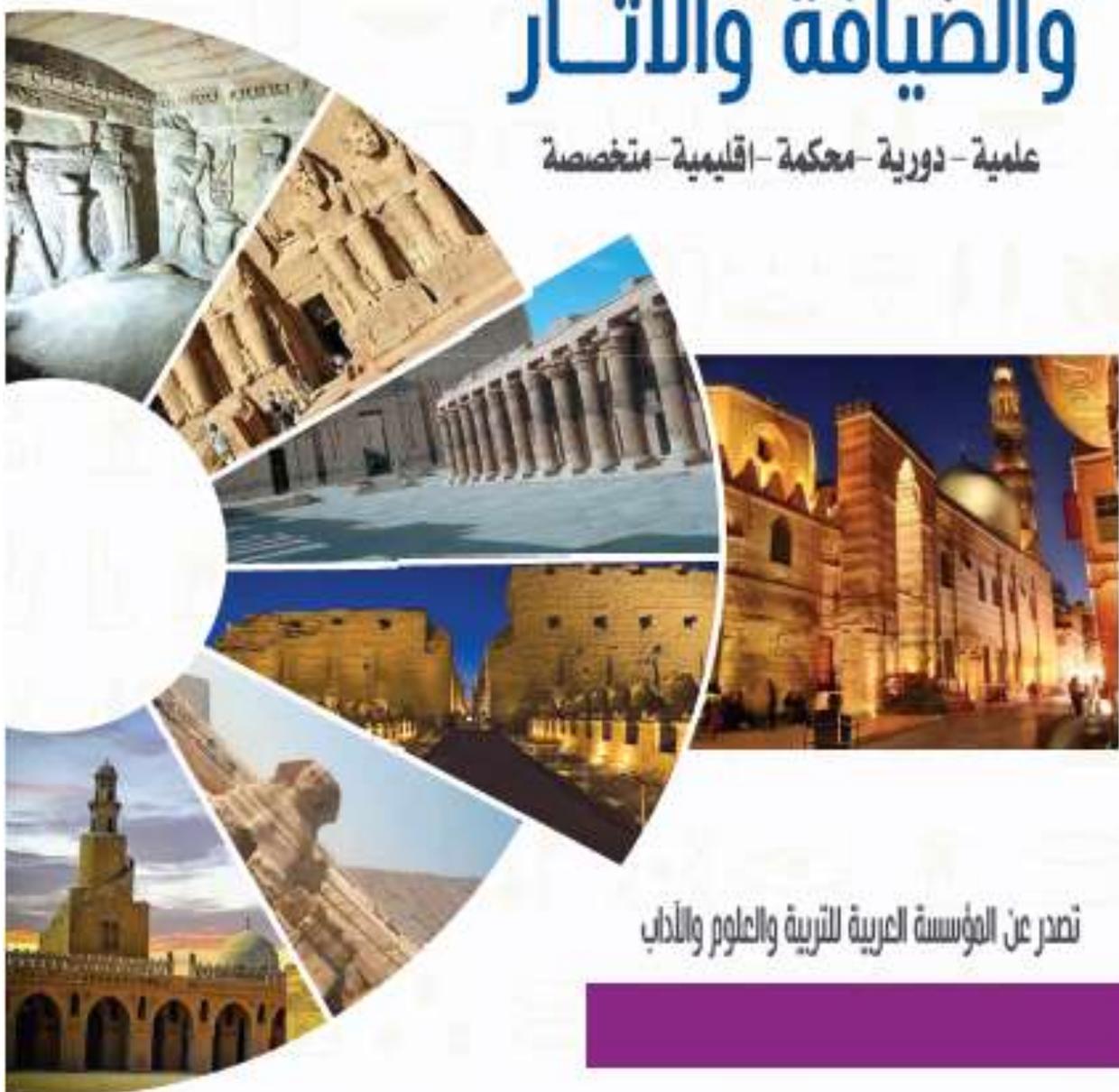


المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة والآثار

علمية - دورية - محكمة - اقليمية - متخصصة



تصدر عن المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب

المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة والآثار

kjao

دورية - علمية - محكمة - إقليمية - متخصصة

تصدر عن

المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب

عضو الاتحاد النوعي لجمعيات البحث العلمي وبنك المعرفة المصري

ISSN: 2735-3710

eISSN: 2735-3729

<http://kjao.journals.ekb.eg>



تقييم المجلس الأعلى للجامعات المصرية (٧/٦)

المجلد السادس - العدد (١٠) مارس ٢٠٢٥ م

يتم النشر الإلكتروني على المنصات الآتية

AskZad

المجموعة
العبيكان
Obekon
Investment Group

المنهل
ALMANHAL

دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
التجارة و التوأمة للمنظمات العربية



شامعة
shamaa



معرفة
E-MAREFA



أكاديمية البحث
العلمي والتكنولوجيا
Academy of Scientific
Research & Technology



Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري



الصفحة الرئيسية

السنة	- كل السنوات -						
المجله	المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة والآثار						
القطاع	السياحة						
م	القطاع	اسم المجلة	اسم الجهة / الجامعة	ISSN-P	ISSN-O	السنة	نقاط المجله
1	السياحة	المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة والآثار	المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب	2735- 3710	2735- 3729	2024	6

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إدارة المجلة غير مسؤولة عن الأفكار والآراء الواردة بالبحوث المنشورة في أعدادها وإنما فقط نفع
مسؤوليتها في التحكيم العلمي والضوابط الأكاديمية

هئية التحرير

- ا.م.د/ محمد عبدالفتاح زهري
جامعة المنصورة - مصر
رئيساً للتحرير
- ا.د/ منال محمد الخولي
عميد المعهد العالي للسياحة والفنادق
بالإسماعيلية
عضواً
- ا.د/ طارق عبدالفتاح الشريعي
عميد كلية السياحة والفنادق - جامعة
مطروح
عضواً
- أ.م.د/ احمد على نعامه
عميد كلية السياحة والضيافة بطرابلس
ليبيا
عضواً
- ا.م.د. حكم سالم شنتاوي
رئيس قسم بكلية السياحة والفنادق -
جامعة اليرموك - الاردن
عضواً
- ا.م.د/ احمد عبيد على
وكيل كلية السياحة والفنادق - جامعة
جنوب الوادي
عضواً

افتتاحية :

المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة والآثار هي مجلة علمية محكمة دورية نصف سنوية (مارس وسبتمبر من كل عام) تصدرها المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب تنشر فيها الأبحاث المقدمة من أعضاء هيئة التدريس أو الباحثين في الجامعات والمعاهد والابحاث المستخلصة من الرسائل العلمية للماجستير والدكتوراه. وتختص المجلة بنشر البحوث ذات الاهتمام والمرتبطة بأمور حديثة والتي تقع في مجال العلوم السياحية والفندقية والضيافة بشكل عام والآثار والإرشاد السياحي. وتسعى المجلة ان تكون مجلة علمية متميزة ومحتوية على ابحاث ذات جودة عالية واطافة علمية حقيقية مستعينة في ذلك بمجموعة من الخبرات المحلية والاجنبية والاساتذة في التخصصات المختلفة للمجلة.

أخلاقيات النشر العلمي بالمجلة :

- احترام الملكية الفكرية للأعمال السابقة من بحوث وبراءات اختراع وحقوق نشر وعدم انتحالها وسرقتها.
 - مراعاة المصداقية والدقة في عرض البيانات وتحليلها واستخلاص النتائج.
 - ينبغي على الباحث في حالة النشر المشترك أن يحصل على موافقة جميع الباحثين، وأن يقوم ببيان جهد كل من اشترك مع الباحث في إعداد البحث.
 - تعبر البحوث التي تنشر في هذه المجلة عن آراء الباحثين ولا يعكس بالضرورة آراء هيئة التحرير او المؤسسة، ويعتبر الباحث مسئولاً بالكامل عن مضمون البحث وعن الإفصاح عن أى تعارض في المصالح قد ينشأ عن البحث. كما ينبغي على الباحث أن يتجنب الإساءة للغير، أو التشهير بهم، و ذلك تحت طائلة المسؤولية القانونية الكاملة.
 - على هيئة التحرير أن تتحقق من جودة الأبحاث المرسلة للمجلة، وتحكيمها من أشخاص مؤهلين بشكل ملائم ومن تخصصات تتفق مع تخصص البحث.
 - البحوث المقدمة للنشر بالمجلة يجب أن تكون أصلية ولم يسبق نشرها في دوريات أخرى وحقوق الطبع محفوظة للناشر.
 - الالتزام الكامل بتعليمات وقواعد النشر للمجلة.
 - لا تلتزم المجلة بأية التزامات مالية للباحث مقابل النشر بكافة وسائله.
- عملية التحكيم العلمى للنشر بالمجلة :

يتم تقييم الأبحاث من خلال هيئة علمية متخصصة وفقاً لتخصص البحث من قبل لجنة تحكيم تشكلها ادارة المجلة، ويتم ابلاغ الباحث بنتيجة التقييم، وفي حالة توصية المحكمين بإجراء تعديلات على البحث يتعين على الباحث استيفاء التعديلات المطلوبة لاستكمال إجراءات النشر. وقد يتم رفض البحث من قبل هيئة تحرير المجلة نظراً لأسباب عدم توافقه مع شروط النشر أو أخلاقيات النشر العلوى أو كلاهما معاً. علماً بأن الأعمال المقدمة تخضع للتحكيم السرى وفقاً للنظام المتبع في المجلة ويتم حذف اسم الباحث قبل ارساله للتقييم من خلال اثنان من المحكمين المتخصصين في موضوع البحث والذين سيقومون بتقييم البحث وكتابة التقرير النهائى عنه في مدة لا تزيد على شهر من تاريخ ارسال البحث للتقييم ويأتى قرار عملية التحكيم إما قبول البحث للنشر بدون تعديلات، وإما قبوله مع اجراء تعديلات طفيفة، وإما قبوله مع اجراء تعديلات جوهرية، وإما رفض البحث نهائياً، وعلى الباحث أن يقوم بإجراء تلك التعديلات المطلوبة فقط في مدة لا تتجاوز اسبوعين. ويعد البحث في حكم المسحوب إذا تأخر الباحث عن تقديم التعديلات المطلوبة خلال هذه المدة، وفي حالة اختلاف رأى المحكمين يتم اللجوء الى محكم ثالث للترجيح. وبعد اجراء التعديلات من قبل الباحث، وتقوم هيئة التحرير بمراجعة ذلك للتأكد من أن كافة التعديلات قد أخذت بالاعتبار على نحوٍ مرضٍ، وتخضع الأبحاث بعد ذلك لمرحلة اخيرة من التدقيق والمراجعة بمعرفة هيئة التحرير، يتم خلالها التأكد من خلو الابحاث من أية أخطاء لغوية أو املائية، وكذا التأكد من أن جميع الابحاث بالعدد المنتظر صدوره مطابقة لمتطلبات ومواصفات النشر بالمجلة. ويهدى نسخة من المجلة إلى كل صاحب بحث منشور بالمجلة وذلك بعد اكتمال دفع كافة مصروفات التحكيم والنشر بالمجلة، علماً بأن أصول الأعمال لا ترد سواء نشرت أو لم تنشر..

قواعد النشر بالمجلة :

- أن يكون البحث مطبوعاً على ورق (A4) بخط ١٤ (Simplified Arabic) للغة العربية واللغات الأجنبية (Times New Roman) العنوان الرئيسى للبحث ١٦ خط عريض، والعناوين الفرعية ١٤ خط بولد والحواشى السفلية بحجم ١٢، تباعد الأسطر مفرد، الهوامش أيمن وأيسر ٣,٢٥ سم أعلى وأسفل ٤,٥ سم ومرفقا به نسخة من البحث ملف Word على قرص

CD.

- يكتب البحث فيما لا يزيد عن عدد صفحات البحث عن ٢٠ صفحة (تشمل كل المرفقات مثل اللوحات والخرائط والأشكال والجداول) وفي حالة زيادة عدد الصفحات عن ٢٠ صفحة يدفع الباحث رسوم إضافية عن كل صفحة إضافية.
- أن يرفق بالبحث ملخصان باللغتين العربية والإنجليزية علي أن يكون ملخص البحث لا يتجاوز ٣٠٠ كلمة بحجم خط ١٢ Times News Roman) للابحاث الاجنبية او بخط ١٤ (Simplified Arabic) للابحاث العربية ويحتوى على اسم الباحث ووظيفته وعنوان البحث والكلمات الدالة.
- أن يراعى الباحث قواعد البحث العلمى الأصيل ومنهجيته من توثيق وهوامش ومصادر ومراجع، مع الالتزام بعدم استخدام ألقاب مثل Dr أو Prof سواء في داخل النص أو الحواشى، أو عند كتابة أسم المؤلف.
- تكتب المراجع بطريقة هارفارد، ويذكر في قائمة المراجع في نهاية البحث جميع المراجع التي أشار إليها البحث وترتب ترتيباً هجائياً، ويراعى في إعداد قائمة المراجع الآتى: كتابة اسم المؤلف – التاريخ – عنوان الكتاب او المقالة – مكان النشر – رقم العدد والصفحات التي يقع فيها المقال.
- رسوم النشر (٢٠٠ دولار أمريكي)، وللمصريين بالجنيه المصري حسب حجم البحث، اذا كان يعمل في جهة مصرية.
- يتم تقديم البحوث إلكترونياً من خلال موقع المجلة أو بريد المجلة الإلكتروني :

<http://kjao.journals.ekb.eg>

search.aiesa@gmail.com

محتويات العدد	
-	افتتاحية العدد
٥٢ - ١	راكبان بن مصلح المجنوني - د. منصور ظلال الانصاري استراتيجيات فعّالة لإدارة تجارب الحجاج والمعتمرين من مختلف الثقافات: دراسة استكشافية نحو تعزيز التواصل الثقافي والوحدة
٩٢ - ٥٣	سارة محمد عبد المنعم القباني دور المتغيرات السياسية والاجتماعية والحضارية في تطور وحدات النسيج القبلي في مصر
١٣٨ - ٩٣	عبدالعزیز محمد حامد المالكي - د. منصور ظلال الأنصاري تأثير فعالية مهارات التواصل لدى موظفي الهيئة العامة للعناية بالحرمين الشريفين على جودة الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن في المسجد الحرام
١٥٠ - ١٣٩	د. علي بن سعود علوش الرشيدى وثائق الجنيزا
١٧٠ - ١٥١	أ.د / محمد عبد السلام عبد الصادق هلال النحت كمصدر أصيل لإلهام المصورين ورسامي الكاريكاتير من خلال تجربة "هونوريه دوميهه"
٢١٢ - ١٧١	د. منار حسني عبد الحفيظ الديب توظيف تقنيات الإضاءة في التصوير الجداري المعاصر
٢٤٨ - ٢١٣	Shaimaa Ali Fawzy - Prof. Sherif Gamal Saad - Mohamed Abdel Fattah Zohry The Impact of Using the Continuous Improvement Technique (KAIZEN) on the Human Resources Performance in Five-Star Hotels in Greater Cairo

افتتاحية:

الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب وخلق ادم وعلمه الاسماء وأقسم بالقلم فرفع شأن العلم والعلماء.

في اصدار هذا العدد من المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة والاثار والصادر من المؤسسة العربية للتربية والعلوم والاداب تقدمه هيئة التحرير الى القراء والباحثين الكرام من الله ان ينال اهتمامهم وان يجدوا فيه ما يفيدهم وينفعهم في المجال السياحي بشكل عام، فهى منبر لطرح الافكار للنهوض بهذا القطاع الحيوى في المنطقة العربية. وتختص المجلة بنشر البحوث ذات الاهتمام والمرتبطة بأمر حديثة والتي تقع في مجال العلوم السياحية والفندقية والضيافة بشكل عام والاثار والإرشاد السياحي. وتسعى المجلة ان تكون مجلة علمية متميزة ومحتوية على ابحاث ذات جودة عالية واطافة علمية حقيقية مستعينة في ذلك بمجموعة من الخبرات المحلية والاجنبية والاساتذة في التخصصات المختلفة للمجلة المشهود لهم بالكفاءة العلمية والسيرة الطيبة.

وقد تضمن هذا عدد من ابحاث علمية تتعلق بالسياحة وانشطتها المختلفة. ونرجوا من السادة الباحثين والباحثات الكرام الذين يريدون النشر بالمجلة ان يكتبوا ابحاثهم بطريقة علمية مميزة، علما بأن البحوث العلمية التي تقبل للنشر تخضع لتقييم وتحكيم كما تخضع لشروط النشر المتعارف عليها في المجالات العلمية العالمية ذات المصداقية والامانة العلمية وللمجلة موقع على بنك المعرفة يمكن من خلالها تقديم الابحاث والتواصل مع هيئة التحرير بأية مقترحات او ملاحظات تساهم في تطوير المجلة.

واخيرا نسأل الله ان يعلمنا ما ينفعنا ويهدينا الى خير القول والعمل والحمد لله في المبدأ والمنتهى سائلين المولى عزوجل ان يكون ما تم لخدمة العلم واهله.

رئيس هيئة التحرير



**استراتيجيات فعّالة لإدارة تجارب الحجاج والمعتمرين من
مختلف الثقافات: دراسة استكشافية نحو تعزيز التواصل
الثقافي والوحدة**

**Effective strategies for managing the experiences of
pilgrims and Umrah performers from different cultures: an
exploratory study towards enhancing cultural
communication and unity**

إعداد

راكان بن مصلى المجنوني
Rakan Musleh Majnoui

إدارة خدمات الحج والعمرة - كلية السياحة - جامعة الملك عبد العزيز

د. منصور كلال الانصاري
Dr. Mansour Al-Ansari

كلية السياحة - جامعة الملك عبد العزيز

Doi: 10.21608/kjao.2025.416057

٢٠٢٤ / ١٠ / ١٥ استلام البحث

٢٠٢٤ / ١١ / ٦ قبول البحث

ادم، شذى عبد الله عبد الخير (٢٠٢٥). استراتيجيات فعّالة لإدارة تجارب الحجاج والمعتمرين من مختلف الثقافات: دراسة استكشافية نحو تعزيز التواصل الثقافي والوحدة، *المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة والآثار*، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٦ (١٠)، ١ - ٥٢.

<http://kjao.journals.ekb.eg>

استراتيجيات فعّالة لإدارة تجارب الحجاج والمعتمرين من مختلف الثقافات: دراسة استكشافية نحو تعزيز التواصل الثقافي والوحدة

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى استكشاف الاستراتيجيات الفعّالة في كيفية تحقيق التواصل الثقافي وتعزيز الوحدة بين الأفراد من مختلف الثقافات خلال تجارب الحجاج والمعتمرين بهدف تحقيق أقصى درجات الأمان والسلامة، وتعزيز التفاهم الثقافي والوحدة بين المجتمعات المتنوعة. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي تم من خلاله استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم بهدف وصف الظاهرة المدروسة بدقة وشمولية. وتم اختيار عينة متنوعة للعاملين المشاركين في خدمات الحج والعمرة. وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج اهمها بشكل عام التأكيد على أهمية التواصل الثقافي في تحسين تجربة الحجاج والمعتمرين، وابرار فعالية الاستراتيجيات والأدوات المستخدمة في تحقيق ذلك، مع الإشارة إلى التحديات التي يجب التغلب عليها لضمان تجربة متميزة وشاملة للحجاج من مختلف الثقافات. قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات ابرزها تطوير برنامج تعليمي شامل يهدف إلى زيادة الوعي والفهم لدى الحجاج والمعتمرين بالتنوع الثقافي وأهميته في تعزيز التفاهم والوحدة. كما اوصت الدراسة بالتقييم المستمر لجودة تدابير التواصل الثقافي وتأثيرها على تجربة الحجاج والمعتمرين. يمكن تطبيق عمليات تقييمية منتظمة لقياس فعالية الإجراءات وتحسينها، مما يضمن تقديم تجربة متميزة وشاملة للحجاج من مختلف الثقافات.

Abstract:

The study aimed to explore effective strategies for achieving cultural communication and enhancing unity among individuals from different cultures during the experiences of pilgrims and Umrah performers. The goal was to ensure the highest levels of safety and security, and to promote cultural understanding and unity among diverse communities. The study employed a descriptive analytical method, through which all members of the research community or a large sample of them were surveyed to describe the studied phenomenon accurately and comprehensively. A sample of workers in Hajj and Umrah services was selected. The study reached several key findings, most notably the general emphasis on the importance of cultural communication in improving the experience of pilgrims and

Umrah performers. It highlighted the effectiveness of the strategies and tools used to achieve this, while also pointing out the challenges that need to be overcome to ensure an outstanding and comprehensive experience for pilgrims from different cultures. The study presented a set of recommendations, most notably the development of a comprehensive educational program aimed at increasing awareness and understanding among pilgrims and Umrah performers about cultural diversity and its importance in enhancing understanding and unity. The study also recommended continuous evaluation of the quality of cultural communication measures and their impact on the experience of pilgrims and Umrah performers. Regular evaluation processes can be applied to measure the effectiveness of the measures and improve them, ensuring an outstanding and comprehensive experience for pilgrims from different cultures.

مقدمة:

تعد تجربة الحج والعمرة من أبرز التجارب الدينية والروحية في حياة المسلمين. إنها رحلة ترتبط بالتعبد والتقرب إلى الله، وهي فرصة للتواصل والتلاقي بين المسلمين من مختلف الثقافات والبلدان، حيث يتوافد الملايين من الحجاج والمعتمرين من جميع أنحاء العالم إلى المواقع المقدسة في الأراضي المقدسة بالمملكة العربية السعودية، سعياً لأداء الفريضة الدينية والسعي المشرف.

وهذه الرحلات الروحية لا تحمل أهمية دينية هائلة فحسب، بل تعمل أيضاً كمنصات للتواصل الثقافي وتعزيز الوحدة بين الأشخاص من خلفيات متنوعة. تهدف هذه الدراسة الاستكشافية إلى التعمق في تجارب الحجاج من مختلف الثقافات أثناء الحج والعمرة، وتسهيل الضوء على الطرق التي تسهل بها رحلات الحج المقدسة التبادل الثقافي والتفاهم والوحدة. (صالح، ٢٠١٠)

حيث يتنوع الحجاج والمعتمرون الذين يشاركون في هذه الرحلات المقدسة، ويمثلون مجتمعاً متعدد الثقافات واللغات والتقاليد. ويخلق هذا التنوع بيئة فريدة للتواصل والتبادل الثقافي، يمكّن الأفراد من التفاعل مع الآخرين الذين قد تكون لديهم تجارب ووجهات نظر حياتية مختلفة إلى حد كبير، وأثناء الحج والعمرة، ينخرط الحجاج في طقوس مختلفة تؤكد على المساواة والتواضع والوحدة أمام الله. إن أداء الطواف حول الكعبة، والجري بين الصفا والمروة، ورجم الشيطان رمزياً في منى،



كلها أعمال ترمز إلى وحدة الأمة الإسلامية والإخلاص المشترك لله. تعد هذه الطقوس بمثابة تذكير قوي للإنسانية المشتركة التي تربط جميع المؤمنين ببعضهم البعض، وتتجاوز الحدود الثقافية واللغوية والوطنية. (أحمد، ٢٠١٦)

ورحلات الحج والعمرة، بحجمها الهائل والذي يجتمع فيه ملايين الحجاج والمعتمرون في مكة كل عام، فرصة فريدة للتفاعل الثقافي والحوار، وتكوين صداقات وتعزيز التفاهم المتبادل. إن التجربة المشتركة لأداء فريضة الحج تخلق شعوراً بالصدقة الحميمة بين الحجاج والمعتمرين، بغض النظر عن خلفياتهم الثقافية، مما يعزز روح الوحدة والتضامن التي تتجاوز الاختلافات.

في المملكة العربية السعودية، أثنى خبير بريطاني في إدارة التجمعات على قدرة المملكة على التعامل مع الحجاج، واصفاً الجهود الأمنية بأنها تستحق المديالية الذهبية، نظراً لتقديمها لخدمات مميزة لحوالي ٥ ملايين حاج يأتون من أنحاء العالم، مما يعكس القدرة العالية على التنظيم والتعامل الفعال مع التحديات المتعلقة بإدارة التجمعات. (Abalkhail & Al Amri, 2022)

بناءً على ذلك، تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف الاستراتيجيات الفعّالة لإدارة تجارب الحجاج والمعتمرين من مختلف الثقافات، بهدف تعزيز التواصل الثقافي والوحدة بين الأفراد وتعزيز الوحدة بين المجتمعات المتنوعة. وتسليط الضوء على القوة التحويلية لهذه الرحلات الروحية في تعزيز التفاهم الثقافي والوحدة بين المجتمعات المتنوعة.

ويأمل الباحث في أن تساهم نتائج هذه الدراسة في تطوير إستراتيجيات ملموسة وفعّالة لتحسين تجارب الحجاج والمعتمرين، وتعزيز التواصل الثقافي والوحدة في المملكة العربية السعودية كمركز للحج والعمرة.

مشكلة الدراسة:

مشكلة الدراسة تتمثل في كيفية تحقيق التواصل الثقافي وتعزيز الوحدة بين الأفراد من مختلف الثقافات خلال تجارب الحجاج والمعتمرين. حيث يهدف البحث إلى استكشاف الاستراتيجيات الفعّالة لإدارة هذه التجارب الروحية بهدف تحقيق أقصى درجات الأمان والسلامة، وتعزيز التفاهم الثقافي والوحدة بين المجتمعات المتنوعة.

في عصرنا الحالي ومستقبلاً، يشهد العالم تزايداً في التواصل بين مختلف الثقافات والجنسيات. يُعد الحج والعمرة من أبرز الفعاليات التي تجمع الناس من مختلف أنحاء العالم. من خلال استكشاف استراتيجيات إدارة تجارب الحجاج والمعتمرين، يمكن أن يساهم هذا البحث في تعزيز التفاهم الثقافي والتعايش السلمي بين الأفراد.

يمكن لإدارة تجارب الحجاج والمعتمرين أن تكون فرصة للتفاهم الثقافي بين

الأفراد من مختلف الثقافات. من خلال تبادل الخبرات والتفاعلات، يمكن للحجاج والمعتمرين أن يتعرفوا على تقاليد وعادات بعضهم البعض ويزيدوا من معرفتهم بالثقافات المختلفة. فهناك حاجة ماسة لاستكشاف تجارب الحجاج ودراسة دور هذه الرحلات المقدسة في تعزيز الحوار والتفاهم بين الثقافات. (خالد، ٢٠١٧).

وسيتم ذلك من خلال دراسة استكشافية تستكشف سبل تعزيز التواصل الثقافي وبناء الوحدة بين المشاركين وذلك بطرح التساؤل الرئيسي التالي: ما هي الاستراتيجيات الفعّالة لإدارة تجارب الحجاج والمعتمرين من مختلف الثقافات؟

ويقرع عنه الأسئلة الفرعية التالية :

تساؤلات الدراسة:

١. هل يمكن تعزيز التواصل الثقافي والوحدة في ظل هذه الاستراتيجيات؟
٢. هل يوجد عوامل تؤثر في تحسين تجربة ضيوف الرحمن؟
٣. هل هناك تحديات محددة تواجه إدارة تجارب الحجاج والمعتمرين من مختلف الثقافات؟
٤. هل يوجد أدوات أو أساليب التي يمكن استخدامها لتحقيق التواصل الثقافي بين الجماعات المختلفة؟

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة في الهدف الرئيسي من الحج هو العبادة والتقرب إلى الله، وطلب الغفران والرحمة وليس الهدف السياحة الدينية والتي تهتم بالتعلم والتأمل والتواصل مع التراث الديني والثقافي.

وتكسب الدراسة أهميتها في جوانب (العملي والعلمي والاستراتيجي) ففي الجانب العلمي لهذه الدراسة تظهر أهميتها في توسيع المعرفة حول إدارة تجارب الحجاج والمعتمرين من مختلف الثقافات , توفر رؤى جديدة حول التواصل الثقافي والتحديات المحتملة في هذا السياق, وكذلك تعزز البحث العلمي في مجال الحج والعمرة وتحسين تجربة الحجاج, إن دراسة الحج والعمرة كمنابر للتواصل الثقافي وتعزيز الوحدة لها أهمية كبيرة للأسباب التالية :

- المجتمع العالمي المترابط
- تعزيز الهوية الإسلامية العالمية
- تعزيز الوحدة والتعايش السلمي
- تطوير السياسات والاستراتيجيات
- سد الفجوات الثقافية

وتتمثل الأهمية العملية لهذه الدراسة في انه يعتبر الحج والعمرة منابر للتواصل الثقافي لذلك تحاول الدراسة التعرف على أهمية تعزيز التفاهم بين الثقافات، وسد الفجوات الثقافية، وتعزيز الشعور بالهوية الإسلامية العالمية، مما يوفر نظرة ثاقبة

حول القوة التحويلية لهذه الرحلات في تعزيز الوحدة بين المجتمعات الإسلامية المتنوعة.

ويمكن أن تكون نتائج هذه الدراسة أداة قيمة لصناع القرار في وزارة الحج العمرة وكذلك في شركات السياحة وأيضاً مؤسسات الطوافة وخدمات الحجاج في تعزيز التواصل الثقافي وتعزيز الوحدة بين المجتمعات المتنوعة. وذلك من خلال:

١. تحسين السياسات والإجراءات: يمكن أن تساهم نتائج الدراسة في تحسين السياسات والإجراءات المتعلقة بإدارة تجارب الحجاج والمعتمرين. على سبيل المثال، يمكن تطوير دليل عملي للمشرفين والعاملين في مواسم الحج والعمرة يحتوي على استراتيجيات للتواصل الثقافي وتعزيز الوحدة.
 ٢. تدريب العاملين: يمكن استخدام الدراسة لتطوير برامج تدريبية للعاملين في مواسم الحج والعمرة. يمكن توجيه التدريب نحو تعزيز مهارات التواصل الثقافي والتفاهم بين الثقافات المختلفة.
 ٣. التوعية العامة: يمكن أن تساهم الدراسة في إطلاق حملات توعية تستهدف الحجاج والمعتمرين. يمكن توجيه هذه الحملات نحو تعزيز الوعي بأهمية التواصل الثقافي والتفاهم بين الثقافات.
 ٤. التعاون الدولي: يمكن أن تكون نتائج الدراسة مفيدة في تعزيز التعاون الدولي في مجال إدارة تجارب الحجاج والمعتمرين. يمكن تبادل الخبرات والممارسات الجيدة بين الدول المشاركة في مواسم الحج والعمرة.
- هذه الدراسة يمكن أن تكون لها تأثير إيجابي على الأبعاد الاجتماعية من عدة طرق:

- تعزيز التفاهم والتسامح.
- تعزيز الوحدة والتلاحم الاجتماعي.
- تعزيز العلاقات الاجتماعية والشبكات الاجتماعية
- التأثير على السياسات الاجتماعية

أهداف الدراسة:

تتلخص أهداف دراسة "الحج والعمرة كمنبرين للتواصل الثقافي وتعزيز الوحدة: دراسة استطلاعية لتجارب الحجاج من مختلف الثقافات" في ما يلي:

١. التعرف على أثر الحج والعمرة في تعزيز الوحدة بين الحجاج من مختلف الثقافات.
٢. التعرف على الاستراتيجيات الفعّالة لإدارة تجارب الحجاج والمعتمرين من مختلف الثقافات.
٣. التعرف على أبرز التحديات التي تواجه إدارة تجارب الحجاج والمعتمرين من مختلف الثقافات.
٤. التعرف على الأدوات والأساليب التي يمكن استخدامها لتحقيق التواصل الثقافي

بين الجماعات.

ومن خلال معالجة هذه الأهداف، تسعى الدراسة إلى المساهمة في الأدبيات الموجودة حول التواصل بين الثقافات والتبادل الثقافي. ويهدف إلى تقديم رؤى قيمة حول القوة التحويلية للحج والعمرة في تعزيز التفاهم الثقافي والتواصل بين الثقافات وتعزيز الوحدة بين المسلمين على مستوى العالم. سيكون لنتائج وتوصيات هذا البحث آثار عملية على صناعات السياسات والزعماء الدينيين في تطوير استراتيجيات لتعزيز تجربة التبادل الثقافي وتعزيز الوحدة أثناء الحج والعمرة.

حدود البحث :

مجتمع الدراسة يشمل مجموعة متنوعة من الأفراد المرتبطين بإدارة تجارب الحجاج والعمرة. لنحدد حدود البحث الموضوعية والزمانية والبشرية:

١. الحدود الموضوعية:

- التركيز على استراتيجيات إدارة تجارب الحجاج والمعتمرين من مختلف الثقافات.
- ويشمل البحث موضوعات مثل التواصل الثقافي، وتحسين الخدمات، والتحديات المحتملة.
- توفير برامج تعليمية للحجاج من ثقافات مختلفة لتحسين التواصل الثقافي، وتحسين خدمات النقل والإقامة لتعزيز تجربة الحجاج.
- دراسة التحديات مثل حواجز اللغة والتفاهم الثقافي.

٢. الحدود الزمانية:

- البحث محددًا في العام ٢٠٢٤.
- يمكن أن يشمل البحث تقييمًا للتغيرات والتحسينات على مدى السنوات الأربعة السابقة منذ العام ٢٠٢٠ إلى العام ٢٠٢٤.

٣. الحدود البشرية:

- يشمل البحث مشاركة مدراء بعثات الحج، وإدارات مؤسسات التفويج، ومديري أقسام وزارة الحج والعمرة، والمتطوعين، والموظفين الميدانيين، الذين يشرفون على العمليات اللوجستية، وإدارات مؤسسات التفويج المسؤولة عن تنظيم وتنفيذ خطط التفويج، ومديري أقسام وزارة الحج والعمرة الذين يضعون السياسات، بالإضافة إلى المتطوعين و الموظفين الميدانيين الذين يتعاملون مباشرة مع الحجاج.

فرضيات البحث:

١. الفرضية الأولى:

- “يوجد فرق ذا دلالة إحصائية في مستوى التواصل الثقافي بين الحجاج من مختلف الثقافات قبل وبعد أداء الحج والعمرة من منظور العاملين في الحج

- والعمره".
- يتم قياس هذه الفرضية باستخدام اختبارات إحصائية مثل اختبار t للفروق بين المتوسطات.
٢. الفرضية الثانية:
- "إن استخدام استراتيجيات فعّالة (كاقامة ورش العمل والمؤتمرات) في إدارة تجارب الحجاج من مختلف الثقافات يؤدي إلى تحسين مستوى الرضا لدى الحجاج".
 - يتم قياس هذه الفرضية باستخدام تحليل الانحدار للتحقق من العلاقة بين الاستراتيجيات المستخدمة ومستوى الرضا.
٣. الفرضية الثالثة:
- "إن تحديد التحديات والفرص المرتبطة بإدارة تجارب الحجاج من مختلف الثقافات يمكن أن يساهم في تحسين جودة الخدمات وتطوير البنية التحتية المتعلقة بالحج".
 - يتم قياس هذه الفرضية باستخدام تحليل البيانات المتعلقة بالتحديات والفرص المحتملة.
٤. الفرضية الرابعة:
- "إن تطبيق أدوات وأساليب فعّالة يعزز بشكل ملموس التواصل الثقافي بين الحجاج من مختلف الثقافات".
 - يتم قياس هذه الفرضية باستخدام تحليل الانحدار للتحقق من العلاقة بين الأدوات والأساليب المستخدمة ومستوى التواصل الثقافي.

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بالوصف الدقيق والشامل للظاهرة المدروسة ويعرف المنهج الوصفي التحليلي بأنه: " ذلك النوع من البحوث الذي يتم بواسطته استجواب جميع أفراد مجتمع البحث، أو عينة كبيرة منهم، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة، من حيث طبيعتها، ودرجة وجودها فقط (دويدري، ٢٠٠٠).

حيث يتم جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالظاهرة من مصادر متعددة مثل الملاحظات، والاستبيانات، الوثائق، الإحصاءات، وغيرها. ويتم تحليل هذه البيانات باستخدام تقنيات وأدوات التحليل المناسبة للموضوع المدروس. وبعد الوصف الشامل، ينتقل المنهج الوصفي التحليلي إلى التحليل العميق والتفصيلي للظاهرة، يتم تفكيك الظاهرة إلى جوانبها المختلفة وفهم علاقاتها وتفسيرها. يتم استخدام النماذج والنظريات المناسبة لتحليل البيانات وإعطاء المعنى والتفسير للظاهرة، وسوف يتم تحليل هذه البيانات باستخدام تقنيات وأدوات التحليل

الملائمة للموضوع المدروس. لذلك يُعتبر المنهج الوصفي يناسب هذه الدراسة حيث يُعتبر المنهج الوصفي مناسبًا للبحث حول استراتيجيات إدارة تجارب الحجاج والمعتمرين من مختلف الثقافات. من خلال الوصف والتحليل المفصل للظواهر والأحداث المرتبطة بتجارب الحج والعمرة، يمكن أن يتم تحديد الأساليب والإجراءات التي تُستخدم في إدارة هذه الرحلات الروحية. كما يمكن أن يُساهم المنهج الوصفي في تحديد التحديات والفرص المتعلقة بالتواصل الثقافي وتعزيز الوحدة بين المجتمعات المتنوعة.

متغيرات الدراسة:

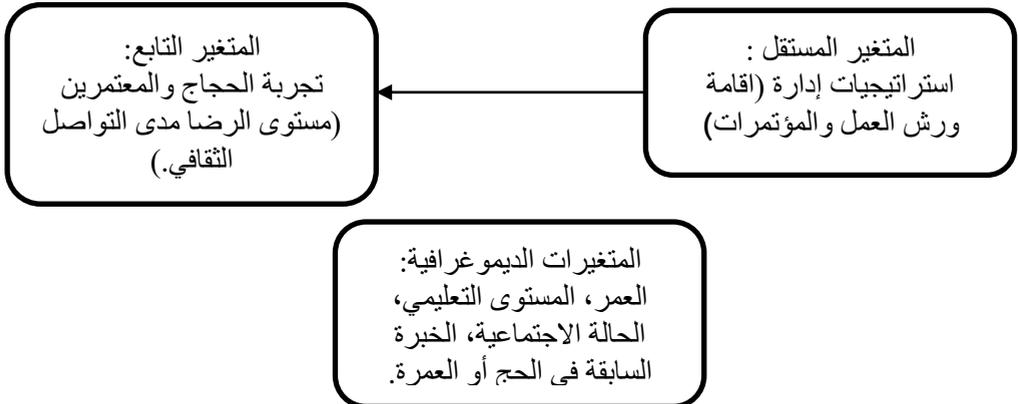
في دراستنا الحالية حول استراتيجيات إدارة تجارب الحجاج والمعتمرين من مختلف الثقافات، يمكن تحديد المتغيرات على النحو التالي:

• المتغير المستقل: (Independent Variable)

المتغير المستقل هو "استراتيجيات إدارة تجارب الحجاج والمعتمرين من مختلف الثقافات"، مثل استخدام أدوات محددة أو تطبيق أساليب معينة. تعريف المتغير المستقل: يشير المتغير المستقل إلى الاستراتيجيات والخطط التي يتم تنفيذها لتحسين تجربة الحجاج والمعتمرين من مختلف الثقافات. هذه الاستراتيجيات تُهدف إلى تعزيز التفاهم والتواصل بين الحجاج وتقديم خدمات فعّالة تلبي احتياجاتهم الثقافية المتنوعة.

• المتغير التابع: (Dependent Variable)

المتغير التابع هو "تجربة الحجاج والمعتمرين من مختلف الثقافات"، مثل مستوى الرضا أو مدى التواصل الثقافي. سوف نستخدم أساليب الإحصاء والتحليل لقياس العلاقة بين المتغيرين وتحديد مدى تأثير استراتيجيات الإدارة على تجربة الحجاج والمعتمرين.



أمثلة على توضيح العلاقة بين المتغيرات

الفرضية الأولى: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في مستوى التواصل الثقافي بين الحجاج من مختلف الثقافات قبل وبعد أداء مناسك الحج والعمرة من منظور العاملين في الحج والعمرة".

يتم قياس التغير في مستوى التواصل الثقافي (كمتغير تابع) نتيجة لتطبيق استراتيجيات الإدارة (المتغير المستقل) قبل وبعد الحج.

الفرضية الثانية: إن استخدام استراتيجيات فعّالة في إدارة تجارب الحجاج من مختلف الثقافات يؤدي إلى تحسين مستوى الرضا لديهم".

يتم قياس مدى تأثير استراتيجيات الإدارة (المتغير المستقل) على مستوى رضا الحجاج (المتغير التابع).

الفرضية الثالثة: إن تحديد التحديات والفرص المرتبطة بإدارة تجارب الحجاج من مختلف الثقافات يمكن أن يساهم في تحسين جودة الخدمات وتطوير البنية التحتية المتعلقة بالحج".

يتم تقييم تأثير تحديد التحديات والفرص (جزء من المتغير المستقل) على تحسين الخدمات والبنية التحتية (جزء من المتغير التابع).

الفرضية الرابعة: إن تطبيق أدوات وأساليب فعّالة يعزز بشكل ملموس التواصل الثقافي بين الحجاج من مختلف الثقافات".

يتم قياس مدى تأثير الأدوات والأساليب الفعّالة (المتغير المستقل) على التواصل الثقافي بين الحجاج (المتغير التابع).

مصطلحات الدراسة:

الحج والعمرة:

الحج والعمرة هما حجان دينيان مهمان في الإسلام. ويعتبر كل من الحج والعمرة من العبادات التي لها أهمية دينية وروحية هائلة في الإسلام. أنها توفر فرصة للمسلمين للتواصل مع إيمانهم، والاستغفار، وتعزيز علاقتهم مع الله. تعد رحلات الحج هذه أيضاً بمثابة وسيلة للوحدة، حيث تجمع المسلمين من خلفيات وثقافات متنوعة لأداء أعمال العبادة والمشاركة في العبادة الجماعية.

الحج:

يشير الحج في المصطلحات الإسلامية إلى الحج السنوي إلى مدينة مكة المكرمة في المملكة العربية السعودية. إنها أحد أركان الإسلام الخمسة وهي واجبة على جميع المسلمين القادرين جسدياً والقادرين مالياً على أدائها مرة واحدة على الأقل في حياتهم. يتم أداء فريضة الحج خلال شهر ذي الحجة الإسلامي، وتحديدًا بين اليوم الثامن والثاني عشر من الشهر. وهو يتضمن سلسلة من الشعائر والعبادات، اقتفاءً لخطى النبي محمد (ﷺ)، وإحياء تجارب النبي إبراهيم (إبراهيم) وآله. تشمل مناسك

الحج الرئيسية الطواف حول الكعبة، والمشي بين الصفا والمروة (المعروفة بالسعي)، والوقوف في سهل عرفات، والمبيت في مزدلفة، ورمي الأعمدة التي تمثل الشيطان (المعروف باسم الجمرات)، والذبح للحيوان (المعروف باسم الأضحية). الحج رحلة روحية عميقة ترمز إلى الوحدة والتواضع والاستسلام لله. (خالد، ٢٠١٧)

العمرة.

العمرة، والمعروفة أيضاً بالحج الأصغر، هي عبادة تطوعية في الإسلام يمكن أداؤها في أي وقت من السنة. وعلى عكس الحج، فإن العمرة ليس لها نفس الوضع الإلزامي، ولكنها تحمل أهمية روحية كبيرة بالنسبة للمسلمين. تشمل مناسك العمرة زيارة مدينة مكة المكرمة، وأداء الطواف حول الكعبة، والمشي بين الصفا والمروة. وفي حين أن مناسك العمرة تشبه بعض جوانب الحج، إلا أنها حج أقصر وأقل شمولاً. يقوم المسلمون بالعمرة لطلب البركة والمغفرة والتطهير الروحي. ويمكن أداؤها بشكل مستقل أو بالاشتراك مع الحج، المعروف باسم حج العمرة. (على، ٢٠١٨)

منصات التواصل الثقافي:

تشير منصات التواصل الثقافي إلى المساحات أو الأحداث أو الأنشطة التي يجتمع فيها أفراد من خلفيات ثقافية مختلفة لتبادل الأفكار والقيم والمعتقدات والممارسات. تعمل هذه المنصات على تسهيل التفاعل والحوار بين الأشخاص ذوي الهويات الثقافية المتنوعة، وتعزيز التفاهم المتبادل والاحترام والتقدير للاختلافات الثقافية. الهدف من منصات التواصل الثقافي هو تعزيز الحوار والتبادل والتعاون بين الثقافات، مما يساهم في نهاية المطاف في تعزيز الوحدة والتنوع والوئام بين الثقافات في المجتمع. (محمد، ٢٠٢٠)

خلال موسم الحج، تُستخدم منصات التواصل الثقافي لتعزيز التواصل وتبادل المعرفة بين الحجاج وتوفير محتوى ذو قيمة. وبعض المنصات المهمة مثل: منصة المركز الإعلامي الافتراضي و منصة و بطاقة الحج الذكية.

الحجاج والمعتمرون:

وهم الأشخاص الذين يقومون بأداء فريضة الحج أو العمرة.

الوعي الثقافي:

يشير إلى فهم الأفراد والمجتمعات للثقافات المختلفة واحترامها، وهو أحد أشكال الوعي الاجتماعي الذي يمكن الفرد من إدراك مجتمعه وقضاياه من منظور تاريخي شامل، وتحليل هذه القضايا على مستوى نظري متماسك والقيام بدوره الاجتماعي الملموس في الحفاظ على تراث المجتمع الفكري ومبادئه الأصيلة مستعيناً بقدراته ومهاراته وكفاءته العلمية والفكرية. (شلدان، ٢٠٠٦)

وعرفه دورنيس وآخرون بأنه: معرفة أوجه الشبه والاختلاف بين

المجموعات المتنوعة في مجالات التعبير الثقافي، مثل اللغة، وأنماط القرابة، الدين، والمواد الغذائية. (Doorenbos et al., 2005)

وعرفته كامبانا بأنه: الفحص الذاتي المتعمد والاستكشاف العميق للتحيزات الشخصية لدينا، والصور النمطية، الأحكام المسبقة والافتراضات التي تحتفظ بها عن الأفراد الذين يختلفون عنا. (Campinha,2007)

التنوع الديني:

كما أن التنوع الديني يعبر عن تعدد الديانات والمعتقدات والممارسات الدينية للأفراد الذين يشاركون في الحج والعمرة، وهو الاعتراف والسماح لأديان المجتمع وطوائفه ومذاهبه وجماعاته وأحزابه بإظهار عقائدهم وأرائهم وتوجهاتهم وممارستها والدعوة إليها عن طريق التجمعات السلمية من غير إضرار بالآخرين. (القحطاني، ٢٠١٠)

والتنوع الديني هو تنظيم حياة المجتمع وفق قواعد عامة مشتركة، تحترم وجود التنوع والاختلاف في اتجاهات السكان في المجتمعات ذات الأطر الواسعة، وخاصة المجتمعات الحديثة، حيث تختلط الاتجاهات الأيديولوجية والفلسفية والدينية. (ذبيان وآخرون، ٢٠١٩)

التنوع الديني في الحج يشير إلى التنوع والاختلاف الذي يظهر في تجربة الحج للأفراد من مختلف الثقافات والجنسيات. يمكن أن يكون التنوع في الحج على مستوى الزمان والمكان، وفي صفة الحج نفسه، وفي الأعمال التي يقوم بها الحاج إلى بيت الله الحرام هذا التنوع يعكس الغنى والتعددية في العبادة ويساهم في تعزيز التواصل الثقافي والوحدة بين المجتمعات المتنوعة. (حكيم، ٢٠٢٢)

التبادل الثقافي:

يشمل التفاعل والتبادل بين الثقافات المختلفة، سواء من خلال اللغة والعادات والتقاليد بين الأفراد والمجتمعات. والتبادل الثقافي هو التفاعل والتبادل الثقافي بين الأفراد من تنوعات مختلف وثقافات متعددة.

التواصل الديني:

يشير إلى التفاعل والتواصل بين الحجاج والعاملين في الخدمات الدينية في مكة المكرمة والمدينة المنورة، بما في ذلك العلماء والمشايخ والدعاة. كما نعني بالتواصل الديني: عملية تبليغ وإيصال الرسالة الإسلامية (القرآن وما وافقه من السنة النبوية الصحيحة تبييناً وشرحاً)، إلى كافة الناس على اختلاف ألوانهم وألسنتهم، بالحكمة، والتربية والموعظة الحسنة والجدال الحسن، عبر مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية (البيت، المدرسة، المسجد، الجامعة، المدارس الدينية... الخ). وذلك بغية توطيد الصلة مع الله الخالق من جهة، لتهديب الأنفس،

ونسج علاقات قوية ومتينة بين أفراد المجتمع من جهة أخرى. (قدوري، ٢٠٢٠)
الوحدة الثقافية:

الوحدة الثقافية تشير إلى مجموعة من الثوابت والقيم والمعتقدات المشتركة بين أفراد مجموعة ثقافية واحدة، مثل نمط الحياة، اللغة، الديانة، والتقاليد. وتستند على فكرة أساسية بأن المجتمعات البشرية تمتلك ثقافتها الفريدة والقيم المشتركة، وعلى الرغم من التنوع بين المجتمعات، فإن هناك قيماً أساسية مشتركة تجمع بينها. (أبو سكين، ٢٠١٤)

وأيضاً تعني التلاحم والتكامل بين أفراد المجتمع بغض النظر عن اختلافاتهم الثقافية والاندماج والتواصل بين الحجاج من مختلف الثقافات لتعزيز الفهم المتبادل والتآلف فيما بينهم.

الاطار النظري

Cultural Awareness الوعي الثقافي

الوعي الثقافي يمثل القدرة على فهم وتقدير العادات والقيم والمعتقدات في الثقافات المختلفة، وهو أساسي لبناء التواصل الثقافي الفعّال. بفهم الاختلافات الثقافية وتقديرها، يمكن للأفراد تجاوز التحديات والصعوبات التي قد تنشأ نتيجة للثقافات المختلفة وبناء علاقات تعاونية ومتبادلة مع الآخرين. وهذا يساهم في تعزيز التواصل والفهم المتبادل بين الأفراد والمجتمعات المختلفة. (Birkholz, 2009)

مستويات الوعي الثقافي:

هناك عدة مستويات من الوعي الثقافي التي تعكس كيف ينمو الأفراد في إدراك الاختلافات الثقافية مع الآخرين وهي كما يلي:

١. المستوى الأول: طريقتي هي الطريقة الوحيدة: ويُمكن وصفه بأنه مرحلة ضيقة للفهم، حيث يعتبر الفرد أن طريقتي في الحياة هي الطريقة الوحيدة والصحيحة. يميل الشخص في هذه المرحلة إلى تجاهل أو إنكار الاختلافات الثقافية، معتبراً أن طريقتي هي الأفضل دائماً. يمكن أن يكون هذا التفكير عائقاً أمام التواصل الثقافي البناء والتفاهم المتبادل بين الأفراد من ثقافات مختلفة.

٢. المستوى الثاني: في المستوى الثاني من الوعي الثقافي، يكون الفرد على دراية بوجود طرق مختلفة للأشخاص الآخرين للتعامل مع الأمور، لكنه لا يزال يفضل طريقتي الخاصة ويعتبرها الأفضل. يعتبر الفرد الاختلافات الثقافية كمصدر للتوتر أو المشاكل، وقد يميل إلى تجاهل هذه الاختلافات أو تقليل أهميتها. يتسم هذا المستوى بالتسمية "المرحلة الثنائية".

٣. المستوى الثالث: طريقتي وطريقتهم: في المستوى الثالث من الوعي الثقافي، يدرك الفرد طريقتي الخاصة للتعامل مع الأمور، ويدرك أيضاً طرق الآخرين. يقوم الفرد بالاختيار بين الطريقتين وفقاً للحالة أو الموقف الذي يواجهه، مدرّكاً

بأن كل طريقة لها فوائد وعيوبها. يدرك أيضاً أن الاختلافات الثقافية قد تؤدي إلى مشاكل وفوائد على حد سواء، ويكون مستعداً لاستخدام التنوع الثقافي لإيجاد حلول جديدة أو بدائل. يُعتبر هذا المستوى بمرحلة التعاون والتفاعل.

٤. المستوى الرابع: طريقنا: في المستوى الرابع من الوعي الثقافي، يعمل الفرد مع الآخرين من خلفيات ثقافية متنوعة لخلق ثقافة مشتركة مع الآخرين. يسعى الفرد إلى إنشاء حوار مع الآخرين والتفاعل معهم بهدف ابتكار معانٍ جديدة وقواعد جديدة لتلبية احتياجات معينة. يتميز هذا المستوى بالتعاون والتفاعل الفعّال مع الآخرين، وتحقيق التشاركية في صنع القرارات وإيجاد الحلول المبتكرة.

(Quappe & Cantatore, 2005)

التعدد والتنوع الديني والثقافي.

أولاً: التعدد والتنوع الديني

التعددية والتنوع في الدين الإسلامي يُشير إلى أن التعددية والتنوع في البشرية هي جزء من الفطرة التي خلقها الله سبحانه وتعالى، ولكنها ليست من السنن الثابتة التي لا يمكن تغييرها. إن التعددية والتنوع تمثل مبدأً إسلامياً أساسياً. ويُشير إلى أن البشرية ليست موحدة في الآراء والاعتقادات، ولكنها متنوعة ومتعددة. يقول عز وجل: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾. [يونس : ٩٩]

والتعددية هي تنوع في بيئة ما لا يقبل أن يكون واحداً، وملاكها الاعتراف ببداية التعدد والتنوع الثقافي والأديان واللغات والتجارب البشرية، والتعددية هي إطار للتفاعل تظهر فيه المجموعات التي تحترم التسامح مع الآخرين، والتعايش المثمر والتفاعل بدون صراع وبدون انصهار. (المخزومي، ٢٠١٧)

وعرفت الموسوعة السياسية التعددية بأنها مفهوم ليبرالي ينظر إلى المجتمع على أنه يتكون من روابط سياسية وغير سياسية متعددة ذات مصالح متباينة ومشروعة. (الموسوعة السياسية، ١٩٨٥)

وتُعرف التعددية أيضاً بأنها "الاعتراف والسماح لأديان المجتمع وطوائفه ومذاهبه وجماعاته وأحزابه بإظهار عقائدهم وآرائهم وتوجهاتهم، وممارستها والدعوة إليها عن طريق التجمعات السلمية، من غير إضرار بالآخرين. (القحطاني، ٢٠١٠)

كما يعرف مبدأ التعددية على أنه الاعتراف بوجود تنوع في الانتماءات في مجتمع واحد أو دولة تضم مجتمعاً أو أكثر، واحترام هذا التنوع وقبول ما يترتب عليه من اختلاف أو خلاف في العقائد، وإيجاد صيغ ملائمة للتعبير عن ذلك في إطار مناسب وبالاحسن بشكل يحول دون نشوب صراع ديني يهدد سلامة المجتمع. (الناصر، ٢٠١٦)

التعددية تعزز الاحترام المتبادل بين أفراد المجتمع، وتعزز الوحدة وتحقق

المساواة والعدالة في الحقوق والفرص، وتعتبر الحفاظ على التنوع والتعددية أساساً لتطوير المجتمع وتعليمه وتنميته الثقافية والتربوية. (بحر العلوم، ٢٠١٥)

وفي المجتمعات التي تتميز بالتعددية الثقافية، يعتمد تشكيلها على اختلافات بين مجموعاتها المتنوعة، ولكن مجرد وجود هذه الاختلافات لا يثبت وجود التعددية بذاته، بل لا بد وأن تحتوي على اختلافات جوهرية في المؤسسات الأساسية للجماعات الثقافية المختلفة. بل وأكثر من هذا لا بد وأن تؤدي هذه الاختلافات إلى حدوث تعارض بين هذه الجماعات وباقي المجتمع، مما قد يستدعي استخدام القوة من قبل الجماعة الثقافية السائدة. (القاضي، ٢٠١٨)

ثانياً: التعدد والتنوع الثقافي

التعددية الثقافية هي منظومة فكرية ونظرية تتعامل مع المجتمعات غير المتجانسة، وتهدف إلى التعامل مع واقع وجود أقليات لغوية وقومية وعرقية ودينية في المجتمعات الأكبر. تستخدم هذه النظرية في تحليل علاقات الأغلبية المسيطرة والدولة القومية مع الأقليات والجماعات المهمشة. والمعنى اللغوي للتعددية يشير إلى عدم الوحدية أو التفرد، حيث يعبر عن وجود أشياء متعددة بدلاً من شيء واحد، مما يدل على عدم الوحدة المطلقة. (عاشور، ٢٠١٣)

تعرف التعددية الثقافية على أنها: نظرية وسياسة في التعامل مع التنوع الثقافي بحيث يستند إلى فكرة اقتسام السلطة ما بين الجماعات الثقافية في مجتمع ما، وعلى أساس المساواة والعدالة الثقافيّين، والاعتراف رسمياً بكون تلك الجماعات متميزة ثقافياً، ومن ثم تطبيق ذلك عملياً من خلال سياسات معينة تميل إلى مساعدة تلك الجماعات والتعزيز من تمايز كل منها تلقائياً. (علي، ٢٠١٦)

وعرفت أيضاً على أنها سياسة في التعامل مع التنوع الثقافي وأسلوب في معالجة ظاهرة انبعاث الأقليات الثقافية، وتركز على فكرة اقتسام السلطة ما بين الجماعات الثقافية في مجتمع ما، اقتساماً على أساس المساواة والعدالة، وترتبط بالتنوع الثقافي في سياسة تنظيمية لهذا التنوع، لذلك ينبغي الاعتراف بشكل رسمي بالجماعات المتميزة ثقافياً ليتم ذلك عملياً من خلال سياسات معينة، فيكون من واجب الدولة الاعتراف بتعدد المجموعات الأثني-ثقافية وجعلها تتعايش تعايشاً سليماً وملائماً للمناخ السياسي العام في حدود إمكاناتها المتوفرة. (ضيف الله، ٢٠١٥)

وعلى ذلك تؤكد على الاعتراف والقبول بالتنوع الثقافي بمعنى اعتماد التعددية الثقافية يأتي كمقرب أو كسياسة للتعامل مع التنوع الثقافي ولا يعني وجود التنوع الثقافي بحد ذاته وجود تعددية ثقافية، فقد يكون هناك تنوع ثقافي في المجتمع الواحد لكن لا توجد سياسات لإدارة هذا التنوع والاعتراف به. (فاضل، ٢٠٢٠)

التواصل الديني

التواصل الديني يعني نقل رسالة الإسلام، من خلال القرآن والسنة النبوية الصحيحة، إلى جميع الناس بغض النظر عن خلفياتهم الثقافية واللغوية، بطرق متنوعة تشمل الحوار البناء، والتربية، والموعظة الحسنة بهدف توطيد العلاقة مع الله وتنمية الأخلاق الإسلامية، بالإضافة إلى بناء علاقات مجتمعية قوية ومتينة. ويتم ذلك من خلال غرس القيم الدينية والروحية والاجتماعية في مختلف المؤسسات الاجتماعية مثل البيت، والمدرسة، والمسجد، والجامعة، والمدارس الدينية، من أجل تهذيب الأنفس وتعزيز التواصل والتعاون بين أفراد المجتمع. (قدوري، ٢٠٢٠)

تجربة الحاج والمعتمر والبنية التحتية والخدمات المقدمة.

يتمثل مفهوم التجربة في المعارف والخبرات التي يكتسبها الفرد حول واقعه المعاش، أو هي الخبرة الإنسانية المكتسبة نتيجة احتكاك الناس بالواقع، والتي تشمل جميع مناحي الحياة، وتتميز بالعفوية والمباشرة، ويتداخل فيها الحسي بالعاطفي بالعقلي. (الحمام، ٢٠١٨)

ويعزى مفهوم تجربة الحاج والمعتمر إلى أن "الحج ليس محض مكان مقدس ومجموعة من الطقوس التي تحدث في جو من التسامي الروحي، بل هو أيضاً تجربة دينية والإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر لا يعني البعد عن الغرض الأساسي للحاج والمعتمر المتمثل في أداء فريضة الحج والعمرة، بل يسعى بأن يجعل هذه الفرائض في إطار التحليل والفهم. بحيث يكون الحج والعمرة كتجربة دينية لا تقتصر على السلوك الديني وإنما تصبح ممارسة تتسم بالفهم والادراك لشعائر الدينونة ولطبيعة المكان وقدسيتها، كما أنها ممارسة عابرة لثقافات تبحر بالفرد في عظيم صنع الله في البشر وتنوع ثقافتهم واختلاف ممارساتهم. (المطيري، ٢٠٢٣)

تعتبر البنية التحتية والخدمات أمراً حيوياً لتعزيز التواصل والتفاهم الثقافي بين الحجاج والمعتمرين. ويجب توفير وسائل نقل مريحة وفعالة للحجاج والمعتمرين داخل المدينة المقدسة وأثناء الرحلات بين المواقع المقدسة. ينبغي تنظيم جدول نقل موثوق به وتوفير وسائل نقل عامة وخاصة تلبي احتياجات الحجاج والمعتمرين. كما يجب توفير إمكانيات إقامة جيدة وملائمة لهم، بما في ذلك فنادق ومنشآت سكنية نظيفة ومريحة، وتوفير الخدمات الأساسية مثل الطعام والشراب والنظافة.

بالإضافة إلى ذلك، ينبغي توفير خدمات صحية عالية الجودة وملائمة للحجاج والمعتمرين، بما في ذلك وجود مرافق طبية وصيديات في الأماكن المقدسة ومحيطها. ويجب توفير الرعاية الصحية اللازمة للحالات الطارئة والأمراض الشائعة. وأيضاً الاهتمام بتوفير وسائل الاتصال المناسبة وتكنولوجيا المعلومات لتسهيل التواصل وتيسير وصول الزوار إلى المعلومات المهمة، مثل شبكات الإنترنت ونقاط الواي فاي وتطبيقات الهاتف المحمول. (يحيي، ٢٠١٧)

علاوة على ذلك، يجب أن تتخذ إجراءات أمنية فعّالة لضمان سلامة الحجاج والمعتمرين. وتوفير التدابير الأمنية اللازمة، مثل تواجد الشرطة والحرس الأمني، وتوفير المساعدة والإرشادات للزوار في حالات الطوارئ. لذا يجب أن تشمل البنية التحتية خدمات دينية مناسبة، مثل مكاتب ومراكز للدروس الدينية والوعظ، وتوفير أماكن للعبادة وأداء الطقوس الدينية.

بالإضافة إلى ذلك، ينبغي توفير دليل متخصص يحتوي على معلومات وتوجيهات مفصلة للزوار، وذلك لتعزيز التواصل والتفاهم الثقافي بين الحجاج والمعتمرين. وأن تكون البنية التحتية مجهزة جيداً لاستيعاب عدد كبير من الزوار، بما في ذلك المطارات ومحطات القطار والحافلات والمواقف والطرق. وأن تكون هذه المرافق مجهزة بشكل مناسب لضمان انسيابية وسهولة حركة الحجاج والمعتمرين. وعلى ذلك يمكن القول أنه يجب تحسين البنية التحتية والخدمات المقدمة بما يتلاءم مع احتياجات الحجاج والمعتمرين وأن تكون هناك استراتيجيات شاملة للتطوير والتحسين المستمر، بالتعاون مع الجهات المعنية والمسؤولين المحليين والمجتمع المحلي، لضمان تقديم خدمات عالية الجودة وتجربة مريحة وملائمة للزوار.

وأن يكون هناك تركيز على توفير تجربة حج وعمرة متكاملة، تضمن التواصل والتفاهم الثقافي بين الحجاج والمعتمرين، وتعزز الروحانية والتأمل والتركيز الديني خلال هذه الرحلة الروحية المهمة. (رؤية المملكة ٢٠٣٠)

أهمية الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر

تعد رحلة الحج والعمرة تجربة دينية وثقافية فريدة، تمزج بين العبادة والتواصل الثقافي، وتعمل على تعزيز الفهم والتقارب بين الناس من مختلف الثقافات والخلفيات. يشكل الإثراء الثقافي أحد العوامل الأساسية في هذه التجربة، حيث يساهم في توسيع آفاق الحجاج والمعتمرين، ويعمق فهمهم للتاريخ والثقافة المحلية في البلاد التي يزورونها، ويُعتبر الإثراء الثقافي في تجربة الحج والعمرة خطوة نحو تحول الحاج والمعتمر من مجرد ضيف إلى شريك فعّال. يتم تدريبهم على الالتزام بالأخلاق الإسلامية والحفاظ على البيئة، وذلك من خلال برامج تثقيفية مستدامة وموجهة نحو الهدف المنشود.

وتتعدد أهمية الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر لتشمل العديد من المجالات ومن هذه المجالات ما يلي: (المطيري، ٢٠٢٣)

(١) المجال الديني والمناسك الدينية:

توطيد أصول الدين الحنيف وغرس قيمه وتعاليمه، وتحقيق العبودية لله عز وجل، يعد تثقيف الحاج والمعتمر دينياً من أهم الأولويات، إذ يشكل هذا الأمر عملاً بالغ الأهمية نحو تحقيق الغاية العظمى التي خلق الإنسان من أجلها، كما ذكر الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾. [الذاريات: ٥٦]

ومن جانب آخر يساهم الإثراء الثقافي في مجال المناسك الدينية في توطيد الروابط بين الشعائر الدينية والإرث التاريخي الإسلامي، مما يجعل أداء العبادات وشعائر الحج والعمرة تجارب ممتعة ومفيدة، تميزها الفهم العميق والتقدير لأعمال العبادة والشعائر الدينية ولطبيعة المكان وقدسيتها.

(٢) المجال الاجتماعي والصحي

يساهم التنقيف الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر في تعزيز وحدة الأمة الإسلامية من خلال تعزيز التواصل والتعاون بين الأفراد والجماعات المختلفة، حيث يعمل على تعزيز الروابط الاجتماعية وتشجيع المشاركة المشتركة في المصالح المشتركة، مما يساهم في تقريب الآراء والتفاهم بين الأفراد وتخفيف التوترات وتحقيق المساواة والوحدة.

وفي المجال الصحي يُعتبر الإثراء الثقافي أمراً ذا أهمية كبيرة في توعية الحاج والمعتمرين، حيث يساهم في نشر المعلومات والحقائق التي تؤثر على سلوك الفرد واتجاهاته، والتي بدورها تؤثر على المجتمع حيث يحافظ التنقيف الصحي على الصحة البدنية والعقلية للفرد، مما يمكن الحاج والمعتمرين من أداء مناسكهم ببسر وسهولة، ويساهم في تخفيف انتشار الأمراض والأوبئة من خلال اتباع القواعد الصحيحة للحفاظ على الصحة العامة. وبالتالي، يُقلل من الأعباء المادية على الدولة ويساهم في تكوين جيل واع قادر على الإنتاج والمساهمة في بناء المجتمع.

(٣) المجال الاقتصادي والبيئي

في المجال الاقتصادي يتيح للحجاج والمعتمرين فرصة الاطلاع على التنوع الحضاري والتراث التاريخي الذي تتمتع به البلاد، بالإضافة إلى التطور الامثل في مجال الخدمات مما يعمل على إبراز مكانة المملكة على الساحة الدولية كوجهة سياحية متميزة، حيث تُعتبر موطناً للديانات السماوية ومصدراً للتراث والحضارة والتطور، وتنمية المجال الاقتصادي لا تقتصر على الدولة فحسب، بل تشمل الحاج والمعتمر والمواطن والمقيم على حد سواء. فالاطلاع على ثقافات الآخرين واكتساب الخبرات يمكن أن يساهم في توسيع آفاق الفرد وزيادة فرص التعاون والتبادل التجاري. كما يمكن أن يساهم الحج والعمرة في إيجاد فرص اقتصادية متنوعة، سواء من خلال الاستثمارات المباشرة أو التعاون في المشاريع التجارية المشتركة.

وفي الجانب البيئي يعمل التنقيف البيئي للحجاج والمعتمرين على المحافظة على مقومات الحياة المحيطة بالفرد، مما يؤثر بشكل إيجابي على الصحة العامة للفرد والمجتمع، فهو يشجع على الحفاظ على البيئة وتقليل التلوث، مما يقلل من الحاجة إلى الإصلاحات البيئية وأعمال النظافة التي تتطلب استثمارات مالية كبيرة من المال العام، كما يعزز الإثراء الثقافي في المجال البيئي مفهوم شكر النعم وتعظيم شعائر الله من خلال المحافظة على البيئة والتعامل الحكيم معها. فهو يعمل على زيادة الوعي

بأهمية الحفاظ على الطبيعة واحترامها، ويشجع على تبني سلوكيات بيئية صحيحة ومسؤولة.

(٤) في المجال التطوعي والمعرفي:

في المجال التطوعي يؤدي الإثراء الثقافي إلى التعاون بين أفراد الأمة الإسلامية وتعزيز قيم البذل والعطاء وهما من الأسس الهامة في تحقيق التواصل الثقافي وتعزيز الوحدة بين المسلمين. يشير القرآن الكريم إلى أهمية التعاون في البر والتقوى، ويحث على اتباع هذه القيم الإيجابية. وفي السنة النبوية، كما يعمل التكثيف في المجال التطوعي على تعزيز العبودية لله عز وجل من خلال تحفيز الأفراد على أداء الأعمال التطوعية، وتقديم الخدمات للآخرين، وبذلك يعمل التكثيف في المجال التطوعي على تعزيز التواصل الثقافي والوحدة الإسلامية، ويسهم في تعزيز العبودية لله من خلال دعم الخدمات الإنسانية وتقديم المساعدة للآخرين.

أما في المجال المعرفي يساهم الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر في توسيع دائرة المعرفة وتنمية الوعي لديهم في مختلف المجالات، سواء الدينية، التربوية، الاجتماعية، أو غيرها فيصبح الحاج والمعتمر بفضل هذه التجارب مشاركاً فعالاً في نجاح موسم الحج والعمرة، ويتحولون إلى أفراد مسلمين مثقفين يساهمون في إعمار الأرض بناءً على القيم الإسلامية. ويشير القرآن الكريم إلى أهمية العمل الصالح والتعاون في تحقيق الخير والرخاء، “وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتَّغْوَىٰ” (المائدة: ٢). ومن خلال تحقيق هذه المعارف والخبرات، يتمكن الفرد المسلم من رفع شأنه ومكانته في مجتمعه وفي العالم، مما يعزز سمعة الإسلام وينشر قيمه السامية.

إنَّ تنمية الوعي المعرفي لدى الحجاج والمعتمرين من خلال الإثراء الثقافي ينعكس إيجاباً على الجانب الروحي والنفسي لهم، فيتسنى لهم تحقيق أداء الفرائض بوعي وتأمل، مما يجعل رحلتهم إلى البقاع المقدسة تحمل معنى عميقاً وهدفاً واضحاً. بتأدية مناسك الحج والعمرة بتفكير متأن، يتحقق لهم الأجر العظيم والثواب الجزيل، ويكونون على درجة أعلى من التطهير الروحي وتحقيق السعادة النفسية. (يحيي، ٢٠١٧)

التحديات الثقافية في تجربة الحجاج والمعتمرين

تشهد رحلة الحج والعمرة تواجداً كبيراً للحجاج والمعتمرين من مختلف الثقافات والخلفيات الثقافية. ومع أن هذه التجارب الدينية المقدسة تجسد الروحية والتفاني، إلا أنها تحمل معها تحديات ثقافية قد تؤثر على فهم الآخر والتواصل الثقافي. لذا، يُعدُّ تعزيز التواصل الثقافي والوحدة بين الحجاج والمعتمرين من أهم الأهداف.

إنَّ رحلة الحج والعمرة فرصة للحجاج والمعتمرين من مختلف الثقافات

والخلفيات الثقافية للتواجد والتفاعل معًا. وعلى الرغم من أن هذه التجارب الدينية المقدسة تجسد الروحانية والتفاني، إلا أنها تواجه تحديات ثقافية قد تؤثر على فهم الآخر والتواصل الثقافي. لذا، يعد تعزيز التواصل الثقافي والوحدة بين الحجاج والمعتمرين من أهم الأهداف.

تواجه الحجاج والمعتمرون تحديات ثقافية متعددة أثناء رحلتهم، وقد يؤدي عدم الفهم المتبادل والتفاهم الثقافي إلى صعوبات في التواصل والتعايش السلمي. فعلى سبيل المثال، قد يواجه الحجاج صعوبة في فهم اللغة المحلية والتواصل مع السكان المحليين، مما يعرقل تبادل المعلومات والتفاهم المتبادل. بالإضافة إلى ذلك، تختلف المفاهيم والممارسات الثقافية المتعلقة بالحج والعمرة بين الثقافات المختلفة، مما يمكن أن يؤدي إلى تفسيرات مغايرة وتفاهم ضعيف. يمكن لتفسيرات هذه المفاهيم أن تختلف بين السكان المحليين والحجاج، مما يمكن أن يؤدي إلى توترات ثقافية في بعض الحالات، بالإضافة إلى ذلك، قد تشمل التحديات الثقافية أيضًا استخدام الأيدي المفضلة أثناء تناول الطعام أو الشراب، والذي يعكس تقاليد وتعاليم دينية وثقافية محددة. ومن المثير للاهتمام أن هذه التقاليد قد تتضمن توجيهات دينية توصي باستخدام اليد اليمنى للأعمال النظيفة، بينما تعتبر اليد اليسرى غير مناسبة لهذه الأنشطة.

كذلك وجد كل من Kamaruzzaman & Zakaria (٢٠١٨)، أن الحجاج والمعتمرون الذين يؤدون الحج والعمرة في المملكة العربية السعودية يواجهون تحديات مع وسائل الراحة الحديثة، مثل استخدام المصاعد وفهم الإشارات الاتجاهية، حيث أن كثيرون منهم غير مألوفين بتشغيل المصاعد ويفضلون استخدام السلالم، مع الاعتماد على زملائهم المسافرين للتوجيه. كما نشأ الارتباك أيضًا مع بوابات المسجد، مما أدى إلى فقدان الممتلكات المفقودة، كذلك واجه الحجاج صعوبة في تفسير الإشارات العربية والإنجليزية واعتمدوا على العلامات المميزة للتوجيه. وبعضهم يحمل افتراضات خاطئة حول وسائل النقل في المملكة العربية السعودية، متوقعين استخدام الجمال بدلاً من السيارات. حيث تمثل الفروق الثقافية والعدم الاعتياد على البنية التحتية الحضرية تحديات للحجاج خلال رحلتهم.

استراتيجيات الإدارة الثقافية.

نظراً لتعدد الثقافة وتوعها بين الحجاج والمعتمرين لذلك، من المهم تعزيز التفاهم الثقافي والتواصل بين الحجاج والمعتمرين، من خلال تعلم الثقافة واللغة المحلية، والتواصل باحترام وتسامح، والتفاعل مع الحجاج والمعتمرين من خلفيات مختلفة، واحترام الأماكن المقدسة والمعتقدات الدينية للآخرين، والتعاون والتعاقد مع الآخرين، والاحتراف بالتنوع الثقافي وتوسيع آفاق الفهم والتجارب. وفي ظل تنوع الثقافات التي يأتي منها الحجاج والمعتمرون، تبرز أهمية تطوير

استراتيجيات فعّالة لإدارة تجاربهم وتعزيز التواصل الثقافي والوحدة بينهم، ومن الاستراتيجيات والعوامل التي يمكن ان تساعد في ذلك ما يلي:

- للجهات المنظمة دوراً هاماً في تعزيز التواصل الثقافي من خلال توفير برامج تعليمية وتثقيفية قبل وأثناء رحلة الحج والعمرة من خلال تضمين هذه البرامج ورش العمل والندوات التي تعرض الثقافات المختلفة وتشجع على التفاهم والتعايش السلمي.

- كذلك فإن إقامة فعاليات تثقيفية وترفيهية تجمع بين الحجاج والمعتمرين من ثقافات مختلفة، حيث يتيح للجميع فرصة لاكتشاف وتجربة تراث الثقافات المختلفة.

- تشجيع التبادل الثقافي بين الحجاج والمعتمرين من خلال إقامة منتديات ومجموعات مناقشة لمناقشة القضايا الثقافية والدينية المشتركة وهذه المنتديات تكون فرصة للتعلم المتبادل وتبادل الآراء والتجارب بين الأفراد من ثقافات مختلفة.

الدراسات السابقة

تمثل الدراسات الأدبية جزءاً هاماً من البحوث التي تناولت موضوع الدراسة الحالية أو أحد جوانبها وخلال عملية البحث، تم الوصول إلى مجموعة من هذه الدراسات التي سوف يتم تناولها في السطور التالية، مع ترتيبها من الأحدث إلى الأقدم.

دراسة: (محمد عرفات، ٢٠٢٤)، بعنوان: التعدد الثقافي والحج: الشتات كوسطاء للمواجهات الثقافية المتعددة.

تعد مكة المدينة الإسلامية المقدسة واحدة من أهم وجهات الهجرة للمسلمين، وقد أصبحت موطناً لعدة شتات على مر الزمن، حيث يصبح أفراد هذه الجاليات المنتشرة والمولودين والمربين في مكة عابرين للثقافات، فهم يحتفظون من جهة بثقافتهم الأصلية ومن جهة أخرى هم يتبنون ممارسات العرب الغربيين الأصليين في مكة وغيرهم من الجاليات المنتشرة بينهم. وتضع هذه الجاليات المنتشرة استخدام تعددية ثقافتهم في خدمة التواصل الثقافي عندما يتجمع الملايين من الحجاج في مكة لأداء فريضة الحج سنوياً. وقد هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف ودراسة علم الاثنوجرافية لتأثيرات الهجرة على المدى الزمني. حيث تم مناقشة الأفراد الذين يؤديون أدواراً مختلفة لضمان إتمام الحج بنجاح وراحة الحجاج، خاصة الأفراد المأليزيين من جنوب شرق آسيا الذين يشتركون في نفس العرق، وقد أوضحت نتائج هذه الدراسة عن أن الشتات يمتلكون ثقافة متعددة وديناميكية، وليست متجانسة وثابتة وحصرية. وإنها أيضاً وصف لكيفية تحويل الهجرة للأفراد والثقافات.

دراسة: محمد اندرقيري، ومحمد الإدريسي، ٢٠٢٣. بعنوان: دور استراتيجيات إدارة التغيير في تحول مؤسسات «أرباب الطوائف» إلى شركات مساهمة: دراسة

تطبيقية على مطوفي مؤسسة حجاج جنوب شرق آسيا.

هدفت هذه الدراسة إلى فحص العلاقة بين استراتيجيات إدارة التغيير (خطة التغيير، وخطة التواصل، وتنفيذ خطط التغيير والتواصل)، وبين نجاح مشروع التحول لدى مطوفي مؤسسة جنوب شرق آسيا. كما هدفت إلى التعرف على استراتيجيات إدارة التغيير التي تسهم في نجاح مشروع التحول لدى مطوفي مؤسسة جنوب شرق آسيا. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم الاستبانة كأداة للدراسة. كما أن مجتمع البحث شمل جميع مطوفي أرباب الطوائف البالغ عددهم (١٦,١٠٠) مطوف ومطوفة، وتم اختيار عينة عشوائية من المجتمع بلغت العينة (٤٣٧) مطوف ومطوفة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن: أفراد العينة موافقين بدرجة كبيرة جداً على دور (خطط إدارة التغيير، وخطط الاتصال، وتنفيذ وتفعيل خطط إدارة التغيير والتواصل) في نجاح مشروع التحول في مؤسسة جنوب شرق آسيا وفق معايير الوضوح، والمشاركة، والتطوير المستمر. وأيضاً أظهرت النتائج وجود تواصل دائم وجيد بين المسؤولين والعاملين بالمؤسسة مما يساهم في تحولها لشركة مساهمة، وكذلك انسيابية التواصل بسهولة بين الأقسام والإدارات المختلفة في المؤسسات المعنية مما يحقق الهدف المطلوب وهو التحول إلى شركات مساهمة. أخيراً، أوصت الدراسة بضرورة أن تعمل الإدارة على زيادة وتفعيل دور خطط إدارة التغيير في نجاح مشروع التحول في مؤسسة جنوب شرق آسيا، كما أوصت بالعمل على إسناد مشروعات التطوير والتغيير في المؤسسة إلى فريق عمل من خلال مشاركة الإدارة العليا والوسطى والعاملين تحقيقاً للتحول لشركة مساهمة، وبضرورة التأثير على سلوك العاملين سعياً للتحول المطلوب.

دراسة: ساره هليل المطيري، ٢٠٢٣. بعنوان: الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر.

تهدف هذه الدراسة إلى استعراض تجربة الحجاج والمعتمرين وإبراز مفهوم إثراء تجربتهم الثقافية، وذلك من خلال ربط الشعائر الدينية بالإثراء الثقافي الإسلامي في المملكة العربية السعودية كما تهدف إلى تحديد خدمات جامعة أم القرى التي تساهم في إثراء تجربة الحجاج والمعتمرين وتقديم التوصيات التي تعزز دور الجامعة في هذا الصدد، وتم استخدام المنهج الوصفي وأداة المقابلة مع الأطراف ذات العلاقة بجامعة أم القرى في هذه الدراسة. وأظهرت نتائج الدراسة أن: الإثراء الثقافي يلعب دوراً مهماً في تعزيز تجربة الحجاج والمعتمرين، وأن توفير محتوى ثقافي وديني شامل يساعد على تعميق الفهم وتعزيز الاندماج في التجربة الحجية. وأشارت الدراسة أيضاً إلى أهمية توجيه الجهود نحو توفير التدريب والتوعية المستمرة للمشاركين في خدمة الحج والعمرة، لضمان تقديم تجربة ذات جودة عالية وتأثير إيجابي على الحجاج والمعتمرين، وتم جمع البيانات في العام ١٤٤٣ (ص٦٤٤) وكذلك سلطت

الدراسة الضوء على التحديات والمعوقات التي تواجه الإثراء الثقافي، مثل التنوع الثقافي وحاجز اللغة وضعف التنسيق بين الجهات المختلفة. ولذا، أوصت الدراسة بضرورة تعزيز التعاون والتنسيق وتوفير المتطوعين المؤهلين لتحقيق الإثراء الثقافي بطريقة ملائمة ومحترمة لخصوصية الحجاج والمعتمرين. وتوسيع نشر مفهوم الإثراء الثقافي وزيادة الوعي به من خلال وسائل الإعلام والتوعية المستمرة لتحسين تجربة الحجاج والمعتمرين، وفي تعزيز التنافسية العالمية للمملكة في هذا الصدد.

دراسة: **Abalkhail, & Al Amri, 2022** بعنوان: إدارة موسم الحج في المملكة العربية السعودية من خلال الذكاء الاصطناعي والاستدامة

هدفت الدراسة إلى تحليل تجربة المملكة العربية السعودية في إدارة التجمعات الكبيرة باستخدام الذكاء الاصطناعي خلال فترة الحج، كذلك هدفت الدراسة إلى إنشاء نموذج يمكن استخدامه في ظروف مماثلة. قامت وزارة الحج السعودية بتنفيذ نظام متكامل يعتمد على الذكاء الاصطناعي، وذلك نظراً للتحديات الاستثنائية التي تواجهها وعدد الحجاج المحدود الذين يسمح لهم بأداء مناسك الحج في هذه الظروف، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، كما تم استخدام برنامج Arc Gis Pro 2.9.2 لإنتاج خرائط متعلقة بالدراسة، وقام الباحث بإجراء تحليل استراتيجي لتجربة السعودية في إدارة التجمعات باستخدام تحليل SWOT المتعلق بمجال الدراسة. وقد أظهرت هذه الدراسة أن: المملكة العربية السعودية أصبحت رائدة في إدارة التجمعات ومرجعاً ونموذجاً في إدارة التجمعات من خلال استخدام متزايد للذكاء الاصطناعي خلال جائحة كوفيد-19، وأن المملكة اتخذت جميع التدابير الاحترازية اللازمة لحماية الحجاج، ولم يتم الإبلاغ عن وقوع إصابات. دراسة: **تغريد يوسف قعدان، ٢٠٢١**. بعنوان: التعدد والتنوع من المنظور الإسلامي.

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح ظاهرة التعدد والتنوع في جوانبها المختلفة، مع التركيز على موقف الإسلام من التعدد والتنوع في أنواعه وتقسيماته المختلفة. كما سعت الدراسة أيضاً إلى التطرق إلى التعدد الديني والسياسي والثقافي والاقتصادي، وموقف الإسلام وتوجهه نحوها. تستند الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي الذي يسلط الضوء على التعدد والتنوع من منظور إسلامي، ومن خلال هذا المنهج، قدمت الدراسة وصفاً وتحليلاً للتعددية والتنوع في الفكر والثقافة من خلال تطبيق الفكر الإسلامي. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: التعدد الديني، أو رؤية الإسلام للتعدد بشكل عام، هو الحل المثالي لمشكلة الصراع الديني في العالم وللتعايش السلمي بين الأديان المختلفة. وأن التنوع في المجتمع الإسلامي هو أفضل دليل على تسامح الإسلام واعترافه بأن الاختلاف طبيعة عالمية. أيضاً يعتمد الإسلام على التعدد السياسي شريطة أن يكون مضبوطاً ضمن إطار الالتزام بتفوق الشريعة وعدم

الانحراف عن مبادئها المثبتة. أنّ الاقتصاد الإسلامي يعتمد على أمور يفتقدها الأنظمة الأخرى، فهو يجمع بين الملكية الخاصة والعامة في نفس الوقت، مع النظر إلى أن كلاهما هو مورد وأن لكل منهما أهدافه ومصادره، شريطة أن تكون مشروعة. أخيراً يعبر التعدد الاقتصادي عن وجود أكثر من نظام اقتصادي في بلد واحد، وتهتم الشريعة الإسلامية بالجانب الاقتصادي.

دراسة: Zsuzsanna Bacs, 2018 بعنوان: التنوع الثقافي وتنافسية السياحة.
تهدف هذه الدراسة إلى تحليل تأثير التنوع العرقي واللغوي والديني على تنافسية البلدان في قطاع السياحة، وذلك باستخدام مؤشر تنافسية السفر والسياحة (TTCI) في تحليل مقارنة لـ ١٢٩ بلداً، تم تطبيق تحليل انحدار مقارنة بين البلدان باستخدام متغيرات تحكيمية مثل حجم السكان ومعدل الأمية وسنة استقلال البلد، وقد أظهرت النتائج أن التجزئة العرقية واللغوية ليست لها تأثير سلبي أو إيجابي على تنافسية السياحة، بينما التجزئة الدينية لها تأثير إيجابي وملاموس، وأن التنوع الثقافي والتنوع الديني يمكن أن يكون جذاباً للسياح، وبالتالي قد يكون مفيداً لتعزيز تنافسية السياحة في البلدان ومع ذلك، قد يسبب التنوع الثقافي صعوبات في التفاهم وقلة الاستعداد للتعاون والشك.

دراسة: Kamaruzzaman Bustamam-Ahmad & Rahmi Zakaria, 2018

عنوان: تجارب الفروق الثقافية خلال الحج: دراسة حالة حجاج أتشينييسي
تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف الاختلافات الثقافية التي يعاني منها حجاج من إقليم أتشيه خلال مراسم الحج. حيث يعتبر الحج أكبر طقوس دينية في العالم. وهدفت الدراسة إلى تقديم وجهة نظر إندونيسية تجاه هذه المسألة. وقد تم استخدام منهج ظاهري لفحص الاختلافات الثقافية التي يعاني منها حجاج أتشيه. كما تم استجواب تصورات الأشخاص الأتشييين الذين لم يسبق لهم الذهاب إلى مكة المدينة "القرويون" والأشخاص الأتشييين الذين بقوا في المملكة العربية السعودية والبلدان المجاورة "المقيمون". وقد أظهرت النتائج أن: الحجاج يعانون من اختلافات ثقافية في التواصل اللفظي والحركة الجسدية والمظهر الجسدي واللباس واستخدام الفضاء والوقت واللمس والصوت والرائحة. ومن الناحية الثقافية، يتمتع الحجاج بنظرة مختلفة عن القرويين والمقيمين. أعرب الحجاج عن صدمة ثقافية، بينما تشكل تصورات المحليين بشكل أساسي عن طريق القصص المتصورة وغير المؤكدة، وكانت تجارب المقيمين في البلدان العربية تؤثر على فهمهم لمراسم الحج.

دراسة: Rashidat Abidemi Anjorin, Avni Jansari, 2018 بعنوان:

إدارة التنوع الثقافي في مكان العمل

يُعتبر التنوع الثقافي داخل محيط العمل مهماً بشكل متزايد في ظل اعتماد المزيد من المؤسسات عليه في سوق العمل العالمي. وقد تم ربط بعض آثاره بنتائج

الأداء وفقاً لاستعراضات سابقة، ونتيجة لذلك، هناك مزيد من الاقتراحات بضرورة دراسة كيفية إدارة التنوع الثقافي في مختلف المؤسسات وقد دمجت الجامعات كمؤسسات ممارسات التدويل الدولي من خلال الموارد البشرية والموظفين من خلفيات وبلدان مختلفة لتكوين جزء من التدويل الاقتصادي، هدفت الدراسة إلى فحص كيفية إدارة التنوع الثقافي في جامعة جونسونينج للأعمال الدولية (JIBS) في السويد. كما أجرت تحقيقاً إضافياً حول تصور الموظفين لكيفية تقديم ممارسات وسياسات التنوع الثقافي من قبل إدارة الجامعة. وقد تم جمع النتائج التجريبية من خلال بحث نوعي. وتم الحصول على البيانات الأساسية للدراسة من خلال مقابلات شبه مبنية مع موظفي قسم الموارد البشرية والمعلمين من خلفيات وبلدان مختلفة. وقد تركزت المقابلات على فهم تصورات المعلمين لإدارة التنوع الثقافي في مكان العمل وكيفية تقديم الممارسات والسياسات لهم من قبل الإدارة، واستناداً إلى المقابلات، أظهرت النتائج أن: إدارة التنوع الثقافي كموضوع يتم فهمه بشكل جيد من قبل كل من الإدارة والموظفين. ومع ذلك، كشفت الدراسة أن الموظفين لا يستشعرونه بنفس الطريقة التي يتم تقديمها لهم من قبل الإدارة. فإن المسائل والممارسات المتعلقة بإدارة التنوع الثقافي لا تتم توفيرها بشكل كامل من قبل الإدارة داخل بيئة العمل. من الضروري أن توفر الإدارة هيكلًا يتم توصله بشكل فعّال.

دراسة: Eman Nabil Ramadan & Nehad Ahmed Ibrahim

Zahra, 2016 بعنوان: الوعي لدى الحجاج بالمخاطر الصحية خلال الحج

سعت الدراسة إلى استكشاف التحديات الصحية التي تواجه الحجاج خلال موسم الحج، حيث تعتبر هذه الفعالية الدينية مناسبة جماعية تشكل تحديات كبيرة للصحة العامة، خاصة فيما يتعلق بانتقال الأمراض المعدية. وكل عام، تستضيف المملكة العربية السعودية موسم الحج، الذي يعتبر أكبر تجمع ديني سنوي حيث يأتي أكثر من ٢ مليون شخص من أكثر من ٧٠ دولة. تعيش الحجاج معاً في ظروف مزدحمة مما يعرضهم لمخاطر صحية متنوعة. وهدفت الدراسة إلى تقييم وعي الحجاج بالمخاطر الصحية أثناء الحج. تم استخدام تصميم مقطعي وصفي لإجراء الدراسة، حيث أجريت في مركز Benha The M.C.H. بمدينة بنها خلال شهر ذو القعدة ١٤٣٦ هـ. وتضمنت العينة ٢٥٤ حاجاً تم اختيارهم بشكل عشوائي. كما تم استخدام استبانة منظمة لجمع البيانات تتضمن بيانات اجتماعية وديموغرافية للحجاج، بالإضافة إلى معرفتهم بالمخاطر الصحية، بالإضافة إلى أداة تقييم ممارسات الرعاية الذاتية. وأظهرت نتائج الدراسة أن: حوالي ثلثي الحجاج لديهم معرفة غير صحيحة بالمخاطر الصحية، وأكثر من نصف العينة الدراسية كانت لديها ممارسات غير مرضية. كما أظهرت الدراسة وجود علاقة ذات دلالة عالية بين الخصائص الديموغرافية وكل من المعرفة والممارسة. في الختام، أوضحت الدراسة أن معظم

الحجاج الدراسيين يعانون من مستوى معرفة ضعيف وممارسات غير مرضية. وبناءً على ذلك، أوصت الدراسة بتبني استراتيجية تنفيذية لتحسين المعرفة بشأن المخاطر الصحية وتطوير ممارسات الرعاية الصحية بين الحجاج.

دراسة: Riyad Eid, 2014 بعنوان: نحو تسويق عالي الجودة للسياحة الدينية: دراسة حالة خدمة الحج في المملكة العربية السعودية

الحجّ هو حدث إسلامي سنوي فريد يحدث في مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، يستوعب حوالي ٣ ملايين مسلم سنوياً (وزارة الحج، ٢٠١٠). يتكون الحج من أداء صلوات معينة في الأماكن المقدسة، ونظراً لأنه من الواجب الإسلامي الأساسي كواحد من أركان الإسلام، من الضروري أن تكون التجربة آمنة وممتعة للحجاج. تستقصى هذه الدراسة جودة خدمة الحج ومستوى رضا الحجاج كـ "عملاء"، تميزت الدراسة عن الدراسات السابقة بأنها تأخذ في الاعتبار أهمية المرافق والخدمات المطلوبة للحج من وجهة نظر الحجاج الفعليين (أي الطلب) بدلاً من وجهات نظر مقدمي الخدمات أو المخططين (أي العرض). باستخدام عينة من (٩٣٤) حاجاً من خمس دول مختلفة ومتبعة نموذج SERVQUAL لباراسورامان، وتبين أن الوضوح، والموثوقية، والاستجابة، والضمان، والتعاطف هي من العوامل المعتبرة مهمة لجعل الحج آمناً وممتعاً. علاوة على ذلك، قدمت الدراسة نقاشاً مفصلاً حول SERVQUAL كأداة قياس لاختبار مستوى رضا الحجاج عن المرافق والخدمات المقدمة خلال فترة الحج.

التعقيب على الدراسات السابقة

عند النظر إلى الدراسات السابقة يمكن ملاحظة النقاط التالية:

- دراسة محمد عرفات (٢٠٢٤) تسلط الضوء على دور الشتات كوسطاء للتواصل الثقافي خلال موسم الحج، وتبرز مزايا تعددية الثقافات وديناميكيته في تحقيق التواصل الثقافي، لكنها تقتصر على توضيح فجوات التحديات الفعلية التي يمكن مواجهتها أثناء تنفيذ هذه الاستراتيجية، ومن جهة أخرى، فإن دراسة محمد اندرقيري ومحمد الإدريسي (٢٠٢٣) تبرز أهمية استراتيجيات إدارة التغيير في تحويل مؤسسات الحج، وتوفير تجربة حجية محسنة، ولكن ينقصها تحليل الفجوات المحتملة في تنفيذ هذه الاستراتيجيات نقطة ضعف.

- تقدم دراسة ساره هليل المطيري (٢٠٢٣) نظرة عميقة على الإثراء الثقافي لتجربة الحجاج والمعتمرين، وتحديد خدمات جامعة أم القرى المساهمة في ذلك، ومع ذلك، فإن تحليل الدراسة على الصعيد العملي محدوداً في إظهار الفجوات التي يمكن تحسينها كما أنها محدودة حيث اقتصرت على جامعة أم القرى، بينما دراسة تغريد يوسف قعدان (٢٠٢١) تكشف عن استخدام الذكاء الاصطناعي والاستدامة في إدارة

موسم الحج، ولكن ينقصها توضيح المزايا والفجوات المحتملة لهذه التقنيات وكيفية التعامل معها بشكل فعّال في سياق إدارة التجمعات الكبيرة.

- توفر دراسة Zsuzsanna Bacs (٢٠١٨) تحليلاً شاملاً لتأثير التنوع الثقافي والديني على تنافسية السياحة، مما يسلط الضوء على أهمية التفاعل الثقافي في جذب السياح. ومع ذلك، فإن الدراسة ينقصها عدم تحديد طبيعة الصعوبات المحتملة في التفاهم وقلة الاستعداد للتعاون، مما يترك المجال مفتوحاً لدراسات مستقبلية تبين وتفصل هذه الجوانب بشكل أكبر، بينما دراسة Kamaruzzaman Bustamam - Ahmad & Rahmi Zakaria (٢٠١٨)، تسلط الضوء على الاختلافات الثقافية التي يواجهها حجاج إقليم آتشيه يوفر فهماً أعمق للتحديات التي قد تواجه التواصل والتفاعل في موسم الحج. ومع ذلك، فالدراسة اقتصرت على الاختلافات الثقافية في إقليم آتشيه، كما أنها لم توضح حلول عملية لتخطي هذه التحديات، مما يعني أن هناك حاجة لدراسات تطبيقية لتحديد الإجراءات الفعّالة لتعزيز التفاهم الثقافي.

- فيما يتعلق بدراسة Rashidat Abidemi Anjorin و Avni Jansari (٢٠١٨)، فإن استكشاف إدارة التنوع الثقافي في مكان العمل يسلط الضوء على أهمية تعزيز التواصل والاحترام المتبادل بين الثقافات المختلفة. ومع ذلك، يظهر احتياجاً ملحاً لتطبيق هذه الممارسات على نطاق أوسع وتوفير بنية تحتية تدعم الفعالية في إدارة التنوع الثقافي، أما في دراسة Eman Nabil Ramadan & Nehad Ahmed Ibrahim Zahra (٢٠١٦)، فإن تقديم تقييم شامل لوعي الحجاج بالمخاطر الصحية يساهم في تحسين جودة الخدمات الصحية خلال موسم الحج، إلا أن ذلك يتطلب التحديد الدقيق لأسباب ضعف الوعي الصحي وتحليل المزيد من العوامل المؤثرة لتوجيه استراتيجيات تثقيفية فعّالة، وأخيراً، في دراسة Riyadh Eid (٢٠١٤)، تقديم نموذج SERVQUAL لقياس جودة خدمة الحج يعزز الفهم لمتطلبات الحجاج وتوقعاتهم. ومع ذلك، يمكن تعزيز الدراسة بتوسيع النطاق ليشمل مزيداً من الدول وتحليل التحديات التشغيلية لتحسين تجربة الحج.

وإجمالاً يمكن القول أن جميع الدراسات السابقة تركز على جوانب مختلفة من تجربة الحج، من التحديات الصحية التي يواجهها الحجاج، إلى استراتيجيات إدارة التغيير في مؤسسات الحج، إلى تجارب التنوع الثقافي للحجاج، إلى فعالية جهود الإثراء الثقافي، إلى جودة خدمات الحج، كذلك تُقدم الدراسات نتائج قيّمة وفريدة تُساهم في فهم موضوع الحج بشكل أفضل، لكنها تفتقر إلى تحليل شامل يغطي جميع جوانب التجربة وتعتمد في بعض الأحيان على منهجيات بحثية محدودة دون تناول التطبيقات العملية للنتائج، ومن بين هذه الفجوات في المعرفة هو تحليل التأثيرات المتبادلة بين التنوع الثقافي وتجربة الحج، بما في ذلك كيفية تأثير التنوع الثقافي على تجربة الحجاج من مختلف الثقافات والاستفادة منه لتعزيز تجربة الحج الإيجابية،

وكذلك التحديات التي قد تواجه إدارة الحج في ظل التنوع الثقافي المتزايد، ودور الجهات الرسمية ومقدمي الخدمات في تعزيز التواصل الثقافي، تشكل فجوة في الدراسات السابقة. لذا تهدف الدراسة الحالية إلى معالجة هذه الفجوات وتحسين الفهم لتجربة الحج من منظور مختلف الثقافات وتطوير استراتيجيات فعالة لإدارة تجارب الحجاج وتعزيز التواصل الثقافي والوحدة.

الاستفادة من الدراسات السابقة

استفاد الباحث من الدراسات السابقة كمرجع لتوجيه مسار دراسته وتحديد الفجوات في المعرفة التي يمكن معالجتها من خلال هذه الدراسة، والتركيز على تأثيرات التنوع الثقافي على تجربة الحج والتحديات التي تواجه إدارة الحج في ظل هذا التنوع. وقد استفاد أيضاً من تطبيق المنهجيات والأساليب البحثية التي استخدمتها الدراسات السابقة في جمع البيانات وتحليلها بشكل فعّال. وفي النهاية، استفاد من النتائج والتوصيات التي قدمتها الدراسات السابقة لتوجيه تقديم توصيات دراسته الخاصة واقتراحاته لتحسين فهم وتجربة الحج وتعزيز التواصل الثقافي في هذا السياق.

منهج وإجراءات البحث

منهجية الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بالوصف الدقيق والشامل للظاهرة المدروسة ويعرف المنهج الوصفي التحليلي بأنه: " ذلك النوع من البحوث الذي يتمّ بواسطته استجواب جميع أفراد مجتمع البحث، أو عينة كبيرة منهم، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة، من حيث طبيعتها، ودرجة وجودها فقط حيث يتم جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالظاهرة من مصادر متعددة مثل الملاحظات، المقابلات، والاستبيانات، الوثائق، الإحصاءات، وغيرها. ويتم تحليل هذه البيانات باستخدام تقنيات وأدوات التحليل المناسبة للموضوع المدروس.

وبعد الوصف الشامل، ينتقل المنهج الوصفي التحليلي إلى التحليل العميق والتفصيلي للظاهرة، يتم تفكيك الظاهرة إلى جوانبها المختلفة وفهم علاقاتها وتفسيرها. يتم استخدام النماذج والنظريات المناسبة لتحليل البيانات وإعطاء المعنى والتفسير للظاهرة، وسوف يتم تحليل هذه البيانات باستخدام تقنيات وأدوات التحليل الملائمة للموضوع المدروس.

والمنهج الوصفي لا يقف عند حدود وصف الظاهرة، وإنما يذهب إلى أبعد من ذلك فيحلل ويفسر ويقيم بقصد الوصول إلى تقييمات ذات معنى للتبصر بتلك الظاهرة، وبذلك فهو يفوق المنهج التجريبي في قدرته على تحليل الظواهر (خالد، ٢٠٢٢).

واستناداً لما سبق ذكره فقد توصل الباحث إلى أن المنهج الملائم للدراسة الحالية هو المنهج الوصفي، لمناسبته في الإجابة عن تساؤلات الدراسة.

مصادر جمع البيانات:

هذه الدراسة اعتمدت في جمع البيانات والمعلومات على العديد من المصادر منها، المصادر الثانوية: وذلك بالرجوع إلى الكتب والدراسات والمراجع العربية والأجنبية ذات العلاقة، والدوريات والأدبيات والتقارير والأبحاث التي تتعلق بموضوع الدراسة إلى جانب البحث والمطالعة من خلال الإنترنت وذلك ليتم دعم الدراسة بالمفاهيم والأسس ذات العلاقة بموضوعها.

المصادر الأولية: حيث تم إعداد استبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات مباشرة من أفراد العينة، للحصول على رؤى عميقة وتفاصيل أكثر حول تجاربهم وآرائهم لاستطلاع آرائهم حول موضوع الدراسة، وعلى ذلك فإن إجراءات الدراسة سوف تتم كما يلي:

١. مراجعة وجمع البيانات من الدراسات والأوراق البحثية عن مجال الدراسة.
٢. مراجعة الخبرات السابقة والدراسات العملية والعلمية للباحث.
٣. جمع بيانات من خلال استبيان ولقاءات شخصية مع عينة مقصودة من مجتمع الدراسة من الحجاج من مختلف الثقافات.
٤. رصد الاستجابات ومعالجتها إحصائياً باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.
٥. تفسير ومناقشة نتائج الدراسة المرتبطة بالإجابة عن أسئلته، وتقديم التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج.

الإخلاقيات البحثية

الاحترام الأخلاقي والتزام المبادئ الأخلاقية أمراً أساسياً في أي دراسة بحثية تتعامل مع مشاركين بشريين، خاصة عندما يتعلق الأمر بمواضيع حساسة مثل تجارب الحجاج في الأماكن المقدسة، وتُعتبر الأخلاقيات البحثية مبدأً أساسياً يجب أن يوجه أسلوب البحث وتفاعل الباحثين مع المشاركين في الدراسة، وفي هذه الدراسة ونظراً لطبيعتها فإنه من بين الاعتبارات الأخلاقية المحددة للتعامل مع الحجاج سوف يتم الأخذ في الاعتبار النقاط التالية:

- سوف يتم إبلاغ عينة الدراسة العاملين في الحج والعمرة بشكل كامل وواضح عن أهداف الدراسة وطرق جمع البيانات، والحصول على موافقتهم المستنيرة قبل مشاركتهم في الدراسة.
- سوف يتم تأمين البيانات وحمايتها من الوصول غير المصرح به، كما سيتم التعامل معها بسرية تامة وفقاً للمعايير الأخلاقية المعترف بها في البحوث العلمية.
- سوف يتم مراعاة واحترام الثقافة والعادات للحجاج وضمان عدم تعرضهم لأي تحقير أو انتهاك لخصوصيتهم خلال عملية البحث.
- سوف يتم توضيح كافة جوانب الدراسة وأساليب جمع البيانات بشفافية تامة، مع

تجنب أي تلاعب في النتائج أو تشويه للحقائق.
أداة الدراسة:

جمع البيانات والمعلومات اللازمة للدراسة باستخدام الأدوات التالية:

١. البيانات المكتبية:

هي البيانات الأساسية والثانوية التي اعتمدت عليها الدراسة نظريا في الفصلين السابقين ك (الكتب والمراجع، الدراسات والبحوث السابقة في مجال الدراسة).

٢. البيانات الميدانية:

يستخدم الباحث الاستبانة كأداة لجمع المعلومات اللازمة للدراسة باعتبارها من أنسب أدوات البحث العلمي ملائمة، وقد صممت الاستبانة لهذا الغرض . والاستبيان أداة مهمة من أدوات جمع البيانات، وهو مجموعة من الأسئلة المتنوعة والتي ترتبط بشكل يحقق الهدف الذي يسعى إليه الباحث من خلال المشكلة التي يطرحها بحثه، وسوف يتم تصميم استبيان موجه للحجاج من مختلف الثقافات لفحص آرائهم وتجاربهم فيما يتعلق بالتواصل الثقافي وتعزيز الوحدة أثناء الحج والعمرة، حيث يحتوي الاستبيان على أسئلة تتعلق بالنواحي النفسية، الاجتماعية، الروحية، الثقافية، واللوجستية، كما يتضمن الاستبيان أيضاً أسئلة حول التوجهات المحتملة لتعزيز التواصل الثقافي والوحدة.

مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من الحجاج والمعتمرين

عينة الدراسة:

سيتم اختيار عينة عشوائية ممن لهم من قدرة على الإجابة على تساؤلات

الاستبانة .

أداة الدراسة:

تم بناء أداة الدراسة وفق نموذج الاستبيان المغلق والذي يتطلب من المفحوصين تحديد استجاباتهم إزاء العبارات المختلفة التي تتضمن محاور إدارة الدراسة وفق تدرج ليكرت الخماسي (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) .

توضيح مقياس ليكرت الخماسي: هو المتغير الذي يعبر عن الخيارات

(موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق إطلاقاً) وهو مقياس ترتيبي، والأرقام التي تدخل في البرنامج وهي (موافق بشدة = ٥ , موافق = ٤ , محايد = ٣ , غير موافق = ٢ , غير موافق بشدة = ١) ثم نحسب بعد ذلك المتوسط الحسابي (المتوسط المرجح) ويتم ذلك بحساب طول الفترة اولا وهي في هذا المقياس عبارة عن حاصل قسمة ٤ على ٥. حيث ٤ تمثل عدد المسافات (من ١ إلى ٢ مسافة أولى،

ومن ٢ إلى ٣ مسافة ثانية، ومن ٣ إلى ٤ مسافة ثالثة، ومن ٤ إلى ٥ مسافة رابعة) ،
٥ تمثل عدد الاختيارات. وعند قسمة ٤ على ٥ ينتج طول الفترة ويساوي ١.٨١.
ويصبح التوزيع حسب الجدول التالي:

الفترة	١ - ١.٨	١.٨ - ٢.٦	٢.٦ - ٣.٤	٣.٤ - ٤.٢	٤.٢ - ٥
التصنيف	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
الدرجة	١	٢	٣	٤	٥

ثم كانت الخطوات كالاتي :

- ✓ إعداد استبانة أولية من أجل استخدامها في جمع البيانات والمعلومات.
 - ✓ تم عرض الاستبانة على بعض المتخصصين ذو الخبرة لإبداء رأيهم وملاحظاتهم.
 - ✓ تعديل الاستبانة بشكل أولي حسب الملاحظات.
 - ✓ تم توزيع الاستبانة على جميع أفراد العينة لجمع البيانات اللازمة للدراسة.
- تم بناء الاستبيان وشمل بعد الخطوات السابقة قسمين:
تصميم الاستبيان مكون من (٢٥)، عبارة أو سؤالاً، وتم الإجابة عليها على مقياس ليكرت التدريجي المكون من خمس نقاط تتراوح بين (١) غير موافق بشدة إلى (٥) موافق بشدة.

وتكون الاستبيان من عنصرين أساسيين الأول تضمن :

- البيانات الأولية "الديمغرافية" وتشمل النوع، العمر، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، الخبرة السابقة في الحج أو العمرة.
- أما العنصر الثاني فقد تضمن أسئلة الدراسة والتي تمثلت في (٢٥) عبارة وعرضها على عينة الدراسة لمعرفة ردودهم عن هذه الأسئلة. مثل (وجود برامج وأنشطة تعزز التواصل الثقافي بين الحجاج والمعتمرين من مختلف الثقافات يسهم في تعزيز الوحدة بينهم، توفير وسائل اتصال فعالة، مثل تطبيقات الهاتف المحمول أو وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن يسهم في تعزيز التواصل الثقافي بين الحجاج والمعتمرين من مختلف الثقافات، توفير مناطق للصلاة والعبادة مخصصة للحجاج والمعتمرين من مختلف الثقافات يمكن أن يساهم في تعزيز الشعور بالوحدة والانتماء).

موضوع الدراسة:

الذي اشتمل على خمسة محاور رئيسية اشتملت على ٢٥ عبارة بواقع ٥ عبارات لكل محور وتم استخدام مقياس ليكرت الخماسي (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) وستكون المحاور كالاتي:

- **المحور الأول:** ما هي الاستراتيجيات الفعّالة لإدارة تجارب الحجاج والمعتمرين من مختلف الثقافات؟
- **المحور الثاني:** هل يمكن تعزيز التواصل الثقافي والوحدة في ظل هذه الاستراتيجيات؟
- **المحور الثالث:** هل يوجد عوامل تؤثر في تحسين تجربة ضيوف الرحمن؟
- **المحور الرابع:** هل هناك تحديات محددة تواجه إدارة تجارب الحجاج والمعتمرين من مختلف الثقافات؟
- **المحور الخامس:** هل يوجد أدوات أو أساليب التي يمكن استخدامها لتحقيق التواصل الثقافي بين الجماعات المختلفة؟

اختبار الصدق والثبات:

لضمان موثوقية النتائج، وضمان صدق وثبات أدوات جمع البيانات وبالتالي زيادة موثوقية النتائج وتأكيد صحتها ودقتها سوف يتم إجراء اختبارات للصدق والثبات لأدوات جمع البيانات، وذلك كما يلي:

اختبار الصدق:

سوف يتم عرض عبارات الاستبيان على محكمين وخبراء في مجال الدراسة لطلب آراؤهم بشأن مدى صدق أسئلة الاستبيان ومدى توافقها مع أهداف البحث، إلى جانب مراجعة محتوى أدوات الاستبيان أو الأسئلة المستخدمة في المقابلات من قبل خبراء في المجال للتحقق من مدى سلامتها لغوياً ومدى تمثيلها الصحيح لمفاهيم الدراسة، وأخيراً سوف يتم إجراء اختبار مسبق لأدوات الاستبيان أو الأسئلة المستخدمة مع مجموعة صغيرة من المشاركين لتقييم فهمهم للأسئلة وصحة استجاباتهم.

اختبار الثبات:

اختبار الثبات الزمني: من خلال إعادة إجراء الاختبار أو الاستبانة بعد فترة زمنية قصيرة لنفس المشاركين لتحديد مدى استقرار النتائج مع مرور الوقت. اختبار الثبات الداخلي: يتمثل في استخدام تقنيات مثل معامل الارتباط بيرسون أو ألفا كرونباخ لقياس مدى تجانس الأسئلة داخل أدوات الاستبانة وثباتها. اختبار الثبات بالانقسام: من خلال تقسيم المشاركين إلى مجموعات متشابهة وتطبيق الاختبار عليهم مرتين لتقييم استقرار النتائج.

التحليل والمناقشة

❖ من أجل القيام بالدراسة لدراسة استراتيجيات فعّالة لإدارة تجارب الحجاج والمعتمرين من مختلف الثقافات، قام الباحث بتصميم استبيان يضم مجموعة من الأسئلة موزعة على خمس محاور وتم توزيع هذا الاستبيان 317 من

الأشخاص, و كان على الباحث في البداية التحقق من ثبات أداة جمع البيانات والتي كانت ((الاستبيان)):

يتم ذلك من خلال معدل ألفا α وفق معادلة ألفا كرو نباخ علما أن النسبة المقبولة هي ٦٠% , حيث كانت قيمة هذا المعامل في دراستنا (0.897) وهي نسبة عالية جدا ويعتبر ذلك مؤشرا كبيرا لثبات وصدق إجابات الاستبيان كما أظهرت الأبعاد التي تمت دراستها مستوى عالي من الثبات, مما يعني أن الاستبيان يفى بأغراض الدراسة , حيث انه كلما زادت قيمة معامل ألفا كرو نباخ يعكس ذلك مصداقية البيانات بالتالي تنعكس على نتائج العينة المدروسة على مجتمع الدراسة , أي أن المقياس يعطي نفس النتائج باحتمال(0.897)إذا أعيد تطبيقه على نفس المجتمع المدروس وذلك حسب الجدول رقم (٣) ,

وقد تم اعتماد مقياس ليكرت في تصميم الاستبيان لأنه من أكثر المقاييس استخداما لقياس الآراء ولسهولة فهم وتوازن درجاته , فتم تمثيل الإجابات (١,٢,٣,٤,٥) على التوالي في توزيع درجات الإجابات كما هو موضح في الشكل التالي :



الشكل رقم (١) مقياس ليكرت الخماسي
جدول (١) جدول تحديد درجة الموافقة

درجة الموافقة	موافق جدا	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق جدا
المجال	[4.2-5]	[3.4-4.2]	[2.6-3.4]	[1.8-2.6]	[1-1.8]

جدول (٢) جدول قياس الثبات لأبعاد المقياس وللأستبانة ككل

الرقم	الأبعاد	الفأكر ونباخ
١	محور أول	.712
٢	محور ثاني	.739
٣	محور ثالث	.743

.745	محور رابع	٤
.764	محور خامس	٥
.897	الاستبانة ككل	٦

❖ قياس صدق الاتساق الداخلي :

جدول (٣) : الأتساق الداخلي

المحور الأول		المحور الثاني		المحور الثالث		المحور الرابع		المحور الخامس	
رقم العبارة	الارتباط	رقم العبارة	الارتباط	رقم العبارة	الارتباط	رقم العبارة	الارتباط	رقم العبارة	الارتباط
١	.634**	1	.622**	1	.720**	١	.644**	١	.678**
٢	.714**	2	.677**	2	.763**	٢	.720**	٢	.724**
٣	.731**	3	.748**	3	.796**	٣	.737**	٣	.741**
٤	.656**	4	.758**	4	.731**	٤	.766**	٤	.707**
٥	.675**	5	.693**			٥١	.657**	٥	.743**

من خلال الجدول رقم (٣) لاحظ الباحث أن قيم معاملات ارتباط أسئلة كل محور مع فقراته جاءت في المستوى القوي وكانت جميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٥%، حيث جاءت قيم ال Sig في جميع الأسئلة تساوي ٠.٠٠ وهي أقل من 0.05 وبالتالي نرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة التي تقول بوجود علاقة معنوية بين كل محور والعبارة الخاصة به، هذا ما يعني معنوية العلاقة بين أبعاد الاستبانة فيما بين بعضها البعض، مما يعني تحقق شرط مصفوفة الاتساق الداخلي وبالتالي صدق فقرات الاستبانة.

❖ التحليل الديمغرافي لعينة البحث :

تنوعت عينة البحث وشملت العديد من الخصائص الديمغرافية حيث شملت : (العمر ، المجال الوظيفي ، المستوى الوظيفي ، المستوى التعليمي ، التخصص العلمي ، الخبرة في موسم الحج) ، حيث نلاحظ أنه تم تقسيم التحليل الديمغرافي إلى جدولين كما هو موضح في الجدول رقم (٤) الذي شمل (العمر ، المستوى الوظيفي ، المستوى التعليمي ، والخبرة في موسم الحج) ، والجدول رقم (٥) الذي شمل (المجال الوظيفي ، التخصص العلمي)

جدول (٤) التحليل الديمغرافي لعينة البحث

النسبة	العدد	الخصائص		
32.2%	102	اقل من ٣٠	العمر	
50.2%	159	من ٣١ إلى ٤٠		
13.2%	42	من ٤١ حتى ٥٠		
4.4%	14	اكثر من ٥٠		
27.1%	86	اداري	المستوى الوظيفي	
55.2%	175	موظف		
15.5%	49	متطوع		
.3%	1	الدعم والأسناء لمؤسسة ضيف البيت		
.3%	1	مواطن		
.3%	1	متقاعد		
.6%	2	موسمي		
.6%	2	مراقب		
20.5%	65	دبلوم		المستوى التعليمي
49.5%	157	بكالوريوس		
18.6%	59	ماجستير		
2.8%	9	دكتورة		
8.5%	27	ثانوية		
37.5%	119	اقل من ٥ سنوات	سنوات الخبرة في موسم الحج	
36.6%	116	من ٦ إلى ١٠ سنوات		
16.4%	52	من ١١ إلى ١٥ سنة		
9.5%	30	اكثر من ١٥ سنة		

المصدر: من أعداد الباحث بالاعتماد على spss26

نلاحظ من الجدول (٣) نلاحظ أن العدد الكلي للذين أجابو على الاستبانة ٣١٧ حيث تنوعت أعمار المبحوثين حيث اجاب على الاستبانة ١٠٢ من الذين أعمارهم اقل من ٣٠ والذين يشكلون نسبة ٣٢.٢% من العدد الكلي ، و ١٥٩ كانت اعمارهم من ٣١ إلى ٤٠ والذين يشكلون ٥٠.٢% من عينة البحث ، و ٤٢ من الذين أعمارهم من ٤١ حتى ٥٠ والذين يشكلون ١٣.٢% من عينة البحث ، والقسم الأخير كان للأشخاص الذين أعمارهم اكثر من ٥٠ ، حيث كان عدد ١٤ ويشكلون

٤.٤% من عينة البحث . كما تضمنت عينة البحث من المستوى الوظيفي اشخاص اداريين وموظفين ومتطوعين وداعمين لدى مؤسسة ضيف البيت بالإضافة لمواطنين عاديين ومتقاعدين ومراقبين وموسمين ،حيث كانت أكثر من الموظفين حيث بلغت أعدادهم ١٧٥ والذين يشكلون ٥٥.٢% من عينة البحث ، واداريين حيث بلغ عددهم ٨٦ والذين يشكلون ٢٧.١% ومتطوعين حيث بلغ عددهم ٤٩ والذين يشكلون ١٥.٥% . وقد تنوع المستوى التعليمي للأشخاص بين حملة الدبلوم والبكالوريوس والماجستير والدكتوراة ، حيث الغالبية المجيبة كانت من حملة البكالوريوس والذين بلغ عددهم ١٧٥ والذين يشكلون ٥٩,٤٩% من عينة البحث ،ويها الأشخاص من حملة الدبلوم والذين بلغ عددهم ٦٥ والذين يشكلون ٢٠.٥% من عينة البحث و ٥٩ من حملة الماجستير و ٢٧ للأشخاص في الثانوية . وقد تبايت الخبرة في مواسم الحج لهؤلاء الأشخاص حيث كان لدينا ١١٩ شخص مما لديهم اقل من ٥ سنوات خبرة في مواسم الحج و ١١٦ شخص ممن لديهم من ٦ إلى ١٠ سنوات خبرة في مواسم الحج و ٥٢ شخص ممن لديهم من ١١ إلى ١٥ سنة خبرة في مواسم الحج ،وكان أقلهم من لديه أكثر من ١٥ سنة خبرة في مواسم الحج حيث بلغ عددهم ٣٠ شخص والذين يشكلون ٩.٥% من عينة البحث .

جدول (٥) التحليل الديمغرافي لعينة البحث

التخصص العلمي			المجال الوظيفي		
النسبة	العدد	الخصائص	النسبة	العدد	الخصائص
39.7%	126	ادارة	24%	76	وزارة الحج والعمرة
27.1%	86	محاسبة	35.6%	113	مؤسسة طواف
12.3%	39	ماجستير حشود بشرية	6.9%	22	بعثات الحج والعمرة
.6%	2	احياء	21.5%	68	الهيئة العامة لشؤون الحرمين
2.8%	9	لغة عربية	.3%	1	شركة طبية
.3%	1	علوم تطبيقية	.9%	3	متقاعد
.3%	1	لغة عربية	.3%	1	مخلص
3.8%	12	تاريخ اسلامي	.6%	2	المجال العربي
4.1%	13	شريعة	3.2%	10	هيئة العناية بالمسجد الحرام
.9%	3	رياضيات	.3%	1	جامعة أم القرى
.6%	2	مهندس معماري	.3%	1	توجيه وعمل تطوعي
1.6%	5	علوم حاسب	.6%	2	إدارة سقيا زمزم
.6%	2	كهرباء	.3%	1	وزارة الدفاع
1.3%	4	اعلام	2.5%	8	معلم
.6%	2	علاقات عامة	.3%	1	وزارة الصحة

6%	2	فيزياء	6%	2	ميداني
3%	1	دراسات اجتماعية	6%	2	شركة تقديم خدمات الحج للمراكز
3%	1	كيمياء	3%	1	مشروع تعظيم بلد الحرام
1.6%	5	تاريخ	3%	1	مراقب
3%	1	اقتصاد اسلامي	3%	1	موظف حكومي

المصدر : من أعداد الباحث بالاعتماد على spss26 .

نلاحظ من الجدول السابق أنّ عينة البحث شملت العديد من الأشخاص من مجالات وظيفية متنوعة وتخصصات علمية مختلفة حيث بالنسبة للمجالات الوظيفية كان أكثر المجيبين من مؤسسة طواف والذين بلغ عددهم ١١٣ والذين يشكلون ٣٥.٦% من عينة البحث والعاملون في وزارة الحج والعمرة الذين يشكلون ٢٤% من عينة البحث حيث كان عددهم ٧٦ وأيضاً من العاملين في الهيئة العامة لشؤون الحرمين حيث بلغ عددهم ٦٨ والذين يشكلون ٢١.٥% من عينة البحث ، أما بالنسبة للتخصص العلمي فكان أكثرهم حملة الإدارة الذين بلغ عددهم ١٢٦ والذين يشكلون ٣٩.٧% من عينة البحث والمحاسبين الذين كان عددهم ٨٦ والأشخاص حمل ماجستير حشود بشرية والذين كان عددهم ٣٩ والذين يشكلون ١٢.٣% من عينة البحث .

المحور الأول : ما هي الاستراتيجيات الفعّالة لإدارة تجارب الحجاج والمعتمرين من مختلف الثقافات .

الأسئلة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط	الانحراف المعياري	الاتجاه	الترتيب
تكثيف النشرات التعريفية بالتاريخ والتراث يساهم في تعزيز الثقافة والهوية الإسلامية.	4.7%	45.1%	50.2%	4.45	.586	موافق جدا	٣
اقامة ورش العمل والمؤتمرات قبل واثناء وبعد موسم الحج يشجع التبادل الثقافي بين الدول والمجتمعات	3.2%	41%	55.8%	4.53	.560	موافق جدا	٢
انشاء وتشجيع عمل اللجان الثقافية في إدارات الحج يساعد في تبادل الفنون والأدب والتراثيات.	3%	6.9%	42.6%	50.2%	4.43	.635	موافق جدا	٤
توفير دورات تدريبية للموظفين	3.2%	40.1%	56.8%	4.54	.559	موافق جدا	١

									حول الثقافات المختلفة والممارسات الدينية يساهم في تحقيق التواصل الثقافي .
٥	موافق جدا	.618	4.41	152 47.9%	143 45.1%	22 6.9%	تشجيع الحجاج والمعتمرين على التفاعل والتعارف من خلال فعاليات اجتماعية وثقافية.

المصدر : من أعداد الباحث بالاعتماد على spss26 .

نلاحظ من الجدول السابق أنّ متوسط الاجابات للاستراتيجية الأولى (تكثيف النشرات التعريفية بالتاريخ والتراث يساهم في تعزيز الثقافة والهوية الاسلامية) كانت 4.45 بانحراف معياري 586. أي أنّ متوسط إجابات الاستراتيجية الأولى جاء بمستوى موافق بشدة ، وجاءت الاستراتيجية الثانية (اقامة ورش العمل والمؤتمرات قبل واثناء وبعد موسم الحج يشجع التبادل الثقافي بين الدول والمجتمعات). بمتوسط 4.53 وبانحراف معياري 560. أي أنّ متوسط إجابات الاستراتيجية الثانية جاءت بمستوى موافق بشدة، وجاءت الاستراتيجية الثالثة (انشاء وتشجيع لعمل اللجان الثقافية في إدارات الحج يساعد في تبادل الفنون والأدب والتراثيات) بمتوسط 4.43 وبانحراف معياري 635. أي أنّ متوسط إجابات الاستراتيجية الثالثة جاءت بمستوى موافق بشدة، وجاءت الاستراتيجية الرابعة (توفير دورات تدريبية للموظفين حول الثقافات المختلفة والممارسات الدينية يساهم في تحقيق التواصل الثقافي) بمتوسط 4.54 وبانحراف معياري 559. أي أنّ متوسط إجابات الاستراتيجية الرابعة جاءت بمستوى موافق بشدة، وجاءت الاستراتيجية الخامسة (تشجيع الحجاج والمعتمرين على التفاعل والتعارف من خلال فعاليات اجتماعية وثقافية) بمتوسط 4.41 وبانحراف معياري 618. أي أنّ متوسط إجابات الاستراتيجية الرابعة جاءت بمستوى موافق بشدة.

جدول (٧) : اختبار t للفروق في الاستراتيجيات المستخدمة لتحسين تجربة الحجاج والمعتمرين من مختلف الثقافات

السؤال	T	درجات الحرية	مستوى المعنوية sig
١	44.170	316	0.00
٢	48.562	316	0.00
٣	39.965	316	0.00
٤	48.909	316	0.00
٥	40.625	316	0.00
الكلي	١٧٠.٦٤٧	316	0.00

خلال الجدول (٧) وحسب اختبار (t) نلاحظ أنّ جميع الاحتمالات أتت باحتمال قدرة (٠.٠٠) وبالمقارنة مع مستوى الدلالة (0.05) نجد أنّ $\text{sig} < 0.05$ بالتالي نرفض الفرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستراتيجيات المستخدمة لتحسين تجربة الحجاج والمعتمرين من مختلف الثقافات.

المحور الثاني: اليات مقترحة لتعزيز التواصل الثقافي مع الحجيج من مختلف الثقافات .

الأسئلة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط	الانحراف المعياري	الاتجاه	الترتيب
إنشاء مركز دولي للتواصل الحضاري يهدف إلى تعزيز التفاهم والتواصل بين الحجاج من مختلف الثقافات	1 3%	11 3.5%	117 36.9%	188 59.3%	4.55	.580	موافق جدا	١
استخدام وسائل التواصل الحديثة مثل وسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات للتعبير عن تجربة الحج والتواصل مع الحجاج من مختلف البلدان	11 3.5%	141 44.5%	165 52.1%	4.49	.566	موافق جدا	٢
الاستفادة من الأقليات المسلمة في مختلف دول العالم في موسم الحج، وذلك بتنظيم فعاليات مشتركة وتبادل الخبرات والتجارب.	17 5.4%	146 46.1%	154 48.6%	4.43	.595	موافق جدا	٣
تعزيز التجربة الروحية وتشجيع الحجاج على التأمل والدعاء والتفكير في قضايا الإنسانية المشتركة.	1 3%	18 5.7%	146 46.1%	152 47.9%	4.42	.614	موافق جدا	٤
تشجيع الحجاج على تعلم اللغة العربية لتسهيل التواصل مع بعضهم البعض	1 3%	24 7.6%	131 41.3%	161 50.8%	4.42	.659	موافق جدا	٥

المصدر : من أعداد الباحث بالاعتماد على spss26.

نلاحظ من الجدول السابق : أنّ جميع الأليات المقترحة جاءت في مستوى موافق بشدة ،وقد أخذت الألية (إنشاء مركز دولي للتواصل الحضاري يهدف إلى تعزيز التفاهم والتواصل بين الحجاج من مختلف الثقافات) المرتبة الأولى بمتوسط

4.55 و بانحراف معياري 0.580 ، وجاءت الألية (استخدام وسائل التواصل الحديثة مثل وسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات للتعبير عن تجربة الحج والتواصل مع الحجاج من مختلف البلدان) في المرتبة الثانية بمتوسط 4.49 و بانحراف معياري 0.566 ، وجاءت الألية (الاستفادة من الأقليات المسلمة في مختلف دول العالم في موسم الحج. وذلك بتنظيم فعاليات مشتركة وتبادل الخبرات والتجارب) في المرتبة الثالثة بمتوسط 4.43 و بانحراف معياري 0.595 ، وقد جاءت الألية (تعزيز التجربة الروحانية وتشجيع الحجاج على التأمل والدعاء والتفكير في قضايا الإنسانية المشتركة) في المرتبة الرابعة بمتوسط 4.42 و بانحراف معياري 0.614 ، وقد جاءت الألية (تعزيز التجربة الروحانية وتشجيع الحجاج على التأمل والدعاء والتفكير في قضايا الإنسانية المشتركة) في المرتبة الأخيرة بمتوسط ٤.٤٢ و بانحراف معياري ٠.٦٥٩ .

جدول (٩) : اختبار t للفروق في الآليات المستخدمة لتعزيز التواصل الثقافي بين إدارة الحجاج والمعتمرين والحجاج من مختلف الثقافات

السؤال	T	درجات الحرية	مستوى المعنوية sig
١	47.624	316	0.00
٢	46.749	316	0.00
٣	42.871	316	0.00
٤	41.089	316	0.00
٥	38.421	316	0.00
الكلية	162.885	316	0.00

خلال الجدول (٨) وحسب اختبار (t) نلاحظ أن جميع الاحتمالات أتت باحتمال قدرة (٠.٠٠) وبالمقارنة مع مستوى الدلالة (0.05) نجد أن $sig < 0.05$ بالتالي نرفض الفرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في الآليات المستخدمة لتعزيز التواصل الثقافي بين إدارة الحجاج والمعتمرين والحجاج من مختلف الثقافات أي أن الآليات جميعها يمكن أن تكون مفيدة وفعالة في تحسين تجربة الحجاج والمعتمرين.

المحور الثالث : هل يوجد عوامل تؤثر في تحسين تجربة ضيوف الرحمن .

الأسئلة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط	الانحراف المعياري	الاتجاه	الترتيب
توجيه الحجاج والمعتمرين بشكل سليم خلال أداء المناسك وتوفير إرشادات دقيقة	2.8%	38.5%	58.7%	4.56	.552	موافق جدا	١
تحسين جودة الخدمات المقدمة خلال فترة الإقامة في المشاعر المقدسة والفنادق، بما في ذلك خيارات المعيشة والتسوق والدفع	4.4%	41.3%	54.3%	4.50	.583	موافق جدا	٣
تحسين تجربة ضيوف الرحمن من خلال جولات ثقافية وتاريخية في مكة ومدن المملكة الأخرى.	2.8%	41.3%	55.8%	4.53	.554	موافق جدا	٢
تقديم معلومات وتوجيهات واضحة عند المنافذ مما يعكس مستوى الاهتمام ويحسن مستوى الترحيب والاستقبال	6.6%	46.1%	47.3%	4.41	.612	موافق جدا	٤

المصدر : من أعداد الباحث بالاعتماد على spss26.

نلاحظ من الجدول السابق أن جميع العوامل المقترحة فعالة وجاءت في مستوى موافق بشدة وتؤثر في تحسين تجربة ضيوف الرحمن ، حيث جاء (توجيه الحجاج والمعتمرين بشكل سليم خلال أداء المناسك وتوفير إرشادات دقيقة) في المرتبة الأولى بمتوسط 4.56 و بانحراف معياري 0.552 ، وجاء عامل (تحسين تجربة ضيوف الرحمن من خلال جولات ثقافية وتاريخية في مكة ومدن المملكة الأخرى) في المرتبة الثانية بمتوسط 4.53 و بانحراف معياري 0.554 ، وجاء عامل (تحسين جودة الخدمات المقدمة خلال فترة الإقامة في المشاعر المقدسة والفنادق ، بما في ذلك خيارات المعيشة والتسوق والدفع) في المرتبة الثالثة بمتوسط 4.5 و بانحراف معياري 0.583 ، وجاء في المرتبة الأخيرة العامل (تقديم معلومات وتوجيهات واضحة عند المنافذ مما يعكس مستوى الاهتمام ويحسن مستوى الترحيب والاستقبال) بمتوسط 4.41 و بانحراف معياري 0.612 ، بالتالي يمكن القول أن توجيه الحجاج والمعتمرين بشكل سليم خلال أداء المناسك وتوفير إرشادات دقيقة: هذا العامل جاء في المرتبة الأولى ويعكس أهمية توجيه الحجاج وتقديم توجيهات واضحة لهم أثناء أداء المناسك، يمكن أن يساهم في تحقيق تجربة حج أكثر سلاسة وإتقاناً. و تحسين تجربة ضيوف الرحمن من خلال جولات ثقافية وتاريخية في مكة ومدن المملكة الأخرى: هذا العامل يعكس أهمية توفير فرص للحجاج والمعتمرين لاستكشاف التراث الثقافي والتاريخي في المملكة العربية السعودية، مما يساهم في تحقيق تجربة غنية ومتنوعة، و تحسين جودة الخدمات المقدمة خلال فترة الإقامة في

المشاعر المقدسة والفنادق: هذا العامل يشير إلى أهمية تقديم خدمات متميزة وجودة عالية لضيوف الرحمن خلال فترة إقامتهم، سواء في المشاعر المقدسة أو في الفنادق، وذلك من خلال تحسين خيارات المعيشة والتسوق وطرق الدفع . و تقديم معلومات وتوجيهات واضحة عند المنافذ: يعرض هذا العامل أهمية توفير معلومات وتوجيهات واضحة وسهلة الفهم للحجاج والمعتمرين عند المنافذ، مما يعزز أهمية الاهتمام والاستقبال ويساعد في تحسين تجربتهم .

جدول (١١) : اختبار t للفروق في العوامل التي تؤثر بشكل إيجابي على تحسين تجربة ضيوف الرحمن

السؤال	T	درجات الحرية	مستوى المعنوية sig
١	50.294	316	0.00
٢	45.794	316	0.00
٣	49.175	316	0.00
٤	40.905	316	0.00
الكلية	154.290	316	0.00

من خلال خلال الجدول (١١) وحسب اختبار (t) نلاحظ أن جميع الاحتمالات أنتت باحتمال قدرة (٠.٠٠) وبالمقارنة مع مستوى الدلالة (0.05) نجد أن sig < 0.05 بالتالي نرفض الفرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه يوجد فروق في العوامل التي تؤثر بشكل إيجابي على تحسين تجربة ضيوف الرحمن، أي يمكن أن نستنتج من النتائج أن توجيه الحجاج والمعتمرين بشكل سليم، وتوفير جولات ثقافية وتاريخية، وتحسين جودة الخدمات المقدمة، وتقديم معلومات وتوجيهات واضحة هي عوامل تساهم بشكل إيجابي في تحسين تجربة ضيوف الرحمن.

المحور الرابع : هل هنالك تحديات محددة تواجه إدارة تجارب الحجاج والمعتمرين من مختلف الثقافات .

المرتبة	الاتجاه	الأنحراف المعياري	المتوسط	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	الأسئلة
١	موافق جدا	.680	4.4	157 49.5%	34 42.3%	23 7.3%	2 .6%	1 .3%	التحديات اللغوية، تواجه الإدارة في صعوبة التواصل مع الحجاج من ثقافات مختلفة.
٢	موافق جدا	.724	4.37	152 47.9%	136 42.3%	25 7.9%	1 .3%	3 .9%	ضعف الاستفادة من كافة المواقع التاريخية المتميزة

									والفريدة في المملكة لضيوف الرحمن.
٣	موافق جدا	.784	4.35	154 28.9%	136 42.9%	16 5%	7 2.2%	4 1.3%	الازدحام وصعوبة تنظيم الحشود وتوجيه الحجاج بفعالية لتجنب الازدحام والاحتكام إلى الأماكن المقدسة.
٤	موافق جدا	.776	4.27	134 42.3%	145 45.7%	9.8 9.8%	3 .9%	4 1.3%	غياب تنوع الأنشطة المتاحة لضيوف الرحمن خلال فترة الإقامة في المملكة.
٥	موافق جدا	.845	4.21	131 41.3%	138 43.5%	33 10.4%	12 3.8%	3 .9%	اقتصار رؤية تجربة ضيوف الرحمن على الشعائر الدينية.

المصدر : من أعداد الباحث بالاعتماد على spss26 .

نلاحظ من الجدول السابق أنه يوجد مجموعة من التحديات التي تواجه إدارة تجارب الحجاج والمعتمرين من مختلف الثقافات ، حيث كان أهمها وحضى بالترتيب الأول هو (التحديات اللغوية) تواجه الإدارة في صعوبة التواصل مع الحجاج من ثقافات مختلفة) بمتوسط 4.4 و بانحراف معياري 0.680 ، وجاء (ضعف الاستفادة من كافة المواقع التاريخية المتميزة والفريدة في المملكة لضيوف الرحمن) في المرتبة الثانية بمتوسط 4.37 و بانحراف معياري 0.724 ، وجاء (الازدحام وصعوبة تنظيم الحشود وتوجيه الحجاج بفعالية لتجنب الازدحام والاحتكام إلى الأماكن المقدسة) في المرتبة الثالثة بمتوسط 4.35 و بانحراف معياري 0.784 ، وجاء (غياب تنوع الأنشطة المتاحة لضيوف الرحمن خلال فترة الإقامة في المملكة) في المرتبة الرابعة بمتوسط 4.27 و بانحراف معياري 0.776 ، وجاء (اقتصار رؤية تجربة ضيوف الرحمن على الشعائر الدينية) في المرتبة الأخيرة بمتوسط 4.21 و بانحراف معياري 0.845 ، بالتالي يمكن القول أنّ التحديات اللغوية تعكس صعوبة التواصل مع الحجاج من ثقافات مختلفة والتي قد تتسبب في صعوبة تبادل المعلومات وتقديم الخدمات بكفاءة. و ضعف الاستفادة من المواقع التاريخية المتميزة حيث يشير هذا التحدي إلى أهمية الترويج للمواقع التاريخية المميزة في المملكة وتعزيز استفادة ضيوف الرحمن منها بشكل أفضل . والازدحام وصعوبة تنظيم الحشود تعكس صعوبة توجيه الحجاج بفعالية وتنظيم الحشود لتجنب الازدحام في الأماكن المقدسة حيث قد يتطلب هذا تنفيذ إجراءات إدارية وعملية فعالة لضمان تجربة آمنة ومريحة للحجاج.

جدول (١٣) : اختبار t للفروق في التحديات المحددة التي تواجه إدارة تجارب الحجاج والمعتمرين من مختلف الثقافات

السؤال	T	درجات الحرية	مستوى المعنوية sig
١	36.673	316	0.00
٢	33.600	316	0.00
٣	30.718	316	0.00
٤	29.102	316	0.00
٥	25.389	316	0.00
الكلي	123.228	316	0.00

من خلال خلال الجدول (١٣) وحسب اختبار (t) نلاحظ أن جميع الاحتمالات أنت باحتمال قدرة (٠.٠٠) وبالمقارنة مع مستوى الدلالة (0.05) نجد أن sig < 0.05 بالتالي نرفض الفرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه يوجد فروق في التحديات المحددة التي تواجه إدارة تجارب الحجاج والمعتمرين من مختلف الثقافات.

المحور الخامس : هل يوجد أدوات أو أساليب التي يمكن استخدامها لتحقيق التواصل الثقافي بين الجماعات المختلفة.

الأسئلة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط	الانحراف المعياري	الاتجاه	الترتيب
استخدم لغة مشتركة بين الحجاج، مثل العربية، للتواصل اللفظي.	2	2	19	135	159	4.41	.691	موافق جدا	٥
تعلم عبارات التحية والتوديع المشتركة في الحج.	2	16	141	158	4.43	.650	موافق جدا	٤
تعزيز ثقافة التواصل الجسدي الودي، مثل الابتسام والمصافحة	2	18	119	178	4.49	.635	موافق جدا	١
إجراء استبيانات واستطلاعات لقياس رضا الحجاج والمعتمرين وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين	1	18	136	162	4.45	.617	موافق جدا	٢
حضور المحاضرات والندوات الثقافية التي تُنظم في موسم الحج	24	141	152	4.4	.627	موافق جدا	٣

المصدر : من أعداد الباحث بالاعتماد على spss26 .

نلاحظ من الجدول السابق أنه يوجد مجموعة من الأدوات والأساليب التي يمكن استخدامها لتحقيق التواصل الثقافي بين الجماعات المختلفة والتي جاءت جميعها في المستوى موافق جداً ، حيث جاء في المرتبة الأولى (تعزيز ثقافة التواصل الجسدي الودي، مثل الابتسام والمصافحة) بمتوسط 4.49 و بانحراف معياري 0.635 ، وجاء في المرتبة الثانية (إجراء استبيانات واستطلاعات لقياس رضا الحجاج والمعتمرين وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين) بمتوسط 4.45 و بانحراف معياري 0.617 ، وجاء في المرتبة الثالثة (حضور المحاضرات والندوات الثقافية التي تُنظَّم في موسم الحج) بمتوسط 4.4 و بانحراف معياري 0.627 ، وجاء في المرتبة الرابعة (تعلم عبارات التحية والتوديع المشتركة في الحج) بمتوسط 4.43 و بانحراف معياري 0.650 ، وجاء في المرتبة الأخيرة (استخدام لغة مشتركة بين الحجاج، مثل العربية، للتواصل اللفظي) بمتوسط 4.41 و بانحراف معياري 0.691 ، بالتالي يمكن القول أنّ تعزيز ثقافة التواصل الجسدي الودي (مثل الابتسام والمصافحة) وتشير إلى أهمية التواصل الجسدي الودي للتواصل الفعال بين الجماعات المختلفة والتي نساهم في تعزيز التواصل الثقافي ، وإجراء استبيانات واستطلاعات لقياس رضا الحجاج والمعتمرين وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين تشير إلى أهمية قياس رأي الحجاج والمعتمرين وتحديد المجالات التي يمكن تحسينها لتعزيز تجربتهم الثقافية ، وحضور المحاضرات والندوات الثقافية التي تنظم في موسم الحج تشير إلى أهمية توفير فرص للتعلم والحوار الثقافي من خلال محاضرات وندوات تنظمها إدارة تجارب الحجاج والمعتمرين ، وتعلم عبارات التحية والتوديع المشتركة في الحج تشير إلى أهمية فهم واستخدام عبارات التحية والتوديع المشتركة بين الحجاج لتعزيز التواصل والتفاهم الثقافي ، وإنّ استخدام لغة مشتركة بين الحجاج مثل العربية للتواصل اللفظي تشير إلى أهمية استخدام لغة مشتركة للتخفيف من التحديات اللغوية وتسهيل التواصل بين الجماعات المختلفة.

جدول (١٥) : اختبار t للفروق في الأدوات أو الأساليب المستخدمة لتحقيق التواصل الثقافي بين الجماعات المختلفة

السؤال	T	درجات الحرية	مستوى المعنوية sig
١	36.357	316	0.00
٢	39.122	316	0.00
٣	41.868	316	0.00
٤	41.767	316	0.00
٥	39.848	316	0.00
الكلي	147.715	316	0.00

من خلال خلال الجدول (١٥) وحسب اختبار (t) نلاحظ أن جميع الاحتمالات أتت باحتمال قدرة (٠.٠٠) وبالمقارنة مع مستوى الدلالة (0.05) نجد أن $sig < 0.05$ بالتالي نرفض الفرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه يوجد فروق في الأدوات أو الأساليب المستخدمة لتحقيق التواصل الثقافي بين الجماعات المختلفة.

الاستنتاجات :

توصل الباحث إلى مجموعة من الاستنتاجات الرئيسية :

- ١) فعالية الاستراتيجيات والآليات والعوامل والأدوات: تشير النتائج إلى أن جميع الاستراتيجيات والآليات والعوامل والأدوات التي تم تقييمها فعالة في تعزيز التواصل الثقافي وتحسين تجربة الحجاج والمعتمرين من مختلف الثقافات.
- ٢) أهمية التواصل الثقافي: تؤكد النتائج على أهمية التواصل الثقافي في تحسين تجربة الحجاج والمعتمرين، وتشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في فعالية الأدوات المستخدمة لتحقيق ذلك.
- ٣) التحديات: تُبرز النتائج التحديات التي تواجه إدارة تجارب الحجاج والمعتمرين، وأهمها التحديات اللغوية.
- ٤) العوامل المؤثرة: تُحدد النتائج العوامل التي تؤثر بشكل إيجابي على تحسين تجربة الحجاج، وأهمها توجيه الحجاج وتقديم جولات ثقافية وتحسين الخدمات وتقديم معلومات واضحة.

مناقشة النتائج :

- فعالية الاستراتيجيات والأدوات: تشير النتائج إلى أن جميع الاستراتيجيات والأدوات المستخدمة فعالة في تعزيز التواصل الثقافي وتحسين تجربة الحجاج والمعتمرين من مختلف الثقافات ١.
 - أهمية التواصل الثقافي: تؤكد النتائج على أهمية التواصل الثقافي في تحسين تجربة الحجاج، مما يعزز من رضاهم ويجعل تجربتهم أكثر إيجابية ١.
 - تحديد العوامل المؤثرة: تُحدد النتائج العوامل التي تؤثر بشكل إيجابي على تحسين تجربة الحجاج، مثل توجيه الحجاج، تقديم جولات ثقافية، وتحسين الخدمات ١.
 - التحديات اللغوية: تُبرز النتائج التحديات اللغوية كأحد أكبر العوائق التي تواجه إدارة تجارب الحجاج والمعتمرين، مما قد يؤثر سلباً على تجربتهم ١.
- ❖ فروق في فعالية الأدوات: تشير النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في فعالية الأدوات المستخدمة، مما يعني أن بعض الأدوات قد تكون أقل فعالية من غيرها في تحقيق التواصل الثقافي المطلوب.

التوصيات :

- (١) تطوير برنامج تعليمي شامل متكامل يهدف إلى زيادة الوعي والفهم لدى الحجاج والمعتمرين بالتنوع الثقافي وأهميته في تعزيز التفاهم والوحدة حيث ينبغي تضمين المواد التعليمية والنشاطات التفاعلية التي تساعد المشاركين على تعميق معرفتهم بالثقافات المختلفة وبناء الجسور بينها.
- (٢) توفير الترجمة والتفسير للحجاج والمعتمرين الذين لا يجيدون اللغة العربية، يمكن استخدام الأجهزة الترجمة الفورية أو توفير مترجمين متخصصين للتسهيل على الحجاج فهم المعلومات والتواصل بفعالية.
- (٣) التواصل المؤسسي والتعاون بين بين الجهات المسؤولة عن إدارة تجربة الحج والعمرة، بما في ذلك الجهات الحكومية والشركاء الاستراتيجيين والزعماء الدينيين، كما يمكن تنظيم اجتماعات دورية وورش عمل مشتركة لتبادل الخبرات وتنسيق الجهود لتعزيز تجربة الحجاج والمعتمرين.
- (٤) الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة مثل تطبيقات الهواتف المحمولة ووسائل الاتصال الافتراضية لتسهيل التواصل وتبادل المعلومات بين الحجاج والمعتمرين، كما يمكن استخدام تقنيات الواقع الافتراضي لتقديم جولات ثقافية وتجارب تعليمية من خلال الهواتف الذكية.
- (٥) إنشاء قنوات اتصال إضافية مثل منتديات عبر الإنترنت أو مجموعات في وسائل التواصل الاجتماعي لتسهيل التواصل وتبادل الخبرات بين الحجاج من مختلف الثقافات حيث يمكن لهذه القنوات أن تكون منصة للحوار المستمر ومنفذ لتقديم الدعم والمشورة.
- (٦) التدريب والتوعية للكوادر العاملة في مجال إدارة تجربة الحج والعمرة حول أهمية التواصل الثقافي وكيفية التعامل بفعالية مع الحجاج من مختلف الثقافات حيث ينبغي توفير المعرفة والمهارات اللازمة لتوفير تجربة مرضية ومثمرة للحجاج والمعتمرين.
- (٧) إشراك المجتمع المحلي في الجهود المبذولة لتعزيز التواصل الثقافي وتعزيز الوحدة حيث يمكن تطوير شراكات مع المنظمات المحلية والجمعيات الثقافية لتنظيم فعاليات مشتركة وبرامج توعوية.
- (٨) الاستفادة من التجارب الناجحة وذلك من خلال تبادل التجارب والممارسات الناجحة مع الباحثين والمؤسسات الأخرى التي تهتم بالتواصل الثقافي والتعددية الثقافية حيث يمكن أن يسهم ذلك في تحسين الاستراتيجيات وتعزيز التواصل الثقافي في بيئة الحج والعمرة.

٩) التقييم المستمر لجودة تدابير التواصل الثقافي وتأثيرها على تجربة الحجاج والمعتمرين ويمكن تطبيق عمليات تقييمية منتظمة لقياس فعالية الإجراءات وتحسينها بناءً على النتائج المستمرة.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

١. أبو سكين، ح. (٢٠١٤). مفهوم التعددية الثقافية، المجلة الاجتماعية القومية، (1)10.
٢. أحمد، س. ح (٢٠١٦). تأثير الحج والعمرة في تعزيز الفهم الثقافي وتقبل الآخر: دراسة حالة لمشاركين من ثقافات متعددة، مجلة الحضارات المتعارضة DOI: 4 (6) 26-28.
٣. بحر العلوم، ا. ح. ع، ٢٠١٥: التعددية الدينية في الفكر الإسلامي، الجزء الأول.
٤. بسيوني، محروس محمد محروس، ٢٠١٦: التعددية الدينية رؤية نقدية، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، السنة السادسة، (12).
٥. الحمام، ز ع، ٢٠١٨: مفهوم التجربة عند ويليام جيمس وآثاره على العقل والفترة والأخلاق والدين، دراسة نقدية من منظور إسلامي، مجلة كلية دار العلوم، (114).
٦. خالد، إ. ج (٢٠١٧). دور الحج والعمرة في تعزيز الوحدة الثقافية والتعايش بين الشعوب: دراسة استكشافية للتجارب الشخصية للحجاج، مجلة التواصل الثقافي، DOI:2-18 (3)12
٧. دويدري، رجاء وحيد (٢٠٠٠)، البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارساته العملية. الطبعة الأولى، دمشق، سوريا: دار الفكر.
٨. ذبيان، س وآخرون. (٢٠١٩). قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، DOI:128
٩. رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، البيئة الاستثمارية للحج والعمرة.
١٠. زينب، م. ع (٢٠١٢). تأثير تجربة الحج والعمرة في تقدير الآخر والتواصل الحضاري: دراسة تحليلية لنتائج استبيان لحجاج من ثقافات متعددة، مجلة الكتاب والتواصل، DOI:10 (8)15
١١. شلدان، ف. ك (٢٠٠٦). نموذج مقترح لدور الجامعات الرسمية الأردنية في تنمية الوعي الاجتماعي لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية الدراسات العليا. الجامعة الأردنية. DOI: 10
١٢. صالح، ن. ع (٢٠١٠). فوائد الحج والعمرة في تعزيز الوحدة الثقافية وبناء الجسور الثقافية بين الأمم: دراسة تحليلية لتجارب الحجاج من مختلف البلدان، مجلة الثقافة والحضارة، DOI:34-36 (4)20
١٣. صحيح البخاري، ٢٠١٠، ص ٧٣٠.
١٤. ضيف الله، ف، ٢٠١٥: الدولة والتعددية الثقافية، الطبعة الأولى، الرباط، مؤسسة

- مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث.
١٥. عاشور، م. م، ٢٠١٣: التعددية الإثنية: إدارة الصراعات واستراتيجيات التسوية، المركز العلمي للدراسات السياسية - الأردن.
١٦. عبد الله، ع. م (٢٠١٤). أهمية الحج والعمرة في التواصل الثقافي وتعميق التفاهم بين الشعوب-دراسة تجريبية لتجارب حجاج من ثقافات مختلفة، مخطوطات الثقافة والتاريخ، DOI:2 (234)
١٧. عبد الرحمن، م. ع (٢٠١١). الحج والعمرة كمنصة لتعزيز التواصل الحضاري والتفاعل الإنساني بين شعوب العالم: دراسة حالة لتجارب الحجاج من خلفيات ثقافية مختلفة، مطبوعات الحضارات الإسلامية، DOI: 5-6
١٨. عطية، فيصل و عطية، دنيا، ٢٠٢٠: الاتصال الثقافي عبر مواقع التواصل الاجتماعي- دراسة ميدانية على عينة من فئة الشباب الجامعي، رسالة ماجستير، جامعة الشيخ العربي التبسي- تبسة، الجزائر.
١٩. علي، ع. ع، ٢٠١٦: معالم الرحمة بين الإسلام والتعددية الثقافية، ورقة بحثية مقدمة في المؤتمر الدولي "عن الرحمة في الإسلام"، الرياض، جامعة الملك سعود.
٢٠. علي، ف. م (٢٠١٨). الحج والعمرة كأدوات للتواصل الثقافي والتعريف بالثقافات المختلفة: دراسة تجريبية لتجارب الحجاج من مجتمعات مختلفة، مجلة الأبحاث الثقافية، DOI: 9-11 (5)7
٢١. فاضل، ش. ع، ٢٠٢٠: التعددية الثقافية ونقدها، مقاربات في إدارة التنوع، مجلة العلوم القانونية والسياسية، 2(9)
٢٢. القاضي، أ. ع، ٢٠١٨: التعددية الحزبية وأنماط التحول الديمقراطي، إسطنبول، المعهد المصري للدراسات.
٢٣. القرآن الكريم، الجزء الثاني، ١٩٧، ٣.
٢٤. القرآن الكريم، الجزء الثاني عشر، ١١٨، ٢.
٢٥. القرآن الكريم، الجزء السادس والعشرين، ١٩٧، ٢.
٢٦. القحطاني، ي. ب. م، ٢٠١٠: التعددية العقائدية وموقف الإسلام، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة وهبة.
٢٧. القحطاني، ي. ب. م. (٢٠١٠). التعددية العقائدية وموقف الإسلام منها، ط١، الرياض، دار التدمرية.
٢٨. قدوري، ع. (٢٠٢٠). التنشئة الدينية المدرسية وعملية التواصل الديني، مجلة أنثروبولوجيا، 7(2)
٢٩. محمد، أ. ع (٢٠٢٠). الحج والعمرة كوسيط للتواصل الثقافي وتعزيز الوحدة: دراسة استكشافية لتجارب الحجاج من ثقافات مختلفة، مجلة الدراسات الثقافية،

DOI:12-24(10)3

٣٠. محمود، ه. ع (٢٠١٥). تجربة الحج والعمرة كفرصة للتواصل الحضاري وتعزيز الوحدة بين الأمم: دراسة تحليلية لتجارب المعتمرين من مختلف

الثقافات، مطبوعات الجامعة الثقافية، السعودية، DOI: 30-33

٣١. المخزومي، ص، ٢٠١٧: إدارة التعددية الدينية في الإسلام النبوي، بحث في الشريعة والعقد الاجتماعي في المفاهيم والممارسة، النجف الأشرف، مؤسسة أديان للثقافة والحوار.

٣٢. المطيري، س. ه. د، ٢٠٢٣: الإثراء الثقافي لتجربة الحاج والمعتمر، مجلة شباب الباحثين، 2(16)

٣٣. الموسوعة السياسية، ١٩٨٥: موسوعة السياسة، الجزء الأول، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

٣٤. ميشيل، ردينسكي، ١٩٨٦: معجم علم الاجتماع ترجمة إحسان محمد حسن، دار الرشد للنشر، بغداد.

٣٥. الناصري، م، ٢٠١٦: التعددية الدينية، مجلة الراصد العلمي، (3).

٣٦. نور، ي. م (٢٠١٣). دور الحج والعمرة في تعزيز التفاعل الثقافي والتواصل الإنساني بين الشعوب: دراسة حالة لحجاج من أديان مختلفة، مجلة الدراسات

الشرقية، DOI:7-9(7)99

٣٧. يحيي، ا. ح. د، ٢٠١٧: البرامج التأهيلية فقهياً وسلوكياً ودورها في تحقيق الحج الأمن وفق رؤية المملكة ٢٠٣٠ للحج، مجلة معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة، (17).

ثانياً: المراجع الأجنبية

1. Abalkhail, A. A. A., & Al Amr, S. M. A. (2022). Saudi Arabia's Management of the Hajj Season through Artificial Intelligence and Sustainability. Sustainability, 14(21), 14142. <https://doi.org/10.3390/su142114142>
2. Bacsi, Z. (2017). Cultural diversity and tourism competitiveness. In II. International Scientific Conference on Tourism and Security, Zalakaros, 1 December 2017. Presented at the SÁG Nemzetközi Tudományos Konferencia, Zalakaros, Hungary.
3. Birkholz .M(2009) the Cultural Awareness of Rural Minnesota Middle School Students, New York: John Wiley.
4. Bustamam-Ahmad, K., & Zakaria, R. (2018). Cross-cultural

- Differences Experienced during Hajj: A Case Study of Acehnese Hajj. *Studia Islamika*, 25 (1). DOI: 10.15408/sdi.v25i1.5356
5. Campinha-Bacote, J. (2007). *The process of cultural competence in the delivery of healthcare services* (5th Ed.). Cincinnati: Transcultural C.A.R.E.
 6. Doorenbos, A., Schim, S., Benkert, R., & Borse, N. (2005). Psychometric evaluation of the cultural competence assessment instrument among healthcare providers. *Nursing Research*, 54, Retrieved from http://journals.lww.com/nursingresearchonline/Abstract/2005/09000/Psychometric_Evaluation_of_the_Cultural_Competence.6.aspx.
 7. Quappe ,s& Cantatore,j(2005) What is Cultural Awareness, anyway? How do I build it?



دور المتغيرات السياسية والاجتماعية والحضارية في تطور

وحدات النسيج القبطي في مصر

The Role of Political – Social and Civilized Variables in The
Development of Coptic Textile Units in Egypt

إعداد

د. سارة محمد عبد المنعم القباني

Sarah Mohamed Abd Elmonem Elqabany

مدرس - بقسم التصوير شعبة التصوير الجداري - كلية الفنون الجميلة - جامعة

الاسكندرية - مصر

Doi: 10.21608/kjao.2025.416058

٢٠٢٤ / ١١ / ٣

استلام البحث

٢٠٢٤ / ١١ / ٢٦

قبول البحث

القباني، سارة محمد عبد المنعم (٢٠٢٥). دور المتغيرات السياسية والاجتماعية والحضارية في تطور وحدات النسيج القبطي في مصر، *المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة والآثار*، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٦(١٠)، ٩٢-٥٣.

<http://kjao.journals.ekb.eg>

دور المتغيرات السياسية والاجتماعية والحضارية في تطور وحدات النسيج القبطي في مصر

المستخلص:

توجد علاقة جدلية بين الفن والمتغيرات السياسية والاجتماعية والحضارية، وقد كان ولا يزال ارتباط الفن بتلك المتغيرات جوهر الروح النقدية لكثير من الفنون التي واكبت أحداثاً تاريخية هامة وظروفاً كانت هي المحرك لإبداع أصحابها منذ أقدم العصور ، حيث أن تلك العوامل والمتغيرات من أكثر الاتجاهات تأثيراً في نفوس وأذهان الشعوب، نتيجة للتعايش فيها سلباً وإيجاباً من منطلق أن الفن انعكاس للواقع بكل ما فيه لأنه جزء لا يتجزأ من تكوين المجتمع الذي يعيشونه ؛ ولقد مر الشعب المصري بثقافات وحقب تاريخية مختلفة كما تعرضوا للعديد من الغزوات الأجنبية، كل هذه العوامل أثرت ولعبت دوراً هاماً في تطور الفنون التي سادت على أرض مصر، ومن أبرز تلك الفنون الفن القبطي بما يشمله من أساليب وحلول وتقنيات تشكيلية متعددة ، وكان فن النسيج القبطي (القباطي) من أهم الفنون التي ظهر فيها تطور الفن القبطي المسيحي ، حيث تأثرت وحداته بالفنون السابقة والمترامنة له بداية من فنون البطالمة ، ثم الفن اليوناني، الفن الروماني ، الفن التدمري السوري ، الفن الساساني الفارسي ، الفن البيزنطي المسيحي ، وقبل كل ذلك الفن المصري القديم الذي حافظ على هويته والخطوط العريضة لهذا الفن ، واستطاع أن يصطبغ بطابع مستقلاً تميز به عن غيره مكوناً طرازاً خاصاً نابعاً من صميم الشعب المصري القبطي .

الكلمات المفتاحية : نسيج القباطي - الفن الهيلينستي - الفن البيزنطي - فنون البطالمة .

Abstract :

There is a dialectical relationship between art and political, social and civilizational variables, and the link between art and those variables has been and still is the essence of the critical spirit of many arts that accompanied important historical events and circumstances that were the engine for the creativity of their owners since ancient times, as these factors and variables are among the most influential trends in the souls and minds of peoples, as a result of coexistence in them negatively and positively based on the fact that art is a reflection of reality with all that it contains because it is an integral part of the composition of the society in which they live 'The Egyptian

people have passed through different cultures and historical eras and were exposed to many foreign invasions. All these factors influenced and played an important role in the development of the arts that prevailed in Egypt. Among the most prominent of these arts is Coptic art, which includes various styles, solutions and artistic techniques , and the art of Coptic weaving (tapestry) was one of the most important arts in which the development of Coptic Christian art appeared, whose units were influenced by the arts that preceded and coincided with it, starting with the arts of the Ptolemies, then Greek art, Roman art, Syrian Palmyrene art, Persian Sassanid art, Christian Byzantine art, and above all ancient Egyptian art, which preserved its identity and the outlines of this art, and was able to imbue with an independent character that distinguished it from others, forming a special style emanating from the heart of the Egyptian Coptic people.

Keywords : Coptic tapestry - Hellenistic art - Byzantine art - Ptolemaic arts .

المقدمة :

الفنون كالكائن الحى يتأثر ويؤثر فى كل المتغيرات الموجودة حوله ، ولأن الإبداع يتولد عادة نتيجة انفعالات أو آلام أو شحنات نفسية نابغة من قوة موهبة تستقيض داخل كيان المبدع متأثراً بما حوله نظراً للتعايش بين الفنان وبيئته المحيطة وتفاعله بما حوله ، فقد لعب الفن دوراً مؤثراً فى شتى مناحى الحياة ، ويشهد تاريخ الفنون على مر الأزمنة أن الفن ليس مجرد ظاهرة جمالية تخاطب الوجدان فحسب ، وإنما هناك وظائف أخرى قد تتجاوز حدود التسلية والبهجة التى يبعثها الفن فى نفوسنا ، وهى ارتباط هذا الفن عند نقده تدقيقاً وتحليلاً بالارتباط التاريخي ، أى أن السياق الزمنى له دور كبير فى شكل هذا الفن ، نتيجة لإحاطته بظروف سياسية واجتماعية تشكل بعداً جمالياً مقترنا بواقع هذا الفن، وارتباط الفن بالمتغيرات السياسية والاجتماعية والحضارية كان ولا يزال يمثل جوهر الروح النقدية لكثير من الفنون التى واكبت أحداثاً تاريخية معينة أو ظروف كانت هى المحرك لإبداع أصحابها من أقدم العصور؛ ونرى ذلك بوضوح فى مرور الإنسان المصرى بحقب تاريخية وظروف طبيعية ، وعلاقات إنسانية مختلفة ومتغيرة ، حيث فُرِضت عليه ثقافات ونزحت إليه مفاهيم متباينة ، وتعرض للعديد من الغزوات الأجنبية كل هذه



العوامل أثرت وشكلت ولعبت دوراً هاماً في الفنون التي سادت على أرضه، ويرجع ذلك للاحتكاك الحضاري والسياسي والاجتماعي الذي يتميز في مصر عن غيره في الكثير من مناطق العالم أنه لم يكن إحلال نوبان ، كما لم يكن مجرد عملية تحضير ولا ابتلاعاً حضارياً ، بل كان عملية تبادل حضاري أو تداخل خرجت منها الشخصية المصرية كما كانت دائماً ذات طابع قوى دفين ولم تفقد قوامها الأصيل، ويكمن ذلك في الطابع العام للفن الذي ظل ثابتاً وخطوطه العريضة منتظمة ولم يطرأ عليه تغيير بين حقبة وأخرى سوى الانعكاسات الدينية التي استلزمها العقائد المختلفة أو ما اقتبس من تأثيرات خارجية خلال العلاقات التجارية مع الدول المجاورة أو نتيجة للأحداث السياسية ، وبرغم ذلك فإن طابع الفن المصري لم يتغير بل كان يتشعب بما يقتبس من الأساليب الخارجية ثم ينتج طرازاً وطنياً قومياً خاصاً.

الدراسات السابقة :

من خلال الإطلاع علي الدراسات السابقة والمرتبطة وجد العديد من الدراسات مرتبطة بموضوع البحث وهي كالآتي:

دراسة بعنوان : " السمات التشكيلية والأساليب التقنية في المنسوجات القبطية بقرية الشيخ عبادة دراسة تحليلية " **محمد مصطفى عبد السلام على كفاي** (٢٠١٩) : تناول الباحث في هذه الدراسة مفهوم السمات التشكيلية ومصادر الرؤية في المنسوجات القبطية ، وأهم الأساليب التقنية والموضوعات والوحدات الزخرفية والرموز المستخدمة فيها ، كما تناول الباحث توصيفاً لبعض حفريات المنسوجات القبطية المستخرجة من قرية الشيخ عبادة ، ثم التوصل للعناصر الشكلية المستخدمة في تلك المنسوجات القبطية .

دراسة بعنوان : " اثناء القيم الجمالية لمفروشات الاطفال المنسوجة باستخدام زخارف نسيج القباطى " **حسن سليمان على رحمة ، سامية محمد محمد الطوبشى ، دينا صفوت رياض أسكندر** (٢٠١٧) : وقد تناولت هذه الدراسة القيم الجمالية والسمات المميزة لزخارف نسيج القباطى ونشأة الفن القبطي ، ودراسة رموز الفن القبطي ومدلولاتها وتأثيرها على الزخارف وتأثير فنون العصور القديمة على الفن القبطي ، ويشير البحث إلى تاريخ صناعة المنسوجات في العصور المختلفة وبالأخص في العصر القبطي وأوضح العلاقة بين سمات رسوم الأطفال وبين سمات الفن القبطي ووجه التشابه بينهم ، واختيار الزخارف التي ليس لها مدلول ديني للوصول إلى منتج مصري يصلح للجميع.

دراسة أخرى بعنوان : " زخارف المنسوجات القبطية والإفادة منها في تصميم المكملات المعدنية للأزياء المعاصرة " **إيمان مصطفى إبراهيم ربحان ، رشا عبد الله جاويش** (٢٠١٢) : هذه الدراسة تناولت التعرف على أشكال وأنواع زخارف المنسوجات القبطية ، بالإضافة إلى دراسة تحليلية لبعض من تلك الزخارف

يهدف الوقوف على ما تحمله من قيم جمالية وتشكيلية والاستفادة منها في عملية تصميم المكملات المعدنية للأزياء .

دراسة بعنوان : " المدارس الفنية لصناعة المنسوجات القبطية في مصر الوسطى " عزت زكي حامد قادوس (٢٠١٤): حيث تناولت هذه الدراسة تاريخ وتقنيات صناعة النسيج والأنواع والخامات المستخدمة في النسيج ، بالإضافة إلى مراكز صناعة النسيج القبطي ، والنسيج والأنوال في مصر القديمة ، واستخدامات وغسيل المنسوجات والملابس في مصر القديمة .

دراسة بعنوان : " رحلة العائلة المقدسة إلى مصر على النسيج القبطي دراسة مقارنة " إيمان عيد العزيز (٢٠٢٣): تناولت هذه الدراسة مشاهد رحلة العائلة المقدسة إلى مصر التي اهتم الفنان القبطي بتصويرها على العديد من أعماله الفنية مثل المنحوتات ، الأيقونات ، لوحات مصورة ، قطع عاجية ، وعلى النسيج ، وقد ركزت الباحثة على دراسة تلك المشاهد على النسيج وهدف إلى المقارنة بينهما لتوضيح أوجه التشابه والاختلاف بين القطع وبعضها البعض ، كذلك سعت إلى تحديد زمن هذه القطع يقدر الإمكان ، والمراكز الفنية التي تنتمي إليها.

دراسة بعنوان : " أصول ومدلولات العناصر الزخرفية على النسيج القبطي حتى نهاية القرن السابع الميلادي دراسة أثرية فنية " مصر سعد سيد اسماعيل الشرقاوى (٢٠١٥) : تناولت هذه الباحثة في دراستها تاريخ المنسوجات القبطية ، وأصول ومدلولات زخارف الكائنات الحية من آدمية وحيوانية وطيور، بالإضافة إلى الزخارف النباتية والزخارف الهندسية على النسيج القبطي .

دراسة أخرى بعنوان : " دراسة لمجموعة من قطع النسيج القبطي الإخيمى مزخرفة بموضوع زيارة المجوس " أحمد سيد محمد الصاوى ، أشرف سيد محمد البخشونجي ، محمود أحمد محمود أحمد (٢٠٢٢) : تناولت هذه الدراسة عرض قطع من النسيج القبطي المزخرف بموضوع زيارة المجوس المنسوب اكتشافه إلى أخميم ، كذلك تحليل العناصر الزخرفية لتلك القطع .

هذه الدراسات رغم اقترابها في بعض الجوانب مع الدراسة موضوع البحث الحالي والتي قد أفادت مجال البحث في التعرف على نشأة الفن القبطي وتأثير الفنون والحضارات السابقة والمتزامنة له ، وتتبع تاريخ المنسوجات القبطية ، إلا أنها قد نبهت إلى أهمية الموضوع وحاجته إلى أبحاث أخرى تضيف بمزيد من المعرفة في موضوع فن النسيج القبطي وارتباطه بالجوانب الفنية والابتكارية .

على أن الجديد في موضوع الدراسة :

هو التعرف على الدور الذي لعبته المتغيرات السياسية والاجتماعية والحضارية في تطور وحدات النسيج القبطي في مصر في الفترة من القرن الثالث

وحتى القرن التاسع الميلاديين، وذلك لإثراء مصادر الرؤية الفنية في مكتبتنا المصرية والعربية .

مشكلة الدراسة :

تسليط الضوء على دور المتغيرات والعوامل السياسية والاجتماعية والحضارية في تطور وحدات النسيج القبطي في مصر، لإبراز مدى أهميتها وتأثيرها في فترة التاريخ القبطي على كافة جوانب الحياة بما فيها الفن والأسلوب الفني الذي استخدمه واتبعه الفنان في كل مرحلة من مراحل تطوره الذي لم يكن بمعزل عن التأثير بتلك العوامل.

ومن جهة أخرى لقلّة الدراسات والأبحاث العلمية في الفن القبطي بشكل عام ووحدات النسيج القبطي في مصر بشكل خاص ، نظراً للصعوبة التي بدت للبعض في تصنيف الفن القبطي بين مختلف الاتجاهات الفنية ، وذلك لتعدد مظاهره الفنية وتشابكها بسبب تأثرها بأصول فنية متعددة اشتق عنها الفن القبطي موضوعاته وأساليبه ووحداته الزخرفية .

أهداف الدراسة : تهدف الدراسة إلى :

- التعرف على نشأة الفن القبطي وسماته وفلسفاته التي تميزه عن غيره من الفنون الأخرى .

- التعرف على نشأة النسيج القبطي وأهم تقنياته ، وتتبع المراحل التاريخية التي مر بها ومراحل تطور وحداته.

- تتبع التطوير السياسي والاجتماعي والحضاري وتأثيراته على موضوعات ووحدات فن النسيج القبطي في مصر خلال الفترة من القرن الثالث وحتى القرن التاسع الميلاديين .

- دراسة الموضوعات والوحدات الزخرفية المستخدمة في فن النسيج القبطي خلال الفترة من القرن الثالث وحتى القرن التاسع الميلاديين لإبراز مدى التأثير بفنون الحضارات السابقة والمتزامنة له .

- التوصل للقيم الجمالية والتشكيلية لوحدات فن النسيج القبطي في مصر.

أهمية الدراسة : ترجع أهمية الدراسة إلى :

- التعرف على الدور الذي لعبته المتغيرات السياسية والاجتماعية والحضارية في تطور وحدات النسيج القبطي في مصر .

- الحفاظ على الموروث الثقافي والتاريخي من خلال دراسة منابع ومصادر الرؤية الفنية للمنسوجات القبطية خلال الفترة من القرن الثالث إلى القرن التاسع الميلاديين.

- التعرف على الخصائص التشكيلية والفنية المميزة للمنسوجات القبطية في مصر خلال الفترة من القرن الثالث إلى القرن التاسع الميلاديين.

التساؤلات :

- ما مدى تأثير المتغيرات السياسية والحضارية والاجتماعية على تطور موضوعات ووحدات النسيج القبطي فى مصر؟
- ما مدى تأثر وحدات وتقنيات فن النسيج القبطي بفنون الحضارات السابقة والمزامنة له؟
- ما هى السمات التشكيلية والجمالية المميزة فى وحدات فن النسيج القبطي فى مصر؟

المسلمات :

- جاء فن النسيج القبطي محملاً بسمات تشكيلية ورمزية مختلفة.
- تعد مصر رائدة فى صناعة المنسوجات المزخرفة .
- من أشهر وأقدم الأساليب التقنية فى فن النسيج كان نسيج القباطى (Tapestry) .
- فن النسيج القبطي تراث قومى وهو مصدر من مصادر الرؤية الفنية .
- يشكل فن النسيج القبطي مصدراً هاماً للمعلومات عن الطبقات الاجتماعية المختلفة والحياة اليومية .
- يوجد تنوع فى موضوعات ووحدات وخامات فن النسيج القبطي .

فروض الدراسة :

- هناك تأثير واضح للمتغيرات السياسية والاجتماعية والحضارية على تطور وحدات فن النسيج القبطي فى مصر .
- وجود سمات وقيم تشكيلية وجمالية مميزة فى وحدات النسيج القبطي يمكن التعرف عليها وتحديدها .
- يمكن لدراسة الفن القبطي بشكل عام وفن النسيج القبطي بشكل خاص إثراء مصادر الرؤية الفنية فى مكتبتنا المصرية والعربية .
- فن النسيج أحد أهم الفنون التى لها الفضل فى إظهار أصول وسمات الهوية المصرية .

منهج الدراسة :

المنهج التاريخي التحليلي .

حدود الدراسة :

- حدود زمانية : بداية من القرن الثالث وحتى القرن التاسع الميلاديين .
- حدود مكانية : جمهورية مصر العربية .

الإطار النظرى للدراسة :

يعد الفن القبطي فناً شعباً أصيلاً ، " بل هو الفن الأول الذي له صفة الشعبية البحتة ، ولا يلعب التوجه السياسى دوراً فيه " ، فقد استمد وجوده من الطبقة المتوسطة وكان صورة صادقة للشعب بزهده وفكاهته وتعبده ، حيث نبت فى مصر من وحى الشعب وخضع لمؤثرات البيئة التى نشأ فيها ، وهو فن له هويته وخصائصه المميزة

(المجلس الأعلى للثقافة (٢٠٠٦). المتحف القبطي مرايا التاريخ عقب العراقة .
المجلس الأعلى للآثار ، ص ٦٨)

خصائص الفن القبطي :

١- فن يتوافق مع جوهر الديانة المسيحية .
٢- " فن ديني دنيوي ومدني حيث يعتقد البعض أنه فن ديني يتصل بالكنيسة والعبادة فقط ، وهذا رأى خاطئ لأنه فن الشعب المصري بأكمله ، يظهر في الأمور الدينية كما يظهر في النواحي المدنية ، وقد وصلنا على مستوى فن النسيج أقمشة كان يلبسها الكهنة في الخدمة الدينية كما وصلتنا أقمشة عديدة كان يلبسها عامة الناس في حياتهم أو يكفنون بها موتاهم " (مراد كامل (١٩٥٠) . حضارة مصر في العصر القبطي ، القاهرة : مطبعة دار العالم العربي ، ص ١٣٣ ، ١٣٤) ، " فهو فن قوامه الروحي هو الدين المسيحي وقوامه المادى العادات والتقاليد المصرية الأصيلة وما طرأ عليها من مؤثرات خلال العصور " (نجلاء إبراهيم محمد الوكيل (٢٠٠٢) . أثر القيم الجمالية في الفن القبطي على الفن المصري المعاصر والاستفادة منها في تصميم طباعة المعلقات (رسالة دكتوراة غير منشورة) . جامعة حلوان ، كلية الفنون التطبيقية ، ص (٢٩)

٣- " ينبثق من داخل النفس بحثاً وراء القيم الروحية التي تغنى عن النظر في الدنيا الفانية وأملاً في الخلاص ، كما ينزع إلى المثالية ليحل محلها التجريدية وهي السمة التي تعبر عن المفهوم الروحاني المنتشر في المجتمع المصري منذ دخول المسيحية وبداية الفن القبطي .

٤- يميل إلى الرمزية ، ولأن الفن القبطي بدأ مضطهداً فاتجه إلى الرمز ، حيث الرمز إلى المادة بأقل الخطوط وأوجز العلاقات التشكيلية ، وهكذا بدأ الفنان القبطي يهمل علم التشريح ويتعد عن الطبيعة متعمداً ، كما تميز بالتحوير في مفرداته التشكيلية وبخاصة الأدمية بالإضافة لميله إلى الخطوط والأشكال الهندسية ، ذلك ليستطيع التعبير عما يريده بطريقة غير مباشرة " (أبو صالح الألفي (١٩٦٥) . موجز في تاريخ الفن العام ، القاهرة : دار القلم ، ص ١٩٢)

٥- " فن يتعرض لرسم الأشخاص حيث تظهر من المواجهة بدلاً من Profile كما تتسم برؤوس كبيرة وعيون متسعة ووجوه كأنها تنظر إلى ما وراء العالم ، وأجسام قصيرة ونحيلة أو ممتلئة ، ويرى البعض أن هذه الملامح تعبر عن الرؤية الثاقبة كما تعبر عن فكرة الروحانية ، فالفنان أراد بتلك السمات في تصوير الأشخاص كما لو ينفذ إلى أرواحهم وليس تصوير الشكل الخارجي تصويراً فوتوغرافياً .

٦- فن شعبي منتجاته بسيطة في خاماتها وتقنياتها ، كما أنه متأثر بالبيئة المحلية مصحوباً بكثرة الزخارف النباتية (إنجي مورييس إبراهيم يعقوب ، سارة حامد زيادة ، مها زكريا عبد الرحمن (٢٠٢١) . القيم الجمالية والفلسفية للفنون القبطية قديماً

وحديثاً . مجلة التربية النوعية ، العدد ١٣ ، ص ٦ ، ٧ (تم الحصول عليها من

https://journals.ekb.eg/article_99156_e0b57c27057c2705ca9664b8e2384946b0a609.pdf)

وعلى الرغم من قصر الفترة التي ارتقى فيها هذا الفن ونمى فهو الوريث الحقيقي للفن المصري ، حيث نشأ في أعقابه وإن كان في شكل مخالف من حيث التوجه والسمات " (حكمت محمد بركات (١٩٩٩) . **التذوق وتاريخ الفن جماليات الفنون القبطية** ، القاهرة: عالم الكتب ، ص ٦) ، وقد امتاز الفن القبطي بمميزات لم تأت مرة واحدة بل تطورت تطوراً ملحوظاً فنجده ينتقل من مرحلة إلى أخرى ويضيف لنفسه مميزات أخرى ، " وقد ظل مطويماً وغير معروف لوجود اختلاط في المجتمع المصري بتأثيرات أخرى كالتأثير اليوناني والروماني ، بجانب التأثير بأسلوب المصري القديم ، ونتج عن ذلك ردود أفعال فنية وثقافية مركبة في زخارف الأعمال الموروثة ، التي عبرت عن المفهوم الشعبي في الحقبة القبطية " ، وقد تمثلت في فنون عديدة منها زخارف ووحدات النسيج (هند فؤاد إسحق (٢٠١٧) . **شكل ومضمون النسيج القبطي** ، مصر : مكتبة الأنجلو المصرية ، ص ١٥)

النسيج القبطي أحد المجالات الهامة التي برع فيها الفنان القبطي والتي تتجلى فيها السمات المميزة لهذا الفن وتجعله فناً فريداً ومختلفاً عن فنون مصر في المراحل التاريخية السابقة والتالية ، " ويعتبر من أكثر الذخائر الأثرية الباقية لدينا والمنتشرة في معظم المتاحف المصرية والعالمية ، فلا يخلو متحف من الاحتفاظ بمجموعة كبيرة أو صغيرة من تلك المنسوجات القبطية " (عزت زكي حامد قادوس (٢٠١٤) . **المدارس الفنية لصناعة المنسوجات القبطية في مصر الوسطى** . المؤتمر الدولي الخامس بعنوان الكلمة والصورة في الحضارات القديمة ، المؤتمر ٥ ، العدد ج ٢ ، ص ١٨٣ (تم الحصول عليها من

<http://search.Mandumah.com/Record/652844>)

ولقد جاء فن النسيج في كل عصر محملاً بسمات تشكيلية ورمزية مختلفة ، نظراً لما يعكسه من قيم فكرية وفلسفية خاصة بالعصر التابع له ، حيث مارسه المصريون القدماء منذ العصور الأولى بمرحلة الأولية ، ومن بعدهم ورثه المصريون الأقباط وبلغوا فيه شأناً عظيماً ، " ثم تطور كصناعة محلية منذ العصرين اليوناني الروماني في مصر ، حتى أن المؤرخين الإغريق والرومان قد أشادوا بتلك الصناعة في مصر وتفوق المصريين فيها ، وهو الأمر الذي يؤكد على أنها صناعة متوارثة وراسخة في المجتمع المصري .

إلا أن هذه الصناعة شهدت ازدهاراً كبيراً منذ دخول المسيحية على مصر ، كما أن الاحتلال الروماني جعل المصريين يهتمون بتلك الصناعة اليدوية وزخارفها والألوان المستخدمة لتشهد المزيد من التطور ، وقد عرف كل هذا بالمنسوج القبطي



في مصر خلال الفترة ما بين القرن الثالث الميلادي وحتى القرنين التاسع والعاشر الميلاديين " (إيمان مصطفى ابراهيم ربحان ، رشا عبد الله جلاويش (٢٠١٢) .
زخارف المنسوجات القبطية والإفاداة منها في تصميم المكملات المعدنية للأزياء المعاصرة . المؤتمر العلمي السنوي العربي الرابع إدارة المعرفة وإدارة رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي في مصر والوطن العربي ، المجلد مج ٢ ، ص ١١٦٠ (تم الحصول عليها من

<http://demo.mandumah.com/Record/260729/Description>

يعد النسيج القبطي مصرى النشأة والفكرة والوسيلة ، حيث ان كلمة أقباط جمع قبطى : " يقصد بها وصف لعرق أهل مصر ولا يرادف الديانة " ، يكافئ ذلك الاسم على سبيل المثال شعوب العرب والفرس والهنود ؛ فالقبطية هى هوية شعب مصر بكل طوائفه.

<http://www.gotquestions.org/coptic>

" وقد اعتبر بيير دو بورجيه Du Bourguet (1910-1988) أن الأقباط هم سليلو المصريون القدماء ، وأن كلمة قبطى تعنى في المقام الأول الشعب الذى يقطن البلاد أثناء الفترة التى أطلق عليها اسم (المرحلة القبطية) والتى تضم الأهالى من المنطقة المتوسطة أو الفلاحين المندمجين في هذا الشعب " . (Pierre, D. B.(1968)

L'Art copte . Paris : Edition Allrin Michel . p.1,2)

" والرأى الغالب لأصل التسمية مأخوذة من الأصل الهيروغليفي (حت كا بتاح) (Hwt-k3-Pth) ويعنى (معبد روح بتاح) وهى التى حُرُفت في اليونانية إلى (أيجبتوس) (Agyptus) ثم أسقط المقطع الأخير فأصبحت (إيجبت) وهى التى كانت تطلق في الأصل على مدينة منف ، ثم أسقط الحرف الأول وحُرُفت بلغة العرب عند الفتح الإسلامى لمصر في القرن السابع فأصبحت (قبط) " (ثروت عكاشة (١٩٧٦) .
تاريخ الفن الفن المصرى ٣ ، مصر : دار المعارف ، ص١٣٩٨) للدلالة على أهل مصر الأصليين تمييزاً لهم على العرب القادمين مع عمرو بن العاص ومن بعده صارت الكلمة ذات دلالتين قومية ودينية الجنس والدين وأصبحت تشير إلى مسيحيي مصر، وهناك آراء أخرى بأن التسمية مأخوذة من الاسم المصرى (إجبة) وتعنى أرض الفيضان وهو ما بقى في اسم مصر في اللغات الأوروبية في تسميات ' Egypte , Egypt Egypte وهناك رأى بأن الإسم مشتق من اسم المعبود (جب) إله الأرض ، ورأى بأن " كلمة (قبط) مشتقة من اسم وقطاييم أحد أولاد مصراريم بن حام بن نوح الذى أتى بأولاده إلى مصر التى سميت بعد ذلك باسمه ، ولما كثر أولاده منح كلا منهم إقطاعية ، وكان فقطاييم من أكبر أولاده فمنحه فقط وما فوقها إلى أسوان ، وقد سميت (فقط) باسمه ، ولا يستبعد بعض المؤرخين هذا الرأى الذى أورده المقريزى قائلين أن سكان وادى النيل كانوا قبل انضمامهم في أمة واحدة

عدة قبائل كقبائل العرب ، فيحتمل أن تكون قد وجدت من بينها قبيلة تسمى قفط ، نسبة إلى قفطيم بن مصرايم ثم أطلق الاسم على الجميع ولاسيما أن هذا الرأي موافق لما جاء بالسفر الأول من التوراة " (زكى شنودة (١٩٦٢) . موسوعة تاريخ الأقباط، الجزء الأول ، الطبعة الأولى . القاهرة : جمعية التوفيق القبطية ، ص ٦ ، ٧) وبالتالي فإن كلمة قبطى سواء استمدت من العبارة الهيروغليفية أو حرفت من الكلمة اليونانية أو نسبة إلى قفطيم فهي كلمة عبر العصور تعنى مصرى .

" والفن القبطي بشكل عام ليس له عصر محدد يمكن أن نطلق عليه العصر القبطي وكما هو معروف أن العصر له بداية ونهاية وحكومة وشعب ، ولكننا هنا أمام فن بدأ في ظروف معينة واستمر ، والرأي المرجح عند كثير من العلماء عن بداية إنتاج الفن القبطي في مصر هي في الفترة ما بعد دخول الإسكندر الأكبر مصر" (جمال هرمينا (٢٠٠٦) . مدخل لتاريخ الفن القبطي . القاهرة : مينا للطباعة ، ص ٣٧)

وعن المتغيرات والأوضاع السياسية التي مرت بها مصر والتي أثرت على الفن القبطي بشكل عام بما يشمله من فنون تشكيلية متعددة سنجد :

" غزا الإسكندر الأكبر مصر عندما كانت تحت سيطرة الفرس في القرن الرابع قبل الميلاد في حملاته ضد الإمبراطورية الأخمينية ولم يقوamه المصريون " ، وبدأ اندماج فنون الشرق والغرب ، وقام بنشر الهيلينية الإغريقية في امبراطوريته في الشرق بإنشاء مدن جديدة ، ومن أهم هذه المدن مدينة الإسكندرية في مصر، وفي عام ٣٢٣ ق.م انقسمت الإمبراطورية الهلينستية الشرقية إلى ثلاثة أقسام منها مصر <https://www.sis.gov.eg/section/10/797?lang=ar> (13/11/2024)

وكانت من نصيب بطليموس الذى اهتم بمدينة الإسكندرية ونظمها وجعل منها مهبط كل المعارف والفنون ، حيث كان يميل إلى تشجيع الإتقان في الصناعة والأعمال الفنية الدقيقة " (رعد مطر مجيد (٢٠٢٣) . الأبعاد الدلالية والجمالية للفن القبطي في مصر . مجلة كلية الفنون الجميلة ، العدد ٣ ، ص ٩٥ . (تم الحصول

عليها من <https://www.iasj.net/iasj/download/e57e66b5f415e36c> وأصبحت مصر ولاية رومانية في عهد أوكتافيوس (الإمبراطور الرومانى المستقبلى باسم أغسطس) ٣٠ ق.م الذى هزم خصمه مارك أنطونى وأطاح بعرش كليوباترا وضم المملكة البطلمية ^(١) إلى الإمبراطورية الرومانية " ، واتسعت

(١) المملكة البطلمية : دولة هلنستية قديمة مقرها مصر، أسسها بطليموس الأول رفيق الإسكندر الأكبر عام ٣٠٥ ق.م و استمرت حتى وفاة كليوباترا عام ٣٠ ق.م ، حكم البطالمة ما يقرب من ثلاثة قرون وبذلك كانوا أطول سلالة حاكمة فى تاريخ مصر القديمة وآخرها .

الإمبراطورية الرومانية حتى حدود الفرات ونصب اغسطس حاكما (٢٧ ق.م : ١٤ م).

قائمة ولاية مصر في العهد الروماني-ويكيبيديا (20/11/2024)
<http://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8>

تم دخول المسيحية إلى مصر في عهد الإمبراطور كلوديوس (٤١ : ٥٤ م) ، بعد ما بدأت في الظهور في فلسطين أوائل عهد الإمبراطور كاليغولا (٣٧ : ٤١ م) ، وتم انتقالها بعد ذلك على يد تلاميذ السيد المسيح إلى أرجاء الإمبراطورية الرومانية ، فانتقلت إلى مصر عن طريق القديس مرقس الرسول " (جلال أحمد أبو بكر (٢٠١١) . **الفنون القبطية** ، الطبعة الأولى . القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ، ص ١٠ ، ١١) " ولكن هناك إختلاف حول التاريخ الدقيق لوصول المسيحية إلى مصر، حيث هناك رأى يرجع ٤٣ م ، وأراء أخرى ترجع الفترة ما بين (٥٠ : ٦١ م) ؛ وقد تعرض الإيمان الجديد لحملات اضطهاد عنيفة منذ عصر الإمبراطور نيرون (٥٤ : ٦٨ م) وصولا للإمبراطور ديسيوس (٢٤٩ : ٢٥١ م) ، ويعد المصريون أول من اعتنق المسيحية وجاهروا باعترافها في عهد الأباطرة الرومان فلاقوا العذاب ، وأدى بهم ذلك إلى الاستشهاد في سبيل العقيدة

<https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/His-Holiness-Pope-Shenouda-III-Books-Online/45-Morkos-El-Rasoul/Saint-Mark-048-Alexandria-When.html> 20/11/2024)

استولت زنبيا ملكة تدمر على الإسكندرية عام (٢٦٩ م) وتمكن الإمبراطور ماركوس أوريليوس (٢٧٠ : ٢٧٥ م) من طردها عام (٢٧٣ م) ؛ ولقد ضعفت الإمبراطورية الرومانية بعد موت الإمبراطور دقلديانوس (٢٨٤ : ٣٠٥ م) والذي كانت فترة حكمة فترة اضطهاد وقتل لعدد كبير من معتقى الدين المسيحي بالاسكندرية مما جعلهم يبدؤون تقويمهم المسيحي من عام (٢٨٤ م) العام الذي اعتلى فيه العرش وسمى بـ (تقويم الشهداء) " ، وانتهى هذا الاضطهاد العظيم رسميا (حكمت محمد بركات (١٩٩٩) . **التذوق وتاريخ الفن جماليات الفنون القبطية** . القاهرة : عالم الكتب ، ص ٢ ، ٥) " في إبريل عام ٣١١ م عندما أصدر الإمبراطور غاليريوس (٣٠٥ : ٣١١ م) مرسوما يدعو إلى التسامح ، وفي الفترة من (٣١٢ : ٣١٣ م) تم الاعتراف بالكنيسة المسيحية في الإسكندرية ، ومارس المصريون دينهم جهرا بعد اعتناق الإمبراطور قسطنطين المسيحية " قسطنطين

<https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D9%82>

(21/11/2024) العظيم والمسيحية – ويكيبيديا
وحد قسطنطين (٣١٣ : ٣٣٧ م) حكم الإمبراطورية مرة ثانية في العاصمة روما ، " وانتقل حكم الإمبراطورية الرومانية الموحدة إلى الشرق إلى مدينة بيزنطة

في شمال شرق اليونان بعد إيمانه بالدين المسيحي وأسس عاصمة جديدة أسمها القسطنطينية ، وكانت إيذاناً بمرحلة جديدة في تاريخ الإمبراطورية ، إذ شهدت هذه المرحلة تحولات حضارية وثقافية كبرى تتضح معالمها في كافة جوانب الحياة ومن أهمها الفن ، الذى أطلق عليه بعد ذلك التاريخ اسم الفن البيزنطى ، وفيما يتعلق بمصر فإنه يُطلق على الفن الذى ظهر فيها عندئذ اسم الفن القبطي " (إيمان عبد العزيز (٢٠٢٣) . رحلة العائلة المقدسة إلى مصر على النسيج القبطي دراسة مقارنة . مجلة كلية الآداب ، العدد ٢٠ ، ص ٣ . (تم الحصول عليها من https://jfab.journals.ekb.eg/article_326617_9567633920b6e033b152f3e3f02ac924.pdf)

وخلال عهد الإمبراطور ثيودوسيوس الأول (٣٧٩ : ٣٩٥ م) اعتبر الدين المسيحي دين الدولة الرسمي وبعد وفاته تم تقسيم الإمبراطورية بين أولاده وأصبحت مصر تابعة للإمبراطورية الرومانية الشرقية .

نجد أنه في نهاية القرن الثالث الميلادي ظهرت بداية الأساليب الدينية والفنية القبطية في مصر ، ومع بداية القرن الرابع اتضحت معالم الفن القبطي كفن جديد بعد أن ساد مصر في القرون الثلاثة الأولى للميلاد الأساليب الإغريقية الرومانية، ورغم أن البعض يصف الفن القبطي بأنه فن شعبي محلي مشتق من الفن البيزنطى ، إلا أن الرصيد الهائل للفن المصرى القديم الذى سبقه يعطى ثقل لهذا الفن المصرى القبطي ، كما أدت حياة الرهبانية واضطهاد الرومان الوثنيين إلى إبرازه. " في الفترة ما بين القرن الخامس الميلادي وبداية القرن السابع الميلادي بداية من عام (٤٥١ م) ، زاد الخلاف ما بين الكنيسة المصرية والكنيسة البيزنطية الشرقية الملكية وذلك لأن الكنيسة ارتبطت بالدولة الحاكمة المحتلة لمصر ، فتم نفي ديوسقوروس (بطريرك الإسكندرية) لأنه اختلف في الرأى مع الكنيسة الملكية فتم انفصال الكنيسة المصرية عن الكنيسة الملكية الشرقية.

https://st-takla.org/coptic-History-02-History-of-the-optic-church-Councils-n-christian-heresies/Al-Magma3-Al-Mashooneya/Encyclopedia-coptica_councils_74-Magame3-khalkidonya.html & https://st-takla.org/FAQ-Questions-VS-Answers/03-Questions-Related-to-Theology-and-Dogma_Al-Lahoot-Wal-3akeeda/002-When-did-Church-split.html
23/11/2024)

فبعثت الكنيسة الملكية الشرقية بطريركاً رومياً جديداً لمصر وهو جريج بن مينا والذى لقب بالموقوس^(١) ، والذى رفضه المصريين وقاموا بتعيين بطريركاً محلياً

(١) الموقوس: هو لقب أو أسم لوظيفة، وهو تعريب للكلمة اليونانية (مغليوتتس) (Μεγαλειότατος) والتي تعنى جلالته أو صاحب الجلالة .

لهم البطريرك بنيامين ، فزاد الخلاف بين المصريين المسيحيين (الأقباط) والدولة الحاكمة الرومانية " (لجنة التاريخ القبطي (١٩٣٢) . تاريخ الأمة القبطية الحلقة الثانية خلاصة تاريخ المسيحية في مصر . القاهرة : وزارة المعارف العمومية ، ص (١٢٧ ، ١٢٨)

على الجانب الآخر في تلك الفترة كان نتيجة للصراع بين الدولة البيزنطية والدولة الساسانية أن استولى الساسانيون على مصر (٦١٩ م) واستطاع الإمبراطور هرقل (٦١٠ : ٦٤١ م) طردهم ، وتخلل فترة حُكْمه صراع ديني بينه وبين رجال الكنيسة القبطية بما دفع المصريين إلى الترحيب بعمرو بن العاص عندما فتح مصر عام (٦٤١ م) " (حكمت محمد بركات (١٩٩٩) ، مرجع سابق ، ص ٥ ، ٦) **عن المتغيرات الحضارية وتأثيرها على الفنون القبطية سنجد :**

انتقلت مصر من العبادة الوثنية وآلهة قدماء المصريين إلى مرحلة الديانة السماوية ، وكانت مصر في ذلك الوقت واقعة تحت سيطرة الحكم الروماني ولكن هناك عدة عوامل حضارية أثرت في تحديد معالم الفنون القبطية:

أ- العامل الديني والسياسي :

دخلت المسيحية مصر واعتنقها عدد من المصريين مما عرضهم لاضطهاد الحكام الرومان الذين حاولوا مقاومة الدين المسيحي ، ولقد جاهد الأقباط في الحفاظ على دينهم ، وأمام ظلم الرومان اضطروا إلى اللجوء إلى مقابر الفراعنة ومعابدهم ليقيموا فيها شعائهم ، فتحولت بعض هذه المباني إلى كنائس مسيحية . وكان من شأن الوضع السياسي أن دفع بالمسيحية القبطية إلى الرهينة ، وكان تجسيدها المادي في الدير ، وهو اعتزال الدنيا في هدوء وسكون ، كان الدير بمثابة المجتمع المتكامل ، تأتي المرحلة الثانية منذ أعلن الإمبراطور قسطنطين اعتناقه الدين المسيحي الجديد وانتقال عاصمة ملكة من روما إلى بيزنطة حيث زال الاضطهاد الروماني، وثبت أركان الدين المسيحي ونشأ العديد من الكنائس " (حكمت محمد بركات (١٩٩٩) ، مرجع سابق ، ص ١٩ ، ٢٠)

ب - العامل الاجتماعي :

نظراً لما واجهه المسيحيون من اضطهاد وتعذيب على أيدي أباطرة الرومان بينما كانت المسيحية تنتشر في الخفاء ، "وانشغال الرومان منذ احتلالهم مصر بالقضاء على كل ما هو مصري أو قبطي وطبع البلاد بطابع روماني ، فقد تولدت كراهية دنيئة لدى المسيحيين الأقباط تجاه الملوك والأباطرة الرومان ، فبنذوا كل عاداتهم ومعتقداتهم بما فيها فنونهم التي اعتبروها فنوناً وثنية " ، لذا فقد تركت كل تلك الظروف السياسية والدينية أثرها على وجدان المصري القبطي ، وأثرت على النزعة الروحية والنزعة القومية (رعد مطر مجيد (٢٠٢٣) ، مرجع سابق ، ص (٩٧)

فقطع إلى عالم الملكوت السماوى حيث الرحمة والتظهر والخلص ، وأوجدت الرهينة مجالا لتحقيق رغبة الراهب في التعبد الصادق ؛ وشملت النزعة القومية حب المصرى القبطى لعائلته وأقاربه فجاءت موضوعاته الفنية متعلقة بحياته البيئية المصرية ، وتوجد أعمال فنية تسجل انطباعات الفنان القبطي وأحاسيسه تجاه واقعه البيئى " لجأ فيها إلى الرمزية للتعبير عن معتقداته والبعد عن الطبيعية في الرسوم الأدمية والحيوانية والاتجاه إلى تجريدها كراهية للمادة فلم يعد يعنيه إلا الروح ، حيث رمز للمادة بأقل الخطوط وأهمل استعمال النسب الطبيعية وبخاصة في فن النسيج (حكمت محمد بركات (١٩٩٩) ، مرجع سابق ، ص ٢٠)

ج - العامل الاقتصادى :

ارتبط اقتصاد مصر في فترة التاريخ القبطي بالإمبراطورية الرومانية ، وكانت مصر مصدراً لروما في الغلال بالإضافة لزيت الزيتون والنبذ مما أدى إلى استنزاف مصر اقتصاديا والتدهور الاقتصادى الذى أثر على الحالة الاجتماعية للإنسان المصرى ، وكانت فكرة الرهينة نوعا من المقاومة السلبية ضد ما تعانیه البلاد " (حكمت محمد بركات (١٩٩٩) ، مرجع سابق ، ص ٢١)

لذا فليس من الغريب أن يتسم الفن القبطي بما يشمله من فنون متعددة بالبساطة ، " ذلك لأنه من صميم حياة الفلاحين والرهبان وصوامهم وأبراشياتهم (٣) وقد نقل عن الريف بساطته وبدائيته وتفصيله ، هذا بالإضافة لقلّة الموارد والخامات في ذلك الوقت ، لذلك حمل طابع البساطة من حيث الأشكال والألوان " (لبيب يعقوب صليب (١٩٦٤) . الفن القبطي المصرى في العصر اليونانى الرومانى ، الجزء الأول . القاهرة : مطبعة قاصد خير ، ص ٤٩)

د - العامل الثقافى :

تأثر الفن القبطي في مصر بفنون الغزاة حيث استقى كغيره من فنون الحضارات مصادره من الحضارة السابقة والمعاصرة له ومنها : - الفن الرومانى وبخاصة الفنون الرومانية التى نفذت في مصر .

- الفن اليونانى الوثنى عند اليونان والفن الهيلينستى المتأثر بالفنون القديمة كالفن المصرى القديم .

- الفن الهيلينستى وهو الفن اليونانى الذى نشأ في الشرق وبخاصة في مصر " وكانت من أهم مراكزه مدينة الاسكندرية .

(١) إبارشية أو إبراشية أو الأسقفية (Parish) : كلمة يونانية ومعناها المقاطعة أو المديرية، أو وحدة قطاعية كنسية وهى تطلق على المنطقة التى يرعى شعبها مطران أو أسقف ويساعده الكهنة والشمامسة (مكان خدمة الأسقف).

التي كانت تضم جالية كبيرة إغريقية وكانت على صلة بالمراكز الهيلينستية الواقعة على البحر الأبيض المتوسط خلال الأحداث السياسية أو العلاقات التجارية (رعد مطر مجيد (٢٠٢٣) ، مرجع سابق ، ص ١٠٠)

- " الفن التدمري السوري الذي انتقل إلى الإسكندرية مع غزو الملكة زنوبيا للعاصمة المصرية تحت حكم الرومان.

- الفن الساساني الفارسي الذي جاء مع الاحتلال الساساني لمصر بعد طرد الرومان ، والذي تأثر به الفنان القبطي في كون الفنان الأحميني والساساني يفرع من الفراغ ، فيعبر عنه بالرموز لأنه كان في اعتقاده مصدراً لكي تحل فيه الأرواح الشريرة ، وقد ظهر هذا التأثير في فن النسيج القبطي في ميل الفنان القبطي إلى عدم ترك فراغ دون زخرفة (حكمت محمد بركات (١٩٩٩) ، مرجع سابق ، ص ١١)

- فنون البطالمة وهي إحدى الفترات اليونانية في مصر .

- الفن الشعبي المصري القبطي بالإضافة إلى بعض الرموز المصرية القديمة .

- الفن البيزنطي المسيحي بعد اعتناق المسيحية .

أثرت كل تلك العوامل في تطوير وحدات فن النسيج القبطي من حيث تناول الموضوعات المصاغة ، وسيوضح ذلك من خلال استعراض النسيج قبل فترة التاريخ القبطي (لدى المصريين القدماء) ، والنسيج في فترة التاريخ القبطي .

١- النسيج قبل فترة التاريخ القبطي : المصريين القدماء :

عرف المصري القديم نسيج الكتان بدليل بقايا ما تم العثور عليه من مقابرهم كما استعمل المصري ألياف النخيل والحلفا في صناعة الحبال ، ولقد احتل الصوف مرحلة تالية للكتان في العصر البطلمي واستمر الحال كذلك إلى العصر القبطي ، وتدل لفائف المومياوات على براعة المصري في صناعتها وطرق نسجها وزخرفتها، بدليل الأنوال (على جدران مقابر بن حسن والأقصر) وكانت المصانع الملكية وقصور الأمراء والمعابد هي أهم مراكز الصناعة فضلاً عن المصانع الخاصة والمنازل " (جلال أحمد أبو بكر (٢٠١١) ، مرجع سابق ، ص ١٣٧)

ويزخر المتحف المصري بعدد كبير من المنسوجات بها زخارف مطرزة بدقة وقد زخرفت بطريقة القباطي^٤ ، "ولكن لم تكن المنسوجات المصرية القديمة

^٤ نسيج القباطي : هي الاسم العربي الصحيح للمنسوجات المزخرفة ذات اللحامات غير الممتدة ، وهي الترجمة المختصرة لكلمة تابستري (Tapestry) أي الأسم الذي عرفه الأوربيون فيما بعد ، ويعد نسيج القباطي في مصر أقدم وأبسط أنواع المنسوجات المزخرفة وأكثرها شهرة ، وأول محاولة للحصول على زخرفة نسجية مكونة من لونين أو أكثر تميزت بألوانها الزاهية ذات الموضوعات الدقيقة في الظلال ودرجات اللون باستخدام اللحامات

تتميز بأسلوب زخرفي خاص بها ولكن خضعت للخامة والتقنية وللأسس والقواعد الخاصة بحرفة النسيج ، واقتصرت الوحدات والزخارف على العناصر النباتية والهندسية دون العناصر الأدمية والحيوانية إذ لم يعثر على نسيج مصرى قديم يحتوى على مناظر تصويرية رغم كثرة الأساطير" وأبرز مثال على زخارف منسوجات المصرى القديم شكل (١) جزء من قميص توت عنخ آمون .

(تهانى سامى عبد الرحيم كلكتاوى (٢٠٠٨) . الأبعاد الجمالية والوظيفية لنسيج اللحامات غير الممتدة تابستري من خلال مدرسة الباربيزون . كلية التربية للاقتصاد المنزلى والتربية الفنية ، ص٣٤، تم الحصول عليها من

<https://ia800101.us.archive.org/2/items/031VW>

تأثر فن النسيج في أواخر العصر المصرى القديم بعدة تأثيرات خارجية ، نتيجة العلاقات التجارية بين مصر والدول المجاورة و للأحداث السياسية والغزوات الأجنبية، تركب أثراً مباشراً من الناحيتين الصناعية والفنية .



شكل (١)

الموضوع : جزء من قميص توت عنخ آمون به زخارف بخيوط ملونة من الكتان منسوج بطريقة اللحامات غير الممتدة ، والزخرفة تكون مع فتحة الرقبة شكل علامة عنخ وقوام الزخرفة زهرة اللوتس وأوراق نباتية محصورة في مربعات صغيرة المكان : المتحف المصرى - القاهرة

الملونة من الصوف المصبوغ بمهارة على أرضية من الكتان بلونه الطبيعي في أغلب الأحيان ، ومن أشهر المدن التى اشتهرت بها مراكز صناعته هى : الإسكندرية ، أخميم ، الشيخ عبادة فى المنيا ، كرانيس بالفيوم .

المصدر :

<https://www.docdroid.net/eYfuYdh/thany-samy-aabdalrhym-klktaoy-alabaaad-almaly-oalothyfy-lnsyg-allhmat-ghyr-almmt-d-tabstry-mn-khlal-mdrs-albarbyzon-rsal-gamaay-pdf> 13/12/2024

٢- النسيج في فترة التاريخ القبطي :

أ- العصر البطلمي :

أصبح الصوف يلي الكتان في الأهمية بدليل ما ذكره مؤرخو هذه الفترة عن نسيج الكتان المصرى ودقة صناعته كملبس للمصريين بينما ارتدى الإغريق الملابس الصوفية ، ثم عُرف الحرير بعد ذلك عن طريق التجارة مع الصين (طريق الحرير) (٥) ، ولقد اختلفت زخارف ووحدات النسيج في العصر البطلمي عن زخارف المنسوجات المصرية القديمة فبينما اقتصرت الزخارف في النسيج المصرى القديم على العناصر النباتية والهندسية ظهرت في النسيج البطلمي العناصر الأدمية والحيوانية ولقد ظهرت المشاهد التصويرية التى تمثل الأساطير الإغريقية والمصرية القديمة معا .

ب - العصر الرومانى :

ظلت مصر متأثرة إلى حد بعيد من الناحية الفنية بالفن الهيلينستى مع بعض التأثيرات من الفن الرومانى ، واتسم الأسلوب الزخرفى لوحدة النسيج بالحركة وتقليد الطبيعة ، وتناولت الموضوعات الأساطير المصرية القديمة التى أخذ عنها الفن البطلمي والرومانى الكثير بعد أن رفع أسماء آلهتهم عليها ، كما فى الأشكال (٢) و(٣) .



شكل (٣)



شكل (٢)

(٢) طريق الحرير : هو خط المواصلات البرية القديمة الممتد من الصين وعبر مناطق غرب وشمال الصين وآسيا كلها إلى المناطق القريبة من أفريقيا وأوروبا ، وبواسطة هذا الطريق كانت تجرى التبادلات الواسعة النطاق من حيث السياسة والاقتصاد والثقافة بين مختلف المناطق والقوميات.

الموضوع: آله النيل يحمل قرن الخصب من الكتان والصوف.

التاريخ: ٣ : ٤ م

المكان: متحف موسكو

المصدر: هند فؤاد إسحق (٢٠١٧)، مرجع سابق، ص ١٧

الموضوع: قطعة نسيج منفذه بطريقة القباطي لشكل الآله جايا اسماء المصريين القدماء حابي (Hapi) وظهر على اله الأرض، اسمها المصريين القدماء جب وهي ترمز إلى إلهية المنسوجات القبطية المبكرة وهو من الموضوعات الزخرفية الأرض وهي من الموضوعات الزخرفية التي اقتبسها الفنان التي اقتبسها الفنان القبطي من الفن الهيلينستي القبطي من الفن الهيلينستي

التاريخ: ٤ م

المكان: الأرميتاج - روما

المصدر: هند فؤاد إسحق (٢٠١٧)، مرجع سابق، ص ٢٣

ج - العصر المسيحي:

استمرت الطرق التي وجدت من قبل بالنسبة لفن النسيج دون انقطاع وهي القباطي وغيرها من الطرق؛ واستعمل الحرير في ذلك العصر بالإضافة للكتان والصوف واقتصر استخدامه على الأباطرة، حيث قيدت صناعته لقلّة وجود مادة الحرير الخام وغلاء سعره نتيجة سوء العلاقات السياسية بين بيزنطة والفرس، ويرجع أيضاً لكرامية رجال الدين في العصر المسيحي له، إذ اعتبر لبس الحرير منافياً للرجولة، وعن موضوعات النسيج فقد تأثرت هذه الفترة بالموضوعات الوثنية الإغريقية والرومانية بالإضافة إلى ظهور الرموز والعناصر الدينية المسيحية التي اتسمت ببعض التحوير" كما في شكل (٤) (حكمت محمد بركات (١٩٩٩)، مرجع سابق، ص ١٢٠، ١٢١)



شكل (٤)

الموضوع : قطعة من ستارة كبيرة منفذة بالكتان والصوف ، متعددة الرسوم تمثل عازف الناي ومجموعة من الراقصين والراقصات والمحاربين التاريخ : ٣ : ٤ م المكان : متحف الفن القبطي - القاهرة المصدر : هند فؤاد إسحق (٢٠١٧) ، مرجع سابق ، ص ٢٧ مراحل النسيج القبطي :

قسم المؤرخون المنسوجات القبطية إلى ثلاثة أقسام وأسموها بناءً على ملامحهم الفنية كالتالي :
أ- نسيج العصر الإغريقي الروماني : " من القرن الأول وحتى الثالث الميلاديين ويمتاز بكثرة استعمال الرسوم الأدمية والحيوانية ، وتمثل هذه الرسوم الطبيعية أصدق تمثيل فهي مليئة بالحياة والحركة وتتسم بالألوان الطبيعية، كما في الأشكال (٥) و(٦) ، بجانب استخدام العناصر النباتية والهندسية .



شكل (٦)



شكل (٥)

الموضوع : قطعة من النسيج القباطي ذات زخارف متعددة . التاريخ : ٣ : ٥ م

المصدر : Gabra, G.(2014) . Coptic Civilization . الموضوع : تفصيلية من معلقة من مدينة أنتينوبوليس (الشيخ تتكون من مربع يتوسط القطعة بداخله فتاة وراقص في عبادة حالياً - بالمنيا) تظهر سمكة في هيئة توحى بالحركة ثياب رومانية التاريخ : ٣ : ٤ م المصدر : حكمت محمد بركات (١٩٩٩) ، مرجع سابق ، ص ١٢٤

Two Thousand Years of Christianity in Egypt .

Cairo New York : The American University in Cairo Press .p.249

ب - نسيج عصر الانتقال المسيحي : من القرن الرابع وحتى الخامس الميلاديين ويميز نسيج هذه الفترة بأنه حلقة الوصل بين النسيج في العصر الإغريقي ونسيج العصر القبطي اللاحق حيث استعملت رسوم وموضوعات النسيج الإغريقي الروماني مع بعض التحوير وجمود الحركة حيث الميل للتجريد والبعد عن تمثيل الطبيعة واستعملت فيها الرموز المسيحية ، واقتصرت الألوان على الأرجواني الداكن أو الكحلي بخلاف ألوان المرحلة الأولى ، كما في شكل (٧) .



شكل (٧)

الموضوع : جزء من ستارة منسوجة تحتوي على زخارف تتكون من صلبان ملتفة على شكل علامة عنخ تحيط بأحرف اسم المسيح وطيور (الطاؤوس) وكتابة في الأعلى ، وللطائوس رمزية في الفن المسيحي إذ يرمز للحياة الخالدة ويرمز أيضا إلى القديسة المصرية بربارة

التاريخ : ٥ : ٦ م

المكان : متحف الفن القبطي - القاهرة

المصدر : Gabra, G.(2014) , Ibid , P. 250

ج - نسيج العصر القبطي : يمتد من القرن السادس وحتى التاسع الميلاديين يظهر فيها بجلاء مميزات الفن القبطي فقد كان الدين الجديد هو الباعث الأول لقيام الفن القبطي الذي ينهي عن كلا من عبادة الأوثان والاعتراف بالأساطير الوثنية، لذا فقدت ابتعدت زخارف المنسوجات القبطية عن التأثيرات المصرية القديمة واليونانية والرومانية ، كما كره الأقباط محاكاة الفن الروماني لما لاقوه من تعذيب واضطهاد على أيديهم ورغبتهم في الاستقلال ولو روحيا وفنيا عن هؤلاء الحكام ، وعن أسلوب الزخرفة فقد ابتعد عن محاكاة الطبيعة وأهمل علم التشريح واعتمد على تجريد الرسوم " كما في الاشكال (٨) و(٩) و(١٠) (سيف الإسلام فاروق عساف ، محمد سيد

توفيق حافظ ، ميرفت عبد الهادي عبد اللطيف (٢٠٢٣) . دراسة أثرية فنية لمجموعة من المنسوجات القبطية بمتحف سوهاج . المجلة الدولية للسياحة والآثار والضيافة ، العدد ٢ ، ص ٣١٩ . (تم الحصول عليها من

https://ijtah.journals.ekb.eg/article_310464_fcdb7352f31496c8d9dc904917e3cdc2.pdf



شكل (١٠)

الموضوع : منسوجة من الكتان والصوف قوام الزخرفة ثلاثة أشخاص يقومون بممارسة لعبة شعبية (لعبة صلح) ولازلت تمارس حتى يومنا هذا ، مما يدل على ان الفنان والنساج القبطي تنوع في تصوير موضوعاته فمنها ما هو ذات طابع ديني ومنها ما يصور بعض مشاهد من الحياة اليومية ، والمميز في العمل اعتماد الفنان على التجريد.

المصدر : جمال هرمينا (٢٠٠٦) ، مرجع سابق ، ص ١٠٩

التاريخ : ٦ م

المكان : متحف الفن القبطي - القاهرة



شكل (٩)



شكل (٨)

الموضوع : قطعة نسيج من الكتان والصوف مزخرفة بشخصيات ديونيسوسية^(١) في أوضاع مختلفة ، المميز فيها هو اهمال الفنان التاريخ : ٧ : ٨ م

المكان : متحف الفن القبطي - القاهرة

الموضوع : جامتان من نسيج القباطى مزينتان بصور نصفية لسيدات من الكتان والصوف ، كانت تستخدم لتزيين الملابس وكذلك الستائر والنساج القبطي عن علم التشريح ، والاعتماد على التجريدومفارش المائدة ، التصميم بعيد كل البعد عن التصوير المعقد للموضوعات مثل الشخصيات الأسطورية التاريخ : ٧ م

المصدر : Gabra, G. , Krauss, E. M.(2007) . The Treasures of Coptic Art in the Coptic Museum and Churches of Old Cairo . Cairo New York : The American University in Cairo Press . p.172 - 33

النسيج القباطى :

كلمة قباطى أطلقها العرب على النسيج المصرى نسبة إلى أهلها القبط ، إذ يعتبر أقدم المنسوجات المزخرفة ، وأول محاولة للحصول على زخرفة نسجية مكونة من لونين أو أكثر ، وهو إما مصنوع من الكتان أو الصوف أو الحرير أو خليط من كل ذلك ، كما يعتبر مصدراً للمعلومات عن الطبقات الاجتماعية والحياة اليومية ومعتقدات وعادات أشخاص أنتجت لهم هذه المنسوجات " (هند فؤاد إسحق (٢٠١٧) ، مرجع سابق ، ص ١٨)

وبدراسة القطع النسجية من العصور المصرية القديمة تبين أن طريقة القباطى كانت مستخدمه في مصر منذ أقدم العصور وبنفس الطريقة التى كانت تؤدى بها في العصر القبطي بل وفي العصور الإسلامية ، وقد قسم علماء الآثار المنسوجات القبطية المعروف باسم القباطى من الناحية الزخرفية ، إلى ثلاثة مجموعات رئيسية :

١ - قباطى العصر الإغريقي الرومانى :

يمتد في الفترة من القرن الرابع وحتى منتصف القرن الخامس الميلاديين " (هند فؤاد إسحق (٢٠١٧) ، مرجع سابق ، ص ٦٦) " وكانت وحدات وزخارف قباطى هذه الفترة تشبه إلى حد كبير الفن الإغريقي الرومانى ، كما في الأشكال (١٠) و(١١) ، حيث كان لهذا الفن السيادة في بلاد حوض البحر الأبيض المتوسط ، ويرجع

(١) ديونيسوس أو باكوس أو باخوس : فى الميثولوجيا الإغريقية هو إله الخمر عند الإغريق القدماء وملهم طقوس الابتهاج والنشوة .

السبب في ذلك إلى تغلغل الثقافة والفن الإغريقي في مصر لفترة طويلة بلغت ثمانية قرون تقريباً " (زكى محمد حسن (١٩٥٠) . زخارف المنسوجات القبطية . مجلة كلية الآداب ، المجلد ١٢ ، الجزء الأول ، ص ٩٣ . (تم الحصول عليها من Record/502292) <https://search.mandumah.com/>



شكل (١١)

شكل (١٠)

الموضوع : ستارة من الكتان والصوف مزينة بمناظر فرسان داخل بواكى ومجموعة من سلال الفاكهة
التاريخ : ٥ م

<https://www.metmuseum.org/art/collection>

المصدر:

/search/444378 13/12/2024

المكان : المتحف البريطانى

الموضوع : منسوجة من الكتان والصوف تظهر آرتميس (Artemis)^(٧) وإيكتيان (Actaeon)^(٨)

التاريخ : ٥ م

المصدر : <https://www.bmimages.com/preview.asp>

امتازت الوحدات الزخرفية لقباطى هذه الفترة بكثرة استخدام الرسوم الأدمية والحيوانية ، هذا إلى جانب العناصر النباتية والهندسية ، وتمثل هذه الرسوم الطبيعية أصدق تمثيل حيث نجدها مليئة بالحركة والحياة " كما في الأشكال (١٢) و(١٣)

(١) آرتميس : هي إلهة الصيد والبرية ، حامية الأطفال ، وإلهة الإنجاب ، العذرية ، والخصوبة حسب أساطير الإغريق .

(٢) إيكتيان : فى الأساطير اليونانية هو صياد، وحفيد قدموس (Cadmus) أول الأبطال اليونانيين وأحد أعظم المحاربين فى فترة ما قبل هرقل.

(حشمت مسيحه جرجس ، سعاد ماهر محمد (١٩٥٧) . منسوجات المتحف القبطي الجناح الجديد قسم المنسوجات . القاهرة : المطبعة الأميرية ، ص ١٢ ، من الوحدات الزخرفية مناظر تصويرية تمثل البطولة ، وكثيراً ما نشاهد مناظر الفارس المدرع في موقف قتال مع حيوان مفترس أو رسوم المحاربين أو رسم القنطور^(٩) وهو مأخوذ مأخوذ عن الأصل من الفنون الإيرانية القديمة، كما في شكل (١٤) ، كما نجد رسوم نساء على هيئة راقصات كما بالشكل (١٥) كذلك رسوم حيوانات منفردة في وضع يوحي بأنها مطاردة .



شكل (١٣)



شكل (١٢)



شكل (١٥)



شكل (١٤)

الموضوع : قطعة من نسيج القباطى قوامها زخارف آدمية وحيوانية التاريخ : ٥ : ٦ م

المصدر: <https://www.kornbluthphoto.com/Textiles>

الموضوع : قطعة منسوجة قوامها أشكال هندسية ونباتية ، من سلال الفواكه والسلاحف التي ترمز للبعث والقيامة

(٣) القنطور : هو حيوان نصفه الأعلى آدمى والأسفل حيوانى (حصان) .

التاريخ : ٥ م

المصدر : <https://fesec.scienceshumaines.be/scienceshumaines>

الموضوع : قطعة نسيج قباطى من الصوف والكتان القبطي تحتوى

التاريخ : ٥ م

الموضوع : نسيج من القباطى على هيئة رأس راقصة على رسم للقنطور محاطة
باشخاص وسلال من الفاكهة

التاريخ : ٥ : ٦ م

المكان : متحف اللوفر – باريس

المصدر : <https://www.le-livre.fr/livres/fiche>

في بعض الأحيان كانت الرسوم الأدمية والحيوانية تستخدم فقط كعناصر
زخرفية ، كما كانت هذه الرسوم في أحيان أخرى تروى أسطورة من الأساطير
الإغريقية " (زكى محمد حسن (١٩٥٠) ، مرجع سابق ، ص ٩٣)

ومن الرسوم النباتية التى كثر استخدامها رسوم الرمان والكروم والزهريات
والسلال التى تخرج منها الفروع النباتية والأزهار والفاكهة كما في الاشكال (١٦) و
(١٧) ، ذلك بالإضافة إلى بعض الزخارف الهندسية المجردة وبعض الرسوم النباتية
المحورة كما في شكل (١٨) ، وتقتصر الوحدات الزخرفية في معظم الأحيان على
ألوان معينة وهى : الكلى والأرجوانى الداكن " (حشمت مسيحه جرجس ، سعاد
ماهر محمد (١٩٥٧) ، مرجع سابق ، ص ٢٥)



شكل

شكل (١٦)



(١٧)

الموضوع : نسيج قباطى لشكل سلة بها أوراق شجر وثمار العنب.

التاريخ : ٤ م

المكان: متحف بوشكن - موسكو

الموضوع : نسيج قباطى لشكل نجمى يتكون من مربعان متقاطعان بداخلهم اربع مزهريات بشكل زخرفي مع اطار لزخارف هندسية
التاريخ : ٥ م
المكان : متحف المتروبوليتان
المصدر : هند فؤاد إسحق (٢٠١٧) ، مرجع سابق ، ص ٧٣



شكل (١٨)

الموضوع : قطعة من نسيج القباطى ، تمثل الزخرفة شكل مربعين أحدهما فوق الآخر بطريقة ينتج عنها شكل نجمى يشبه شكل الصليب وشكل حرف X ، وداخل هذا كله زخارف على شكل فروع مجدولة
التاريخ : ٣ : ٥ م
المكان : متحف الفن القبطي - القاهرة
المصدر : Gabra, G.(2014) , Ibid , P. 238
٢- قباطى عصر الانتقال :

يمتد في الفترة من القرن الخامس إلى السادس الميلاديين وليست لمنسوجات قباطى هذه الفترة مميزات خاصة واضحة المعالم ، ذلك لأن موضوعاتها الزخرفية على نفس رسوم وموضوعات قباطى العصر الإغريقي الرومانى ، مع فارق بسيط هو أن الوحدات الزخرفية الأدمية والحيوانية فيها تنقصها الحركة كما في شكل (١٩) ، كما أنها تمتاز بكثرة استخدام الرموز المسيحية مثل الصليب (يرسم أحيانا على هيئة العلامة الهيروغليفية عنخ) كما في شكل (٢٠) " (حشمت مسيحه جرجس ، سعاد ماهر محمد (١٩٥٧) ، مرجع سابق ، ص ٢٦)



(ب)



(أ)

شكل (أ- ب ١٩)

الموضوع : قميص مزين بزخارف ديونيسيوس إله الخمر اليوناني ، في عالم تحت الماء حيث يسبح نيريوس إله البحر عند اليونانيين ذو الذيل السمكي وبناته
التاريخ : ٥ م

المصدر : 14/12/2021

<https://www.metmuseum.org/art/collection/search/447845>



شكل (٢٠)

الموضوع : قطعة نسيج من الكتان عليها صليب على شكل علامة عنخ
التاريخ : ٤ : ٥ م

المصدر : <https://quizlet.com/23335957/textile-history-test-2-flash-cards/>

14/12/2024

وهذا يوضح تأثر النسيج القبطي في رسوم وحداته وحداته بالطابع المصري القديم والعلاقة المستمرة بين الفن المصري القديم ووليدته الفن القبطي ، " كذلك كانت وحدات ورسوم السمك من بين الرموز المسيحية التي كثر استخدامها " كما في شكل (٢١) (حشمت مسيحه جرجس ، سعاد ماهر محمد (٢٦) (١٩٥٧) ، مرجع سابق ، ص



شكل (٢١)

الموضوع : قطعة نسيج من الكتان والصوف لسجادة تصور مشهداً من النيل يحتوى على رسوم لأسماك وكائنات بحرية وحوريات تسبح التاريخ : ٥ م المكان : المتحف المصري بتورينو - إيطاليا المصدر :

<https://www.mediastorehouse.com.au/uig/art/archeology/carpet-depicting-scene-nile-linen-wool-9473649.html> 14/12/2024

لذا فإن السمة الهامة في هذه الفترة هو أن المناظر الزخرفية كانت عبارة عن خليط من الرموز المسيحية بجانب الرموز الإغريقية الرومانية كما في الأشكال (٢٢)، التي سارت في طريق التطور إلى أن أفسحت المجال للرموز والوحدات القبطية في الانتشار وتعميمها في المنسوجات القبطية ، " ومن المميزات الواضحة في قباطى عصر الانتقال هو تعدد الألوان واستخدام الألوان البراقة ، بالإضافة إلى استخدام تدرج الألوان بحيث يتدرج من المضى إلى القاتم (الداكن) أما بالنسبة للوحدات الزخرفية النباتية والهندسية فقد دب فيها عدم الدقة مع بعض التحوير ، كما اهتموا بالقصص الدينى في رسوم منسوجاتهم كذلك كثر استعمال وحدات الرسوم الشخصية النصفية في وسط الموضوع الزخرفي " كما في شكل (٢٣) (محمد مصطفى عبد السلام على كفاي (٢٠١٩) . السمات التشكيلية والأساليب التقنية في المنسوجات القبطية بقرية الشيخ عبادة دراسة تحليلية. مجلة بحوث كلية التربية الفنية ، العدد ٣ ، ص ٥ . (تم الحصول عليها من

https://journals.ekb.eg/article_99668_1457e1a2d5cc9046b11c8a788ba7a333.pdf



شكل (٢٣)

الموضوع : نسيج قباطى لشكل بيضاوى بداخلة مناظر آدمية لسيدتين (السيدة العذراء واليصابات)^(١) ويحيط به زخارف نباتية وهندسية بسيطة.

التاريخ : ٦ م

المكان : متحف اللوفر – باريس

المصدر : <https://www.flickr.com/photos/27305838@>

الموضوع : نسيج من الكتان والصوف لوجه سيده

التاريخ : ٦ م

المكان : أخميم

المصدر : هند فؤاد إسحق (٢٠١٧) ، مرجع سابق ، ص ٧٨

N04/6244007982/ 14/12/2024

٣- قباطى العصر القبطي :

يمتد في الفترة من القرن السادس إلى التاسع الميلاديين حيث بدأت منسوجات القباطى في هذه الفترة بتكون شخصيتها الفنية من الناحية الزخرفية ، فقد نفذت وحدات وزخارف هذه الفترة على أسس وعقائد الدين المسيحى وأصبحت أغلب موضوعاتها من قصص الكتاب المقدس كما في شكل (٢٤) ، وحياة القديسين ، ورموز مسيحية مثل الكرمه والسمة يتخللها الصليب ، وبدأ تأثير الفن الإغريقى الرومانى في الزوال وأصبح للفن القبطي شخصيته بما يشمله من فنون متعددة .

وباتتهاء الدولة الرومانية في مصر وبدخول الفتح الإسلامى سنة ٦٤١ م إستمر القباطى إلى القرن التاسع تقريباً، ويرجع السبب في ذلك إلى السياسة التى إتخذتها الدول الإسلامية إزاء الدول التى إستولت عليها أو خضعت لها من الناحية

(١) اليصابات : بحسب إنجيل لوقا هى زوجة زكريا وأم يوحنا المعمدان ، وبحسب التقاليد الكنسيّة هى أيضاً ابنة خالة مريم العذراء .

الإدارية والفنية ، فقد تُركت لها مطلق الحرية فى أن تظل هذه النواحى على ما كانت عليه قبل الفتح الإسلامى " (هند فؤاد إسحق (٢٠١٧) ، مرجع سابق ، ص (٨١) وتعد من أبرز أمثلة منسوجات قباطى هذه الفترة تلك المجموعة التى تعرف بطراز الفيوم ، طراز البهنسا^(١) ، طراز قيس^(٢) ، وطراز الصعيد ، فبالرغم من وجود كتابات عربية عليها ترجع إلى القرنين الثامن والتاسع الميلاديين إلا أن زخارفها ووحداتها ظلت قبطية بحتة .

وبالإضافة لاتباع وحدات وزخارف منسوجات قباطى تلك الفترة أسس وقواعد الدين المسيحى فى تناول الموضوعات، نجد أيضا أنها تميزت بأنها كانت ذات أصول متعددة ، حيث تنوعت ما بين عناصر زخرفية مصرية قديمة ، وأخرى إغريقية ، بالإضافة إلى العناصر والوحدات الزخرفية الآسيوية خاصة الساسانية منها:

(Wladimir, D. G .(1922) . *Les caractéristiques de l'art copte* .
Florence : F.lli Alinari . P . 119)



شكل (٢٤)

الموضوع : قطعة نسيج تمثل الفداء (ابراهيم وذبيحة ابنه)

التاريخ : ٧ : ٨ م

المكان : متحف ليون ، وأخرى بمتحف الفن القبطي

14/12/2024

المصدر:

<https://www.pinterest.com/pin/335518240/964074972>

(١) البهنسا : هى إحدى أشهر المناطق الأثرية فى محافظة المنيا بمصر ، كانت بمدينة البهنسا طرز (مصانع النسيج) التى تنتج للعامة ، وطرز للخاصة .

(٢) قيس : كانت تسمية قديمة لـ القويسة فى الماضى ، وهى مدينة ومركز فى محافظة أسيوط .

" فنلاحظ العنصر المصرى ممثلا في زهرة اللوتس كما في شكل (٢٥) وعلامة عنخ واستخدام بعض التماثل مثل الجعران ، والعنصر الاغريقي ممثلا في موضوعات الأساطير مع تحوير يتفق ومبادئ الدين الجديد ، أيضا أخذ عن الفن الاغريقي كثرة استعمال السلال والزهريات التي يخرج منها العناصر النباتية ، وعن العنصر الآسيوى الساسانى فيتمثله انقضاض الطائر على الحيوان كما نجد وحدات ورسوماً آدمية لأشخاص ملامح وجوههم وجلساتهم متأثرة إلى حد كبير بالفن الساسانى " كما في الاشكال (٢٦) و(٢٧) (حشمت مسيحه جرجس ، سعاد ماهر محمد (١٩٥٧) ، مرجع سابق ، ص٢٨)

" نجح الفنان والنساج القبطي في دمج الفنين الهيلينستى والساسانى (الفارسى) معا ، وقد ابتعد عن نظام التماثل لذلك حل التكرار الزخرفي محل المركزية كما في شكل (٢٨) ، بالإضافة إلى ذلك استخدم الفنان عناصر مختلفة الجنس في موضوع واحد ، ويلاحظ ذلك في ووحدات وزخارف منسوجات قباطى هذه الفترة والتي كانت تتألف



شكل (٢٥)

الموضوع : مجموعة متنوعة من اشكال لزهرات اللوتس المستخدمة في زخارف النسيج القبطي

المصدر : <https://www.pinterest.com/pin/591449363564482846/>

14/12/2024



شكل (٢٦)

الموضوع : نسيج بطريقة القباطي قوام الزخرفة رسوم آدمية وحيوانية محورة وعناصر نباتية محورة ، استمدت موضوعها وعناصرها
المصدر : <https://www.pinterest.com/pin/268738>
الموضوع : قطعة نسيج قوام زخرفتها عنصر آدمي ورسوم الاشخاص وجلساتهم وكذلك شجرة الحياة التي تفصل بين موضوعين تبين تأثير الفن القبطي بالفن الساساني الزخرفية من الفن الساساني
التاريخ : ٧ : ٨ م
المصدر : جلال أحمد أبو بكر (٢٠١١) ، مرجع سابق ، ص ١٤٦



شكل (٢٨)

الموضوع : جزء من قميص من الكتان نسج بطريقة القباطي به زخارف محورة
التاريخ : ٦ : ٧ م
المصدر : حشمت مسيحه جرجس ، سعاد ماهر محمد (١٩٥٧) ، مرجع سابق ، ص ١٠٤
من وحدات آدمية ، حيوانية ، نباتية ، وطيور والتي كانت محورة عن الطبيعة " كما في شكل (٢٩) .

(Wladimir. D . G .(1922) , Ibid , P. 55,57)

شكل (٢٩)

الموضوع : تفصيلية من نسيج مزخرف متعدد الالوان ، يحتوى على زخارف تجمع بين مشهد نيلى ورويات تمثل تضحية إسحاق ويونس اللذين ابتلعهما مخلوق بحرى التاريخ : ٧ : ١٠ م

المصدر : Gabra, G.(2014) , Ibid , P. 252

أيضا تميزت وحدات قباطى العصر القبطي بكثرة استخدام الرسوم الهندسية البحتة مثل الدوائر وأنصاف الدوائر، حيث كان الفنان والنساج القبطي يستخدمها بمنتهى الدقة والمهارة في أعماله " كما في شكل (٣٠) ، وبشكل عام كانت وحدات نسيج تلك المرحلة تتميز بالتحوير والتجريد حتى أنها أصبحت وحدات ورسوماً رمزية تظهر أوضح مميزات الأشكال فقط ، ولذلك أطلق عليها البعض رسوم كاريكاتورية كما في الاشكال (٣١) و(٣٢) (محمد مصطفى عبد السلام على كفاي (٢٠١٩) ، مرجع سابق ، ص ٥) " وعن الألوان المستخدمة في الزخرفة فكانت قوية وصريحة وذات بريق " (زكى محمد حسن (١٩٥٠) ، مرجع سابق ، ص ٩٥)



شكل (٣٠)

الموضوع : قطعة من وهندسية ورسم الصليب وخط ما لانهاية مع عنصر حيوانى التاريخ : ٦ م

المكان : متحف بوسطن

المصدر : هند فؤاد إسحق (٢٠١٧) ، مرجع سابق ، ص ٣٧



شكل (٣١)

شكل (٣٢)

الموضوع : قطعة نسيج تمثل محارب يحمل درعاً، حوله اثني عشر دائرة ، في دوائر الأركان نجوم مئمة الرؤوس ، وتحتوى ورسوم تشبه الرسوم الكاريكاتيرية القرن : ٧ : ٨ م

المصدر : سحر مراد سامى (٢٠٢٠) . فن الفرقة والنسيج القبطى .
الموضوع : نسيج قباطى من الكتان والصوف بزخارف الدوائر الاخريات على سلال فاكهة ، يمثل المشهد رموز الرسل الاثني عشر تلاميذ السيد المسيح ، وتمثل النجوم القديسين. والدائرة رمز الابدية ، والمشهد مصور بأسلوب يشبه الكاريكاتير.
التاريخ : ٦ : ٧ م

المصدر : هند فؤاد إسحق (٢٠١٧) ، مرجع سابق ، ص ٤٥
مجلة الفنون الشعبية ، العدد ١٠٨ ، ص ٥ . (تم الحصول عليها من

<https://search.mandumah.com/Record/1173387/>

Description#tabnav 15/12/2024

كما أن معظم قطع نسيج القباطى التى عثر عليها تتكون فى الغالب من سترات ، ملابس ، وأغطية للفرش ، على أن هذه الثياب قلما نجد فيها الأجزاء المزخرفة تحتل الثوب كاملاً أو حتى قريباً من الاكتمال ، بل أن أكثر القطع كانت الزخرفة فيها تحتل أجزاء محددة من الثوب ، وكانت تتألف من أشرطة زخرفية ، أو جامات زخرفية مربعة أو مستديرة، وكانت هذه الأشرطة والجامات المزخرفة تنسج مع الثوب فى نفس الوقت فى العصور الأولى، ثم أصبحت تنسج بعد ذلك بالأشرطة الزخرفية منفصلة ، ثم تضاف بعد ذلك إلى الثوب ، وفى كثير من الأحيان توجد أشرطة مقصوصة من ثياب قديمة ثم تضاف إلى ثياب جديدة " (نجلاء إبراهيم محمد الوكيل (٢٠٠٢) ، مرجع سابق ، ص ٥٨ ، ٥٩)

ومما سبق يتضح لنا أن المنسوجات القبطية من أهم الفنون التي ظهر فيها تطور الفن القبطي المسيحي والتي قد اتقنها الأقباط كصناعة إتقاناً كبيراً ، كما يتضح لنا أهمية المتغيرات والعوامل السياسية والاجتماعية والحضارية وتأثيرها في تطور وحدات النسيج القبطي في مصر .

نتائج الدراسة :

من خلال ما سبق استعراضه توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج يمكن إجمالها فيما يلي :

- تحمل وحدات وزخارف النسيج القبطي قيماً تشكيلية وجمالية وفنية غنية وثرية .
 - تحتوى وحدات النسيج القبطي أنواعاً مختلفة من الوحدات والزخارف ما بين آدمية وحيوانية ونباتية وهندسية.
 - كان للمتغيرات السياسية والاجتماعية والحضارية أثر كبير على تطور وحدات النسيج القبطي في مصر .
 - يحتفظ الفن القبطي بسمات خاصة ومميزة به دون الفنون الأخرى .
 - أكدت الدراسة أن فن النسيج القبطي فن أصيل له جذور قديمة ، تمتد من الفن المصري القديم كما أنه تأثر بالعديد من الفنون الأخرى كالفن البطلمي والروماني والساساني .
 - يتميز الفنانو والنساجو الأقباط بالبراعة في الأداء والصناعة إذ استطاعوا تحقيق وحدات وزخارف تحفظ موروثهم الثقافي والاجتماعي والعائدي .
- توصيات الدراسة :**

- في ضوء ما توصلت إليه الباحثة من نتائج تطرح بعض التوصيات وهي :**
- توجيه وتكثيف البحوث العلمية للاستفادة والاستلham من تنوع وحدات وزخارف فن النسيج القبطي ودلالته كمدخل جديدة في مجالات التصميم والتصوير .
 - ضرورة الاستفادة من تنوع الفنون التشكيلية في التراث القبطي بشكل عام وعمل دراسات متعددة عليها ، لتسليط الضوء على تلك الفنون بما يفيد الباحثين والمهتمين بدراسة الفنون ، ولكي يحتل الفن القبطي المكانة اللائقة في قائمة الفنون التراثية العريقة .

قائمة المراجع :

أولا - المراجع العربية

- المجلس الأعلى للثقافة (٢٠٠٦) . المتحف القبطي مرايا التاريخ عبق العراقة . المجلس الأعلى للآثار
- أبو صالح الألفي (١٩٦٥) . موجز في تاريخ الفن العام ، القاهرة : دار الفلم
- ثروت عكاشة (١٩٧٦) . تاريخ الفن الفن المصري ٣ ، مصر : دار المعارف
- جلال أحمد أبو بكر (٢٠١١) . الفنون القبطية ، الطبعة الأولى . القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية
- جمال هرمينا (٢٠٠٦) . مدخل لتاريخ الفن القبطي . القاهرة : مينا للطباعة
- حشمت مسيحه جرجس ، سعاد ماهر محمد (١٩٥٧) . منسوجات المتحف القبطي الجناح الجديد قسم المنسوجات . القاهرة : المطبعة الأميرية
- حكمت محمد بركات (١٩٩٩) . التذوق وتاريخ الفن جماليات الفنون القبطية . القاهرة : عالم الكتب
- حكمت محمد بركات (١٩٩٩) . التذوق وتاريخ الفن جماليات الفنون القبطية ، القاهرة: عالم الكتب
- زكى شنودة (١٩٦٢) . موسوعة تاريخ الأقباط، الجزء الأول ، الطبعة الأولى . القاهرة : جمعية التوفيق القبطية
- لبيب يعقوب صليب (١٩٦٤) . الفن القبطي المصري في العصر اليونانى الرومانى ، الجزء الأول . القاهرة : مطبعة قاصد خير
- لجنة التاريخ القبطي (١٩٣٢) . تاريخ الأمة القبطية الحلقة الثانية خلاصة تاريخ المسيحية في مصر . القاهرة : وزارة المعارف العمومية
- مراد كامل (١٩٥٠) . حضارة مصر في العصر القبطي ، القاهرة : مطبعة دار العالم العربى
- هند فؤاد إسحق (٢٠١٧) . شكل ومضمون النسيج القبطي ، مصر : مكتبة الأنجلو المصرية

ثانيا - المراجع الأجنبية

- Gabra, G. , Krauss, E. M.(2007) . The Treasures of Coptic Art in the Coptic Museum and Churches of Old Cairo . Cairo New York : The American University in Cairo Press
- Gabra, G.(2014) . Coptic Civilization Two Thousand Years of Christianity in Egypt . Cairo New York : The American University in Cairo Press
- Pierre, D. B.(1968) . L'Art copte . Paris :Edition Allrin Michel
- Wladimir, D. G .(1922) . Les caractéristiques de l'art copte . Florence : F.Ili Alinari

ثالثاً – الدوريات والمجلات الأكاديمية

- إنجي مورييس إبراهيم يعقوب ، سارة حامد زيادة ، مها زكريا عبد الرحمن (٢٠٢١) . القيم الجمالية والفلسفية للفنون القبطية قديماً وحديثاً . مجلة التربية النوعية ، العدد ١٣
- إيمان عبد العزيز (٢٠٢٣) . رحلة العائلة المقدسة إلى مصر على النسيج القبطي دراسة مقارنة . مجلة كلية الآداب ، العدد ٢٠ ، ص ٣
- إيمان مصطفى إبراهيم ريجان ، رشا عبد الله جاويش (٢٠١٢) . زخارف المنسوجات القبطية والإفادة منها في تصميم المكملات المعدنية للأزياء المعاصرة . المؤتمر العلمي السنوي العربي الرابع إدارة المعرفة وإدارة رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي في مصر والوطن العربي ، المجلد مج ٢
- تهانى سامى عبد الرحيم كلكتاوى (٢٠٠٨) . الأبعاد الجمالية والوظيفية لنسيج اللحامات غير الممتدة تابستري من خلال مدرسة الباربيزون . كلية التربية للاقتصاد المنزلى والتربية الفنية
- رعد مطر مجيد (٢٠٢٣) . الأبعاد الدلالية والجمالية للفن القبطي في مصر. مجلة كلية الفنون الجميلة ، العدد ٣
- زكى محمد حسن (١٩٥٠) . زخارف المنسوجات القبطية . مجلة كلية الآداب ، المجلد ١٢ ، الجزء الأول

- سيف الإسلام فاروق عساف ، محمد سيد توفيق حافظ ، ميرفت عبد الهادي عبد اللطيف (٢٠٢٣) . دراسة أثرية فنية لمجموعة من المنسوجات القبطية بمتحف سوهاج . المجلة الدولية للسياحة والآثار والضيافة ، العدد ٢
- عزت زكي حامد قادوس (٢٠١٤) . المدارس الفنية لصناعة المنسوجات القبطية في مصر الوسطى . المؤتمر الدولي الخامس بعنوان الكلمة والصورة في الحضارات القديمة ، المؤتمر ٥ ، العدد ج ٢
- محمد مصطفى عبد السلام على كفاي (٢٠١٩) . السمات التشكيلية والأساليب التقنية في المنسوجات القبطية بقرية الشيخ عبادة دراسة تحليلية. مجلة بحوث كلية التربية الفنية ، العدد ٣.

رابعاً - الرسائل والأبحاث العلمية

- نجلاء إبراهيم محمد الوكيل (٢٠٠٢) . أثر القيم الجمالية في الفن القبطي على الفن المصرى المعاصر والاستفادة منها في تصميم طباعة المعلقات (رسالة دكتوراة غير منشورة) . جامعة حلوان ، كلية الفنون التطبيقية

خامساً - المواقع الإلكترونية

- <http://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8> قائمة ولاية مصر في العهد الرومانى-ويكيبيديا
- <https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D9%82> قسطنطين العظيم - والمسيحية - ويكيبيديا
- <https://st-takla.org/coptic-history/Coptic-History-02-History-of-the-optic-church> Councils-n-christian-heresies/Al-Magma3-Al-Mashooneya/Encyclopedia_coptica_councils_74-Magame3-khalkidonya.html
- https://st-takla.org/FAQ-Questions-VS-Answers/03-Questions-Related-to-Theology-and-Dogma__Al-Lahoot-Wal-3akeeda/002-When-did-Church-split.html
- <https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/His-Holiness-Pope-Shenouda-III-Books-Online/45-Morkos-El-Rasoul/Saint-Mark-048-Alexandria-When.html>
- <https://www.bmimages.com/preview.asp?image=00035339001>

- <https://www.docdroid.net/eYfuYdh/thany-samy-aabdalrhym-klktaoy-alabaaad-almaly-oalothyfy-lnsyg-allhmat-ghyr-almmt-d-tabstry-mn-khlal-mdrs-albarbyzon-rsal-gamaay-pdf/13/12/2024>
- <http://www.gotquestions.org/coptic-christianity.html>
- <https://www.metmuseum.org/art/collectionsearch/444378>
- <https://www.sis.gov.eg/section/10/797?lang=ar>
- <https://quizlet.com/23335957/textile-history-test-2-flash-cards/>



**تأثير فعالية مهارات التواصل لدى موظفي الهيئة العامة
للعناية بالرحمن الشريفين على جودة الخدمات المقدمة
لضيوف الرحمن في المسجد الحرام**

**The effect of the effectiveness of communication skills
among employees of the General Authority for the Care of
the Two Holy Mosques on the quality of services provided
to the guests of God in the Grand Mosque**

إعداد

**عبدالعزیز محمد حامد المالکی
Abdulaziz Mohammed Hamed Al-Maliki**

قسم إدارة خدمات الحج والعمرة - كلية السياحة - جامعة الملك عبد العزيز

**د. منصور طلال الأنصاري
Dr. Mansour Talal Al-Ansari**

كلية السياحة - جامعة الملك عبد العزيز

Doi: 10.21608/kjao.2025.416059

استلام البحث ٢٠٢٤/١١/١٢

قبول البحث ٢٠٢٤ / ١٢ / ١

المالكي، عبدالعزیز محمد حامد و الأنصاري، منصور طلال (٢٠٢٥). تأثير فعالية مهارات التواصل لدى موظفي الهيئة العامة للعناية بالرحمن الشريفين على جودة الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن في المسجد الحرام، *المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة والآثار*، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ١٣٨-٩٣، (١٠)٦.

<http://kjao.journals.ekb.eg>

تأثير فعالية مهارات التواصل لدى موظفي الهيئة العامة للعناية بالرحمين الشريفين
على جودة الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن في المسجد الحرام
المستخلص:

هدف البحث الحالي إلى أهمية مهارات التواصل حيث تلعب دوراً عظيماً في التواصل مع ضيوف الرحمن فهي وسيلة للتفاهم وأداة ووسيلة للتعايش مع ضيوف الرحمن للتعبير عن أفكار وعواطف كما أن لها فضلاً كبيراً في كل ما وصل إليه الموظفين من تقدم ورقي والتواصل وسيلة للتعبير عن أفكارهم ومعارفهم ومعتقداتهم ومشاعرهم واتجاهاتهم وقيمهم سواء أكانت اللغة منطوقة أم مسموعة أم مقروءة ، وتمكن أهمية التواصل وتأثيرها للفئات المختلفة لضيوف الرحمن بصفة عامة في أنها العنصر المكمل للأحداث اليومية من خلالها يتبادل الموظفون وضيوف الرحمن الأفكار والمعلومات والمشاعر ويحققون أهدافهم ويجذبون الانتباه ويشاركون في الأحداث الماضية والحاضرة ويخططون للمستقبل وتمنح ضيوف الرحمن إحساساً بأنه جزء منتمي إلى المحيطين به ، ويتم من خلالها التواصل وإشباع احتياجات ضيوف الرحمن المتنوعة .

Abstract

The aim of the current research is to highlight the importance of communication skills, as they play a great role in communicating with the Guests of God. They are a means of understanding, a tool, and a means of coexistence with the Guests of God to express thoughts and emotions. They also have a great role in all the progress and advancement that employees have achieved, and communication is a means of expressing their ideas, knowledge, and beliefs. And their feelings, attitudes, and values, whether the language is spoken, heard, or read. The importance of communication and its impact on the different categories of the Guests of God in general is evident in that it is the complementary element to daily events through which employees and the Guests of God exchange ideas, information, and feelings, achieve their goals, attract attention, participate in past and present events, plan for the future, and give guests The Most Merciful feels that he is a part of those around him, through which communication and satisfaction of the various needs of the guests of the Most Merciful are achieved.

مقدمة:

يُعدُّ برنامج "خدمة ضيوف الرحمن" أحد برامج رؤية المملكة العربية السعودية (٢٠٣٠) الذي يسعى لإحداث نقلة نوعية في تجربة الحج والعمرة والزيارة، وإتاحتها لأكبر عدد ممكن من المسلمين، من خلال زيادة الطاقة الاستيعابية لمنظومة الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن والارتقاء بها.

ويرتبط تأثير فعالية الموظف وكفاءته ترتبط بعوامل متعددة، منها مهاراته الاتصالية، وهي مختلف الطرق التي يستخدمها الموظف في تواصله مع ضيوف الرحمن، من خلال الأساليب الاتصالية الفعالة، من أجل تكوين علاقة إرشادية ناجحة، وهي من بين المهارات المهنية للموظف التي تؤهله للقيام بهذه المهمة على قدر كبير من الجودة والإتقان، مما يؤدي إلى تحقيق الأهداف المسطرة، ونجاحها. وفي ظل هذه الأهمية تبرز ضرورة تطوير وتحسين الأساليب التي يستخدمها الموظف في إطار تطبيق الجودة الشاملة في مجال الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن.

فرضيات البحث:

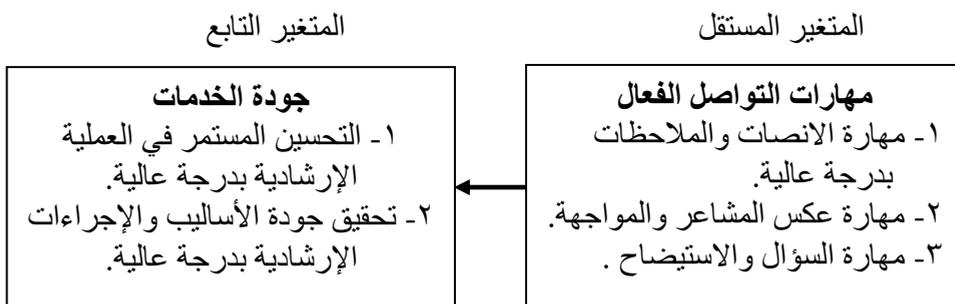
الفرضية العامة: تأثير مهارات التواصل الفعّال للموظف في تحقيق جودة الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن.

● الفرضية الأساسية الأولى: يمتلك الموظف مهارات التواصل الفعال بدرجة عالية، وينبثق منها الفرضيات التالية:

- ١- يمتلك الموظف مهارات الانصات والملاحظات بدرجة عالية.
- ٢- الفرضية الجزئية الثانية للفرضية الأساسية الأولى: يمتلك الموظف مهارات السؤال والاستيضاح والتلخيص بدرجة عالية.
- ٣- الفرضية الجزئية الثالثة للفرضية الأساسية الأولى: يمتلك الموظف مهارات عكس المشاعر والمواجهة، وإقامة العلاقة بدرجة عالية.

● الفرضية الأساسية الثانية: العملية الإرشادية في الحرمين الشريفين محل البحث على درجة عالية من الجودة، وينبثق منها الفرضيات التالية:

- ١- الفرضية الجزئية الأولى للفرضية الأساسية الثانية: يسعى الموظف إلى التحسين المستمر في العملية الإرشادية بدرجة عالية.
- ٢- الفرضية الجزئية الثانية للفرضية الأساسية الثانية: يسعى الموظف إلى تحقيق جودة الأساليب والإجراءات الإرشادية بدرجة عالية.



أهداف البحث:

- ١- تقسيم مستوى مهارات التواصل الفعال لدى الموظفين وتأثيرها المباشر في تقديم خدمات استثنائية لضيوف الرحمن.
- ٢- دراسة أثر مهارات الاستماع والملاحظة لدى الموظفين في رفع مستوى الرضا لدى ضيوف الرحمن لتوضيح الربط بين هذه المهارات وجودة الخدمة المقدمة
- ٣- تحليل كيفية تأثير مهارات التعاطف وإدارة المواقف (عكس المشاعر والمواجهة وإقامة العلاقة) على تحسين تجربة ضيوف الرحمن .
- ٤- قياس مستوى جودة الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن في المسجد الحرام .
- ٥- الاهتمام بالتحسين المستمر لمهارات التواصل بين الموظفين وضيوف الرحمن لضمان تقديم جودة عالية.
- ٦- تكوير وبناء ثقافة الأساليب المستخدمة في التواصل الفعال بين الموظفين وضيوف الرحمن لتعزيز جودة الخدمات المقدمة لهم.

مفاهيم البحث الإجرائية:

- **مفهوم المهارة:** نشاط هادف يتطلب تدريب وممارسة منظمة تكسب الموظف القدرة على توظيف المعارف والخبرات النظرية لتنمية أدائه في ممارسته المهنية بدرجة مناسبة من الإتقان.
- **مفهوم مهارات التواصل:** الطرق التي يستخدمها الموظف مع المسترشد، من خلال الأساليب الاتصالية الفعالة، كإجراء المقابلة معه، والتفاعل معه عن طريق الكلام الشفوي أو الإشارات والإيماءات وغيرها، من أجل تكوين علاقة إرشادية ناجحة تحقق الأهداف الإرشادية المسطرة.
- **مفهوم الجودة:** مجموعة من الأسس يعتمدها الموظف من أجل التطوير الشامل والمستمر لأدائه في تقديم الخدمات، في ضوء ما يمتلك من إمكانيات، وتشمل عناصر تقديم الخدمات كافة، كما تستخدم فيها الأدوات الكمية والكيفية كافة لقياس ما يطرأ من تحسين في جودة الخدمات المقدمة، مما يضمن تحقق

الأهداف المسطرة.

مبادئ التواصل:

- أن تكون رسالة التواصل (الأفكار، التوجيهات، والمعلومات) منظمة وواضحة.
- تحديد الهدف من التواصل.
- الاهتمام بالأسلوب المناسب للتواصل.
- مراعاة الظروف الطبيعية الإنسانية التي يتم فيها التواصل. (جودة عبد الهادي، ٢٠٠٦)

كما أضاف (محمود إسماعيل، ٢٠٠٣) الآتي :

- متابعة نتائج التواصل ومعرفة تحقيقه للأهداف.
- إشراك الآخرين من ذوي الخبرة في التخطيط لعملية التواصل.

خصائص التواصل:

- ١- التواصل عملية هادفة.
- ٢- التواصل عملية متنوعة.
- ٣- التواصل عملية ديناميكية.
- ٤- التواصل له صفة الموضوعية والواقعية. (غريب عبد السميع، ٢٠٠٧)

أهمية التواصل:

● بالنسبة للموظف:

- ١- يُعدُّ التواصل أساس العلاقة بين الموظف وضيوف الرحمن ومع الأطراف الأخرى الفاعلة داخل المسجد الحرام وخارجه.
- ٢- يساعد الموظف على النجاح في ممارسته المهنية سواء داخل المسجد الحرام أو خارجه .
- ٣- مهارة الحوار تؤدي إلى نجاح الموظف في علاقته، سواءً مع ضيوف الرحمن أو مع العاملين.
- ٤- يتيح للموظف مجالاً أكبر لتوسيع دائرة خبرته ومعلوماته.
- ٥- يسمح للموظف بالتعرف على آراء ومشكلات ضيوف الرحمن، والتوصل إلى حل مشكلاتهم.

● بالنسبة لضيف الرحمن:

- ١- تشبع حاجات ضيف الرحمن الإنسانية والبيولوجية والتقنية من خلال التواصل.
- ٢- يستطيع ضيف الرحمن اكتساب العديد من المعلومات، والتعرف على الثقافات المختلفة.
- ٣- يستطيع ضيف الرحمن أن يخرج مكبواته مع الموظف، من أجل مساعدته في

مشكلاته، وإيجاد حلول لها.

٤- يساعد ضيف الرحمن على التفاعل من خلال مشاركته الفعّالة مع ضيوف الرحمن الآخرين.

٥- يكسب ضيف الرحمن سلوكيات جديدة، وتغير سلوكياته غير المرغوب فيها. (تعوينات علي، ٢٠٠٩)

أنواع التواصل في تقديم الخدمات:

١- التواصل اللفظي (شفهي مكتوب)

٢- التواصل غير اللفظي

٣- التواصل الذاتي

٤- التواصل الشخصي

٥- التواصل العام

أهداف عملية التواصل في تقديم الخدمات:

- إحداث تغيير في سلوك الآخرين.
- إحداث تفاعل بين الموظف وضيف الرحمن، لكي يحقق تقديم جودة عالية في الخدمات.
- يحدث تغييرًا إيجابيًا في سلوك ضيف الرحمن.
- نقل الأفكار، التعليم، الإرشاد، الإعلام، الإقناع، الترفيه، والتغيير.
- فهم ما يحيط به من ظواهر وأحداث لتعلم مهارات جديدة، والحصول على معلومات تساعده على اتخاذ قرارات بشكل مفيد، والاستمتاع بالهروب من مشاكله المختلفة.

رصد ونقد وتحليل للأعمال السابقة ربط نتائج الدراسات السابقة بموضوع البحث: أولاً: الدراسات العربية :

دراسة الزبون (١٩٨٧) بعنوان "أثر مهارة الاتصال عند المرشد وخبرته العملية في الإرشاد ومؤهله العلمي على تقبل المديرين للعملية الإرشادية في الأردن". كانت أهم نتائج الدراسة: أن تقبل المديرين والمعلمين للعملية الإرشادية يزداد بزيادة مهارات التواصل ثباتًا باختلاف جنس المرشد.

تختلف الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في تناولها لمتغير المهارات التواصلية لدى المرشد، وتتفق معها في عينة البحث المتمثلة في المرشدين التربويين، وأداة البحث وهي إستمارة تقيس مدى تقبل المرشدين للعمل الإرشادي.

دراسة الترك (١٩٩٣) بعنوان "استخدام المرشد لتقنيات المقابلة وعلاقته بتقييم فعالية المرشد من قبل المشرفين والمديرين والمسترشدين". كانت أهم نتائج الدراسة: وجود علاقة بين استخدام المرشد فنيات المقابلة وتقييم فاعليته بغض النظر

عن المقيم سواء كان مشرفاً أو مديراً. تختلف الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في الهدف، والمنهج، والعينة وأدوات الدراسة والنتائج.

دراسة داوود وفرحات (١٩٩٧) بعنوان "العلاقة بين مهارات الاتصال لدى المرشد وجنس وفاعليته في تقديم الخدمات الإرشادية كما يراها المسترشدون". كانت أهم نتائج الدراسة: وجود أثر ذي دلالة لعدد سنوات خبرة المرشد على فاعليته في تقديم الخدمات الإرشادية.

تتفق الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في الهدف مهارات التواصل لدى المرشد كمتغير مستقل، وتختلف معها في العينة، وفي استخدام مقياس لقياس مهارات التواصل كأداة.

دراسة الأسمر (٢٠٠٠) بعنوان "أثر برنامج إرشادي جمعي في تحسين مهارات المرشد الزميل على التواصل ومساعدة الطلبة الذين يواجهون مشكلات التكيف المدرسي". كانت أهم نتائج الدراسة: أن التدريب على المهارات التواصلية بناء على برنامج الصديق المساعد كان إجراءً ذا فاعلية في تحسين الاتجاهات نحو المدرسة.

تختلف الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في: الهدف، والمنهج، والعينة وأداة الدراسة وأخيراً النتائج.

دراسة النجار (٢٠٠١) بعنوان "مدى فاعلية مهارات التواصل لدى المرشد التربوي في تقييم الخدمات الإرشادية المقدمة لطلبة المدارس الثانوية من وجهة نظرهم". كانت أهم نتائج الدراسة: وجود مهارات تواصل شائعة لدى المرشدين التربويين في المدارس الثانوية.

تتفق الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في الهدف، واستخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وتختلف معها في العينة.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

دراسة كونتز وآخرين (Kuntze and Others, 2009) هدفت إلى التعرف على أثر تدريب المرشدين المبتدئين على مهارات الاتصال الأساسية ومهارات الاتصال المتقدمة. كانت أهم نتائج الدراسة: أن هناك أثراً إيجابياً في تقدم العملية الإرشادية نتيجة تدريب المرشدين على مهارات التواصل.

تختلف الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في المنهج، وعدد أفراد العينة.

دراسة لاننج وآخرين (Lanning and Others) هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين مهارات الاتصال لدى المرشدين التربويين وقدرتهم على تقييم الطلبة. كانت أهم نتائج الدراسة: تمتع المرشدين التربويين بمهارات الاتصال اللازمة تمكنهم وتساعدهم على تقييم الطلاب على نحو أفضل.

تتفق الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في الهدف وهو امتلاك المرشد للمهارات التواصلية، وتختلف في العينة.

ماهية التواصل:

١ - مفهوم التواصل:

يمكن وصف التواصل بأنه سر استمرار الحياة، بل إن الباحثين يرونه الحياة نفسها، ولقد شهد التواصل بين البشر تنوعاً وتطوراً منهلاً في أساليبه في المراحل التاريخية الأخيرة، ولهذا فقد تعددت المفاهيم التي طرحت معنى التواصل بتعدد المدرسة العلمية والفكرية في هذا المجال.

التواصل:

أ - لغة: قال ابن منظور في لسان العرب: وصل الشيء وصلًا ووصله، والوصول ضد الهجران، ووصل الشيء إلى الشيء وصولاً، وتوصل إليه وبلغه.

قال أبو بكر الرازي في مختار الصحاح: وصل إليه وصولاً أي بلغه، والوصول أيضاً، وصل الثوب وألحق ووصله أي اتصال وذريعة وكل شيء، اتصل بشيء فبينهما صلة. (أسامة خير، ٢٠١٤)

ب - اصطلاحاً: طريقة وأسلوب لتبادل المعلومات بين الأفراد، وهذه المعلومات يمكن إرسالها كما يمكن استقبالها بطرق عديدة تتراوح بين المنطوقة والمكتوبة إلى حركات اليدين وتعبيرات الوجه، وما إلى ذلك.

ويعرفه قاموس "ويستر" على أنه: عمليات تبادل المعلومات بين الأفراد من خلال النظام الرزي المتعارف عليه، وأضاف هذا التعريف أن عمليات التواصل بين الأفراد تتم بصورة تبادلية كما أن لها نظاماً رمزياً متعارفاً عليه بين هؤلاء الأفراد. (أماني علي، ٢٠١٢)

ويعرفه عشوي مصطفى على أنه: إرسال واستقبال رموز ووسائل سواء كانت هذه الرموز شفوية أو كتابية أو لفظية، ويعتبر أساس التفاعل الاجتماعي الذي يؤدي إلى نشوء علاقات متنوعة ومتعددة في مختلف المواقف سواء أكان ذلك بين شخصين أم أكثر. (عسوس محمد، ٢٠١٢)

كما يعرفه الطنوبي على أنه: ظاهرة اجتماعية تتم غالباً بين طرفين لتحقيق هدف أو أكثر لأي منهما أو كليهما، ويتم ذلك من خلال نقل معلومات أو حقائق آراء بينهما بصورة شخصية أو غير شخصية، وفي اتجاهات متضادة بما يحقق تفاعلاً متبادلاً بينهما، ويتم ذلك من خلال عملية اتصالية. (راتب صويص، ٢٠٠٨)

٢ - مبادئ التواصل:

هناك العديد من المبادئ لعملية التواصل الفعال، نذكر منها ما يلي:

● أن تكون رسالة التواصل (الأفكار، التوجيهات، والمعلومات) منظمة وواضحة، أي أن المرشد يقوم بصياغة الأفكار والمعارف والإرشادات التي يرغب في

- توجيهها لضيوف الرحمن بشكل منظم وواضح يتناسب مع مستواهم مسبقاً، ويرسم الخطة التي يتبعها لتحقيق هذه الأهداف.
- تحديد الهدف من التواصل: كلما كانت الأهداف قليلة ومحددة زاد احتمال نجاح التواصل، أي أن الموظف لابد له أن يضع الأهداف مسبقاً، ويرسم الخطة التي يتبعها لتحقيق هذه الأهداف.
- الاهتمام بالأسلوب المناسب للتواصل: فالموظف الذي يستخدم الأسلوب المؤدب، ويتقن اللغة السليمة التي تتناسب مع الموضوع يساعد ضيوف الرحمن على الإنصات والفهم والمشاركة والاستيعاب، وهناك عدة أساليب للتواصل، مثل : المقابلة.
- مراعاة الظروف الطبيعية الإنسانية التي يتم فيها التواصل: فما يصلح لموقف معين قد لا يصلح لغيره، وما يصلح لضيف معين من ضيوف الرحمن قد لا يصلح مع غيره. (جودة عبدالهادي، ٢٠٠٦)
- متابعة نتائج التواصل ومعرفة تحقيقه للأهداف: أي أن يقوم الموظف بمتابعة ضيوف الرحمن من خلال التغذية الراجعة أي أن التأكد من استقبال ضيوف الرحمن للإرشادات والنصائح التي قدمها الموظف في التخطيط لعملية التواصل.
- إشراك الآخرين من ذوي الخبرة -إلى جانب الموظف- في التخطيط لعملية التواصل. (محمود إسماعيل، ٢٠٠٣)

٣- خصائص التواصل :

- تتميز عملية التواصل بخصائص، أهمها:
- ٣-١ **التواصل عملية هادفة:** بحيث يرمي إلى تحقيق هدف محدد، وهو إرسال المعلومات والبيانات والأفكار وفهم طرف المستقبل، وذلك يتطلب مجموعة من الإجراءات المرتبطة من طرف المستقبل، أي أن الموظف قبل إرسال رسالته لابد له من وضع أهداف يسعى إلى تحقيقها، وتخطيط الإجراءات التي سوف يتم بها إرسال الرسالة نحو ضيوف الرحمن، وبعد وصول المعلومات والأفكار لضيوف الرحمن لابد له من التأكد من فهمها لهم، من خلال التغذية الراجعة. (خضرة عبد المفلح، ٢٠١٥)
 - ٣-٢ **التواصل عملية ديناميكية:** تتضمن عملية التواصل تفاعلاً بين المرسل والمستقبل، الأول يؤدي الآخر، يتأثر ولا يتوقف عند هذا الحد، فقد يتبادل الطرفان الأدوار بينهما، بحيث يتبادلان الأدوار بينهما؛ فالموظف هو المرسل، وقد يصبح متلقيًا، وضيف الرحمن متلقٍ، وقد يصح مرسلًا. (غريب عبد السميع، ٢٠٠٧)
 - ٣-٣ **التواصل له صفة الموضوعية والواقعية:** التواصل حقيقة واقعية بين الأفراد

في المجتمع، فالتواصل لا يخضع للعوامل الذاتية، وإنما يخضع لعوامل موضوعية؛ فهو يستمد أصوله من الواقع وما يترتب عليه من تأثيرات متبادلة بين أطرافه؛ (محمد مهدي، ٢٠٠٥). ولهذا فإن العلاقة بين الموظف وضيوف الرحمن تكون علاقة اتصالية واقعية، ووضع خطط وبرامج للاستفادة من هذا التواصل.

٣-٤ **التواصل عملية متنوعة:** يمتاز التواصل الإنساني بأنه عملية اجتماعية لا تتوقف على استخدام اللغة اللفظية والشفهية فقط، بل يتم أيضاً استخدام اللغة اللفظية، كالإشارات والحركات والإيماءات، (خضرة عبد المفلح، ٢٠١٥)؛ أي مهارات التواصل لدى الموظف تكون لفظية أو غير لفظية، عن طريق الحركات والإيماءات التي قد تكون أكثر تأثيراً على التواصل اللفظي.

٤- أهمية التواصل :

يُعدُّ التواصل نشاطاً إنسانياً ذا أهمية كبيرة في تفاعل الإنسان داخل محيطه، ولهذا فإن أهميته في مجال تقديم الخدمات لضيوف الرحمن تكمن فيما يلي:

٤-١ بالنسبة للموظف:

- يُعدُّ التواصل جوهر عمل الموظف؛ لأن أساس العلاقة بين الموظف وضيوف الرحمن هو التواصل بينه وبين ضيوف الرحمن، ومع الأطراف الأخرى الفاعلة داخل المسجد الحرام وخارجه.
- التواصل يساعد الموظف على النجاح في ممارسته المهنية سواء داخل المسجد الحرام أو خارجه .
- مهارة الحوار التي هي من بين مهارات التواصل تؤدي إلى نجاح الموظف في علاقته، سواءً مع ضيوف الرحمن أو مع العاملين.
- التواصل يتيح للموظف مجالاً أكبر لتوسيع دائرة خبرته ومعلوماته، من خلال احتكاكه وتفاعله مع الآخرين، وتبادل المعارف والمعلومات في شتى الميادين .
- يسمح التواصل للموظف بالتعرف على آراء ومشكلات ضيوف الرحمن، والتوصل إلى حل مشكلاتهم .

٤-٢ بالنسبة لضيف الرحمن :

- من خلال التواصل يستطيع ضيف الرحمن أن يخرج من عزلته، ويستطيع تحقيق الانتماء بجماعة ما.
- يستطيع ضيف الرحمن إشباع حاجاته الإنسانية والبيولوجية والتقنية من خلال التواصل.
- من خلال التواصل يستطيع ضيف الرحمن اكتساب العديد من المعلومات،

والتعرف على الثقافات المختلفة.

- من خلال التواصل يستطيع ضيف الرحمن أن يخرج مكبوتاته مع الموظف، من أجل مساعدته في مشكلاته، وإيجاد حلول لها.
 - يساعد التواصل ضيف الرحمن على التفاعل في المجتمع، وتكوين شخصية قوية، من خلال مشاركته الفعالة في المجتمع وضيوف الرحمن الآخرين .
 - يتمكن من اكتساب سلوكيات جديدة، وتغيير سلوكياته غير المرغوب فيها، من خلال الاحتكاك مع محيطه والتفاعل معه. (تعوينات علي، ٢٠٠٩)
- ٥- العناصر الأساسية لعملية التواصل في تقديم الخدمات :
- تشمل عملية التواصل عناصر أساسية حتى يستطيع ضمان نجاحها، هي :

١-٥ المرسل :

- هو نقطة البدء لعملية التواصل؛ فقد يكون الرسل إنساناً أو آلة، فتبدأ العملية بإرسال رموز وإشارات متعددة إلى الطرف الآخر ويتأثر في ذلك بخبرته وخلفيته من المعلومات.
- لا بد أن تكون الأفكار واضحة في ذهنه أولاً، وأن يراعي طبيعة الوسيلة التي يستعملها، وكذلك مراعاة ظروف وخبرات المستقبل ليتسنى له استيعاب الرسالة والتفاعل مع مضمونها، أي أنه على المرشد أن تكون أفكاره واضحة، ولا بد من اختيار الوسيلة التي ينقل بها أفكاره للمسترشد، مراعيًا في ذلك خبرة المسترشد، ومدى قدرته على فهم واستيعاب أفكاره والتأثر بها. (تعوينات علي، ٢٠٠٩)

٢-٥ الرسالة :

- تعدُّ الركن الثاني في عملية التواصل، وتتمثل في المعاني والأفكار التي يرسلها المرسل إلى المستقبل، والرسالة تمر بمرحلتين، هما :
- مرحلة تصميم الرسالة.

● مرحلة إرسال الرسالة أي تنفيذها. (فتحي أبو ناصر، ٢٠٠٨)

- ولهذا فالرسالة في تقديم الخدمات تنصف بكل الأفكار والمعاني والإيماءات التي يرسلها الموظف ويستقبلها سواء كانت حديثاً أو كتابة، وعلى الموظف التأكد من وصول الرسالة، من خلال التغذية الراجعة، واستجابة ضيف الرحمن وتأثره، فإن كانت هذه الاستجابة مطابقة للهدف فإن التواصل في تقديم الخدمات قد نجح .

٣-٥ قناة التواصل :

- هي الأداة التي تحمل الرسالة من المرسل إلى المستقبل، وتختلف وفقاً لطرف الرسالة؛ فالحديث أو المقابلة التي تجرى بين الموظف وضيف الرحمن هي الوسيلة التي يتم من خلالها نقل أفكار الموظف إلى ضيف الرحمن والتأثير عليه، ويتم اختيار

وسيلة التواصل من قِبَلِ الموظف وفقاً لخصائص ضيف الرحمن.

٤-٥ المستقبل :

هو الشخص الذي يستلم الرسالة ويحاول معرفة ما تهدف إليه، من خلال فك رموزها، وهذا يتوجب على المستقبل أن يكون :

- على تأهب واستعداد لاستقبال الرسالة .
 - قادرًا على الإنصات الجيد للآخرين.
 - قادرًا على التفكير الناقد، وامتلاك الخبرة اللازمة للاستقبال الجيد للرسالة. (بشير العلاق، ٢٠٠٦)
- #### ٥-٥ التغذية الراجعة :

هي رد فعل المستقبل على الرسالة، وتأخذ العينة الراجعة أشكالاً مختلفة في صورة رسالة مضادة يتلقاها المصدر، يحدد من خلالها السلوك الصادر عن المستقبل، واما إذا فهمت الرسالة ؛ لذا يجب على الموظف أن يأخذ في الاعتبار أن التواصل بدون تغذية راجعة تُعدُّ ناقصة، وغير فعالة؛ لأنها تمكن الموظف من معرفة مدى تأثير أفكاره في تقديم الخدمات على ضيف الرحمن، ولهذا يصبح الموظف مستقبلاً وضيف الرحمن مرسلًا، وبالتالي تتحقق عملية التفاعل الإيجابي والتواصل الفعال في تقديم الخدمات، من خلال تبادل الأدوار. (أماني علي، ٢٠١٢)

من خلال استعراض هذه العناصر لعملية التواصل في تقديم الخدمات نستطيع القول إن المحك الحقيقي لنجاح هذه العملية وضمان فاعليتها هو مدى تفاعل هذه العناصر كلها وتحقيق الأهداف المرجوة منها؛ لأنها عملية مشتركة ومستمرة.

٦- أنواع التواصل في تقديم الخدمات :

١-٦ التواصل اللفظي (شفهي مكتوب) :

يتضمن هذا النوع إرسال الأفكار والمشاعر، باستخدام الألفاظ والجمل والعبارات، وتتمثل أسس نجاح التواصل الشفهي في المجاملات، التشجيع، الإنصات، الوضوح، الإعادة، والإقناع. هذه الأسس تساعد على التواصل الفعال للموظف في تقديم الخدمات، وحتى ينجح التواصل اللفظي لابد من استخدام النوع الآخر من التواصل، وهو التواصل غير اللفظي، ويتمثل في:

- استبدال كلمة (هو) بكلمة (أنا).
- عدم استخدام أسئلة (لماذا) ؟ واستبدالها بكلمة (بماذا) و(كيف).
- استخدام (لا قدر الله) بدلاً من (لا أريد).
- استبدال (يجب) بـ (أنا اخترت). (أحمد أبو أسعد، ٢٠٠٩)

٦-٢ التواصل غير اللفظي :

يتمثل هذا النوع في مجموعة من الأساليب غير اللفظية، مثل لغة العيون، لغة الجسد، الإيماءات، وتعبيرات الوجه .. إلخ، ومن مظاهر هذا النوع لغة الجسد، وتشمل كل ما يمكن أن يعبر من خلال ضيف الرحمن والموظف عما يريده، دون استخدام الكلمات في التواصل في تقديم الخدمات.

فلغة الجسد مثل حركة اليدين، والعينين، وتعبيرات الوجه، وتتمثل أسس نجاح التواصل غير اللفظي في أن يستخدم الموظف الابتسامة، التواصل المستمر، والإنصات والاهتمام لما يقوله ضيف الرحمن، ولا بد للموظف أن يركز اهتمامه على الرسائل التي تظهر على ملامح ضيف الرحمن؛ فالوجه مثلاً أكثر أجزاء الجسم وضوحاً وتعبيراً عن المشاعر والعواطف، وأكثرها في نقل المعاني. يقول أحد خبراء الاتصال: إن الوجه قادر على أن يعبر عن 250000 تعبير مختلف، ويمكن القول إن هناك على الأقل ستة أنواع من العواطف يمكن التعبير عنها باستخدام الوجه، وهي التعبير عن السعادة والغضب والدهشة والحزن والاشمئزاز والخوف. لهذا على الموظف أن يكون قادراً على فهم هذه الإيماءات التي قد يظهرها ضيف الرحمن ومساعدته.

٦-٣ التواصل الذاتي :

يعني هذا التواصل الحوار الداخلي الذي يتصف به ضيف الرحمن مع ذاته، أي أن هذا التواصل يحدث داخل عقل ضيف الرحمن أو الموظف، ويتضمن تجاربه ومدركاته وأفكاره.

٦-٤ التواصل الشخصي :

هو التواصل المباشر، حيث يتمكن الموظف وضيف الرحمن من استخدام الحواس الخمس، وينتج هذا التواصل التفاعل بينهما، والمشاركة في موضوع تقديم الخدمات وجودتها القائمة بينهما، وينتج أيضاً فرصة التعرف السريع والمباشر للموظف على تأثير أفكاره وعلى ضيف الرحمن وتوصله معه، مما يتيح الفرصة أمامه لتعديل رسالته أو أسلوبه في التواصل ليصبح أكثر فعالية.

٦-٥ التواصل العام :

يعني هذا النوع: التواصل الذي يكون بين الموظف وجماعة من ضيوف الرحمن، كما هو الحال في الإرشاد الجماعي.

٧- أهداف عملية التواصل في تقديم الخدمات :

إن أهداف عملية التواصل لكي تتحقق تتمثل في:

- إن الغرض الأساسي في عملية التواصل هو إحداث تغيير في سلوك الآخرين.
- يهدف إلى إحداث تفاعل بين الموظف وضيف الرحمن، حيث يهتم بردود أفعال ضيف الرحمن لكي يحقق تقديم جودة عالية في الخدمات.

- يهدف إلى أن يؤثر التواصل في الطرف الآخر، ويحدث تغييرًا إيجابيًا في سلوك ضيف الرحمن.
- يهدف التواصل إلى نقل الأفكار، التعليم، الإرشاد، الإعلام، الإقناع، الترفيه، والتغيير .
- من وجهة نظر ضيف الرحمن تتمثل أهداف التواصل لديه في: فهم ما يحيط به من ظواهر وأحداث لتعلم مهارات جديدة، والحصول على معلومات تساعد على اتخاذ قرارات بشكل مفيد، والاستمتاع بالهروب من مشاكله المختلفة .
- ٨- **معوقات التواصل في تقديم الخدمات :**
قد تصادف عملية التواصل في تقديم الخدمات عدة معوقات لعناصر العملية الاتصالية ، وتحول دون تحقيق الأهداف المنشودة للعملية، وعلى هذا الأساس يمكن تصنيف هذه المعوقات كما يلي :
٨-١ **المعوقات الطبيعية النفسية :**
- معوقات شخصية : وهي التي تختص بشخصية كل من الموظف وضيف الرحمن، مثل التحيزات الذاتية، والأحكام المسبقة، وضعف المشاركة الوجدانية لكل منهما في العملية التواصلية .
- معوقات ثقافية : وهي التي تتعلق بالانتماءات الثقافية والحضارية المختلفة لكل من الموظف وضيف الرحمن، كما أن اختلاف مدلول اللغة والتباعد الاجتماعي لبعض الفئات تجعل التواصل صعبًا على الطرفين. (أمني علي، ٢٠١٢)
- ٨-٢ : **معوقات التواصل المرتبطة بعناصر التواصل :**
- ١ – معوقات متعلقة بالموظف : يرى " روزنفيلد " Roosevelt " أن الاتصال الفعال يتطلب قدرًا كبيرًا من التركيز والحكمة والمنطق والدراية من قِبَل المرشد؛ لأن مصلحته أن يكون كذلك، إذا أراد إيصال رسالة معينة تحقق له وللمسترشد أهدافًا معينة، ومن أبرز هذه المشاكل:
- سوء اختيار الرموز والكلمات المعبرة عن مضمون الرسالة.
- عدم التطابق في تفسير مضمون الرسالة عند كل من الموظف وضيف الرحمن لاختلاف الخبرة والإدراك عند كليهما.
- عدم اختيار الوقت والمكان المناسب لإرسال الرسالة.
- افتقار الموظف لمهارات التواصل الفعالة، وعدم كفاءته وقدرته على إيصال الرسالة. (أسامة خيرى، ٢٠١٤)
- ٢- معوقات متعلقة بضيف الرحمن:

- تعامل ضيف الرحمن مع كم هائل من الرسائل، مما يؤدي إلى تعامله مع البعض منها وإهمال البعض الآخر .
 - ضعف بعض الحواس لدى ضيف الرحمن، مثل قصر النظر، أو ضعف السمع، مما يؤدي إلى عدم نجاح التواصل بالشكل الذي يحقق أهدافها.
 - الشرود الذهني وعدم الانتباه وعدم التركيز، ويعني عدم رغبته في التفاعل.
 - تباين الاستجابات بين ضيوف الرحمن لأسباب ودوافع، كالتعلم والتجارب السابقة.
 - ٣- معوقات متعلقة بقناة التواصل :
 - سوء وضعف وسيلة التواصل.
 - عدم فعالية وسيلة التواصل المستخدمة في نقل الرسالة، وعدم مراعاتها عوامل وظروف الموقف القائم.
 - الإفراط في استخدام وسائل التواصل قد يكون عبئاً كبيراً على ضيف الرحمن.
 - ٤ - معوقات متعلقة بمضمون الرسالة:
 - لغة الرسالة.
 - هدف الرسالة.
 - أسلوب كتابة الرسالة.
 - أسلوب نطق الرسالة. (أسامة خيرى، ٢٠١٤)
 - ٥- معوقات مرتبطة بالتغذية العكسية:
 - تركيز الموظف على الأهداف دون الاهتمام بدوافع ورغبات ضيف الرحمن.
 - عدم الاهتمام بالرسائل غير اللفظية أو التلميحات التي تعطي مؤشرات عن وصول الرسالة لضيف الرحمن، وفهمه لها أو العكس.
 - النظرة الفوقية لدى الموظف، وعدم استعداده بالأخذ بآراء الآخرين.
 - عدم الاكتراث بأهمية التغذية العكسية. (أسامة خيرى، ٢٠١٤)
- نظريات التواصل :**
- ١- نظرية التعلم السلوكية:
- هي مجموعة النظريات التي تم وضعها بداية القرن العشرين، وبقي العمل على تطويرها حتى يومنا هذا، وأول المدارس الفلسفية التي اهتمت بنظريات التعلم، المدرسة السلوكية، وترتبط بنظريات الاتصال ارتباطاً وثيقاً.
- تقوم هذه النظرية على فكرة أن العلاقة بين الإثارة والاستجابة يمكن أن توفر لنا المناخ الأساسي لكل من عمليتي التعلم والاتصال.

ولقد وصف "نيوكومب Newcomb" العملية الاتصالية سواء كانت إرسالاً أو استقبالية، بأنها تنشأ نتيجة موقف توتر يتعرض له الناس ويثير لديهم ضغوطاً من أجل إرسال استجابات تثير اهتماماتهم، ويكون الهدف منها خفض التوتر، والعودة إلى حالة التوازن الطبيعي. (نجالء صالح، ٢٠١٢)

٢- النظرية التوافقية:

تنبثق هذه الحركة من سيكولوجية الجشنتالت، ويُعدُّ أقدم شكل من النظريات التي تتصل أو ترتبط بالاتصال هو الشكل الذي جاء به "هيدر HEIDER". يبدو أن هذا الشكل في حالة وجود شخصين كل منهما يحمل للأخر اتجاهات حب وكرهية، أو يحملان هذه الاتجاهات نحو موضوعات معينة، وأنماط العلاقة بين المرسل والمستقبل تحدد حسب اتجاهاتهما ونظريتهما عن بعضهما. كما جاء "زاجونيك ZAGONI" ليبين المستقبل أن تتكون فكرة واعية عن نفسه وأفكاره قبل أن يعرفها المرسل عن المستقبل.

ولهذا فإن توافق الداخلي للإنسان خطوة مهمة لنجاح عملية التواصل، وفهم محتوى الرسالة وتفسيرها بإيجابية.

مهارات التواصل في تقديم الخدمات:

تعرف مهارات التواصل على أنها: مختلف الطرق المختلفة في تبادل الأفكار والآراء والمعتقدات بين الأفراد، من خلال الأساليب الشائعة، مثل الكلام الشفوي، واللغة المكتوبة، والإشارات والإيماءات. وهذه هي أهم المهارات التي يحوزها موظف التوجيه والإرشاد الكفاء.

المهارات التواصلية لدى الموظف:

١- مهارة الإصغاء:

لا يقل الإصغاء الفعال أهمية عن الكلام والتحدث؛ فهو مهارة قد تكون أصعب من مهارة الكلام، لما يتطلب من تركيز، وهي كما يقول ويفعل ضيف الرحمن مطلب أساسي لإتقان مهارات تقديم الخدمة ونجاح الإستراتيجيات العلاجية؛ فالإصغاء الفعال ينظم عملية تقديم الخدمة بكاملها، ويُعدُّ من الأساس من كل مقابلة تقديم خدمة.

١-١: مكونات عملية الإصغاء : إن الإصغاء الفعال لرسائل الموظف اللفظية وغير اللفظية تتكون من ثلاث عمليات رئيسة، هي:

- استقبال الرسالة: وهي عملية غير ظاهرة، تضمن الانتباه السمعي والبصري الدقيق لما يقوله ضيف الرحمن (الإصغاء).
- معالجة الرسالة: وهي عملية غير ظاهرة، تحدث في ذهن الموظف، تتضمن التفكير وحديث الذات، وتحليل الرسائل اللفظية لضيف الرحمن.
- إرسال الرسالة: وهي عملية ظاهرة وملموسة تتضمن استجابة لفظية وغير لفظية

بناءً على معالجة الرسالة.

٢- مهارة الاستيضاح :

تشير مهارة الاستيضاح إلى السؤال الذي يبلور رسالة ضيف الرحمن الغامضة، وتبدأ غالبًا بـ(هل تقصد أنه)، مع إعادة صياغة جانب من رسالته.

١-٢ : أهداف عملية الاستيضاح:

يمكننا تلخيص أهداف الاستيضاح في الآتي:

● جعل الرسالة التي صدرت من ضيف الرحمن واضحة، وصريحة خالية من الغموض.

● تثبيت دقة إدراكات الموظف حول الرسالة.

● التحقق مما تم سماعه من ضيف الرحمن.

٢-٢ : خطوات الاستيضاح: تتم عملية الاستيضاح بمجموعة من الخطوات الأساسية تتمثل فيما يلي:

● تحديد المستوى اللفظي وغير اللفظي لرسائل ضيف الرحمن، ماذا قال ضيف الرحمن؟

● تحديد بما إذا كانت هناك أجزاء غامضة أو أجزاء مركبة في الرسالة تحتاج إلى التحقق منها، أو إظهارها بدقة .

● استخدام بداية مناسبة أو جملة أساسية عند استخدامك للتوضيح، مثل (هل تقول أنك تحاول أن تصف لي ذلك؟) .

● التعرف على مدى فعالية أسلوب الاستيضاح بمراقبة استجابات ضيف الرحمن خلال استجابته للموظف، وتحديد ما إن كان الاستيضاح مجددًا أم لا . (عبد الرحمن إسماعيل، ٢٠١٣)

٣- مهارة إعادة الصياغة :

تشير هذه المهارة إلى إعادة صياغة كلمات ضيف الرحمن وأفكاره، كما تشتمل على الانتباه الانتقائي الموجه نحو الجانب المعرفي من رسالة ضيف الرحمن، مع ترجمة أفكار في كلمات من عند الموظف، فهو ليس ترديد لما يقوله ضيف الرحمن، وإنما إعادة صياغة تقود إلى المزيد من النقاش، أو حثه على التوسع في الحديث.

١-٣ : أهداف إعادة الصياغة :

● إخبار ضيف الرحمن أن رسالته فهمت، مما يساعده على زيادة توضيح أفكاره.

● تشجيع ضيف الرحمن على المضي نحو فكرة رئيسة وبشكل أجمل.



- تساعد الموظف على التركيز على المحتوى المعرفي في رسالة ضيف الرحمن.
- مساعدة الموظف على التركيز على المحتوى المعرفي في رسالة ضيف الرحمن، واتخاذ قراراته.
- مساعدة ضيف الرحمن على التركيز على موقف، أو واقع، أو فكرة، أو سلوك معين.

٣-٢: خطوات إعادة الصياغة :

- التعرف على محتوى الرسالة، ما الموقف، الشخص، الفكرة ... الذي تناقشه هذه الرسالة؟
- اختبار بداية مناسبة تعاد، من خلال صياغة رسالة ضيف الرحمن مع المراعاة.
- اختيار القناة الحسية التي يستخدمها المسترشد (سمعية، بصرية، وحسية) .
- الحكم على فاعلية الصياغة الجديدة، من خلال الإصغاء وملاحظة استجابة ضيف الرحمن لما تم إعادة صياغته.
- ترجمة المحتوى الرئيس أو التراكيب الأساسية إلى كلمات خاصة بالموظف، وتوجيهها إلى ضيف الرحمن. (عبد الرحمن إسماعيل، ٢٠١٣)

٤- مهارة عكس المشاعر:

- تركز على المحتوى الوجداني، وتعتبر فنية عكس المشاعر، بمثابة مرآة صادقة يعكس بها الموظف مشاعر ضيف الرحمن وأحاسيسه، ويعكس بها تعبيراته الانفعالية، ويصبح ضيف الرحمن من خلاله أقدر على رؤية نفسه بشكل واضح، وفيها يتم إعادة الجزء الانفعالي من رسالة ضيف الرحمن. (عبد الرحمن إسماعيل، ٢٠١٣)

٤-١: خطوات مهارات عكس المشاعر:

- الإصغاء لكلمات المشاعر التي تقع في سبعة مجالات (الغضب، الخوف، عدم التأكد، الحزن، السعادة، القوة، والضعف).
- مراقبة السلوك غير اللفظي (التصرفات).
- عكس المشاعر مرة أخرى باستخدام كلمات أخرى.
- بدء عبارة عكس المشاعر ببداية مناسبة، مع مراعاة اتساقها مع أسلوب ضيف الرحمن في التعبير عن نفسه، مثل: (يظهر أنك غاضب الآن).

٤-٢: أهداف عكس المشاعر:

- تساعد في جعل ضيف الرحمن أكثر وعياً بانفعالاته التي تسيطر على حياته.



- تشعر ضيف الرحمن عندها أنه مفهوم من قِبَل الموظف، وبالتالي تميل إلى الاتصال والتحدث معه بشكل أكثر حرية.
- تقلل مقاومة ضيف الرحمن التي تظهر بعض المشاعر، مثل: الغضب، والخوف من شيء معين.
- تساعد الموظف على أفكاره حول مشاعر ضيف الرحمن. (عبد الرحمن إسماعيل، ٢٠١٣)

٥- مهارة التلخيص:

تتطلب انتباهاً شديداً وتركيزاً على رسائل ضيف الرحمن الشفهية وغير الشفهية، وجمع بين اثنين أو أكثر من مهارتي إعادة الصياغة، وعكس المشاعر لتركييز رسائل ضيف الرحمن الجلسة نفسها، وتعرف بأنها: مجموعة من التعبيرات والانعكاسات تكشف ما يريد ضيف الرحمن أن يوصله للموظف.

٥-١: خطوات مهارة التلخيص:

- استرجاع رسائل ضيف الرحمن في داخل الموظف.
- التعرف على الموضوعات المتكررة في الرسالة.
- اختيار الكلمات التي ستستخدم في التلخيص.
- اختيار بدايات عبارات التلخيص من قِبَل الموظف، مع مراعاة استخدام الضمير (أنت).
- تقديم استجابة التلخيص، من خلال الإصغاء لضيف الرحمن، وملاحظة موافقته أو عدمها لما تم قوله. (عبد الرحمن إسماعيل، ٢٠١٣)

٥-٢: أهداف التلخيص:

- الربط بين مجموعة من العناصر في رسائل ضيف الرحمن.
- التعرف على موضوع مشترك يبدو واضحاً من عدة رسائل.
- مساعدة ضيف الرحمن على إيقاف استرساله بما يشبه الحكايات.
- أداة جيدة لتوجيه سير المقابلة والتقليل من سرعتها إذا كانت سريعة.
- وسيلة مهمة لإنهاء الجلسات وافتتاحها، وكذلك عند إنهاء تقديم الخدمة كلها.

٦- مهارة السؤال :

إن السؤال الجيد له مكانته في تقديم الخدمة، حيث يتم البدء- من خلاله- في تقديم الخدمة، واستخدام معلومات محددة عن شخص ضيف الرحمن يدفعه إلى الالتزام بالتواصل مع الموظف، كما يجب على الموظف أن يطرح عدة أسئلة في وقت واحد؛ لأن ضيف الرحمن سيجيب على السؤال الأسهل له ويهمل بقية الأسئلة .



٦-١: أنواع الأسئلة:

- **الأسئلة المغلقة:** أسئلة تتطلب إجابات محددة ومباشرة وقصيرة، بحيث لا يتيح لضيف الرحمن استخدام خياله، ويستخدم الموظف هذا النمط من الأسئلة بهدف تضيق دائرة النقاش. (حمدي عبد العظيم، ٢٠١٢)
- **الأسئلة المفتوحة:** أسئلة التي يطرحها الموظف على ضيف الرحمن، بحيث يعطيه فرصة أكبر للحديث، وطرح معلومات أكثر مما يساعده في فهم طبيعة المشكلة التي يعاني منها.
- **الأسئلة المزدوجة:** يحدد هذا النوع من الأسئلة موقف ضيف الرحمن من موضوع معين، حيث يكون لديه خياران لا ثالث لهما، وقد يصعب عليه اتخاذ قرار بشأن أحدهما.
- **أسئلة الدقة والتحديد:** أسئلة ذات صيغة خاصة تتم بهدف الوصول إلى المعنى المحدد الذي يكون غامضاً في كلام ضيف الرحمن، أو تكون لغته مليئة بالفجوات دون وجود ما يدعمها من الحقائق.

٦-٢: خطوات طرح الأسئلة:

- تقرير الهدف من السؤال.
- طرح السؤال على نفسه قبل أن يطرحه على ضيف الرحمن، فإذا أجاب عليه فلا داعٍ لطرحه عليه.
- اختيار كلمات ومفتاح للسؤال، فأداة (ماذا) -مثلاً- تستدعي الإجابة بمعلومات وحقائق، و(لماذا) تدلنا على الأسباب والجوانب الفعلية والأدوات.
- إعطاء ضيف الرحمن الفرصة الكافية للإجابة عن السؤال، وعدم توقع جواب جاهز لديه.

٧- مهارة المواجهة:

هي: مساعدة ضيف الرحمن على فحص التناقضات والتداخلات في رسائله، وتسهيل عملية التغيير، ودعوته من قبل الموظف لمساعدته على استطلاع مبرراته وسلوكياته الدافعية التي تحول بينه وبين قدرته على إدراك حقيقة ما يدور حوله من أمور، أو بما تعوقه عن اتخاذ قراره الإيجابي في حل مشكلاته .

٧-١: خطوات المواجهة الفعالة:

- تحديد التناقض في رسائل ضيف الرحمن، عن طريق استخدام مهارة السؤال أو مهارات الإصغاء.
- تلخيص العناصر المختلفة لهذا التناقض.



- تقديم التغذية الراجعة، عن طريق استخدام كلمات تطابق كلمات ضيف الرحمن والقنوات السمعية أو البصرية التي يستخدمها في الكلام.
- يحدد ماذا يفعل ضيف الرحمن بخصوص التغيير في أي وقت أثناء المقابلة.
- يكشف فاعلية مواجهته وأثرها على ضيف الرحمن. (ماهر عمر، د.ت)
- مما سبق يمكن القول إن عملية التواصل من الأساسيات في تقديم الخدمات لضيوف الرحمن، وهي من أكثر المهارات أهمية، ويتوجب على الموظف أن يكون ملماً بها، حيث إنه مطالب بتفعيل هذا التواصل في عمله من أجل تطبيق الجودة في الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن في المسجد الحرام.
- سيتم تسليط الضوء على موضوع الجودة في تقديم الخدمات باعتباره موضوع تطبيق الجودة في المسجد الحرام، بما قد تقدمه من خدمات قد أصبح محل اهتمام من طرف القائمين في الهيئة العامة للعناية بالرحمنين الشريفيين، سعياً منهم إلى تقديم أفضل الخدمات، حيث أصبح يطلق على هذا العصر "عصر الجودة".
- سنتطرق في البداية إلى التعريف اللغوي والاصطلاحي لمصطلح الجودة، ثم سنتطرق إلى مبادئها، أسباب تطبيقها، ومن ثم أهميتها وأهدافها.

الجودة في تقديم الخدمات :

١- مفهوم الجودة الشاملة في تقديم الخدمات:

هي: مجموعة فلسفات واضحة في الإدارة التي تسهم في تحقيق هدفين أساسيين، هما :

- رضا أطراف مقدمي الخدمة .
- تبني جميع الأطراف للقيم المرغوبة، ويتحقق ذلك بأسلوبين قيمان معهما: البحث عن لماذا؟ واعتبار أدوار الموظف أساسية لتحسين منظومة العمل. (أحمد إبراهيم، ٢٠٠٤)

٢- مبادئ الجودة في تقديم الخدمات:

- هناك مجموعة مبادئ الجودة في تقديم الخدمات، هي :
- التركيز على رضا العملاء ، من خلال تلبية توقعاته الحالية والمستقبلية كما هي، وكما يجب أن تكون من الناحية الإجرائية والإنسانية.
 - دعم كامل من قيادات المنظمات لقيم وثقافة وآليات الجودة الشاملة.
 - تشجيع وتبني الأفكار المبدعة والمبدعين.
 - التغيير في أسلوب الإدارة، من أسلوب التسلط والتخويف إلى أسلوب التفويض والتمكين.
 - شمولية الجودة، بحيث تشمل جميع مجالات الخدمة، وجميع العملاء، وجميع العاملين.

- تكامل الخدمات لتحقيق الجودة والتميز في سلسلة عمليات الجودة ومن ثم مخرجاتها، وهي تقديم خدمات متميزة بكل جوانبها.
- التركيز على روح الفريق للتحويل إلى استخدام فرق العمل.
- الاستخدام الرشيد لآليات الإدارة الفعالة للوقت، والتعامل الإيجابي مع الصراعات. (أحمد العمرو، ٢٠١٣)

٣- معايير الجودة في تقديم الخدمات :

- لكي يتكون تقديم الخدمات ذات جودة لا بد من توافر الجودة في العناصر التالية:
- جودة الخدمات المقدمة، من حيث العمق والشمول والتكامل وحسن مواجهة التحديات المفروضة عليها.
- جودة الموظفين علمياً وسلوكياً.
- جودة طرق التقديم التي تعتمد على تكامل المفاهيم والممارسات النظرية الأكاديمية.
- جودة التجهيزات ومدى كفايتها وتحديثها.
- جودة الإدارة، فكلما زادت جودة تقديم الخدمة حسُن استخدام الموارد المتاحة البشرية والمادية.
- جودة التمويل فيما يختص بالتجهيزات والمشروعات المطلوبة.
- جودة تقييم الأداء الذي يتطلب معايير التقسيم كل المحاور السابقة. (أحمد إبراهيم، ٢٠٠٤)

وبتوفر الجودة في هذه العناصر يمكن القول بجودة تقديم الخدمات كلها.

٤- أهداف تحقيق الجودة الشاملة في تقديم الخدمات :

- تسعى الجودة الشاملة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، أهمها ما يلي:
- تحديث الإدارات القيادية وزيادة كفاءة أدائها، وذلك بحسن الاختيار، ومواصلة التدريب والتقييم والمتابعة، وتحريرها من البيروقراطية.
- وقفة عند البرامج والدورات في تطوير مقدمي الخدمة، بما يسمح بتنمية المهارات، وتحقيق القدرة على الإبداع والابتكار والتدريب على التكنولوجيا في وقت مبكر من مراحل تقديم الخدمة.
- الاهتمام بالموظفين باعتبارهم أهم عناصر تطوير تقديم الخدمات في المنظمات، والأكثر أهمية في عملية الجودة الشاملة في تقديم الخدمات.
- تحقيق النمو الشامل للموظف وتمتعه بشخصية متوازنة .
- تحقيق مبدأ الجودة الشاملة في تقديم الخدمات لوضع معايير قومية لقياس تقديم الخدمة .

الجودة في تقديم الخدمات لضيوف الرحمن :

١- تعريف الجودة لغة :

هي: من أصل الفعل (جود) والجيد نقيض الرديء، وجاد الشيء جودة أي صار جيداً، وأحدث الشيء فجاد والتجويد مثله. (سهياة محسن، كاظم الفتلاوي، ٢٠٠٨)

اصطلاحاً: تعرف الجودة تعريفات كثيرة، منها: أنها درجة استيفاء المتطلبات التي يتوقعها المستفيد من الخدمة، أو تلك المتفق عليها معه.

ويعرف قيتر (١٩٩٦) الجودة بأنها: تعبر عن درجة التآلق والتميز، وكون الأداء ممتازاً، وكون خصائص المنتج ممتازة عند مقارنتها مع المعايير الموضوعية من منظور الزبائن.

كما عرفها دافيد DAVID,1984 بأنها: صفة أو درجة تميز في شيء ما، وتعني درجة امتياز لنوعية معينة من المنتج".

وحسب ديمينج فإن الجودة هي : "تحسين العملية، بحيث تسهم في زيادة تماثل مخرجات الإنتاج وتقليل الأخطار في العمل، كما تسهم في تقليل ضياع الوقت والموارد، وبالتالي زيادة في الإنتاج بمجهود أقل، ومن هذا المنطق يؤكد أنها عبارة عن تخفيض مستمر للخسائر، وتحسين مستمر للجودة في جميع النشاطات". (طارق عبد الرؤوف، إيهاب عيسى المصري، ٢٠١٤)

التعريف الإجرائي : الجودة عملية تحسين مستمر في تقديم الخدمات التي تسعى إلى تحقيق رغبات وتوقعات الموظفين وضيوف الرحمن ضمن ما تقدمه الهيئة العامة للعناية بالرحمن الشريفيين، من خدمات الإرشادية، الإعلامية، النفسية، والتقويم والمتابعة.

٢- مبادئ الجودة في تقديم الخدمات لضيوف الرحمن :

- التركيز على ضيف الرحمن، وهذا يعني كيف تجعل من عمك ذا جودة، تتحقق من خلالها رغبات ضيف الرحمن، خاصة أن جميع الأدوات بمختلف أنواعها وجدت من أجلهم.
- التركيز على العمليات: وتعني ضرورة الاهتمام بمجمل النشاطات والفعاليات التي تدور في تقديم الخدمات، من أجل الحصول على جودة المخرجات، ممثلة في جودة تقديم الخدمة.
- القيادة والإدارة : حيث إنه لا بد من توفر القيادة، والإدارة الواعية بأهمية تقديم الخدمات في المسجد الحرام لضيوف الرحمن.
- تمكين الموظفين : بمعنى اشتراكهم في اتخاذ القرارات داخل الهيئة العامة للعناية بالرحمن الشريفيين، بمنحهم فرصة المشاركة في مختلف الاجتماعات والجلسات.

- التحسين والتطور الشامل المستمر : يركز التحسين والتطور الشامل المستمر على عمل ثلاث قواعد مهمة، هي:
 - التركيز على ضيف الرحمن .
 - فهم تقديم الخدمة.
 - الالتزام بجودة الخدمات المقدمة.
 - النظام الكلي المتكامل : وهو مجموعة من الإجراءات المتكاملة أو ذات خصائص مشتركة، مجموعة من العلاقات تؤدي إلى هدف مشترك، وهو تحقيق جودة الخدمات المقدمة ككل.
- ٣- أهمية نظام الجودة الشاملة في تقديم الخدمات لضيوف الرحمن:
إن تطبيق الهيئة العامة للعناية بالرحمين الشريفين لأسلوب الجودة في إنجاز مهامها سوف يؤدي إلى :
- تحسين جودة المخرجات المقدمة العامة والخاصة لضيوف الرحمن.
 - تقليل الأخطاء المقدمة، من خلال الدعم والتوجيه المقدم لضيوف الرحمن.
 - تشجيع وتنمية مهارات الموظفين بتبني أساليب التنمية المهنية المستمرة.
 - الرؤية الواضحة والواعية لكل ما يجري داخل الهيئة العامة للعناية بالرحمين الشريفين.
 - التركيز على تطوير الخدمات المقدمة أكثر من تحديد المستويات.
 - استمرار العمل من أجل تقليل الهدر والفقْد لمجموع ضيوف الرحمن. (أحمد إبراهيم، ٢٠٠٤).
- ٤- أهداف تطبيق نظام الجودة في تقديم الخدمات لضيوف الرحمن:
يهدف تطبيق نظام الجودة في تقديم الخدمات لضيوف الرحمن إلى :
- الواقية والتقليل من المشكلات بدلاً من العمل على تصحيح الأخطاء التي يحدثها ضيوف الرحمن.
 - السعي إلى تحسين تقديم الخدمات باستمرار.
 - الاهتمام بالأمر الصغير بنفس قدر الاهتمام بالأمر الكبير في تقديم الخدمات.
 - تماشي برامج الجودة مع الأهداف التنظيمية للهيئة العامة للعناية بالرحمين الشريفين.
 - الالتزام بتطبيق أسلوب الجودة في أنحاء المسجد الحرام كافة.
 - العمل على تطوير وتحسين أساليب العمل، وتدخل الموظف بصورة مستمرة. (أحمد الخطيب، رداح الخطيب، ٢٠٠٢)
- من خلال ما تم عرضه نلاحظ أن تقديم الخدمات في الهيئة العامة للعناية

بالرحمن الشريفين تخضع إلى مبادئ الجودة الشاملة المتبنية في تقديم الخدمات لضيوف الرحمن في المسجد الحرام، حيث يجب أن تتوفر معايير الجودة في الموظف من أجل تقديم خدمات متميزة لضيوف الرحمن.
حدود الدراسة: تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

- الحدود المكانية: سيتم إجراء البحث الميداني المتمثل في توزيع استبيان إلكتروني حول تأثير فعالية مهارات التواصل لدى موظفي الهيئة العامة للعناية بالرحمن الشريفين على جودة الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن في المسجد الحرام.
- الحدود الزمنية: يمتد هذا البحث الميداني في الفترة من ١ ذو الحجة إلى ١٠ ذو الحجة عام ١٤٤٥هـ، من ٧ يونيو إلى ٢٢ يونيو ٢٠٢٤م.
- الحدود الموضوعية: اهتم هذا البحث بتبيان الدور الذي تلعبه تأثير فعالية مهارات التواصل لدى موظفي الهيئة العامة للعناية بالرحمن الشريفين على جودة الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن في المسجد الحرام.

منهج الدراسة:

استناداً إلى الهدف الرئيس الذي تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيقه وهو التعرف على تأثير فعالية مهارات التواصل لدى موظفي الهيئة العامة للعناية بالرحمن الشريفين على جودة الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن في المسجد الحرام، وإلى أن الظاهرة المدروسة تتعلق بالحاضر، رأى الباحث أن أنسب مناهج البحث العلمي الذي يمكن من خلال تطبيقه أن تتحقق أهداف الدراسة الحالية هو المنهج التحليلي.

مجتمع الدراسة:

ومن أجل تحديد المجتمع الأصلي للدراسة، استعان الباحث بالإحصائيات الجديدة للعام الدراسي الحالي (١٤٤٤ - ١٤٤٥)، وقد تكون مجتمع الدراسة من عدد (٢٠٠٠) من موظفي الهيئة العامة للعناية بالرحمن الشريفين.

عينة الدراسة:

نظراً لأن حجم مجتمع الدراسة الأصلي كبير نسبياً، رأى الباحث أن تتكون عينة الدراسة من (٢٢٥) من موظفي الهيئة العامة للعناية بالرحمن الشريفين خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (١٤٤٤ - ١٤٤٥)، ولكون تلك الخصائص هي من الأمور الهامة بالنسبة للبحث. (رحيم العزاوي، ٢٠٠٨)

أداة الدراسة وإجراءات إعدادها:

حيث أن هذه الدراسة قد اتبعت المنهج الوصفي التحليلي وهدفت إلى التعرف على تأثير فعالية مهارات التواصل لدى موظفي الهيئة العامة للعناية بالرحمن الشريفين على جودة الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن في المسجد الحرام، لذلك فقد اختار الباحث الاستبانة كأداة لجمع البيانات.

وقد تم بناء أداة الدراسة وفق الإجراءات التالية:

- دراسة الإطار النظري ومراجعة الأدبيات التربوية، وعدد من الدراسات السابقة.
 - إضافة إلى خبرة الباحث، ومن خلال زيارتها المتكررة للمكتبات المتخصصة، والاطلاع على قواعد المعلومات من خلال شبكة الانترنت.
 - سؤال المتخصصين للإفادة من آرائهم في بناء الاستبانة.
- وقد تم إعداد الاستبانة في صورتها الأولية وتكونت من:
- أولاً: البيانات الأولية للمستجيب، وتضمنت: المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة، عدد الدورات التدريبية.
- ثانياً: تأثير فعالية مهارات التواصل لدى موظفي الهيئة العامة للعناية بالحرمين الشريفين على جودة الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن في المسجد الحرام، وذلك في محورين رئيسيين، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (١)

الاستبانة في صورتها الأولية

م	المحور	عدد العبارات
١	المحور الأول: درجة امتلاك الموظف لمهارات التواصل الفعال.	٢٨
٢	المحور الثاني: تأثير مهارات التواصل على جودة الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن في المسجد الحرام.	٢٨
	المجموع	٥٦

المصدر: إعداد الباحث بناءً على مخرجات SPSS.

عرضت الأداة بصيغتها الأولية على المشرف العلمي على هذه الدراسة وأبدى ملاحظاته وكان لتوجيهاته دور كبير في بناء الاستبانة وتعديل صياغتها. عرضت الأداة بعد ذلك على عدد من أعضاء هيئة التدريس والمختصين في عدد من الجامعات السعودية، وطلب منهم إبداء الرأي حول صياغة العبارة، ومدى وضوحها، ومدى انتمائها للمحور، وقد أبدوا ملاحظاتهم عليها وكانت موضع الاعتبار والاهتمام من قبل الباحث.

وبعد إجراء التعديلات المطلوبة تضمنت الاستبانة في صورتها النهائية ما يلي:

أولاً: البيانات الأولية للمستجيب، وتضمنت: المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة، عدد الدورات التدريبية.

ثانياً: تأثير فعالية مهارات التواصل لدى موظفي الهيئة العامة للعناية بالحرمين الشريفين على جودة الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن في المسجد الحرام، وذلك في محورين رئيسيين، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (٢)
الاستبانة في صورتها النهائية

م	المحور	عدد العبارات
١	المحور الأول: درجة امتلاك الموظف لمهارات التواصل الفعال.	٢٨
٢	المحور الثاني: تأثير مهارات التواصل على جودة الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن في المسجد الحرام.	٢٨
	المجموع	٥٦

المصدر: إعداد الباحث بناءً على مخرجات SPSS.

أعطى الباحث لكل فقرة وزناً مدرجاً وفق مقياس ليكرت الخماسي لتقدير وجهة نظر أفراد عينة الدراسة حول تأثير فعالية مهارات التواصل لدى موظفي الهيئة العامة للعناية بالرحميين الشريفيين على جودة الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن في المسجد الحرام بدرجة (أوافق بشدة، أوافق، أوافق إلى حد ما، لا أوافق، لا أوافق بشدة) وتمثل رقمياً (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على التوالي.

- صدق وثبات أداة الدراسة (تقنين أداة الدراسة):

(١) الصدق:

يعد الصدق من الأمور المطلوب توافرها في الأداة لبيان مدى قدرة كل عبارة من عباراتها على قياس ما وضعت لقياسه، وللتحقق من صدق وثبات الأدوات ومعرفة مدى صلاحية استخدامها في التعرف على تأثير فعالية مهارات التواصل لدى موظفي الهيئة العامة للعناية بالرحميين الشريفيين على جودة الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن في المسجد الحرام.

وتم التحقق من صدق وثبات الأداة بطريقتين، وهما:

(أ) الصدق الظاهري للأداة (صدق المحتوى):

للتحقق من صدق محتوى الاستبانة، والتأكد من أنها تقيس ما وضعت لأجله، قامت الباحثة بعرضها على عدد من المحكمين الأكاديميين من ذوي الخبرة والتخصص في عدد من الجامعات السعودية. وقد طلب من المحكمين إبداء رأيهم في الأداة من حيث: صياغة العبارة، ومدى وضوح العبارة، ومدى انتمائها للمحور، وأية ملاحظات يرونها مناسبة (من حذف أو إضافة عبارات). وقام الباحث بعد ذلك بدراسة ملاحظات المحكمين واقتراحاتهم مجال مراجعة المشرف العلمي على الدراسة، وحاول الباحث التوفيق فيما بينها، ومن ثم أجرت التعديلات التي اتفق عليها أكثر من (٨٠٪) من عدد المحكمين، حيث تم حذف وإضافة وإعادة صياغة بعض العبارات للأداة لتزداد وضوحاً. وبعد إجراء التعديلات المطلوبة بلغ عدد عبارات

الاستبانة في صورتها النهائية (٥٦) عبارة في محورين رئيسيين، حيث تضمن المحور الأول (٢٨) عبارة، وتضمن المحور الثاني (٢٨) عبارة.

(ب) صدق الاتساق الداخلي (الصدق البنائي):

وفي ضوء ما تقدم وبعد موافقة المشرف العلمي على الدراسة والمحكمين على صدق الأداة، تم اعتماد (٥٦) عبارة في أداة الدراسة. وبعد ذلك تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية بلغت (٣٠) من موظفي الهيئة العامة للعناية بالحرمين الشريفين لقياس مدى صدق الاستبانة.

وقام الباحث بحساب صدق الاتساق الداخلي للاستبانة باستخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation، حيث تم حساب معامل الارتباط بين كل عبارة والمجال الذي تنتمي له.

جدول رقم (٣)

قيم معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية للمحور الأول (ن = ٣٠)

المفردة	معامل الارتباط بالمحور	المفردة	معامل الارتباط بالمحور
أولاً: مهارة الإصغاء			
١	**٠.٤٢٥	٣	**٠.٤٩٣
٢	**٠.٤٠١	٤	**٠.٤٩١
ثانياً: مهارة الاستيضاح			
٥	**٠.٣٤٢	٧	**٠.٤٨٠
٦	**٠.٤٦٠	٨	**٠.٥٠١
ثالثاً: مهارة إعادة الصياغة			
٩	**٠.٤١٨	١١	**٠.٣٨٣
١٠	**٠.٤٦٥	١٢	**٠.٤٣٠
رابعاً: مهارة عكس المشاعر			
١٣	**٠.٥٥٦	١٦	**٠.٢٩٩
١٤	**٠.٣٩١	١٧	**٠.٥٥١
١٥	**٠.١٧٨		
خامساً: مهارة التلخيص			
١٨	**٠.٤٤٨	٢٠	**٠.٤٢٢
١٩	**٠.٣١٢	٢١	**٠.٤٠٦
سادساً: مهارة السؤال			
٢٢	**٠.٥٣٥	٢٤	**٠.٤٤٠
٢٣	**٠.٣٣١	٢٥	**٠.٤١٨
سابعاً: مهارة المواجهة			
٢٦	**٠.٥١٦	٢٨	**٠.٤٩٧
٢٧	**٠.٦٣٨		

** دال عند مستوى (٠.٠١) فأقل

المصدر: إعداد الباحث بناءً على مخرجات SPSS.

يوضح الجدول رقم (٣) معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية لجميع فقرات المحور الذي تنتمي إليه، وقد جاءت جميع معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الأول (والمحاور الفرعية) موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١).

جدول رقم (٤)

قيم معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية للمحور الثاني (ن = ٣٠)

المفردة	معامل الارتباط بالمحور	المفردة	معامل الارتباط بالمحور
١	**٠.٢٩٧	١٥	**٠.٣٠٤
٢	**٠.٢٧٠	١٦	**٠.٣٢٩
٣	**٠.١٨٢	١٧	**٠.٢٥٦
٤	**٠.٣١٤	١٨	**٠.٢٨٤
٥	**٠.٢٧٨	١٩	**٠.٣٥٢
٦	**٠.٢٦٠	٢٠	**٠.٢٦٧
٧	**٠.١٨٣	٢١	**٠.٢٥٧
٨	**٠.٣٧٥	٢٢	**٠.٣٣١
٩	**٠.٢٩٧	٢٣	**٠.٢٨٣
١٠	**٠.٣٦٢	٢٤	**٠.٣٠٢
١١	**٠.٢٧٤	٢٥	**٠.٢٣٨
١٢	**٠.٤٠٤	٢٦	**٠.٣٧٩
١٣	**٠.٢٠٥	٢٧	**٠.٣٣٨
١٤	**٠.٢٥٥	٢٨	**٠.٣٦٢

** دال عند مستوى (٠.٠١) فأقل

المصدر: إعداد الباحث بناءً على مخرجات SPSS.

يوضح الجدول رقم (٤) معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية لجميع فقرات المجال الذي تنتمي إليه، وقد جاءت جميع معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الثاني موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١).



جدول رقم (٥)

معاملات صدق الاتساق الداخلي بين محاور الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة (ن = ٣٠)

معامل ارتباط بيرسون	محاور الاستبانة
**٠.٨٢٠	المحور الأول: درجة امتلاك الموظف لمهارات التواصل الفعال.
**٠.٨٣٩	المحور الثاني: تأثير مهارات التواصل على جودة الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن في المسجد الحرام.

** دال عند مستوى (٠.٠١)

المصدر: إعداد الباحث بناءً على مخرجات SPSS.

يوضح جدول رقم (٥) أن محوري الاستبانة يتمتعان بدرجة مرتفعة من الصدق، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠.٨٢٠) للمحور الأول، (٠.٨٣٩) للمحور الثاني، مما يشير إلى تمتع الاستبانة بدرجة عالية من الصدق تجعلنا على ثقة من نتائجها.

(٢) الثبات:

وقام الباحث بحساب ثبات الاستبانة من خلال تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية بلغت (٣٠) من موظفي الهيئة العامة للعناية بالحرمين الشريفين لقياس مدى ثبات الاستبانة.

وقام الباحث بحساب ثبات الاستبانة باستخدام معامل كرونباخ ألفا Cronbach's Alpha للاتساق الداخلي.

جدول رقم (٦)

معاملات ثبات الاتساق الداخلي بين محاور الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة (ن = ٣٠)

معامل ألفا كرونباخ	عدد العبارات	محاور الاستبانة
٠.٨٦٥	٢٨	المحور الأول: درجة امتلاك الموظف لمهارات التواصل الفعال.
٠.٨٤٧	٢٨	المحور الثاني: تأثير مهارات التواصل على جودة الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن في المسجد الحرام.
٠.٨٩٥	٥٦	الاستبانة كلها

** دال عند مستوى (٠.٠١)

المصدر: إعداد الباحث بناءً على مخرجات SPSS.

يوضح الجدول رقم (٦) أن محوري الاستبانة يتمتعان بدرجة مرتفعة من الثبات، حيث بلغت قيمة معامل كرونباخ ألفا (٠.٨٦٥) للمحور الأول، (٠.٨٤٧) للمحور الثاني، مما يشير إلى تمتع الاستبانة بدرجة عالية من الصدق تجعلنا على ثقة من نتائجها.

للمحور الثاني، (٠.٨٩٥) للاستبانة كلها، مما يشير إلى تمتع الاستبانة بدرجة عالية من الثبات جعلنا على ثقة من نتائجها.

تطبيق أداة الدراسة:

بعد بناء أداة الدراسة والتأكد من صدقها وثباتها، قام الباحث بتطبيق الاستبانة على عينة الدراسة البالغ عددها (٢٢٥) من موظفي الهيئة العامة للعناية بالبحرين الشريفيين خلال الفصل الدراسي الثاني (١٤٤٤ - ١٤٤٥).
- توزيع عينة الدراسة بعد التطبيق:

جدول رقم (٧)

توزيع عينة الدراسة بعد التطبيق حسب (المؤهل العلمي- عدد سنوات الخبرات- عدد الدورات التدريبية)

م	المؤهل العلمي	التكرار	النسبة %
١	أقل من البكالوريوس	٨٤	٣٧.٣
٢	بكالوريوس	١٣١	٥٨.٢
٣	داسات عليا	١٠	٤.٤
المجموع			١٠٠%
م	عدد سنوات الخبرة	التكرار	النسبة %
١	أقل من ٥ سنوات	٤	١.٨
٢	من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات	٢٨	١٢.٤
٣	من ١٠ إلى أقل من ١٥ سنة	١١٢	٤٩.٨
٤	من ١٥ سنة فأكثر	٨١	٣٦.٠
المجموع			١٠٠%
م	عدد الدورات التدريبية	التكرار	النسبة %
١	أقل من ٣ دورات	٦	٢.٧
٢	من ٣ إلى أقل من ٥ دورات	٤٧	٢٠.٩
٣	من ٥ إلى أقل من ٨ دورات	١٠٧	٤٧.٦
٤	٨ دورات فأكثر	٦٥	٢٨.٩
المجموع			١٠٠%

المصدر: إعداد الباحث بناءً على مخرجات SPSS.

يوضح الجدول رقم (٧) توزيع عينة الدراسة بعد التطبيق حسب المؤهل العلمي، وجاء في المرتبة الأولى الذين مؤهلهم (بكالوريوس) بنسبة (٥٨.٢٪)، ثم الذين مؤهلهم (أقل من البكالوريوس) بنسبة (٣٧.٣٪)، ثم الذين مؤهلهم (دراسات عليا) بنسبة (٤.٤٪).

ويوضح الجدول توزيع عينة الدراسة بعد التطبيق حسب سنوات الخبرة، وجاء في المرتبة الأولى الذين خيبرتهم (من ١٠ إلى أقل من ١٥ سنة) بنسبة

(٤٩.٨٪)، ثم الذين خيرتهم (١٥ سنة فأكثر) بنسبة (٣٦.٠٪)، ثم الذين خيرتهم (من ٥ إلى أقل من ١٠ سنة) بنسبة (١٢.٤٪)، ثم الذين خيرتهم (أقل من ٥ سنوات) بنسبة (١.٨٪).

ويوضح الجدول توزيع عينة الدراسة بعد التطبيق حسب عدد الدورات التدريبية، وجاء في المرتبة الأولى الذين لديهم (من ٥ إلى أقل من ٨ دورات) بنسبة (٤٧.٦٪)، ثم الذين لديهم (٨ دورات فأكثر) بنسبة (٢٨.٩٪)، ثم الذين لديهم (من ٣ إلى أقل من ٥ دورات) بنسبة (٢٠.٩٪)، ثم الذين لديهم (أقل من ٣ دورات) بنسبة (٢.٧٪).

مقياس التصحيح ومعياري الحكم:

ولأغراض تفسير النتائج، والخروج باستنتاجات نهائية حول هذه الدراسة التي هدفت إلى التعرف على تأثير فعالية مهارات التواصل لدى موظفي الهيئة العامة للعناية بالرحمين الشريفيين على جودة الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن في المسجد الحرام، اعتمدت الباحثة المحك المعياري التالي: لتحديد طول خلايا مقياس ليكرت الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) تم حساب المدى (٥-١=٤)، ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخليقة أي (٤÷٥=٠,٨٠)، ومجال ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس وهي واحد صحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخليقة وهكذا أصبح طول الخلايا كما يلي:

جدول رقم (٨)

الحدود الدنيا والعليا لمقياس ليكرت الخماسي

طول الخليقة (المتوسط الحسابي)	درجة الموافقة
أقل من ١.٨٠	لا أوافق بشدة.
من ١.٨٠ إلى أقل من ٢.٦٠	لا أوافق.
من ٢.٦٠ إلى أقل من ٣.٤٠	أوافق إلى حد ما.
من ٣.٤٠ إلى أقل من ٤.٢٠	أوافق.
من ٤.٢٠ فأكثر	أوافق بشدة

المصدر: إعداد الباحثة بناءً على مخرجات SPSS.

المعالجة الإحصائية:

تم تفرغ بيانات الاستبانات المستوفاة والبالغ عددها (٢٢٥) استبانة على برنامج الرزم الإحصائية (SPSS) في الحاسب الآلي، وتم استخدام المعالجات الإحصائية التالية:

- التوزيعات التكرارية والنسب المئوية التي تهدف إلى التعرف على توزيع أفراد عينة الدراسة بعد التطبيق حسب المتغيرات الديموغرافية.



- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لحساب صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.
 - معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) لحساب ثبات الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.
 - التوزيعات التكرارية والنسب المئوية التي تهدف إلى التعرف على تكرار الإجابات لدى أفراد عينة الدراسة.
 - المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع فقرات الاستبانة وذلك للتعرف على مدى تشتت إجابات أفراد عينة الدراسة.
- يتناول الباحث في هذا الفصل عرضاً للنتائج التي أسفرت عنها الدراسة حول تأثير فعالية مهارات التواصل لدى موظفي الهيئة العامة للعناية بالرحمنين الشريفين على جودة الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن في المسجد الحرام.
- نتائج السؤال الأول:

للإجابة عن السؤال الأول الذي نصه: ما درجة امتلاك الموظف لمهارات التواصل الفعال؟

تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة امتلاك الموظف لمهارات التواصل الفعال، وقد تم ترتيبها تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية.

أولاً: مهارة الإصغاء:

جدول رقم (٩)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة امتلاك الموظف لمهارة الإصغاء

رقم العبارة	ترتيبها	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
١	١	يصغي الموظف سمعياً وبصرياً لما يقوله ضيوف الرحمن.	٤.٢٨	٠.٤٧	أوافق بشدة
٢	٢	يحلل الموظف الرسائل اللفظية لضيوف الرحمن.	٤.١٥	٠.٦٢	أوافق
٣	٣	يبدي الموظف استجابة لفظية لمعالجة رسائل ضيوف الرحمن.	٤.١٢	٠.٦٩	أوافق
٤	٤	يبدي الموظف استجابة غير لفظية لمعالجة رسائل ضيوف الرحمن.	٤.٠٠	٠.٧٢	أوافق
المجموع الكلي			٤.١٤	٠.٤١	أوافق

المصدر: إعداد الباحث بناءً على مخرجات SPSS.

يوضح الجدول رقم (١٠) أن موافقة أفراد عينة الدراسة على درجة امتلاك الموظف لمهارة الإصغاء كأحد مهارات التواصل الفعال كانت بدرجة (أوافق) وهي



الفئة الثانية من فئات الاختيار بمتوسط حسابي (٤.١٤) وانحراف معياري (٠.٤١). وقد تراوحت المتوسطات الحسابية بين (٤.٢٨ - ٤.٠٠) وتقع هذه المتوسطات الحسابية ضمن فئات الاستجابة الأولى والثانية والتي تشير إلى درجة موافقة (أوافق بشدة- أوافق) على المقياس الخماسي المستخدم في أداة الدراسة. وتراوحت الانحرافات المعيارية بين (٠.٤٧ - ٠.٧٢) وهي قيم متدنية مما يدل على تجانس استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة امتلاك الموظف لمهارة الإصغاء كأحد مهارات التواصل الفعال.

وقد جاء عدد (١) من العبارات التي تقيس درجة امتلاك الموظف لمهارة الإصغاء كأحد مهارات التواصل الفعال بدرجة (أوافق بشدة)، وهي العبارة (١)، بينما جاء عدد (٣) من العبارات بدرجة (أوافق) وهي العبارات (٢-٣-٤) على التوالي. **ثانياً: مهارة الاستيضاح:**

جدول رقم (١٠)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة امتلاك الموظف لمهارة الاستيضاح

رقم العبارة	ترتيبها	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
٥	١	يحدد الموظف المستوى اللفظي وغير اللفظي لرسائل ضيوف الرحمن.	٤.٢٤	٠.٦٤	أوافق بشدة
٨	٢	يتابع الموظف استجابات ضيوف الرحمن لتحديد جدوى عملية الاستيضاح.	٤.٠٠	٠.٧٠	أوافق
٦	٣	يحدد الموظف الأجزاء الغامضة أو المركبة في رسائل ضيوف الرحمن ويظهرها بدقة.	٣.٩٣	٠.٧٢	أوافق
٧	٤	يستخدم الموظف جمل أساسية مناسبة لتوضيح رسائل ضيوف الرحمن.	٣.٨٢	٠.٧٥	أوافق
		المجموع الكلي	٤.٠٠	٠.٤٥	أوافق

المصدر: إعداد الباحث بناءً على مخرجات SPSS.

يوضح الجدول رقم (١٠) أن موافقة أفراد عينة الدراسة على درجة امتلاك الموظف لمهارة الاستيضاح كأحد مهارات التواصل الفعال كانت بدرجة (أوافق) وهي الفئة الثانية من فئات الاختيار بمتوسط حسابي (٤.٠٠) وانحراف معياري (٠.٤٥). وقد تراوحت المتوسطات الحسابية بين (٤.٢٤ - ٣.٨٢) وتقع هذه المتوسطات الحسابية ضمن فئات الاستجابة الأولى والثانية والتي تشير إلى درجة موافقة (أوافق بشدة- أوافق) على المقياس الخماسي المستخدم في أداة الدراسة. وتراوحت الانحرافات المعيارية بين (٠.٦٤ - ٠.٧٥) وهي قيم متدنية مما يدل على

تجانس استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة امتلاك الموظف لمهارة الاستيضاح كأحد مهارات التواصل الفعال.

وقد جاء عدد (١) من العبارات التي تقيس درجة امتلاك الموظف لمهارة الاستيضاح كأحد مهارات التواصل الفعال بدرجة (أوافق بشدة)، وهي العبارة (٥)، بينما جاء عدد (٣) من العبارات بدرجة (أوافق) وهي العبارات (٨-٦-٧) على التوالي.

ثالثاً: مهارة إعادة الصياغة:

جدول رقم (١١)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة امتلاك الموظف لمهارة إعادة الصياغة

رقم العبارة	ترتيبها	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
٩	١	يخبر الموظف ضيف الرحمن بأنه فهم رسالته حتى يستمر في توضيح أفكاره.	٤.٢٤	٠.٦٠	أوافق بشدة
١٢	٢	يشجع الموظف ضيف الرحمن على إيصال أفكاره بشكل أفضل.	٤.٠٣	٠.٦٩	أوافق
١٠	٣	يركز الموظف على المحتوى المعرفي في رسالة ضيوف الرحمن.	٣.٩٥	٠.٧٥	أوافق
١١	٤	يساعد الموظف ضيف الرحمن على التركيز على موقف معين حتى يفهم رسالته.	٣.٧٦	٠.٦٨	أوافق
		المجموع الكلي	٤.٠٠	٠.٣٩	أوافق

المصدر: إعداد الباحث بناءً على مخرجات SPSS.

يوضح الجدول رقم (١١) أن موافقة أفراد عينة الدراسة على درجة امتلاك الموظف لمهارة إعادة الصياغة كأحد مهارات التواصل الفعال كانت بدرجة (أوافق) وهي الفئة الثانية من فئات الاختيار بمتوسط حسابي (٤.٠٠) وانحراف معياري (٠.٣٩). وقد تراوحت المتوسطات الحسابية بين (٤.٢٤ - ٣.٧٦) وتقع هذه المتوسطات الحسابية ضمن فئات الاستجابة الأولى والثانية والتي تشير إلى درجة موافقة (أوافق بشدة- أوافق) على المقياس الخماسي المستخدم في أداة الدراسة. وتراوحت الانحرافات المعيارية بين (٠.٤٧ - ٠.٧٢) وهي قيم متدنية مما يدل على تجانس استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة امتلاك الموظف لمهارة إعادة الصياغة كأحد مهارات التواصل الفعال.

وقد جاء عدد (١) من العبارات التي تقيس درجة امتلاك الموظف لمهارة إعادة الصياغة كأحد مهارات التواصل الفعال بدرجة (أوافق بشدة)، وهي العبارة

(٩)، بينما جاء عدد (٣) من العبارات بدرجة (أوافق) وهي العبارات (١٢) - ١٠ - (١١) على التوالي.

رابعاً: مهارة عكس المشاعر:

جدول رقم (١٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة امتلاك الموظف لمهارة عكس المشاعر

رقم العبارة	ترتيبها	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
١٣	١	يصغي الموظف لمشاعر ضيف الرحمن (الغضب، الخوف، عدم التأكد، الحزن، السعادة، القوة، والضعف).	٤.٢٤	٠.٦٥	أوافق بشدة
١٦	٢	يشعر الموظف ضيف الرحمن أنه يفهم رسالته حتى تحدث بشكل أكثر حرية.	٤.١٢	٠.٦٩	أوافق
١٧	٣	يستخدم الموظف عبارات تتسق مع أسلوب ضيف الرحمن في التعبير عن نفسه.	٤.٠٣	٠.٧٤	أوافق
١٥	٤	يساعد الموظف ضيف الرحمن حتى يكون أكثر وعياً بانفعالاته التي تسيطر على حياته.	٣.٨٧	٠.٦٩	أوافق
١٤	٥	يراقب الموظف السلوك غير اللفظي لضيوف الرحمن.	٣.٨٠	٠.٧٥	أوافق
		المجموع الكلي	٤.١١	٠.٤٤	أوافق

المصدر: إعداد الباحث بناءً على مخرجات SPSS.

يوضح الجدول رقم (١٢) أن موافقة أفراد عينة الدراسة على درجة امتلاك الموظف لمهارة عكس المشاعر كأحد مهارات التواصل الفعال كانت بدرجة (أوافق) وهي الفئة الثانية من فئات الاختيار بمتوسط حسابي (٤.١١) وانحراف معياري (٠.٤٤). وقد تراوحت المتوسطات الحسابية بين (٤.٢٤ - ٣.٨٠) وتقع هذه المتوسطات الحسابية ضمن فئات الاستجابة الأولى والثانية والتي تشير إلى درجة موافقة (أوافق بشدة- أوافق) على المقياس الخماسي المستخدم في أداة الدراسة. وتراوحت الانحرافات المعيارية بين (٠.٦٥ - ٠.٧٥) وهي قيم متدنية مما يدل على تجانس استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة امتلاك الموظف لمهارة عكس المشاعر كأحد مهارات التواصل الفعال.

وقد جاء عدد (١) من العبارات التي تقيس درجة امتلاك الموظف لمهارة عكس المشاعر كأحد مهارات التواصل الفعال بدرجة (أوافق بشدة)، وهي العبارة (١٣)، بينما جاء عدد (٤) من العبارات بدرجة (أوافق) وهي العبارات (١٦) - ١٧ - (١٥ - ١٤) على التوالي.

خامساً: مهارة التلخيص:

جدول رقم (١٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة حول
درجة امتلاك الموظف لمهارة التلخيص

رقم العبارة	ترتيبها	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
١٨	١	يختار الموظف الكلمات التي تستخدم في التلخيص بعناية.	٤.١٤	٠.٦٤	أوافق
٢١	٢	يستخدم الموظف التلخيص لتوجيه سير المقابلة والتقليل من سرعتها.	٤.٠٨	٠.٦٦	أوافق
٢٠	٣	يصغي الموظف لضيف الرحمن كي يشعره بغهم لرسالته.	٤.٠٥	٠.٧١	أوافق
١٩	٤	يتعرف الموظف على الموضوعات المتكررة في الرسالة بسهولة.	٣.٩٢	٠.٦٣	أوافق
		المجموع الكلي	٤.٠٥	٠.٥٣	أوافق

المصدر: إعداد الباحث بناءً على مخرجات SPSS.

يوضح الجدول رقم (١٣) أن موافقة أفراد عينة الدراسة على درجة امتلاك الموظف لمهارة التلخيص كأحد مهارات التواصل الفعال كانت بدرجة (أوافق) وهي الفئة الثانية من فئات الاختيار بمتوسط حسابي (٤.٠٥) وانحراف معياري (٠.٥٣). وقد تراوحت المتوسطات الحسابية بين (٤.١٤ - ٣.٩٢) وتقع هذه المتوسطات الحسابية ضمن فئة الاستجابة الثانية والتي تشير إلى درجة موافقة (أوافق) على المقياس الخماسي المستخدم في أداة الدراسة. وتراوحت الانحرافات المعيارية بين (٠.٧٣ - ٠.٦٤) وهي قيم متدنية مما يدل على تجانس استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة امتلاك الموظف لمهارة التلخيص كأحد مهارات التواصل الفعال. وقد جاء عدد (٤) من العبارات التي تقيس درجة امتلاك الموظف لمهارة التلخيص كأحد مهارات التواصل الفعال بدرجة (أوافق)، وهي العبارات (١٨ - ٢١ - ٢٠ - ١٩) على التوالي.

سادسا: مهارة السؤال:

جدول رقم (١٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة امتلاك الموظف لمهارة السؤال

رقم العبارة	ترتيبها	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
٢٢	١	يطرح الموظف أسئلة مغلقة تتطلب إجابات قصيرة محددة ومباشرة بهدف تضيق دائرة النقاش.	٤.١٩	٠.٦٥	أوافق
٢٥	٢	يطرح الموظف أسئلة دقيقة ومحددة بهدف الوصول إلى المعنى الغامض في كلام ضيف الرحمن.	٤.٠٤	٠.٧٢	أوافق
٢٤	٣	يطرح الموظف أسئلة مزدوجة تجعل لدى ضيف الرحمن خياران تجاه موضوع معين.	٣.٨٦	٠.٦٨	أوافق
٢٣	٤	يطرح الموظف أسئلة مفتوحة تعطي ضيف الرحمن فرصة أكبر للحديث لفهم طبيعة المشكلة التي تواجهه.	٣.٨١	٠.٧٧	أوافق
		المجموع الكلي	٣.٩٧	٠.٥٠	أوافق

المصدر: إعداد الباحث بناءً على مخرجات SPSS.

يوضح الجدول رقم (١٤) أن موافقة أفراد عينة الدراسة على درجة امتلاك الموظف لمهارة السؤال كأحد مهارات التواصل الفعال كانت بدرجة (أوافق) وهي الفئة الثانية من فئات الاختيار بمتوسط حسابي (٣.٩٧) وانحراف معياري (٠.٥٠). وقد تراوحت المتوسطات الحسابية بين (٤.١٩ - ٣.٨١) وتقع هذه المتوسطات الحسابية ضمن فئة الاستجابة الثانية والتي تشير إلى درجة موافقة (أوافق) على المقياس الخماسي المستخدم في أداة الدراسة. وتراوحت الانحرافات المعيارية بين (٠.٧٧ - ٠.٦٥) وهي قيم متدنية مما يدل على تجانس استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة امتلاك الموظف لمهارة السؤال كأحد مهارات التواصل الفعال.

وقد جاء عدد (٤) من العبارات التي تقيس درجة امتلاك الموظف لمهارة السؤال كأحد مهارات التواصل الفعال بدرجة (أوافق)، وهي العبارات (٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٢) على التوالي.

سابعاً: مهارة المواجهة:

جدول رقم (١٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة امتلاك الموظف لمهارة المواجهة

رقم العبارة	ترتيبها	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
٢٦	١	يحدد الموظف التناقض في رسائل ضيف الرحمن من خلال استخدام مهارة السؤال أو الإصغاء.	٤.٢٥	٠.٥٩	أوافق بشدة
٢٨	٢	تقديم التغذية الراجعة باستخدام كلمات تطابق كلمات ضيف الرحمن والقنوات السمعية أو البصرية التي يستخدمها.	٤.٠٢	٠.٦٦	أوافق
٢٧	٣	يلخص الموظف أوجه التناقض في رسائل ضيف الرحمن.	٣.٨٦	٠.٦٧	أوافق
		المجموع الكلي	٤.٠٤	٠.٤٦	أوافق

المصدر: إعداد الباحث بناءً على مخرجات SPSS.

يوضح الجدول رقم (١٥) أن موافقة أفراد عينة الدراسة على درجة امتلاك الموظف لمهارة المواجهة كأحد مهارات التواصل الفعال كانت بدرجة (أوافق) وهي الفئة الثانية من فئات الاختيار بمتوسط حسابي (٤.٠٤) وانحراف معياري (٠.٤٦). وقد تراوحت المتوسطات الحسابية بين (٤.٢٨ - ٤.٠٠) وتقع هذه المتوسطات الحسابية ضمن فئات الاستجابة الأولى والثانية والتي تشير إلى درجة موافقة (أوافق بشدة- أوافق) على المقياس الخماسي المستخدم في أداة الدراسة. وتراوحت الانحرافات المعيارية بين (٠.٤٧ - ٠.٧٢) وهي قيم متدنية مما يدل على تجانس استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة امتلاك الموظف لمهارة المواجهة كأحد مهارات التواصل الفعال.

وقد جاء عدد (١) من العبارات التي تقيس درجة امتلاك الموظف لمهارة المواجهة كأحد مهارات التواصل الفعال بدرجة (أوافق بشدة)، وهي العبارة (٢٦)، بينما جاء عدد (٢) من العبارات بدرجة (أوافق) وهي العبارات (٢٧-٢٨) على التوالي.

- نتائج السؤال الثاني:

للإجابة عن السؤال الثاني الذي نصه: ما تأثير مهارات التواصل على جودة الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن في المسجد الحرام؟ تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة حول تأثير مهارات التواصل على جودة الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن في المسجد الحرام، وقد تم ترتيبها تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية.



جدول رقم (١٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة حول تأثير مهارات التواصل على جودة الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن في المسجد الحرام

رقم العبارة	ترتيبها	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
١	١	التركيز على معالجة الصعوبات التي تواجه ضيوف الرحمن.	٤.٣٦	٠.٤٩	أوافق بشدة
٢٨	٢	تساعد العاملين على الإصغاء والاهتمام بانشغالات ضيوف الرحمن.	٤.٢٥	٠.٥٩	أوافق بشدة
٢١	٣	زيادة كفاءة وفعالية تجهيزات تقديم الخدمات لضيوف الرحمن.	٤.١٨	٠.٦٧	أوافق
٥	٤	ارتفاع مستوى فهم العاملين لتقديم الخدمات لضيوف الرحمن.	٤.١٦	٠.٦٦	أوافق
١٧	٥	دقة الخدمة المقدمة لضيوف الرحمن.	٤.١٤	٠.٦٧	أوافق
٢٧	٦	توصيل المعلومات لضيوف الرحمن باللغة التي يفهمونها.	٤.١٠	٠.٦٨	أوافق
٢٦	٧	إظهار اهتمام العاملين بحالة المستفيد بضيوف الرحمن.	٤.١٠	٠.٦٥	أوافق
١٨	٨	تقديم الخدمة لضيوف الرحمن بشكل جيد ومن أول مرة.	٤.٠٦	٠.٦٦	أوافق
٦	٩	تنمية مهارات العاملين من خلال توظيف أساليب التنمية المهنية المستمرة.	٤.٠٦	٠.٧٠	أوافق
٢٤	١٠	التحول الرقمي يساعد في التواصل الودي مع ضيوف الرحمن.	٤.٠٦	٠.٦٨	أوافق
٢٢	١١	الاستفادة من التسهيلات المادية المتاحة في الحرم.	٤.٠٥	٠.٧٠	أوافق
٩	١٢	سرعة معالجة المشكلات التي تواجه ضيوف الرحمن.	٤.٠٤	٠.٧٢	أوافق
١٣	١٣	التواصل الجيد مع ضيوف الرحمن.	٤.٠٤	٠.٦٧	أوافق
٢٥	١٤	تقدير ظروف ضيوف الرحمن والتعامل معهم.	٤.٠٤	٠.٦٩	أوافق
١٤	١٥	سرعة الرد على طلبات ضيف الرحمن بشكل دائم.	٤.٠٣	٠.٧٢	أوافق
١٠	١٦	تطوير وتحسين أساليب العمل من خلال استطلاع آراء العاملين بصورة مستمرة.	٤.٠٢	٠.٧٠	أوافق
١٦	١٧	الالتزام بتقديم الخدمة في مواعيدها لضيوف الرحمن.	٤.٠٢	٠.٧٣	أوافق
٢٠	١٨	التدخل المباشر والسريع عند حاجة ضيوف الرحمن.	٤.٠٢	٠.٦٧	أوافق
٢	١٩	التركيز على تنمية مهارات الاتصال اللفظية وغير	٣.٩٧	٠.٦٣	أوافق

رقم العبارة	ترتيبها	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
		اللفظية لدى العاملين بكافة مستوياتهم.			
١١	٢٠	الاستجابة السريعة لتقديم الخدمة لضيوف الرحمن.	٣.٩٧	٠.٧٣	أوافق
١٢	٢١	يوفر المعلومات بشكل واضح ومفهوم لضيوف الرحمن.	٣.٩٦	٠.٧١	أوافق
٢٣	٢٢	ضمان تلبية حاجات ضيوف الرحمن بشكل متواصل.	٣.٩٦	٠.٦٩	أوافق
٤	٢٣	استخدام الطرق الأكثر ملائمة خاصة لكبار السن والمرضى وذوي الاحتياجات الخاصة خلال أوقات الزحام.	٣.٩٥	٠.٦٩	أوافق
١٥	٢٤	حل مشاكل ضيف الرحمن ودراستها حتى لا تتكرر.	٣.٩٣	٠.٦٧	أوافق
١٩	٢٥	متابعة الحالة الخدمية لضيوف الرحمن باستمرار.	٣.٩٢	٠.٧٣	أوافق
٧	٢٦	تقليل أخطاء العاملين من خلال الدعم والتوجيه المقدم لضيوف الرحمن.	٣.٨٩	٠.٦٩	أوافق
٨	٢٧	تقليل الهدر في الوقت والمجهود لضيوف الرحمن.	٣.٨٩	٠.٧٢	أوافق
٣	٢٨	تعزير دور التكنولوجيا الحديثة في التخفيف من ضغط العمل خاصة في أوقات الزحام.	٣.٨٠	٠.٧٨	أوافق
		المجموع الكلي	٤.٠٣	٠.٦٢	أوافق

المصدر: إعداد الباحث بناءً على مخرجات SPSS.

يوضح الجدول رقم (١٦) أن موافقة أفراد عينة الدراسة على تأثير مهارات التواصل على جودة الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن في المسجد الحرام كانت بدرجة (أوافق) وهي الفئة الثانية من فئات الاختيار بمتوسط حسابي (٤.٠٣) وانحراف معياري (٠.٦٢).

وقد تراوحت المتوسطات الحسابية بين (٤.٣٦ - ٣.٨٠) وتقع هذه المتوسطات الحسابية ضمن فئات الاستجابة الثانية والتي تشير إلى درجة موافقة (أوافق بشدة- أوافق) على المقياس الخماسي المستخدم في أداة الدراسة. وتراوحت الانحرافات المعيارية بين (٠.٤٩ - ٠.٧٨) وهي قيم متدنية مما يدل على تجانس استجابات أفراد عينة الدراسة حول تأثير مهارات التواصل على جودة الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن في المسجد الحرام.

وقد جاء عدد (٢) من العبارات التي تقيس تأثير مهارات التواصل على جودة الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن في المسجد الحرام بدرجة (أوافق)، وهي (١- ٢٨)، جاء عدد (٢٦) من العبارات بدرجة (أوافق) وهي العبارات (٢١- ٥- ١٧-

٢٧-٢٦-١٨-٦-٢٤-٢٢-٩-١٣-٢٥-١٤-١٠-١٦-٢٠-٢-١١-١٢-٢٣-٤-١٥-١٩-٧-٨-٣) على التوالي.

ملخص نتائج الدراسة:

فيما يتعلق: بدرجة درجة امتلاك الموظف لمهارات التواصل الفعال:

أولاً: مهارة الإصغاء :

أشار تحليل بيانات الدراسة إلى أن موافقة أفراد عينة الدراسة على درجة امتلاك الموظف لمهارة الإصغاء كأحد مهارات التواصل الفعال كانت بدرجة (أوافق) بمتوسط حسابي (٤.١٤) وانحراف معياري (٠.٤١).

ثانياً: مهارة الاستيضاح:

أشار تحليل بيانات الدراسة إلى أن موافقة أفراد عينة الدراسة على درجة امتلاك الموظف لمهارة الاستيضاح كأحد مهارات التواصل الفعال كانت بدرجة (أوافق) بمتوسط حسابي (٤.٠٠) وانحراف معياري (٠.٤٥).

ثالثاً: مهارة إعادة الصياغة:

أشار تحليل بيانات الدراسة إلى أن موافقة أفراد عينة الدراسة على درجة امتلاك الموظف لمهارة إعادة الصياغة كأحد مهارات التواصل الفعال كانت بدرجة (أوافق) بمتوسط حسابي (٤.٠٠) وانحراف معياري (٠.٣٩).

رابعاً: مهارة عكس المشاعر:

أشار تحليل بيانات الدراسة إلى أن موافقة أفراد عينة الدراسة على درجة امتلاك الموظف لمهارة عكس المشاعر كأحد مهارات التواصل الفعال كانت بدرجة (أوافق) بمتوسط حسابي (٤.١١) وانحراف معياري (٠.٤٤).

خامساً: مهارة التلخيص:

أشار تحليل بيانات الدراسة إلى أن موافقة أفراد عينة الدراسة على درجة امتلاك الموظف لمهارة التلخيص كأحد مهارات التواصل الفعال كانت بدرجة (أوافق) بمتوسط حسابي (٤.٠٥) وانحراف معياري (٠.٥٣).

سادساً: مهارة السؤال:

أشار تحليل بيانات الدراسة إلى أن موافقة أفراد عينة الدراسة على درجة امتلاك الموظف لمهارة السؤال كأحد مهارات التواصل الفعال كانت بدرجة (أوافق) بمتوسط حسابي (٣.٩٧) وانحراف معياري (٠.٥٠).

سابعاً: مهارة المواجهة:

أشار تحليل بيانات الدراسة إلى أن موافقة أفراد عينة الدراسة على درجة امتلاك الموظف لمهارة المواجهة كأحد مهارات التواصل الفعال كانت بدرجة (أوافق) بمتوسط حسابي (٤.٠٤) وانحراف معياري (٠.٤٦).

فيما يتعلق: بتأثير مهارات التواصل على جودة الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن في المسجد الحرام:

أشار تحليل بيانات الدراسة إلى أن موافقة أفراد عينة الدراسة على تأثير مهارات التواصل على جودة الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن في المسجد الحرام كانت بدرجة (أوافق) بمتوسط حسابي (٤.٠٣) وانحراف معياري (٠.٦٢).

التوصيات:

في ضوء النتائج التي انتهت إليها الدراسة حول تأثير فعالية مهارات التواصل لدى موظفي الهيئة العامة للعناية بالحرمين الشريفين على جودة الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن في المسجد الحرام، فإن الباحث يوصي بما يلي:

- ضرورة تصحيح الأخطاء التي تقع من قبل ضيوف الرحمن.
- ضرورة الحرص على جودة الخدمة المقدمة لضيوف الرحمن باستمرار.
- ضرورة الاهتمام بكافة الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن.
- ضرورة الحرص على أن تكون برامج الجودة متوافقة مع الأهداف التنظيمية للهيئة العامة للعناية بالحرمين الشريفين.
- ضرورة الالتزام بتطبيق أسلوب الجودة في كافة الأماكن بالمسجد الحرام.
- ضرورة تطوير وتحسين أساليب التواصل التي يستخدمها الموظفون في الحرم المكي.

الدراسات والبحوث المقترحة:

في ضوء النتائج والتوصيات التي انتهت إليها الدراسة حول تأثير فعالية مهارات التواصل لدى موظفي الهيئة العامة للعناية بالحرمين الشريفين على جودة الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن في المسجد الحرام، فإن الباحث يقترح إجراء الدراسات التالية:

- إجراء دراسة مقارنة حول تأثير فعالية مهارات التواصل لدى موظفي الهيئة العامة للعناية بالحرمين الشريفين على جودة الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن في المسجد النبوي لتعظيم الاستفادة من نتائج الدراستين معاً.
- إجراء دراسة حول تأثير فعالية مهارات التواصل على جودة الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن في المشاعر المقدسة بمكة المكرمة.
- إجراء دراسة حول المعوقات التي تواجه موظفي الهيئة العامة للعناية بالحرمين الشريفين في المسجد الحرام والمسجد النبوي.

المراجع

- إبراهيم ، طالب. (٢٠١٤). اتجاهات المشرفين التربويين نحو جودة التعليم، دراسات تربوية ورقة بحثية، معهد إعداد المعلمين ، العدد ٢٧.
- إبراهيم، طالب. (٢٠١٤). اتجاهات المشرفين التربويين نحو جودة التعليم، دراسات تربوية، معهد إعداد المعلمين، العدد ٢٧.
- أحمد، إبراهيم. (٢٠٠٤). الجودة الشاملة في الإدارة المدرسية، ط١، دار الوفاء للنشر والطباعة، الاسكندرية.
- أحمد، علي لعمر. (٢٠١٣). إدارة الجودة الشاملة في القطاع التربوي، ط١، دار البداية للنشر والتوزيع.
- أحمد عبد اللطيف أبو سعد. (٢٠٠٩). المهارات الإرشادية، ط١، المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
- أحمد، الخطيب ؛ رداح ، الخطيب. (٢٠٠٢). إدارة الجودة الشاملة تطبيقات تربوية، ط٢، دار الكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث، الأردن.
- أسامة، فاروق مصطفى سالم. (٢٠١٤). اضطرابات التواصل بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط١.
- أسامة، خيرى. (٢٠١٤). مهارات الحوار، (د.ط)، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان.
- أمانى، عبد الفتاح علي. (٢٠١٢). مهارات الاتصال والتفاعل، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- بدر، مطلق الحري. (٢٠١٢). فعالية برنامج تدريبي في تنمية مهارات الاتصال لدى المرشدين الطلابيين بمدينة بريدة، [رسالة ماجستير غير منشورة] ، المملكة العربية السعودية.
- بشير، العلاق. (٢٠٠٦). الاتصال في المنظمات العامة بين النظرية والممارسة، ط١، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن.
- تعوينات، علي. (٢٠٠٩). التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، ورقة بحثية، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الجزائر.
- حامد، سوادى عطية. (٢٠٠٦). دليل الباحثين في الإدارة والتنظيم، (د.ط). دار المريخ للنشر ، الرياض، ١٩٩٣.
- حبيبية، روبيبي؛ محمد، برو. (٢٠١٦). الخدمات الإرشادية المقدمة من قبل مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني وعلاقتها بزيادة فعالية الذات لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، مجلة العلوم النفسية والتربوية، العدد ٣ .
- حمدي، عبد الله عبد العظيم. (٢٠١٢). مهارات التوجيه والإرشاد في المجال المدرسي، ط١، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الجيزة.

- خضرة، عبد المفلح. (٢٠١٥). المهارات والنظريات وأسس عامة ، ط١، دار الحامد للنشر والتوزيع.
- راتب، جليل صويص. (٢٠٠٨). تقنيات ومهارات الاتصال، ط١، مكتبة الجامعة، الشارقة للنشر والتوزيع.
- ربحي، مصطفى عليان؛ عثمان، محمد غنيم. (٢٠٠٠). مناهج وأساليب البحث العلمي (النظرية والتطبيقي)، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- رحيم، يونس كلرو العزاوي. (٢٠٠٨). مقدمة في منهج البحث العلمي، ط١ دار الدجلة للنشر ، عمان.
- رضا، مسعد السعيد؛ ناصر ، السيد عبد الحميد. (٢٠١٠). توكيد الجودة في مناهج التعليم (المعايير والعمليات والمخرجات المتوقعة)، ط١، دار التعليم الجامعي، القاهرة.
- سعد، عبد الرحمان. (١٩٩٧). القياس النفسي (النظرية والتطبيقي)، ط٣، دار الفكر العربي، القاهرة.
- سهياة، محسن ؛ كاظم، الفتلاوي. (٢٠٠٨). الجودة في التعليم، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
- شاقا فرانكفورت؛ ناشمياز، ترجمة ليلي الطويل. (٢٠٠٤). طرائق البحث في العلوم الاجتماعية، ط١، بترا للنشر والتوزيع، دمشق.
- طارق، عبد الرؤوف ؛ إيهاب، عيسى المصري. (٢٠٠٥). الجودة الشاملة والاعتماد الأكاديمي في التعليم، المجموعة العربية للتدريب والنشر .
- عابدي، عبد العظيم. (٢٠١٣). تطبيقات إدارة الجودة الشاملة في التعليم، [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
- عبد الرحمن، إسماعيل صالح. (٢٠١٣). فنيات وأساليب العملية الإرشادية، ط١، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان.
- غريب، عبد السميع. (٢٠٠٧). الاتصال والعلاقات العامة في المجتمع المعاصر، ط١، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
- فريد، النجار. (٢٠٠٧). التجديد التنظيمي لمنظمات التعليم في القرن ٢١ (آليات الاعتماد، إدارة الجودة الشاملة، التخطيط الاستراتيجي)، (د.ط). الدار الجامعية للنشر، الإسكندرية.
- فتحي، محمد أبو ناصر. (٢٠٠٨). مدخل إلى الإدارة التربوية والنظريات والمهارات، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط١.
- فضيل دليو، (د.س). الاتصال مفاهيمه ، نظرياته، وسائله، ط١، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة.

- فؤاد، علي العاجز. (٢٠١١). الإرشاد التربوي في المدارس الأساسية العليا والثانويات بمحافظة غزة (واقع ومشكلات وحلول). مجلة الجامعة الإسلامية، العدد ٢.
- ماهر، محمود عمر . (د.س). *المقابلة في الإرشاد والعلاج النفسي*، (د.ط). المعرفة الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية.
- محمد، المشابقة (٢٠٠٨). *الإرشاد النفسي للمرشدين والأخصائيين النفسيين*، (د.ط)، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان.
- محمد، محروس الشناوي. (١٩٩٦). *العملية الإرشادية والعلاجية*، ط١، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- محمد، محمود الطنوبي، (٢٠٠١). *نظريات الاتصال*، ط١، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، مصر.
- محمد، البدي؛ الصافي، خليفة. (٢٠٠٥). *المهارات المهنية للأخصائي الاجتماعي*، (د.ط)، المكتب الجامعي الحديث.
- محمد، عبيدات وآخرون. (١٩٩٩). *منهجية البحث العلمي (القواعد والمراحل والتطبيقات)*، ط٢، دار وائل للطباعة والنشر، الأردن.
- محمد، محمود مهدي. (٢٠٠٥). *الاتصال الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية*، (د.ط). المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
- محمود، حسن إسماعيل. (٢٠٠٣). *مبادئ علم الاتصال* ، ونظريات التأثير، ط١، الدار العالمية للنشر والتوزيع.
- مروان، عبد المجيد إبراهيم. (٢٠٠٠). *أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية*، ط١، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان.
- مي، عبد الله . (٢٠٠٦). *نظريات الاتصال*، ط٢، دار النهضة العربية، بيروت.
- نايف، الفيس. (٢٠١٠). *المعجم التربوي وعلم النفس*، ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع، دار الشرق الثقافي، عمان.
- نجلاء، محمد صالح . (٢٠١٢). *مهارات الاتصال في الخدمة الاجتماعية*، ط٢، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.
- وليد، عبد الرحمن؛ خالد، الفرا. (٢٠١١). *تحليل بيانات الاستبيان باستخدام البرنامج الاحصائي SPSS*، (د.ط). الندوة العالمية للشباب الإسلامي.
- وليم، عبيد. (٢٠١١). *استراتيجيات التعليم والتعلم في سياق ثقافة الجودة*. ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
- يزيد، قادة . (٢٠١١). *واقع تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم*، [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.



وثائق الجيزا The Geniza Documents

إعداد

د. علي بن سعود علوش الرشيدي
Dr. Ali Saud Aloush Al-Rashidi

Doi: 10.21608/kjao.2025.416060

استلام البحث ٢٠٢٤ / ١١ / ١٢

قبول البحث ٢٠٢٤ / ١٢ / ١

الرشيدي، علي بن سعود علوش (٢٠٢٥). وثائق الجيزا، *المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة والآثار*، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ١٥٠-١٣٩، (١٠)٦.

<http://kjao.journals.ekb.eg>

وثائق الجنيزا

المستخلص:

تعد وثائق الجنيزا واحدة من أهم الاكتشافات الأرشيفية في التاريخ اليهودي والإسلامي، حيث تم العثور عليها في كنيس بن عزرا بمدينة الفسطاط في مصر. تعود هذه الوثائق إلى الفترة ما بين القرنين العاشر والثالث عشر الميلادي، وتتضمن مجموعة واسعة من النصوص التي تشمل مراسلات شخصية، عقود تجارية، وثائق قانونية، نصوص دينية، وأدبية. تعكس هذه الوثائق الحياة اليومية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات اليهودية والمسلمة في العصور الوسطى، مما يجعلها مصدراً قيماً للباحثين في التاريخ والثقافة واللغات. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل محتوى وثائق الجنيزا وفهم دورها في إثراء المعرفة التاريخية والثقافية لتلك الفترة. تم استخدام منهجية تحليل النصوص التاريخية لفهم السياقات الاجتماعية والاقتصادية والدينية التي تنتمي إليها هذه الوثائق. كما تم التركيز على دراسة التفاعلات بين المجتمعات اليهودية والمسلمة، وكيفية تأثير هذه التفاعلات على الحياة اليومية والتجارية. أظهرت النتائج أن وثائق الجنيزا توفر رؤى عميقة حول طبيعة العلاقات بين اليهود والمسلمين في العصور الوسطى، وكيفية تعايشهم في إطار مجتمع متعدد الثقافات. كما كشفت الوثائق عن دور اليهود في التجارة الدولية والاقتصاد المحلي، بالإضافة إلى مساهمتهم في الحياة الفكرية والدينية. توصي الدراسة بضرورة الاستمرار في دراسة وثائق الجنيزا لفهم أفضل لتاريخ الشرق الأوسط في العصور الوسطى، ودور المجتمعات اليهودية في تشكيل هذا التاريخ. كما تؤكد على أهمية الحفاظ على هذه الوثائق كجزء من التراث الإنساني المشترك.

Abstract:

The Geniza documents are among the most significant archival discoveries in Jewish and Islamic history, having been found in the Ben Ezra Synagogue in Fustat, Egypt. These documents date back to the period between the 10th and 13th centuries CE and include a wide range of texts, such as personal correspondence, commercial contracts, legal documents, religious texts, and literary works. They reflect the daily, social, and economic lives of Jewish and Muslim communities during the Middle Ages, making them a valuable resource for researchers in history, culture, and linguistics. This study aims to analyze the content of the Geniza documents and understand their role in enriching historical and cultural knowledge of that

period. A historical text analysis methodology was used to understand the social, economic, and religious contexts to which these documents belong. The study also focused on examining the interactions between Jewish and Muslim communities and how these interactions influenced daily and commercial life. The results showed that the Geniza documents provide deep insights into the nature of relationships between Jews and Muslims during the Middle Ages and how they coexisted within a multicultural society. The documents also revealed the role of Jews in international trade and the local economy, as well as their contributions to intellectual and religious life. The study recommends the continued examination of the Geniza documents to gain a better understanding of Middle Eastern history during the Middle Ages and the role of Jewish communities in shaping this history. It also emphasizes the importance of preserving these documents as part of shared human heritage.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد

تعد وثائق الجنيزا من أهم المصادر لمعرفة تاريخ اليهود في مصر، حيث تحتوي على نحو ٢٠٠ ألف وثيقة ومخطوطة يعود تاريخها إلى القرن الحادي عشر ميلاديا، وبقيت معظم الوثائق في حالة جيدة بفضل المناخ الجاف الذي تتميز به مصر.

وهي مجموعة وثائق هامة تخص اليهود المصريين الذين عاشوا في مصر منذ القرن الحادي عشر.

إن هذه المخطوطات والوثائق تحتوي على كل ما هو تاريخي لليهود المصريين منذ القدم، موضحة أن الجنيزا تحتوي على نوت موسيقية، وأشعار، ومكتبات بين التجار، وخطابات بين الأزواج.

وستنطرق في هذا البحث إلى التعرف على وثائق الجنيزا من خلال المباحث التالية:

المبحث الأول: المعنى اللغوي.

المبحث الثاني: مفهوم وثائق الجنيزا.

المبحث الثالث: أهمية وثائق الجنيزا.

المبحث الرابع: الجنيزات الموجودة في مصر (المؤقتة والدائمة).
المبحث الخامس: مجموعات الجنيزا.

المبحث الأول: المعنى اللغوي

تتفق دلالة الجنيزا Geniza مع دلالة المصطلح الآرامي في سفر عزرا في معنى كنوز المحفوظات.

كما تتفق مع عبرية العصر الوسيط في معنى المستودع أو الكتاب المطروح وهو مشتق من جنز، بمعنى أخفى أو كمن، وهناك مجانسة بين مصطلحات الجنيزا والجزارة في العربية من حيث دلالة على المشهد وعلى كل ما ثقل على قوم واغتموا به فأخفوه، وهو اسم مشتق من الفعل جنز ويعني: إذا اخبرت عن موت انسان رمى في جنازته لأن الجنازة تصير مرميا فيها، والمراد بالرمى الحمل والوضع ورمي في جنازته أي مات، وطعن في جنازته أي مات^(١).

وجنيزا أو جنيزة كلمة عبرية تطلق على مجموعة الأوراق والوثائق التي يحرم إبادتها وفقاً للتعاليم والديانة اليهودية، وخصوصاً إذا ضمت اسم الله بين ثناياها، وإنما يتم تخزينها في غرفة معزولة في الكنيس أو المعبد لأجيال. وفي اللغة العبرية تعني كنز، أي حَفَظَ، خبأ، دفن^(٢).

وفي اللغة الأرمية بمعنى كَنز، خَزن، اَتَّخِر، وفي السريانية يعني أخفى، ومشتقة من الكلمة الفارسية جنك بمعنى خزنة. ويؤكد بعض الباحثين أيضاً أن هذه الكلمة ذات جذر للكلمة العربية (جنازة) أي الدفن أو الدفينة^(٣).

ولهذه الكلمة ذات الجذر للكلمة العربية "جنازة"، أي الدفن أو الدفينة، لأنه يجب بهد كل مدة جمع هذه الوثائق ودفنها في المقابر. أيضاً يعني الاسم المشتق جنازة الميت أو السرير مع الميت، ومن ثم المشهد، وأيضاً كل ما نقل على قوم واغتموا به.

وقد استقى الاسم المشتق في العصر الحديث نفس دلالة الاسم المشتق العربي جنازة، فيطلق في المصادر العبرية على الأدوات المقدسة التي بليت من الاستعمال والكتب التي توقف استخدامها نتيجة عدم الحاجة إليها، وكذلك على الأوراق المكتوبة

(١) لسان العرب (٥/ ٣٢٤)، المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، تصدرها كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم (١٠٨/١١)، العدد: (١/١) ملرس ٢٠١٧م.

(٢) صور من حياة اليهود في مصر في ضوء وثائق الجنيزا الجديدة (ص: ٣).

(٣) September 2014). "Jewish Past, Digital Present". The Telegraoh, Kolkata.

التي انتهت صلاحياتها، أي يطلق هذا الاسم على كل شئ أصبح في حكم الميت، لذا فهم يشيعونه كما يشيع الميت، ويدفنونه في مقابر كما يدفن الميت أيضاً^(٤).

المبحث الثاني: مفهوم وثائق الجنيزا

مفهوم الجنيزا اسم يدل على مجموعة من الوثائق المحفوظة الخاصة بجماعات اليهود الذين عاشوا في مصر وغيرها في العصر الوسيط، كما يدل على المكان الذي اكتشفت فيه سواء كان معبد أو مقبرة يهودية.

وفي حالة تعريفها فإنها تشير إلى تسمية تطلق في العصر الحديث على المكنوزات التي عثر عليها في معبد بن عزرا الخاص باليهود الأورشليميين في الفسطاط.

وهي عبارة عن مخطوطات عبرية، ومخطوطات عربية، ومخطوطات عربية كتبت بحروف عبرية، وأخرى بالعبرية القديمة والأرامية عثر عليها في الفسطاط، وبالتحديد في معبد بن عزرا، ومقابر اليهود في البساتين، كما أعدت مقابر لدفن الموتى، خصصت مقابر أخرى لدفن الكتب والأوراق التي أصبحت غير صالحة للاستعمال^(٥).

ومما هو جدير بالذكر فإن الدراسة التاريخية، أو الاجتماعية أو اللغوية، لعصر ما ، لا بد من أن تعتمد على المخطوطات والوثائق، فهي أصدق تعبير عن العصر الذي كتبت فيه^(٦).

وهناك معنيان لمفهوم الجنيزا في العبرية:

الأول: يتمثل في التخلص من مواد العبادة الهالكة مثل أسفار التوراة والتقليين (قطع من إصحاحات التوراة توضع على الجسد في الأعياد اليهودية المقدسة) والمزوزا (رقية تعلق أبواب البيوت اليهودية) والتي لم تعد صالحة للاستخدام لوجود أخطاء بها أو لقدمها وتمزقها، وذلك بدفنها في قبور أو مغارات خاصة أعدت لها في أحد الأحواش التي يدفن فيها الربانيون، من قبيل الصفة الدينية التي تجمع بين الطرفين

والثاني: يتمثل في دفن الكتابات المهمة بدافع الحرص أو الخوف عليها من الأعداء في فترات الأزمات والحروب.

(٤) المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، تصدرها كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم (١٠٨/١١)، العدد: (١/١) مارس ٢٠١٧م.

(٥) الوثائق اليهودية في مصر في العصر الوسيط (ص: ٥،٧،٢١).

(٦) المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، تصدرها كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم (١٠٨/١١)، العدد: (١/١) مارس ٢٠١٧م.

وتطلق كلمة الجنيزا أيضاً على مكان وجود المواد الهالكة، والمراد دفنها في المعبد أو في المقابر على حد سواء.

وقد كانت تنقل مواد الجنيزا من المعابد إلى المقابر في مواكب جنازية تنسم بطابع احتفالي بهيج في يوم يتم الإعلان عنه ويدعى له أبناء الطائفة ويسمى "يوم الجنيزا" ولم يكن محددًا بل وفقاً لامتلاء أماكن الجنيزا بالمواد التي يجب نقلها ودفنها. ولكلمة الجنيزا مفهوم الحفظ والاقتناء، فقد نشأ عند يهود مصر في العصر الوسيط محاكاة للمسلمين في الاحتفاظ بالكتب الدينية وحمايتها من الدنس خوفاً مما احتوته من لفظ الجلالة أو ألفاظ مقدسة أو غير ذلك، ويعتقد أن فكرة الإيداع في غرفة مغلقة ومحصنة من الوسائل المستخدمة عند المسلمين، إذ أودعوا الوثائق الدينية المقدسة البالية في غرفة المسجد أو غرفة قريبة من مكتبة المسجد^(٧).

وقد فضل بعض الفقهاء هذه الفكرة للإيداع وفقاً لما ورد في مخطوط من العصر العثماني، وهي رسالة «محمد بن حمزة الكوز لحصاري (Guze Lhisari)».

إذن الجنيزا تعني أو تشير إلى ذلك العمل الجنائزي لدفن الأوراق التي كتبت بحروف عبرية تمثلاً بتقاليد اليهود التي تحرم تمزيق أو إحراق الحروف العبرية باعتبارها لغة مقدسة، وبالتالي يبدو أنهم اختاروا فكرة الإيداع في غرفة محصنة آمنة تمهيداً لنقلها إلى المدافن لتدفن بمراسم جنازية في المقابر اليهودية. ولعل هذا يفسر لنا وجود كنوز ووثائق ومخطوطات الجنيزا في غرفة معبد ابن عزرا، وكذلك في مدافن اليهود في البساتين قرب القاهرة العتيقة^(٨).

المبحث الثالث: أهمية ووثائق الجنيزا

تفيد ووثائق الجنيزا في دراسة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للعالم الإسلامي في العصر الوسيط؛ إذ أنها تساعد في الحصول على معلومات مختلفة عن أنواع المتاجر، وأثمانها وأسعار الأراضي والمنازل وقيم الإيجارات ونفقات المعيشة، وأسعار صرف العملات المحلية والعملات الأجنبية.

وأيضاً تمدنا بمعلومات عن مركز تجمع اليهود التجاري في مدينة عدن اليمنية، وطوائف التجار ووكلائهم، وطرق التعامل بينهم بواسطة "السفاتج" أو الحوالات.

(٧) المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، تصدرها كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم (١٠٨/١١)، العدد: (١/١) مارس ٢٠١٧م.

(٨) ووثائق الجنيزا في القسطنطينية (ص: ٣٧٠).

كما أنها تملأ الفراغ الذي خلفه المؤرخون المعاصرون، الذين اكتفوا بذكر تاريخ الخلفاء والسلاطين والأمراء والحكام والأعيان وأخبار المعارك والحروب دون التعرض للحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية إلا نادراً^(٩).

وتعد مادة خصبة لدراسة تاريخ اليهود في مصر، وهي مرآة للعصور التي كتبت فيها، فقد كتبها الأغنياء والفقراء بطريقة تلقائية تتميز بالصدق والعفوية أى بأيدي فئات مختلفة، وتضم ما هو رسمي وغير رسمي، وبالتالي فهي بعيدة كل البعد عن المبالغات المعروفة في الكتب الأدبية.

ومن ثم فإن للجنيزا أهمية خاصة بالنسبة لليهود، وأهمية عامة بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط حيث أراد اليهود أن يظهروا أنفسهم كقوى دينية مثلما استطاعوا أن يظهروا كقوى اقتصادية، وتعد عملية نقل مواد الجنيزا من المعابد إلى المقابر بمثابة مناسبة دينية كبرى تتكرر على فترات متباعدة تحت مسمى (يوم الجنيزا)، وكانت تمثل عيداً شعبياً ودينيّاً في ذات الوقت^(١٠).

وهنا تأتي أهمية أخرى لدراسة تاريخ اللغة العربية وتطوراتها وما احتوته من أساليب كتابية مغربية ومصرية ويمينية وشامية^(١١).

كذلك تضم كتباً دينية من توراة وكتب الأسفار ومثنا وتلمود، ومخطوطات للتوراة مترجمة إلى لغات مختلفة، وكتب التفسير والكتب الدينية المترجمة إلى العربية أو الآرامية أو اليونانية، فضلاً عن مؤلفات أدبية وعلمية فى مجالات الفلسفة والطب، وتفسير الأحلام والتنجيم والفلك، كما تضم أشعاراً لشعراء يهود من بلاد العالم الإسلامى المختلفة^(١٢).

كما تشمل وثائق متنوعة وخاصة بالحياة الاجتماعية مثل الخطابات الشخصية والرسمية وقوائم حسابات، وإيجارات، وأثمان سلع ومتاجر مختلفة، وسجلات قضائية، وإيصالات وعقود إيجار، وعقود بيع وشراء، وزواج وطلاق، وإبراء وفسخ، ورهن وقرض ومشاركة واستبدال، ووصايا وهبات وتبرعات، وعتق، وفتاوى فقهية، ودعوات إلى احتفالات أو مناسبات مختلفة، وأنشطة لجمعيات يهودية

(٩) المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، تصدرها كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم (١١٢/١١)، العدد: (١/١) مارس ٢٠١٧م.

(١٠) صور من حياة اليهود في مصر في ضوء وثائق الجنيزا الجديدة (ص: ٧-٨).

(١١) صور من حياة اليهود في مصر في ضوء وثائق الجنيزا الجديدة (ص: ٢٢).

(١٢) المصدر السابق، نفس الصفحة.

مختلفة، وإعلانات وشكاوى والتماسات، ووصفات علاجية طبية، وسحر وتعاويذ وتمائم، وقوائم بجهاز العروس^(١٣).

وتتضمن بعض الوثائق تفاصيل عن الحكم الإسلامي، مثل جمع الضرائب، وشؤون الموظفين، والوسائل التي عمدت إليها السلطة في حكم الجماهير وفي تنظيم إدارتها. وكذلك تمدنا بمعلومات عن المحاكم الإسلامية وعن وظائف المحتسب والوالي والشرطة، وبذلك تغطي ما قد يسقط في المصادر الإسلامية^(١٤).

وتشمل مجموعة أوراق الجنيزا وثائق مهمة تخص مجمل حياة اليهود الذين عاشوا في مصر وغيرها من البلاد العربية منذ أواخر القرن العاشر وأوائل الحادي عشر حتى القرن التاسع عشر، وقد دونت أغلب الوثائق باللغة العربية بحروف عبرية، أما المراسلات الخاصة بالحرف والصناعات والخطابات الشخصية ووثائق التقاضي والطلاق والزواج فكتبت باللغة العربية.

بالإضافة إلى وجود وثائق مكتوبة بالعبرية والآرامية وبلغات يهودية أوروبية مثل اللغة البيديشية.

وتحدد هذه المخطوطات سلسلة متواصلة من تاريخ الشرق الأوسط تمتد إلى ألف عام، وتضم أكبر مجموعة من المخطوطات في القرون الوسطى وأكثرها تنوعاً في العالم. ويمكن وصف الجنيزا بأنها واحدة من أعظم الكنوز اليهودية التي وجدت من أي وقت مضى^(١٥).

المبحث الرابع: الجنيزات الموجودة في مصر (المؤقتة والدائمة)

تنقسم الجنيزا من حيث المكان والمدى الزمني لبقاء المواد الهالكة فيه إلى: جنيزا مؤقتة وهي: مكان في المعبد اليهودي تخزن فيه المواد الدينية البالية لأجل غير مسمى.

والمستديمة وهي: مغارة في جانب من مقابر رجال الدين اليهود، تنقل إليها مواد جنيزا المعبد في موكب جنازتي، وتظل به حتى تُبلى.

(أ) الجنيزات المؤقتة (الفسطاط)

جنيزا معبد بن عزرا بمصر القديمة (الفسطاط)، يطلق على جنيزا معبد بن عزرا مسمى "جنيزا القاهرة".

^(١٣) المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، تصدرها كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم (١١٣/١١)، العدد: (١/١) مارس ٢٠١٧م.

^(١٤) صور من حياة اليهود في مصر في ضوء وثائق الجنيزا الجديدة (ص: ٣٣).

^(١٥) المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، تصدرها كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم (١١٢/١١)، العدد: (١/١) مارس ٢٠١٧م.

ويقع معبد بن عزرا فى منطقة مجمع الأديان بمصر القديمة، بالقرب من الكنيسة المعلقة والمتحف القبطى وجامع عمرو بن العاص، وهو خاص بطائفة اليهود الربانيين الأورشليميين، وقد أطلق عليه المقريزى فى خطته "معبد الشاميين"^(١٦).

وقد ذكرت بعض المراجع أنه فى الأصل كان كنيسة خاصة بالأقباط الملكانيين، ثم بيعت لليهود فى عام ٨٨٢م؛ لاحتياج الكنيسة لمال الضريبة، وحولها اليهود إلى معبد لهم، لذا نجد أن المعبد مصمم على الطراز المعمارى البازيليكى، وهو طراز الكنائس بمصر، ومقتبس التصميم أيضاً من طراز المعابد الفرعونية الجنازية، حيث تمثل حجرة الجنيزا إحدى الحجرات الموجودة على جانبى الهيكل، أو قدس الأقداس فى الجهة الشرقية بالمعبد، وهى تمثل القبلة عند ممارسة الطقوس؛ لذلك كان هذا التصميم سبباً فى وجود أغلب جنيزات القاهرة بهذا المعبد^(١٧).

(ب) الجنيزات المستديمة (البساتين)

عبارة عن مغارات فى المقابر اليهودية، وتبنى تحت الأرض بالطوب المحروق أو الحجارة، بها مداخل تغلق عليها ألواح غليظة من الحجر حتى لا تتعرض تلك الكتابات للتدنيس أو تتهتك حرمتها، والمعروف منها بمصر حالياً ثلاث جنيزات وهى:

جنيزا المقابر اليهودية بحى البساتين: تعد آخر اكتشاف لوثائق الجنيزا بمصر وكانت بمقابر عائلة موصيرى اليهودية - إيطالية الأصل - عام ١٩٠٨م^(١٨). وقد أكملت هيئة الآثار المصرية استخراجها عام ١٩٨٧م، ويرجع تاريخ هذه الوثائق إلى أوائل القرن الثامن عشر، وأوائل القرن التاسع عشر، أى أنها من الجنيزات الجديدة، فى حين يرجع تاريخ هذه المقابر إلى القرن التاسع.

وطوال فترة العصر الوسيط، وهى الفترة التى تركزت بها وثائق الجنيزا كان الملوك والسلاطين يقيمون بمراكز حكمهم بمنطقة وسط القاهرة القديمة، سواء بالقطائع أو الفسطاط، أو قلعة الجبل؛ لذلك جاء تركيز اليهود حول هذه المناطق ليس بسبب دينى فقط لوجود معبد بن عزرا، ولكنها أكثر المناطق رواجاً للتجارة والصناعة، وهى الحرف الرئيسية لليهود^(١٩).

^(١٦) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (٤٩٨/١).

^(١٧) المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، تصدرها كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم (١٠٩/١١)، العدد: (١/١) مارس ٢٠١٧م.

^(١٨) المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، تصدرها كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم (١١٠/١١)، العدد: (١/١) مارس ٢٠١٧م.

^(١٩) صور من حياة اليهود فى مصر فى ضوء وثائق الجنيزا الجديدة (ص: ٢١).

كما كانوا يتركزون حول أكابرهم من التجار والأطباء ممن استعملهم الملوك والسلاطين؛ لذا فهم لا يتواجدون بالقري إلا نادراً، كما أنهم لا يعملون بالزراعة، وكان القانون المصرى فى فترة من الفترات يمنع تملكهم للأراضى، لذلك تتركز معابدهم ومحافلهم بهذه المنطقة من القاهرة^(٢٠).

وعلى الرغم من أن اليهود عاشوا بدول عديدة، وتركوا بها من تراث الجنيزا الكثير إلا أنه اندثر بشكل سريع عن جنيزا القاهرة، فالرطوبة والأمطار العالية بتلك الدول أدت إلى هلاك المواد الكتابية بجنيزا لوبلين ببولندا، وجنيزا المعبد اليهودى فى طرابلس الشرق، وجنيزا المغارات القريية من القدس، وإن لم يكتشف بها شئى ذو قيمة.

كما أن جنيزا القاهرة كانت هى الباعث على البحث والتنقيب فى بلدان العالم المختلفة عن نظائر لها، وأسفرت عمليات البحث التى قام بها اليهود عن اكتشاف جنيزات لوبلين وطرابلس الشرق ومغاراتى القدس وأريحا وقاريم بدمشق ووادى قمران بالقرب من البحر الميت ولكن لا تقارن بجنيزا القاهرة من حيث العدد والقيمة والجودة^(٢١).

المبحث الخامس: مجموعات الجنيزا

حظيت مجموعات الجنيزا بانتشار جغرافى كبير؛ نتيجة لاهتمام العديد من الجامعات والمراكز البحثية الأجنبية، وخاصة بقارتى أوروبا وأمريكا الشمالية، ويمكن أن نذكر موجزاً لبعض أماكن هذه المجموعات، فمن ذلك^(٢٢):

١- مجموعة تيلور: وهى أضخم وأشهر جنيزا فى العالم، وبسبب ضخامتها أنشأت لها الجامعة مركزاً خاصاً^(٢٣).

٢- مجموعة مكتبة البودليان فى أكسفورد، نشره نيبور وكولى عام ١٩٠٦م، والتي تم جمعها من الرحالة الأوروبيين القادمين إلى مصر، وهى التالية لمجموعة كمبردج من حيث الفخامة، ولها كتالوج مطبوع وآخر يصفها^(٢٤).

٣- المخطوطات العبرية بمجموعة جنيزا سيمينار اللاهوت اليهودى بنيويورك.

(٢٠) صور من حياة اليهود فى مصر فى ضوء وثائق الجنيزا الجديدة (ص: ٢١).

(٢١) المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، تصدرها كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم (١١/١١)، العدد: (١/١) مارس ٢٠١٧م.

(٢٢) المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، تصدرها كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم (١١/١١)، العدد: (١/١) مارس ٢٠١٧م.

(٢٣) وثائق الجنيزا فى الفسطاط (ص: ٣٧٥).

(٢٤) المرجع السابق، نفس الصفحة.

- ٤- مجموعة إبراهيم فركوفتش بالمكتبة الروسية العامة في بطرسبرج (ليننجراد سابقاً)، وهي أقدم مجموعة جنيزا حيث حصل عليها في منتصف القرن التاسع عشر، وأشهر ما تضمنته "مخطوط الأنبياء".
- ٥- مجموعة موصيرى، وهي فى إسرائيل، ومصدرها جنيزا المقابر اليهودية فى البساتين بالقاهرة^(٢٥).
- الخاتمة**

يمكن تلخيص ما سبق فى المباحث السابقة فيما يأتى:

* أن الجنيزا كلمة عبرية تطلق على مجموعة الأوراق والوثائق التى يحرم إبادةها وفقاً للتعاليم والديانة اليهودية.

* أن الدراسة التاريخية، أو الاجتماعية أو اللغوية، لعصر ما، لا بد من أن تعتمد على المخطوطات والوثائق، فهى أصدق تعبير عن العصر الذى كتبت فيه.

* تعد وثائق الجنيزا مادة خصبة لدراسة تاريخ اليهود فى مصر، وهى مرآة للعصور التى كتبت فيها.

* أن لوثائق الجنيزا أهمية خاصة بالنسبة لليهود، وأهمية عامة بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط.

* أن الجنيزا تعنى أو تشير إلى ذلك العمل الجنائزى لدفن الأوراق التى كتبت بحروف عبرية تمثلاً بتقاليد اليهود التى تحرم تمزيق أو إحراق الحروف العبرية باعتبارها لغة مقدسة

* حظيت مجموعات الجنيزا بانتشار جغرافى كبير؛ نتيجة لاهتمام العديد من الجامعات والمراكز البحثية الأجنبية

(٢٥) المرجع نفسه.

ثبت المصادر والمراجع

- ١- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ
- ٢- وثائق الجنيزا في الفسطاط. عبد الحميد ناصف.
- ٣- المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، تصدرها كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم (١٠٨/١١)، العدد: (١/١) ملرس ٢٠١٧م.
- September 2014). "Jewish Past, Digital Present". The Telegraph, Kolkata.
- ٤- الوثائق اليهودية في مصر في العصر الوسيط (الجنيزا القاهرية)، ليلي إبراهيم أبو المجد، دراسة لغوية، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس.
- ٥- صور من حياة اليهود في مصر في ضوء وثائق الجنيزا الجديدة، سعيد عبد السلام العكش - جهلان إسماعيل محمد، الطبعة الأولى القاهرة.
- ٦- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقرئ، طبعة بولاق.



النحت كمصدر أصيل لإلهام المصورين ورسامي الكاريكاتير من

خلال تجربة "هونوريه دوميه"

Sculptures as an Authentic Source of Inspiration for
Painters and Caricaturists through the Experience of
"Honore Daumier"

إعداد

أ.د. / محمد عبد السلام عبد الصادق هلال

Prof. Mohamed Abdel Salam Abdel Sadek Hello

أستاذ تاريخ الفنون والتصوير- كلية الفنون الجميلة- جامعة الإسكندرية

Doi: 10.21608/kjao.2025.416061

٢٠٢٥ / ١ / ٣

استلام البحث

٢٠٢٥ / ١ / ٢٢

قبول البحث

هلال، محمد عبد السلام عبد الصادق (٢٠٢٥). النحت كمصدر أصيل لإلهام المصورين ورسامي الكاريكاتير من خلال تجربة "هونوريه دوميه"، *المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة والآثار*، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٦(١٠)، ١٥١-١٧٠.

<http://kjao.journals.ekb.eg>

النحت كمصدر أصيل لإلهام المصورين ورسامي الكاريكاتير من خلال تجربة
"هونوريه دوميه"

المستخلص:

يعد الفرنسي "هونوريه-فيكتورين دوميه" "Honore-Victorin Daumier" (١٨٠٨-١٨٧٩م) حالة متفردة في تاريخ الفنون خلال القرن التاسع عشر. على الرغم من غزارة إنتاجه الفني، وعلى الرغم من تنوع التقنيات والأساليب والخامات التي صاغ من خلالها أعماله، وبالرغم من عمله الصحفى لفترة غير قصيرة من حياته مما كان كفيلا بتحقيق الانتشار المطلوب لأى فنان، إلا أن كل ذلك لم يشفع له ليكون فى مصاف الفنانين الحقيقيين، فظل أغلبهم يعتبره مجرد "رسام"، يعمل تبعا لاحتياجات التسويق، واحتياج المجال الصحفى الذى يفرض على الرسام نمطا معيناً من الأداء وأحيانا- الموضوعات. كما كان أسلوبه فى استخدام الخط المحدد للعناصر، وتلخيص مساحات النور والظل، والمبالغة فى نسب العناصر لعناصر يثير حفيظة الأكاديميين، يدفعهم لاتخاذ موقف عدائى أو سلبى تجاهه. البحث التالى يشرح قيمة "دوميه" من حيث كونه مارس فن النحت لفترة غير قصيرة من حياته. معتمدا على أدائه التعبيرى والعفوى. كما يوضح البحث قيمة ما تركه الفنان من منحوتات كانت هى الملهم الأساسى للوحاته فى مجال الرسم والتصوير. مثبتا بذلك أن المبدع قادرا على خلق مصادره بذاته. وأن مجالات الإبداع التشكيلى المتنوعة يمكن أن تخدم بعضها بعضا متى تمكن الفنان من أدواته وتقنياته.

مصطلحات البحث : دوميه Daumier- تراكوتا Terracotta- الكاريكاتير Caricature- ليثوجراف Lithograph.

Abstract:

The French artist Honore Daumier (1808-1879) is considered a unique case in the history of art during the nineteenth century. Despite the abundance of his artistic production, and despite the diversity of techniques, methods, and materials through which he created his works, and despite his journalistic work for a significant period of his life, which was sufficient to achieve the desired spread for any artist, all of this did not suffice to consider him as true artist. Most of critics considered him as a mere "painter," working according to marketing and journalistic field needs, that impose on the painter a certain style of performance and - sometimes - topics. His style, which relied on using the specific outline of the elements,

summarizing the areas of light and shadow, and sometimes exaggeration in the proportions of elements arouses the ire of academics, prompting them to take a hostile or negative stance towards it. The following research explains the value of Daumier in that he practiced the art of sculpture for a significant period of his life. During this time, he relied on his expressive performance, summation, and spontaneity. The research also demonstrates the value of the sculptures created by the him, which were the primary inspiration for his paintings and drawings. This proves that the creator is able to create his own resources. The various fields of plastic creativity can serve each other when the artist masters his tools and techniques.

أهمية البحث :

لوحظ على مدار سنوات من خلال القيام بالتدريس في كليات الفنون الجميلة ونظيراتها قلة عدد الطلاب المقبلين على الدراسة في قسم النحت، الأمر الذي أنذر في سنوات سابقة بإغلاق القسم في بعض الكليات. وعلى الرغم من تنظيم وإقامة العديد من الندوات والمحاضرات التعريفية بأهمية التخصص وقيمه للطلاب والدارسين فلا زالت الكليات تشهد الظاهرة بشكل متكرر، وهنا تبرز أهمية البحث في إيجاد علاقة بين الفنون التشكيلية، مع التركيز على إيضاح القيمة الحقيقية لفن النحت كمصدر إلهام لفن التصوير، وغيره من الفنون البصرية، إذ يلعب دورا هاما في خلق النموذج المطلوب بالنسبة للرسام أو المصور، ومن خلال إلقاء الضوء على تجربة الفنان "هونوريه دوميهيه" كنموذج مثالي للفنان متعدد الاتجاهات والمجالات يمكن الوقوف على أهمية أن يكون الفنان التشكيلي ملما بعدة فنون، بحيث لا يقف أمامه عائق توفّر النموذج المطلوب تجسيده أو الذي يمكن من خلاله أن يعبر عن الفكرة المنشودة لديه، مع التأكيد على إبراز أهمية فن النحت للدارسين والمتخصصين في أي من مجالات الفنون البصرية.

مشكلة البحث :

تتحدد أهمية البحث في توضيح القيمة التي تتحقق من خلال سعة أفق الفنان التشكيلي وقدرته على ممارسة مجالات فنية عدة، وخلق بغيته من النماذج والأشكال والعناصر التي تصبح مصدر إلهام متجدد ومميز له، مما سيكون له الأثر على تحفيز الفنانين على الانفتاح على الفنون البصرية المتنوعة وإيجاد حوار مشترك بينها يخدم العملية الإبداعية برمتها، لا سيما فيما يتعلق بمجال تشكيل المجسمات وفنون النحت المختلفة.

تساؤلات البحث :

أولا : ما هي القيمة الحقيقية لتجربة "دوميه" في الجمع بين فنون متعددة؟
ثانيا : كيف انتقل الأداء العفوي للفنان "دوميه" بشكل عام بين أعماله في المجالات الفنية المختلفة؟

ثالثا : ما الدور الذي لعبه فن النحت في تجربة الفنان "دوميه" في مجال الرسم والتصوير؟

رابعا : لماذا تتسم تجربة الفنان "دوميه" بالأصالة لا سيما في مجال الرسم والتصوير؟

منهج البحث : المنهج التاريخي التحليلي.

حدود البحث : حدود مكانية : فرنسا حيث ولد وعاش الفنان "دوميه" محور البحث.
حدود زمانية : القرن التاسع عشر.

مقدمة

في ديسمبر ٢٠١٣م في معرض "رؤى باريس" "The Visions of Paris" والذي أقيم في الأكاديمية الملكية، عبر عن ذلك الكاتب والناقد "أندرو لامبيرث" "Andrew Lambirth" عن نفس المضمون، وأضاف :
"منذ أكثر من نصف قرن لم تشهد البلاد تنظيم المعرض الذي يليق بهذا الفنان، لذا كان أقصى طموح يمكن أن يراود محبي فن دوميه هو أن تنشر أعماله ضمن الكتب، لا سيما وأن فضل دوميه في مجال الطباعة والنشر لا يمكن إغفاله، وهو الذي أثرى عدد غير قليل من المجلات والصحف الفرنسية بأعماله الرائعة والتي أتاحت تنفيذها بتقنية الطباعة بالليثوجراف الاحتفاظ بعشرات النسخ منها، وذلك في الوقت الذي يجمع النقاد والمؤرخون أن عظمة دوميه الفنية لا تقف عند كونه مجرد رسام كاريكاتير بل لكونه أيضا كان نحاتا متميزا ومصورا له أسلوب متفرد، ولعل هذا ما دفع المتخصصين للتساؤل: كيف أمكن للأكاديمية تبرئة نفسها من تجاهل فنان بحجم وقيمة دوميه..؟! (Lambirth, 2013, p5)

كان المؤرخ "سيكرت" "Sickert" يعتبر "دوميه" واحدا من أعظم الفنانين في التاريخ على الإطلاق، واصفا أعماله بأنها "رسوم في طلاء الزيت البني" "Drawings in brown oil-paint على حد تعبيره، كما كان الكاتب "جون بيرجر" "John Berger" يقول أن أهم ما يميز إبداع "دوميه" عن معاصريه من الفنانين ك"إوجين ديلاكروا" "Eugene Delacroix" (١٧٩٨-١٨٦٣م) و"كاميل كورو" "Camille Corot" (١٧٩٦-١٨٧٥م) و"تشارلز فرانسوا دوبيني" "Charles-François Daubigny" (١٨١٧-١٨٧٨م) هو عفويتها الفريدة ، ربما يتفق هذا الرأي و ما قاله المؤرخ "دافيد سيلفستر" "David Sylvester" عن أن "دوميه" تعود أن "ينقل كيف تبدو المشاعر- لا الشخص- عند القيام بالفعل أو وقوع

الحدث ، وهي الملاحظة التي تؤكد أن "دوميهيه" كان يتعامل دائما بقلب نحات حتى وهو يرسم أو يصور ، الأمر الذي يدعو للمزيد من الاستياء كون قاعات العرض لا تحوى إلا القليل جدا من التماثيل التي أبدعها هذا الفنان العظيم". (Lambirth, 2013, p7)

يقف هذا البحث على نقطة هامة في فن "دوميهيه" ، وهي نقطة تميزه عن أى فنان آخر في عصره، تتعلق بفكرة أصالة المصدر الذي يتعامل معه ، أو ينقل عنه رسومه بمختلف تقنياتها ، وحتى أعماله التصويرية التي بدأ مشواره معها فى الأربعينيات من عمره ظلت تعتمد على تلك المصادر الأصلية التي أبدعها بنفسه ، وهي تلك التماثيل النحتية التي نجح من خلالها فى نقل رؤيته للحياة الباريسية فى الطرقات ، وأضفى عليها من رؤيته روحا تجاوزت بها القيمة الشكلية إلى بعد أكثر عمقا يتسم بالعفوية والنقد و اللمحة الساخرة التي كانت سببا وراء جلب المتاعب له وتعرضه للسجن أكثر من مرة وإغلاق الصحف والمجلات التي يعمل بها.

فى عام ١٩٤٩م عرضت قاعة "وولترز" Walters للفنون على عدد من الطلاب تمثالا من الطين المحروق "Terracotta" لـ"دوميهيه" ، يجسد من خلاله امرأة تحمل أغراضا وتستحث الخطا وكأنها تواجه عاصفة أو رياحا تعوق حركتها ، بينما هناك طفل يتحرك بجوارها ، كأنه- من خلال وضعه بالنسبة لجسد المرأة- يحتذى بتنورتها فى مواجهة الرياح. (شكل ١) و (شكل ٢)



(شكل ١) و (شكل ٢) زاويتان أمامية وخلفية لتمثال Le Fardeau للفنان هونوريه دوميهيه- منقذ بخامة الطين المحروق Terracotta

يبدو "دوميهيه" فى هذا العمل وكأنما كانت أصابعه تتلاعب بخامة الطين على نحو سريع سواء، فى تعبيره عن الكتلة الرئيسية، أو فى نقله للتفاصيل، وإعطاء

المشاهد الإحساس المطلوب بالحركة ، و قد تعمد دوميهه ترك سطح التمثال دون أن صقل أو دون إضافة أية للمواد ملمعة، وبالرغم من ذلك تجنب وجود أية حواف أو مدببة قد تكون عرضة للكسر أو التشوه ، وقد وقع دوميهه بالحروف الأولى من اسمه h.D على خلفية قاعدة التمثال قبل مرحلة الحرق. (شكل ٣)



(شكل ٣) قاعدة التمثال من زاوية خلفية و يظهر عليها توقيع الفنان "دوميهه" بالأحرف الأولى من اسمه h.D

بعدها بحوالى عام عرض "دوميهه" لوحة لنفس الموضوع فى معرض "Tate" تحت عنوان "Le Fardeau" (بمعنى "العبء") وفيها يصور امرأة على نفس الهيئة المجسدة فى التمثال تتحرك فوق رصيف بمحاذاة سور يطل على نهر "السين" ، بينما تبدو على الضفة الأخرى من النهر مجموعة من الأبنية غير مؤكدة التفاصيل ، يبدو جسد المرأة مندفعاً للأمام ، تتدلى إلى جانب فخذاها كومة من الملابس يوحى وضع المرأة بمدى ثقلها ، فى حين يبدو الطفل و كأنه يحاول الإمساك بيدها محاولاً مجازاة خطواتها التى تبدو متعجلة رغم ما تنوء بحمله.(شكل ٤).

كانت معرفة "دوميهه" بفكرة اللدائن النحتية وتشكيلها وسيلته لإيجاد النماذج المناسبة ليرسمها أو ليصورها فيما بعد ، لذا.. فإن لنا أن نفترض أن العمل المرسوم قد تم تنفيذه عقب إنجاز العمل النحتى مباشرة أو- على الأقل- بعدها بفترة قصيرة نسبياً ، فى هذا السياق يشير بعض المؤرخين إلى قيمة التلاعب بمساحات النور والظل فى لوحات "دوميهه" نتيجة لتأثره الشديد أساساً بنماذجه النحتية.



(شكل ٤) لوحة Le Fardeau - زيت على خشب محضر - ١٨٥٥م

"مارفان روس" "Marvin Ross" - المسؤول عن الفنون الزخرفية للعصور الوسطى في معرض "ولترز للفنون" - تلقى من "جان أديمار" "Jean Adhemar" التي تعمل في المكتبة الوطنية إشارة إلى مذكرة كتبها الشاعر الفرنسي "بودلير" "Baudelaire" مؤرخة بتاريخ ١٤ يناير من عام ١٨٥٢م إلى صديقته "بوليه مالاسيس" "Poulet Malassis" جاء فيها : "يقودني بودلير للركض مع دوميهيه نحو مقاطعة أنجو ، تماما كما يفعل التمثال ، أرى كتل الشمع تعربد على جدران ورشة العمل ، وامرأة تسحبها رياح قوية على طول رصيف ، تغلفها مشاعر الحزن ، بينما تحمل تحت ذراعها كومة ملابس كبيرة في طريقها إلى جبل الرحمة". See:

David, 1948, p77) (Marceau &

تشير هذه المذكرات إلى أن التمثال كان موجودا بالفعل قبل عام ١٨٥٢م، وأن اللوحة التي عرضت في معرض "تيت" للفنون كذلك تنتمي للمراحل المبكرة من حياة "دوميهيه" الفنية ، من الممكن أيضا اعتبار هذا العمل واحدا من سلسلة أعمال كانت كلها تتناول مشاهد من الحياة اليومية على ضفاف نهر "السين" مثل لوحة " Le Premier Bain" (بمعنى الحمام الممتاز) (شكل ٥) ، و لوحة " La Blanchiseuse" ، و لوحة " Baigneuses" (بمعنى السابحون) (شكل ٦).



(شكل ٥) Le Premier Bain - زيت على قماش محضر (شكل ٦)

Baigneuses - حفر ليثوجراف

هناك رأى للكاتب "تشارلز سيمور" "Charles Seymour" مفاده "أن الرسم قد يكون من إنتاج أحد زملاء "دوميه" الذين عملوا في وضع الرسوم التوضيحية داخل الكتب ، لا سيما وأن هناك عدة نسخ لنفس الموضوع تبدو الاختلافات بينها طفيفة لا تكاد تذكر" (see : Kris, 1938, p41) و (شكل ٧) و (شكل ٨) ، كن مهما يكن الأمر فلا شك في النسخة النحتية تظل هي الأعلى قيمة ، ولا خلاف على كونها تنتمي- بلا شك- لإبداع "دوميه" نفسه ، كما أن التمثال يمثل أقوى دليل على أصالة التجربة الإبداعية لدى "دوميه" ، لا سيما و أن يديه- كما يبدو من العمل- كانتا هما أدواته الأساسية للتنفيذ حيث أنه ترك بصمات أصابعه على كل جزء من أجزاء التمثال ، حتى في تجسيده للعين اكتفى بغرس إصبعه بعمق في موضع تجويف العين ولم يهتم بوضع تفاصيل الحدقات أو غيرها ، وكونه بدأ مشواره الفني بالنحت وانتهى بالرسم والتصوير فإنما يدل على تعدد المهارات الإبداعية لديه خلافا لفنانين آخرين انحسرت إبداعاتهم الفنية في تقنية دون غيرها.



(شكل ٧) و (شكل ٨) معالجتان مختلفتان للوحة Le Fardeau

يبدو من خلال الخط المزدوج في نهاية الرقبة ومجموعة الخطوط المتتابعة في منطقة الثديين أن دوميه كان يضع أكثر من تصور أو تفكير أثناء تنفيذه للعمل، وهو نفس الأسلوب الذي يتبعه في رسومه، وفي سبيل استيعاب هذه السمات يمكن المقارنة بين تفاصيل التمثال المذكور وبين تفاصيل لوحة "دوميه" المنفذة بالألوان الزيتية والمعنونة باسم "عربة الدرجة الثالثة" والمعروضة في معرض "وولترز" للفنون، (شكل ٩).



(شكل ٩) عربة الدرجة الثالثة- زيت على قماش محضر- ١٨٦٣م

بالنسبة لـ "دوميهيه" فإن مجالات النحت والتصوير والرسم اندمجت جميعا في تجربة واحدة مثيرة تتسم بالديناميكية، حيث لا يمكن فصل أي منها عن الآخر بالمنطق العقلي المؤلف، أو المتعارف عليه، سواءا تعلق الأمر بالنحت أو بالرسم والتصوير فإن المتلقى ليشعر أن الفنان لم يكن لديه أبدا رغبة قوية لإنهاء أى عمل بالشكل الحرفى لإنهاء العمل إذا ما قورن ذلك برغبته المستمرة لخلق إحساس بالحركة سواءا من خلال عدم وضع خطة كاملة مسبقة للعمل، أو من خلال حركة أصابعه المتسارعة على سطح العمل الفنى، والتي تحيل العناصر إلى مساحات مختصرة من النور والظل دون الاستغراق فى تفاصيل زائدة، من هذا المنطلق تتجسد حالة الاندفاع التى تبدو فى تمثال "Le Fardeau" مع مراعاة الحفاظ على اتزان الكتلة.

أشار "دافيد سيلفستر" "David Silvestre" إلى نفس المعنى حين قال "أن دوميهيه كان من أكثر الفنانين الذين كسروا الحاجز الفاصل بين الدراسة الأولية للعمل الفنى Sketch والعمل الفنى نفسه فى صورته النهائية"، مقارنا بينه وبين الفنان الإنجليزى "ويليام تيرنر" "William Turner" (١٧٧٥- ١٨٥١م)، "لذا فإن العديد من لوحات دوميهيه تبدو وكأنها أعمال غير منتهية". (Lambirth, 2013, p8) (شكل ١٠) و(شكل ١١).



(شكل ١٠) و (شكل ١١) لوحة **Intermission at the Comedie Francaise** (بمعنى فاصل أو استراحة في مسرحي "Le Comedie Francaise") : الدراسة الأولية والعمل النهائي ، يلاحظ اقتراب الأداء والتفاصيل والمعالجات التشكيلية والأدوات المستخدمة (أحبار وفحم وألوان مائية) في كلا العملين- ١٨٥٨م.

تمثال "Le Fardeau" هو واحد من مجموعة قليلة من التماثيل المنفذة بخامة الطين المحروق لـ"دومبييه"، والتي بقيت بحالة جيدة كما تركها الفنان، بعد وفاته عثر في مرسمه على حوالى ستة وثلاثين تمثالا كلها تصور شخصيات، سياسية بشكل كاريكاتورى ساخر ، و كلها لم تتعرض للحرق ، (لم يعرض منها فى المعارض الرسمية سوى ستة أعمال فقط) (شكل ١٢). كان لابد من إصلاح ما أصاب هذه الأعمال من تلفيات ، و بالرغم من أن هذه التماثيل قد تم عمل قوالب لها وصبها بخامة البرونز بعد وفاته (C. Childs, 2014, p12) ، وتعد النسخ الأشهر لهذه التماثيل هي الموجودة حاليا بالمتحف القومى بمدينة واشنطن بالولايات المتحدة (شكل ١٣)، وبالرغم من أهميتها الفنية إلا أنها لا ترقى- بأى حال من الأحوال- للقطع الأصلية التى أبدعها "دومبييه".



(شكل ١٢) نسخ ملونة لنماذج منقولة عن الوجوه التى أبدعها هونوريه دومبييه



(شكل ١٣) نسخ برونزية لمجموعة الصور الشخصية التي أنجزها "دوميهيه"
بخامة الطين المحروق، وهي محفوظة حاليا بالمتحف القومي National
Gallery- واشنطن- الولايات المتحدة الأمريكية

على سبيل المثال إذا تأملنا النسخة البرونزية لتمثال "نابليون الثالث" (معروف باسم Ratapoil) والتي قام بنسخها الفنان "سيكوت ديكوفيل" "Sicot Decauville" عام ١٨٩٠م، (شكل ١٤) و(شكل ١٥) وأعيد نسخها من جديد في ١٩٢٥م، و قارنتا بينها وبين تمثال "Le Fardeau" في قاعة "ولترز" للفنون لأمكننا الوقوف على الفارق بين قيمة التمثالين، خاصة وأن فكرة تمهيد السطح في تمثال "نابليون الثالث" أفقده السمة المميزة لشخصية "دوميهيه" الفنية، ذلك الفنان الذي تميز بترك بصمته على أعماله الأصلية بشكل ملحوظ. (see: James, 2004, (p36)، (شكل ١٦).



(شكل ١٤) دراسة أولية بالقلم الرصاص (شكل ١٥) نسخة برونزية لتمثال "دوميه" Ratapoil للفنان لتمثال Ratapoil للفنان "دوميه" "سيكوت ديكوفيل" - ١٨٩٠م

كان "دوميه" يرسم غالبا اعتمادا على ما يختزنه في الذاكرة، وقليل ما كان يجهد عقله بالبحث عن سياق محدد أو مميز لوضع عناصره، وإذا تأملت أعماله ستجده الفنان الأكثر قلقا حيال العنصر البشري بشكل خاص، متجاوزا ما يحيط به من باقى العناصر المحيطة من بيوت أو أشجار أو غيرها، يختزل عناصر فى مساحات عريضة من النور والظل، كأنه كان يتعامل مع اللوحة بعقل وقلب النحات.



(شكل ١٦) Ratapoil - تفصيلية تبين مدى ما تعرضت له النسخة البرونزية من طمس لآثار أصابع "دوميه" على الكتلة النحتية

أمر آخر يشير إلى انتماء "دوميهيه" في أعماقه إلى فكر وإحساس النحات حتى في ذروة تعامله مع العمل الفني ذي البعدين وهو تنفيذه بعض اللوحات على أسطح خشنة غير تقليدية، وذلك على نحو ما يبدو في نسختي لوحة "Man on a Rope" "رجل على حبل" (شكل ١٧) و(شكل ١٨)، كذلك فحين نتأمل سلسلة أعماله لشخصية "دون كيشوت" سيكون من اللافت للنظر ملاحظة القيمة البنائية التي يتعامل معها "دوميهيه"، علاوة على ضربات الفرشاة القوية الخشنة التي يهمل معها التفاصيل لحساب الكتل الأساسية في المساحة. (see: Melot, 1988, p44) (شكل ١٩).



(شكل ١٧) و(شكل ١٨) نسختان من لوحة "Man on a Rope" ألوان زيتية على أسطح خشبية محضرة. - ١٨٥٨م- محفوظتان حاليا بمتحف بوسطن



(شكل ١٩) لوحة من سلسلة لوحات "دون كيشوت" لـ "دومييه" - النموذج المعروض منقذ بألوان زيتية على قماش محضر

هناك عمل آخر منقذ بتقنية النحت البارز معروف باسم "Fugitives" أو "Emigrants" (بمعنى "الهاربون" أو "المغتربون") و الذي تم صبه بخامة الجبس نقلا عن نسخة أصلية من الطين غير المحروق قبل أن يتم صبه بخامة البرونز (شكل ٢٠)، و هو تكرر لتجربته الرائعة مع تمثال Le Fardeau، إذ أنجز دومييه من خلال العمل النحتي رسما متميزا يجسد نفس الموضوع باستخدام نفس العناصر والمفردات التشكيلية، فنجده يتغاضى عن التفاصيل، ويركز - عوضا عن ذلك - على فكرة الإيقاع وتدفق الحركة و إعطاء شعور بصلاية الأجسام المصورة حتى لتبدو وكأنها كتل نحتية. (شكل ٢١)



(شكل ٢٠) "The Fugitives" أو "The Emigrants" لـ "دوميهيه" - نحت بارز- نسخة برونزية عن أصل منقذ بخامة الطين المحروق- ضمن مجموعة "Samuel and Marie Louise Rosenthal" الخاصة

يعتبر بعض المؤرخين أن هذا العمل هو الأكثر تأثيراً من الناحية الدرامية بين أعمال "دوميهيه"، فهو من خلال مشهد بانورامي يستعرض مجموعة من الأجساد البشرية التي لا تظهر ملامحها ولا سماتها الشخصية، إنهم فقط مجموعة من المهاجرين أو النازحين الذين لا تصيب لهم من الأضواء أو الاهتمام، وبالرغم من ذلك فلا يمكن أن نفهم- على وجه التحديد- من كان يقصد "دوميهيه" بهذا العمل؟! يشير بعض المؤرخين أن العمل هو تجسيد لأحداث الحرب الفرنسية البروسية^١، والأوضاع السياسية المضطربة داخل فرنسا والتي انتهت بما يعرف بتمرد The Paris Commune^٢ في عام ١٨٧١م، وحصار القوات البروسية القاسي للفرنسيين مدة أربعة أشهر، عانت خلالها "باريس" قسوة الإفساد و التخريب تحت وطأة

^١ - الحرب الفرنسية الألمانية أو الحرب الفرنسية البروسية حرب قصيرة الأمد نشبت بين القوة المسيطرة في أوروبا آنذاك وهي فرنسا وبين القوة الفتية الصاعدة بقوة حينها والمنتشية بهزيمة النمسا في حرب الأسابيع السبعة، فظهر بروسيا كقوة ألمانية قيادية تسعى لتوحيد الأمصار الألمانية مدعاة تخوف وتوجس للإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث كما كان لرغبة القائد بسمارك رئيس وزراء مملكة بروسيا في توحيد الأمة الألمانية دور كبير في اندلاع هذه الحرب الأوروبية لإدراكه سهولة إمكانية خلق وحدة ألمانية حينما يتعلق الأمر بمجابهة النفوذ الفرنسي.

^٢ - The Paris Commune : هي الحكومة الاشتراكية الثورية التي حكمت باريس بين ١٨ مارس و ٢٨ مايو في عام ١٨٧١م عقب هزيمة "نابليون الثالث" في سبتمبر ١٨٧٠م و إعلان انهيار الإمبراطورية الفرنسية الثانية.

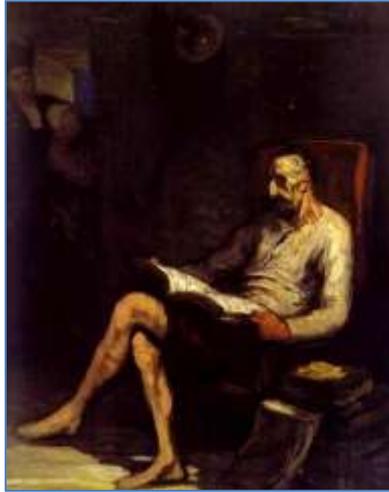
الحصار من ناحية، ومن تمرد بعض المتطرفين من أبناء الطبقات العمالية من ناحية أخرى. (see: Goldstein, 1989, p45)



(شكل ٢١) لوحة The Emigrants أو The Fugitives لـ "دوميه" - عمل منفذ بالألوان الزيتية على ورق محضّر - ١٨٦٨م

حقاً.. لقد أتاحت تقنية الليثوجراف لأعمال "دوميه" الانتشار الواسع، ولكنها بقدر ما أفادته أضرت به ، فمن ناحية يمكن التعامل مع هذه الأعمال انطلاقاً من كونها مواد قابلة للطباعة والنشر، و بالتالي فليس من الضروري عرضها كلوحات تعلق على جدران القاعات (إلا لو كان الأمر يتعلق بمعرفة الأبعاد الحقيقية لهذه الأعمال)، كما كانت دائماً هناك إمكانية لضم هذه الأعمال في مطبوعة واحدة Catalogue، وبمنتهى السهولة، علاوة على ذلك فإن مثل هذه النسخ المطبوعة تشكل جانباً إبداعياً أكثر تنوعاً، ونقاطاً فاصلة بين الأشكال التقليدية للأعمال الفنية داخل قاعات المعارض كلوحات التصوير المائي والزيتي والمنحوتات وغيرها ، أما من الناحية الأخرى فقد أدى شيوع هذه النسخ وتداولها وتقليدها إلى التقليل من شأنها عند بعض المؤرخين وجامعي المقتنيات الفنية ، إلى جانب التشكك في أصالة تلك الأعمال، وكونها من إبداع "دوميه" نفسه أم أنها لأخرين، وهو الأمر الذي لم يكن وارداً بالنسبة لتمثيله التي ترك عليها بصمات أصابعه واضحة، وحملت شخصيته الفنية بشكل أكثر عمقا وتأثيراً.

بقى أن نقول أن "دوميهيه" كان- ولازال- مثار إعجاب عديد من الفنانين ، مثل الفنان الفرنسي إديجار ديجا Edgar Degas ، و الذي اقتنى لفترة لوحته "دون كيشوت يقرأ" (حاليا محفوظة بالمتحف الوطني في مقاطعة "ويلز") (شكل ٢٢)، ومثل المصور "فان جوخ" "Van Gogh" (١٨٥٣- ١٨٩٠م)، والذي كان يقول عن أعماله أنها "تحمل عاطفة تقترب من بياض الحرارة التي تصهر الحديد...!!"، وكان المصور الفرنسي صاحب الأصول الروسية "نيكولاس دو ستيل" "Nicolas de Staël" (١٩١٤- ١٩٥٥م) معجبا به بشكل عميق بينما كان المصور الأسكتلندي "بيتر دويج" "Peter Doig" (مولود في عام ١٩٥٩م) يساهم بمقالاته في منشورات المعارض التي تنظم لأعمال "دوميهيه"، علاوة على افتتاحان بعض رسامي بريطانيا المعاصرين بفن "دوميهيه" مثل "ولتر سيكيرت" "Walter Sickert" (١٨٦٠- ١٩٤٢م) والفنانة "باولا ريجو" "Paula Rego" (١٩٣٥- ٢٠٢٢م)، وأفضل رسامي الصور التوضيحية خاصة "إدوارد أريزون" "Edward Ardizzone" (١٩٠٠- ١٩٧٩م)، وغيرهم. (see: Thomson, 1979, p29).



(شكل ٢٢) لوحة دون كيشوت يقرأ لدوميهيه- زيت على خشب محضر- نسخة ضمن مجموعة National Gallery of Victoria- أستراليا

خاتمة :

مهما يكن الأمر، وسواء اتفق النقاد والمؤرخون على أصالة الأعمال الغزيرة للفنان "هونوريه دوميهيه"، فلا شك أنه استطاع خلال مسيرته أن يكون حالة متفردة

بين فناني القرن التاسع عشر، وواحد من أعلام الاتجاه الواقعي في الفنون البصرية، علاوة على أن ما تنيره أعماله من جدل مستمر وتأثيره الممتد لأجيال فنية كفيل بوضعه في مكانة مميزة، ويجعل من كل عمل فني أبدعه أو تم نقله أو تقليده حالة فنية متفردة جديرة بالدراسة والتحليل و البحث العميق، وحين نتأمل التمثال الذي أبدعه النحات "أدولف فيكتور جيوفروي ديشوم" "Adolphe-Victor Geoffroy-De Chaume" (١٨١٦ - ١٨٩٢م) في الساحة الرئيسية لقصر "فالmondوا" "Valmondois" شمال فرنسا (شكل ٢٣) سندرك على الفور مدى تقدير المبدعين لقيمة هذا الفنان وتأثير إبداعه.



(شكل ٢٣) أ. فيكتور جيوفروي ديشوم- تمثال نصفي لـ "هونوريه دوميه" - قصر "فالmondوا" - باريس

النتائج :

من خلال استعراض تجربة الفنان "دوميه" في مجالات الفنون التشكيلية المتعددة يمكن استنتاج ما يلي:
أولاً : يعد فن النحت مصدراً أصيلاً للإبداع في مجال الفنون التشكيلية المختلفة.
ثانياً : يمكن للفنان التشكيلي أن يوظف مجالات الفنون المتعددة بحيث تخدم بعضها البعض.
ثالثاً : عدم الإلمام بمجالات الفنون التشكيلية المختلفة وتطبيقها ينتقص كثيراً من القيمة الفنية والتاريخية للمبدع التشكيلي.

رابعا : لازالت السيرة الفنية والتاريخية والإسهامات التي قدمها الفنان "هونوريه دوميه" فى مجالات الفنون التشكيلية المختلفة محل دراسة وفحص متعمق.
خامسا : استطاع الفنان "هونوريه دوميه" أن يقدم نموذجا للفنان التشكيلي الملمّ بجوانب ومجالات وتقنيات الرسم والتصوير والتشكيل المجسم للدارسين والمبدعين.
سادسا : يمكن من خلال استعراض السيرة الذاتية والفنية لـ"دوميه" تشجيع صغار الفنانين على إثراء موهبتهم وتأسيس إمكاناتهم ومهاراتهم بشكل أكثر عمقا من خلال ممارسة مجالات فنية تشكيلية متنوعة.

التوصيات :

يوصى الباحث بتقديم المزيد من الدراسات الأكاديمية الجادة التي تقدم النماذج المبدعة فى مجالات الفنون التشكيلية، وبخاصة هؤلاء الذين استطاعوا امتلاك مختلف الأدوات والتقنيات، وذلك فى سبيل توثيق التجارب الإبداعية المتفردة من ناحية ، ومن ناحية أخرى يسهم هذا النوع من الأبحاث فى زيادة الوعى لدى شباب الفنانين والدارسين حيال قيمة وحدة الفنون ودمجها معا فى سبيل خدمة الإنسانية والارتقاء بمفاهيم المجتمع حيال الفنون التشكيلية، مع إزالة الأفكار المغلوطة المتعلقة بفضل مجال على مجال آخر، لا سيما وأن مجال النحت وتشكيل المجسمات (موضوع البحث) كان من أهم المجالات الفنية التي برع فيها الفنان المصرى منذ البدايات الأولى للحضارة المصرية، مروراً بحقبها المختلفة، الأمر الذى يفتح السبيل أمام ضرورة تقديم دراسات مماثلة حول مبدعينا المصريين الذين حاولوا دمج الفنون التشكيلية من نحت وتصوير فى أعمالهم.

مصادر البحث :

1-C. Childs, Elizabeth – (2014)- *Daumier, Gargantua, and the Censorship of Political Caricature*- Routledge for publishing (Taylor& Francis Group)- London.

2-Goldstein, Robert Justin- (1989)- *The Debate over Censorship of Caricature in Nineteenth-Century France*- Routledge for publishing (Taylor& Francis Group)- London.

3-Henri Marceau and David Rosen- (1948)- *A Terracotta by Daumier*- The Journal of the Walters Art Gallery, Vol. 11, pp. 76-82.

4-James, Henry- (2004)- *Daumier, Caricaturist*- Blackmask for publishing- London.

5-Kris, E.- (1934)- *The Psychology of Caricature*- The International Journal of Psycho-Analysis.

6-Lambirth, Andrew- (2013)- *Daumier's paintings show he is at heart a sculptor*- Royal academy- The Spectator magazine- 7 December.

7-Melot, Michel- (1988)- *Daumier and Art History: Aesthetic Judgment / Political Judgment*- Oxford University Journal for publishing.

8-Thomson, Richard- (1979)- *The Drinkers of Daumier, Raffaelli and Toulouse-Lautrec: Preliminary Observations on a Motif*- Oxford University Journal for publishing.



توظيف تقنيات الإضاءة في التصوير الجداري المعاصر
Light Techniques Employing in the Contemporary Mural
Painting

إعداد

د. منار حسني عبد الحفيظ الديب
Dr. Manar Hosny Abdel Hafez El-Deeb

المدرس بقسم التصوير - شعبة التصوير الجداري - كلية الفنون الجميلة - جامعة
الاسكندرية

Doi: 10.21608/kjao.2025.416062

استلام البحث ٢٠٢٥ / ١ / ١٢

قبول البحث ٢٠٢٥ / ٢ / ٣

الديب، منار حسني عبد الحفيظ (٢٠٢٥). توظيف تقنيات الإضاءة في التصوير الجداري المعاصر، *المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة والآثار*، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٦(١٠)، ١٧١-٢١٢.

<http://kjao.journals.ekb.eg>

توظيف تقنيات الإضاءة في التصوير الجداري المعاصر

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف دور تقنيات الإضاءة في التصوير الجداري المعاصر، مسلطة الضوء على كيفية توظيف هذه التقنيات لتعزيز القيم الجمالية والمعمارية للأعمال الفنية. يُعدّ التصوير الجداري وسيلة مهمة لإضافة لغة بصرية خاصة إلى العمارة، مستفيدًا من الانسجام بين الفن والعلم، حيث يُمكن الفن من مجازاة التطور التكنولوجي المعاصر. يتناول البحث دراسة تحليلية لنماذج من التصوير الجداري المعاصر التي استخدمت تقنيات الإضاءة الحديثة، موضحة كيف تُساهم هذه التقنيات في تحسين الألوان، وتقديم الأبعاد البصرية، وإضفاء العمق والدرامية على المشاهد الفنية. كما يُبرز البحث أهمية الإضاءة كأداة في التعبير الفني، وكيفية استغلال المصور الجداري لخياله الخصب في ابتكار رموز تُجسّد التطور الفكري. سيتم التركيز على تطورات التكنولوجيا في الإضاءة، مثل استخدام الأضواء LED والتحكم الذكي في الإضاءة، لتحقيق تأثيرات بصرية مبتكرة تواكب العصر. بالإضافة إلى ذلك، يستعرض البحث الجانب النفسي للإضاءة وتأثيرها على تفاعل المشاهدين مع الأعمال الفنية، مما يُثري التجربة البصرية ويزيد من تفاعل الجمهور مع الفن الجداري الحديث.

الكلمات المفتاحية للبحث: (إضاءة LED-). إضاءة الفلوروسنت - المرشحات الضوئية - التجارب البصرية-التأثير البصري- الفنون التفاعلية- التجديد الحضري- الإضاءة الديناميكية).

Abstract:

This study aims to explore the role of lighting technologies in contemporary mural photography, shedding light on how these technologies are employed to enhance the aesthetic and architectural values of artistic works. Mural photography is considered an important means of adding a unique visual language to architecture, benefiting from the harmony between art and science, as it allows art to keep pace with contemporary technological advancements. The research conducts an analytical study of contemporary mural photography examples that have utilized modern lighting techniques, demonstrating how these technologies contribute to improving colors, presenting visual dimensions, and adding depth and drama to artistic scenes. The research also highlights the importance of lighting as a tool for artistic expression and how mural photographers utilize their creative imagination to develop symbols that embody intellectual

progress. The focus will be on technological advancements in lighting, such as the use of LED lights and smart lighting control, to achieve innovative visual effects that align with modern times. Additionally, the study examines the psychological aspect of lighting and its impact on viewers' interaction with artistic works, enriching the visual experience and increasing audience engagement with modern mural art.

مقدمة

يقوم التصوير الجداري بدور بارز في التعبير عن الأفكار والمشاعر والجماليات البصرية عبر العصور. وهو يُعتبر من أقدم أشكال الفنون التي عرفت الإنسانية، حيث يعود تاريخه إلى العصور القديمة عندما كان الإنسان الأول يستخدم الجدران كوسيلة لنقل رسائل بصرية وتوثيق الأحداث. على مر الزمان، تطور التصوير الجداري ليصبح جزءاً لا يتجزأ من التراث الثقافي والفني للحضارات المختلفة، من جدران الكهوف في العصر الحجري إلى الجداريات الضخمة في المعابد والقصور.

تعد الإضاءة وتقنياتها التشكيلية من أهم الوسائط التكنولوجية التي اعتمد عليها فنانون العصر الحديث ، وذلك كعنصر مهم من عناصر العمل الفني وللتعبير عن قيم فنية معاصرة ، فلقد وظف بعض الفنانين الضوء كوسيط تشكيلي لإنتاج صيغ تشكيلية وتعبيرية جديدة في مجال التصوير الجداري المعاصر ، وذلك لما وجدوه في الضوء من خصائص متميزة في عملية التشكيل الفني، وسعيًا إلي إيجاد علاقات و قيمتشكيلية جديدة تضيف رسالة مجتمعية وتثري اللغة البصرية، وتؤكد على دوره الهام في الارتقاء بالذوق العام ومواكبته لما يحدث من تطورات تقنية تضيف إلي إمكانياته⁽¹⁾.

تعد الإضاءة وسط تعبيرى وعنصر تشكيلي أيضا ، وانه من المستحيل انتاج عمل فني ابداعي دون تحقيق الوحدة والايقاع والاتزان والانسجام وانه بالإمكان تحقيق قيم جمالية تشكيلية بواسطة الضوء ، وهنا تسمى الاتزان الضوئي وأيقاع الضوء والوحدة او الترابط الضوئي . فوحدة الإضاءة هي ذلك المصدر المضيء الذي تعددت تصميماته بهيئات مختلفة حسب حيز المكان المراد اضاءته " ففي بداية الأمر استخدمت الأواني المضاءة بالشمعة ، ثم الزيت ، ثم مع التطور العصري وظهر

(1) Gombrich, E.H. The Story of Art. 16th ed. London: Phaidon Press, 1995.

الكهرباء بدأت تنتشر هيئات مختلفة لوحدات الإضاءة مع مراعاة الضوء الصادر منها سواء أكان (مباشر أو غير مباشر) .

"مفهوم وحدة الإضاءة لا ينحصر فقط في التوظيف النفعي للإضاءة بل يمتد ليشمل الهيئة الكلية للبناء التصميمي المرتبط بمنظر الإضاءة " الشكل والوظيفة متداخلان متاربطان , وجدير بالذكر " أن الضوء هو العنصر الوحيد في الطبيعة الذي يحمل للإنسان خبرة البعد الرابع ، فإذا كانت الأبعاد هي (الطول - العرض - الارتفاع) هي أبعاد مادية تحصر بداخلها كل ما هو ملموس فإن الضوء يحدد ماهية البعد الرابع ألا وهو الزمن مما يرفع العمل الفني وينقل المشاهد بخياله ليصبح وكأنه يعيش في زمن العمل(*)" وللضوء أبعاد جمالية في عملية الإحساس بالعمل الفني ، فمن خلال اختلاف اتجاهات ومستويات الإضاءة الساقطة علي سطح الخامة يحدث تباين علي سطح العمل ، فنجد أن المناطق الأقرب للأشعة الضوئية أكثر إضاءة وإشراقاً ، مما يؤدي إلي الإحساس بلمس الخامة دون لمسها حيث يكسب الضوء للمتذوق للعمل الفني القدرة علي معرفة طبيعة السطح المنعكس بينما نجد أن المناطق البعيدة عن مصدر الضوء أكثر ظلاً ، ومن خلال التباين بين الظل والضوء يستطيع المتلقي أن يتعرف علي مستويات العمل ، ويتذوق فكرة الإيحاء بالعمق الفني، واستناداً إلي ما سبق يعد الضوء عنصراً مهماً من عناصر تكوين العمل الفني لما له من تأثيرات نفسية يمكن أن ينقل المتذوق للعمل الفني لحالة من الفرح أو الحزن أو الثقل أو الخفة أو السخونة أو البرودة ، كما يمكن أن يوحى للمشاهد بأفكار مريحة ومطمئنة أو أفكار يضطرب منها , تعد الإضاءة أحد العناصر الأساسية التي يمكن أن تساهم بشكل كبير في تعزيز التأثير البصري والجمالي للجداريات المعاصرة. من خلال توظيف تقنيات الإضاءة المبتكرة، يمكن للفنانين إضافة عمق وتفاعلية وتفصيل دقيقة لأعمالهم، مما يجعلها تتفاعل مع المتغيرات البيئية والمشاهدين بطرق فريدة ومذهلة. تتناول هذه الدراسة كيفية توظيف تقنيات الإضاءة في التصوير الجداري المعاصر، مع التركيز على الأسس النظرية والتاريخية والابتكارات المستقبلية في هذا المجال الفني الرفيع.

يهدف هذا البحث إلى استكشاف وتحليل توظيف تقنيات الإضاءة في التصوير الجداري المعاصر، وذلك من خلال دراسة الأسس النظرية للإضاءة في التصوير وتاريخ تطور تقنيات الإضاءة في هذا المجال والأدوات والمعدات المستخدمة. سيتم التركيز أيضاً على استكشاف التقنيات المبتكرة في الإضاءة وتحليل التطبيقات العملية لها، وعمل دراسة تحليلية نقدية لبعض الأمثلة التي استعانت في وضع تصميماتها علي تقنيات الإضاءة الحديثة و تتحدث الباحثة في الدراسة عن القيم الفنية والجمالية في الإضاءة واللون والتكوين وأهمية تألف هذه القيم للتأكيد علي دور التصوير الجداري التي استخدمت ووظفت و استثمرت تلك التقنيات الحديثة في خلق مستوى آخر و أبعاد حسية أخرى بمذاق مختلف لدى المتلقي لم يعتد عليه في

التأكيد على هوية التصميم وعلاقته بالطبيعة أو البيئات المشيدة حوله، وذلك ما تطرحه الباحثة من إمكانيات لتقنيات الإضاءة الحديثة مخاطبة الوسط الفني بتلك التقنيات، وإمكانية طرحها على الأفكار الأولية التي تتيح من خلالها التأسيس لتلك المقومات الحديثة واستعمالها و تسخيرها لخدمة التصوير الجداري ورسالتها، ذلك باستعراض لتلك الأمثلة سواء كانت داخلية أو خارجية بإضاءة نهائية أو ليلية بالإضافة إلى تناول التحديات والمشكلات المتعلقة بهذه التقنيات. وسيتم إلقاء الضوء على الابتكار والإبداع في توظيف تقنيات الإضاءة في التصوير الجداري والتأثيرات النفسية والاجتماعية المحتملة لهذه التقنيات. وسيتم ختام البحث بمناقشة التوجهات المستقبلية والابتكارات المحتملة في مجال تقنيات الإضاءة في التصوير الجداري المعاصر.

خلفية البحث:

لقد كان للتقدم العلمي والتطور التكنولوجي في القرن العشرين والواحد والعشرين، وخاصة في مجال تقنيات الإضاءة في التصوير الجداري أثر كبير في إكساب الفنان المزيد من الحرية للإبداع الفني والاستفادة من كل جديد، والذي كان من شأنه اكتشاف تقنيات حديثة لم تكن موجودة من قبل، بفضل الوسائط التكنولوجية الحديثة غير التقليدية اتسع مجال الرؤية الفنية للفنان المعاصر، وتطورت المفاهيم الفنية وإضافة قيم تشكيلية وتعبيرية جديدة فرضها التقدم العلمي.

مشكلة البحث

اكتشاف التقنيات الحديثة للإضاءة وطرحها لإمكانية العمل بها و التأسيس لها من خلال الأفكار الأولى للتعامل مع العمارة و الجدار كسطح حامل للتصوير الجداري، فنتجسد مشكلة البحث في ندرة الدراسات والبحوث التي تناولت تأثير تقنيات الإضاءة في التصوير الجداري المعاصر بشكل شامل ومفصل. على الرغم من التطورات التكنولوجية الكبيرة في مجال الإضاءة واستخداماتها الفنية الأخرى، إلا أن هناك إمكانيات متاحة تستخدم على مدى ضيق كيفية توظيف هذه التقنيات لتحقيق أقصى تأثير بصري ونفسي واجتماعي. هذا البحث يسعى إلى سد هذه الفجوة من خلال دراسة تحليلية متعمقة وشاملة لتقنيات الإضاءة المختلفة المستخدمة في التصوير الجداري، فتستعرض الباحثة إمكانيات التقنيات الحديثة للإضاءة واستخداماتها.

أهداف البحث

1. تحليل الأسس النظرية لتقنيات الإضاءة: فهم المفاهيم الأساسية للإضاءة وكيفية تطبيقها في التصوير الجداري.
2. استعراض تاريخ تطور تقنيات الإضاءة: تتبع التطورات التاريخية في تقنيات الإضاءة المستخدمة في التصوير الجداري.

٣. تصنيف مصادر الضوء المستخدمة: تحديد الأنواع المختلفة لمصادر الضوء واستخداماتها في الأعمال الجدارية.
٤. استكشاف التقنيات المبتكرة في الإضاءة: تحليل الابتكارات الحديثة في مجال الإضاءة وكيفية تطبيقها في التصوير الجداري المعاصر.
٥. تقييم التطبيقات العملية لتقنيات الإضاءة: دراسة كيفية تصميم وتنفيذ مشاريع فنية باستخدام تقنيات الإضاءة.
٦. بحث التحديات والمشكلات المتعلقة بالإضاءة: تحديد التحديات التي تواجه الفنانين في توظيف الإضاءة وتحقيق التوازن بين الإضاءة الطبيعية والاصطناعية.
٧. دراسة التأثيرات النفسية والاجتماعية: تحليل التأثيرات النفسية والاجتماعية للإضاءة على المشاهدين والمجتمع.
٨. استشراف التوجهات المستقبلية: تحديد الابتكارات المستقبلية والتوجهات القادمة في مجال تقنيات الإضاءة في التصوير الجداري.

أهمية البحث

١. المساهمة في الأدبيات الأكاديمية: يساهم البحث في إثراء الأدبيات الأكاديمية في مجال التصوير الجداري وتقنيات الإضاءة.
٢. دعم الفنانين والممارسين: يقدم للفنانين والممارسين في مجال الفن الجداري إرشادات ونماذج عملية لتطبيق تقنيات الإضاءة بفعالية.
٣. تعزيز فهم الجمهور: يساعد في زيادة وعي الجمهور بفنون التصوير الجداري وأهمية الإضاءة في تعزيز التجربة البصرية.
٤. تشجيع الابتكار والإبداع: يفتح البحث أفقاً جديدة للابتكار في مجال التصوير الجداري من خلال استكشاف تقنيات إضاءة مبتكرة.
٥. تطبيقات عملية في التصميم العمراني: يمكن أن تسهم النتائج في تحسين التصميم العمراني والديكور الداخلي من خلال توظيف الإضاءة بشكل فعال.

حدود البحث

١. الحدود الزمنية: يغطي البحث فترة التطورات الحديثة في تقنيات الإضاءة خلال العقود الأخيرة.
٢. الحدود المكانية: يركز البحث على تطبيقات تقنيات الإضاءة في التصوير الجداري ضمن البيئة المصرية والعالم.
٣. النطاق التقني: يتناول البحث تقنيات الإضاءة المستخدمة في التصوير الجداري و التطرق بشكل يفيد المصور الجداري إلى مجالات الإضاءة الأخرى.
٤. حدود الدراسة التحليلية: يقتصر البحث على الأعمال الجدارية التي يمكن الوصول إلى بيانات تفصيلية عنها وتحليلها بشكل علمي.

مصطلحات البحث

١. الإضاءة الطبيعية: الضوء الذي يتم توفيره من مصادر طبيعية مثل ضوء الشمس.
٢. الإضاءة الاصطناعية: الضوء الذي يتم توليده باستخدام مصادر صناعية مثل المصابيح الكهربائية والLED.
٣. الإضاءة الديناميكية: تقنية الإضاءة التي تتيح التحكم في شدة الضوء واتجاهه ولونه بشكل فوري ومتغير.
٤. المرشحات الضوئية: المرشح الضوئي يسمح بمرور الضوء الذي له طول موجة معينة، مثل الأحمر أو الأخضر ويحجز ألوان الأخرى ويستخدم في التصوير وفي بعض الأجهزة الضوئية وللإضاءة.
٥. الألياف الضوئية: تقنية تستخدم لنقل الضوء عبر كابلات دقيقة لتحقيق توزيع دقيق للإضاءة.

١. الأسس النظرية للإضاءة في التصوير

مفهوم الإضاءة في التصوير

الإضاءة هي العنصر الأساسي في عملية التصوير الفني، تُعرف الإضاءة بأنها الطريقة التي يتم بها توجيه وتوزيع الضوء على المشهد أو السطح لتحقيق التأثيرات المرغوبة. يعتمد مفهوم الإضاءة في التصوير على توظيف الضوء والظل لتشكيل العمق، وإبراز التفاصيل، وخلق الانطباع بالمكان والزمان. تلعب الإضاءة دوراً حيوياً في توجيه انتباه المشاهد وتحديد المزاج والجو العام للعمل الفني. يمكن تقسيم الإضاءة إلى نوعين رئيسيين: الإضاءة الطبيعية والإضاءة الاصطناعية. تستخدم الإضاءة الطبيعية، مثل ضوء الشمس، لتحقيق تأثيرات طبيعية وواقعية، بينما تُستخدم الإضاءة الاصطناعية، مثل المصابيح الكهربائية، لإضافة عناصر تحكم وإبداع إضافية في التصوير^(٢).

٢. تاريخ تطور تقنيات الإضاءة في التصوير الجداري

الإضاءة التقليدية في التصوير الجداري

تاريخياً، اعتمد التصوير الجداري على الإضاءة الطبيعية والضوء الاصطناعي البسيط. في العصور القديمة، استخدمت الحضارات مصادر إضاءة بسيطة كالنار لتحقيق تأثيرات بصرية بسيطة. مع تطور الحرف اليدوية وتقدم الصناعة، بدأت تستخدم المصابيح الزيتية والشموع، ثم المصابيح الكهربائية في القرن السابع عشر. هذه التطورات جعلت من الممكن العمل والتصوير حتى بعد غروب الشمس، ولكنها كانت محدودة من حيث الشدة والاستمرارية.

(2) Ching, Francis D.K. Architecture: Form, Space, and Order. Hoboken, NJ: John Wiley & Sons, 2014.

في القرن العشرين، شهدت تقنيات الإضاءة تطورًا كبيرًا مع اختراعات مثل مصابيح الهالوجين ولمبات الفلورسنت والألياف الضوئية. هذه التطورات زودت الفنانين بأدوات قوية ومتعددة الاستخدامات لتنفيذ أفكارهم الفنية بطرق جديدة ومبتكرة. اليوم، تستخدم مصابيح LED وتقنيات التحكم الذكي بالإضاءة لتحقيق دقة عالية في التحكم بالشدة واللون وزوايا الضوء.

٣- أنواع مصادر الإضاءة

مصادر الضوء هي الأساس الذي تعتمد عليه تقنيات الإضاءة في التصوير الجداري وغيره من الفنون البصرية. تختلف هذه المصادر من حيث الطبيعة والتقنية والتأثيرات التي تقدمها. يمكن تقسيم مصادر الضوء إلى نوعين رئيسيين: المصادر الطبيعية والمصادر الاصطناعية.

المصادر الطبيعية:

١. ضوء الشمس: يعد ضوء الشمس المصدر الأكثر طبيعية والأقدم للإضاءة. يتميز بخصائصه الفريدة التي تمنح الإضاءة الطبيعية تأثيراً مميزاً، بما في ذلك التدرجات اللونية والتوزيع المنتظم للضوء. يعتمد الفنانون على ضوء الشمس لتحقيق تأثيرات طبيعية واقعية في الأعمال الجدارية.
٢. الضوء المنعكس: ينشأ عندما ينعكس الضوء الطبيعي عن الأسطح المحيطة، مثل الجدران والمراميل. يمكن استخدام الضوء المنعكس لتوجيه الإضاءة بشكل غير مباشر وتحقيق تأثيرات ناعمة ومتجانسة^(٣).

المصادر الاصطناعية:

١. المصابيح الكهربائية التقليدية: تشمل المصابيح المتوهجة والفلورية وال LED (الصمامات الثنائية الباعثة للضوء). تتميز هذه المصابيح بإمكانية التحكم في شدة الضوء واتجاهه، مما يسمح بإبداع تأثيرات متنوعة في التصوير الجداري.
٢. الألياف الضوئية: تستخدم لنقل الضوء عبر كابلات دقيقة، مما يتيح توزيع الضوء بشكل دقيق ومرن. تتيح هذه التقنية إنشاء تأثيرات إضاءة دقيقة ومحددة في الأعمال الفنية.
٣. الإضاءة الديناميكية: تشمل استخدام تقنيات مثل الأضواء المتحركة والإضاءة الملونة التي يمكن التحكم بها إلكترونياً. تمكن هذه التقنيات من خلق تأثيرات بصرية ديناميكية وحيوية، تجعل الأعمال الجدارية تبرز بشكل أكثر تفاعلية وجاذبية.

⁽³⁾Lam, William M.C. Perception and Lighting as Formgivers for Architecture. New York: McGraw-Hill, 1977

٤. الليزر: يستخدم في بعض التطبيقات الفنية لإنتاج حزم ضوئية مكثفة ودقيقة، يمكن استخدامها لإبراز تفاصيل معينة أو لإنشاء تأثيرات بصرية مذهلة.
٥. الشاشات الرقمية: يمكن استخدام الشاشات لعرض صور أو فيديو مضيئة كجزء من العمل الجداري، مما يضيف بعدًا تفاعليًا ومتعدد الوسائط للأعمال الفنية^(٤).

وسوف تسلط الباحثة الضوء في هذا البحث على أهم هذه التقنيات الحديثه المستخدمه لإضاءة الاعمال الفنية المعاصرة أو استخدام هذه التقنيات المتطورة كعمل فني في حد ذاته من خلال الدراسة التحليلية التي سوف تقدمها في نهاية البحث، ومن خلال متن البحث لاستعراض أهم النقاط التي يجب على الفنان وضعها في الاعتبار عندما يستخدم هذه التقنيات العالية من بداية فكرة وضع التصميم و علاقته بالمكان و ما يحتويه تفاصيل موقع العمل سواء كانت الإضاءة المستخدمه صباحا و مساء و توظيف و استثمار هذه الإمكانيات المستحدثة للوصول لافضل النتائج الممكنة، وكل نوع من هذه المصادر يقدم خصائص فريدة يمكن توظيفها بطرق مبتكرة لتحقيق تأثيرات مختلفة في التصوير الجداري. يعتمد اختيار المصدر المناسب على الرؤية الفنية والتأثيرات المرغوبة في العمل الفني النهائي.

٤- تقنيات الإضاءة المبتكرة في التصوير الجداري المعاصر الإضاءة الديناميكية

الإضاءة الديناميكية هي تقنية متقدمة تتيح للفنانين التحكم في خصائص الإضاءة بشكل فوري ومستمر، مما يضيف بعدًا جديدًا وحيويًا للأعمال الفنية. تعتمد هذه التقنية على استخدام مصادر ضوء يمكن تعديل شدتها واتجاهها ولونها بشكل لحظي، مما يسمح بخلق تأثيرات بصرية متغيرة ومتفاعلة مع البيئة المحيطة أو الجمهور^(٥).

مميزات الإضاءة الديناميكية:

١. التنوع والمرونة: تمكن الإضاءة الديناميكية الفنانين من تغيير مظهر العمل الفني بشكل كامل من خلال تعديل الإضاءة. يمكن أن يتغير اللون والشدة والزوايا لتحقيق تأثيرات مختلفة تمامًا في أوقات مختلفة.

(٤) ، عبد الغني، أحمد. أساسيات التصميم الداخلي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٠

(٥) Birren, Faber. Color Psychology and Color Therapy. Secaucus, NJ: Citadel Press, 1950

٢. التفاعل: يمكن ربط أنظمة الإضاءة الديناميكية بأجهزة استشعار أو برامج تحكم لتستجيب للحركة أو الصوت أو حتى البيانات البيئية. هذا التفاعل يمكن أن يجعل العمل الجداري جزءًا من تجربة تفاعلية للجمهور.
٣. الابتكار والإبداع: تمنح هذه التقنية الفنانين القدرة على تجربة تصاميم جديدة ومبتكرة لم تكن ممكنة من قبل باستخدام الإضاءة التقليدية. يمكن للإضاءة الديناميكية أن تضيف عمقًا وطبقات جديدة للتعبير الفني.
٤. التأثيرات البصرية المبهرة: يمكن تحقيق تأثيرات بصرية مذهلة باستخدام الألوان المتغيرة والتدرجات الضوئية المتنوعة، مما يجعل العمل الفني يجذب الانتباه و يؤثر على المشاهدين.

استخدامات الإضاءة الديناميكية:

١. العروض الفنية: في المعارض والمتاحف، يمكن استخدام الإضاءة الديناميكية لتسليط الضوء على قطع فنية معينة أو خلق جو معين في مختلف أجزاء المعرض.
٢. المشاريع العامة: يمكن استخدام الإضاءة الديناميكية في المشاريع العامة مثل الجداريات في الميادين أو الجدران في المباني الكبيرة، لإضافة حيوية وجاذبية للأماكن العامة.
٣. الأحداث والعروض الحية: يمكن استخدام الإضاءة الديناميكية في العروض المسرحية والحفلات الموسيقية لخلق تجارب بصرية ديناميكية تتوافق مع الأداء الحي.

الإضاءة الديناميكية تمثل مستقبلًا مشرقًا للفن الجداري بفضل قدرتها على إضفاء الحيوية والتفاعل على الأعمال الفنية. إنها تفتح آفاقًا جديدة للإبداع وتجعل من الممكن تحقيق تأثيرات لم تكن ممكنة من قبل باستخدام تقنيات الإضاءة التقليدية.

٥- التحديات والمشكلات المتعلقة بتقنيات الإضاءة في التصوير الجداري التوازن بين الإضاءة الطبيعية والإضاءة الاصطناعية

تحقيق التوازن المثالي بين الإضاءة الطبيعية والإضاءة الاصطناعية يمثل أحد التحديات الكبرى في مجال التصوير الجداري. يتطلب هذا التوازن فهمًا عميقًا لكلا النوعين من الإضاءة وكيفية دمجهما بفعالية لتحقيق تأثيرات بصرية مميزة وتعزيز التجربة الفنية للمشاهد^(١).

الإضاءة الطبيعية:

تتميز الإضاءة الطبيعية، وخاصة ضوء الشمس، بأنها مصدر مجاني ومتجدد للطاقة. تعطي الإضاءة الطبيعية شعورًا بالراحة والأصالة، وتبرز الألوان

(١) الشاذلي، فؤاد. علم الجمال. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥

والتفاصيل بشكل طبيعي ودقيق. تعتبر الظلال والتدرجات الضوئية الناتجة عن الضوء الطبيعي عناصر هامة تساهم في تحقيق عمق وديناميكية في الأعمال الفنية. على الرغم من مميزاتها، فإن التحكم في الإضاءة الطبيعية قد يكون تحديًا بسبب التغيرات المستمرة في شدة واتجاه الضوء على مدار اليوم وفي ظروف الطقس المختلفة.

الإضاءة الاصطناعية:

تتيح الإضاءة الاصطناعية تحكمًا كاملاً في شدة واتجاه ولون الإضاءة، مما يسمح للفنان بإبداع تأثيرات محددة وثابتة بغض النظر عن الوقت أو حالة الطقس. يمكن تعديل مصادر الإضاءة الاصطناعية لتناسب المتطلبات الدقيقة للعمل الفني، مما يسهل تحقيق الرؤية الفنية المثالية. على الرغم من هذه المرونة، قد تفقر الإضاءة الاصطناعية إلى الشعور الطبيعي والدفء الذي توفره الإضاءة الطبيعية.

التوازن بين الإضاءة الطبيعية والإضاءة الاصطناعية:

1. التخطيط المسبق: يجب على الفنانين وضع خطة شاملة لكيفية استخدام كل من الإضاءة الطبيعية والاصطناعية في العمل الفني. يتضمن ذلك دراسة موقع الجدارية واتجاهات ضوء الشمس طوال اليوم.
 2. استخدام التقنيات التكميلية: يمكن استخدام الإضاءة الاصطناعية لتكملة الإضاءة الطبيعية، حيث يمكن ضبط شدة الإضاءة الاصطناعية لتعويض أي نقص في الإضاءة الطبيعية، أو لتعزيز التأثيرات المرغوبة.
 3. توزيع الضوء: توزيع الإضاءة بذكاء يمكن أن يدمج الإضاءة الطبيعية والاصطناعية بسلاسة. يمكن استخدام المرايا والأسطح العاكسة لتوجيه الضوء الطبيعي إلى الأماكن المطلوبة، بينما يمكن تعديل مصادر الإضاءة الاصطناعية لتحقيق التوازن المثالي.
 4. التوقيت: فهم توقيتات الضوء الطبيعي والاستفادة منها يمكن أن يعزز من التأثير البصري للعمل. يمكن أن تكون الإضاءة الاصطناعية مكملة خلال الأوقات التي تكون فيها الإضاءة الطبيعية غير كافية أو غير متناسقة.
 5. الإبداع في استخدام الضوء والظل: المزج بين الضوء الطبيعي والاصطناعي يمكن أن يخلق تأثيرات ظل مبتكرة تضيف عمقًا وواقعية للأعمال الفنية. يمكن استخدام الضوء الطبيعي لإبراز تفاصيل معينة، بينما يتم استخدام الإضاءة الاصطناعية لإضافة طبقات من الدراما والتأثيرات الخاصة.
- تحقيق التوازن بين الإضاءة الطبيعية والاصطناعية يتطلب مزيجًا من التخطيط الاستراتيجي والإبداع، مما يؤدي إلى تعزيز الجوانب الجمالية والوظيفية للأعمال الجدارية.

٦- الابتكار والإبداع في توظيف تقنيات الإضاءة

توظيف تقنيات الإضاءة في التصوير الجداري المعاصر يتطلب الابتكار والإبداع لتحقيق تأثيرات بصرية غير تقليدية تجذب انتباه المشاهدين وتثير إعجابهم. يمتلك الفنانون اليوم مجموعة واسعة من الأدوات والتقنيات الحديثة التي تمكنهم من تجاوز الحدود التقليدية وإبداع أعمال فنية مبهرة.

الابتكار في تقنيات الإضاءة:

١. استخدام التكنولوجيا الحديثة: يشمل ذلك استخدام الأضواء الذكية، الأنظمة الإلكترونية المتقدمة، وتقنيات الليزر لتحقيق تأثيرات ضوئية مبتكرة. يمكن للفنانين التحكم في الإضاءة عبر التطبيقات الذكية أو الأجهزة الإلكترونية لتحقيق تفاعلية وتأثيرات ديناميكية.

٢. استخدام الألوان: يمكن استخدام الأضواء الملونة والألوان المتغيرة لتحقيق تدرجات ضوئية مبهرة. يمكن تغيير الألوان بناءً على المناسبات أو تفاعل الجمهور، مما يضيف حيوية وديناميكية على العمل الفني.

٣. الدمج بين الوسائط المختلفة: مزج الإضاءة مع وسائط أخرى مثل الصوت، الفيديو، والرسوم المتحركة يمكن أن يخلق تجربة متعددة الحواس تدمج بين الفن والتكنولوجيا.

التأثيرات البصرية الفنية

تعتبر التأثيرات البصرية الفنية من العناصر الأساسية في التصوير الجداري المعاصر. تساهم الإضاءة بشكل كبير في تحقيق هذه التأثيرات، حيث يمكن للفنانين توظيف الضوء لإبراز جوانب معينة من العمل الفني وإضفاء طابع خاص عليه.

أمثلة على التأثيرات البصرية الفنية:

١. التأثيرات الظلية: يمكن استخدام الظلال لتحديد الأشكال وإبراز العمق. يمكن تحقيق ذلك من خلال توجيه مصادر الإضاءة بزوايا معينة لتشكيل ظلال مثيرة على السطح الجداري.

٢. الإضاءة الموجهة: توجيه الضوء نحو أجزاء محددة من الجدارية يمكن أن يسلط الضوء على تفاصيل معينة ويبرزها بشكل خاص. يمكن استخدام هذه التقنية لإبراز العناصر الرئيسية في العمل الفني.

٣. التأثيرات الديناميكية: استخدام الإضاءة المتحركة أو المتغيرة يمكن أن يخلق تأثيرات ديناميكية تجعل العمل الفني يبدو حيوياً ومتغيراً مع الزمن. يمكن تحقيق ذلك من خلال استخدام أنظمة إضاءة قابلة للبرمجة.

٤. التدرجات الضوئية: إنشاء تدرجات ضوئية ناعمة يمكن أن يضيف شعوراً بالدفع والراحة، أو يمكن استخدام التدرجات الحادة لتحقيق تأثيرات دراماتيكية.

٥. الإضاءة التفاعلية: يمكن ربط الإضاءة بأجهزة استشعار تجعلها تتفاعل مع حركة المشاهدين أو أصواتهم، مما يجعل العمل الفني تجربة تفاعلية. بتوظيف هذه التقنيات والتأثيرات البصرية الفنية، يمكن للفنانين تحقيق رؤية إبداعية تميز أعمالهم الفنية وتزيد من تأثيرها وجاذبيتها. تعتمد الفكرة الأساسية على استغلال الضوء كأداة إبداعية تساهم في تحويل الجدارية إلى عمل فني نابض بالحياة

تأثير الإضاءة على العمل الجداري

الإضاءة هي أحد الأعمدة الهامة التي استمد منها الفن واقعه وجذب انظر الفنانين التشكيليين لما له من خصائصه المسيرة، والمشاركة الفعلية لهذا العصر. إن استخدام وسائل الإضاءة على العمل الجداري يجب أن يتم دراستها على أساس موقعها بالنسبة للعمل الفني حيث أنه يجب دراسة أثر مصدر الضوء ومكان العمل، فمصدر الصور وشكله وشدة قوته تؤثر تأثيرا قويا على العمل الجداري. فالأشكال التي تضاء بمنابع ضوئية صغيرة حادة تظهر منافسة للضوء والظلام ويقبل هذا التناقض كلما أتسع مصدر الضوء وانتشر، ويمكن إيجاد تأثيرات صوتية من خلال الإضافة الموجبة والمتحركة على محاور ذاتية الحركة

٧- علاقه الإضاءة و تقنياتها باللون في التصوير الجداري:

يضيف الضوء على اللون حيوية وتألّق تسمح بالتعرف على طبيعته، فلولا الضوء ما ظهر اللون الذي يأتي كنتاج مباشرة للضوء سواء كان طبيعيا أو صناعيا. " إن اللون ما هو إلا استجابة، أورد فعل لرؤية الأطوال". ودائما ما تتقدم الألوان التي تحتوى كمية كبيرة من الضوء نحو العين بينما ترتد الألوان القاتمة للخلف وهو ما يضيف على الألوان، وضوآنيته صفة الديناميكية على الأسطح الجدارية الحقيقة أن الإحساس باللون ينبع من استجابة العين لبعض أطوال الموجات الضوئية؛ أي أن اللون كظاهرة لا يوجد إلا بإدراك العين إدراكا حسيا لبعض الأطوال الموجية للضوء. العلاقة بين الضوء واللون تشبه العلاقة بين الشكل فهما نوعان لا يفترقان فبدون الضوء لا يوجد لون وبتجميع اللون يتكون الضوء. فالضوء هو الذي يعطينا الإحساس بالشكل، والهيئة، والفراغ، ويلغي الاختلاط بينهما

استخدام تقنيات الإضاءة للتحكم في اللون:

يعتبر الإيهام بالضوء في الفن المرني من أرقى فنون التعبير الذي يتحقق باستخدام الألوان ويستجيب الناس دائما للضوء والألوان المشعة المتألقة تحت الضوء. فيجب أن يكون اللون أكثر إضاءة وتألقا منه من السطح الأبيض المحيط باللون، ويعتبر ذلك قانون في علاقة الضوء باللون من حيث التألّق.

إن اللون في الضوء الصناعي يؤثر في مدى وضوح ألوان الخامات على اختلاف تقنياتها وتحديد شكل هيئة الضوء اللونية في الفراغ وعلى المسطح المصور، والذي يحدث نتيجة الموازنة بين اللون الضوئي ومدى التشبع أو اللمعان المصاحب

لسقوط الضوء على الأسطح. وله خاصية مباشرة لاستخدام وحدات الضوء الصناعي والذي يصاحبه بعض الأحيان تغير في الألوان المصورة على المسطح الجداري، وعندما نسلط ضوءا ملونا على سطح يجب أن نراعي أيضا القوى الضوئية التي يعكسها السطح ، فإذا كان السطح ذي لون محايد فهذا أمره سهل ، أما إذا كان السطح ملونا فإن العلاقة ستصبح معقدة لتنظيم تأثير الضوء الملون علنا لأسطح الملونة .

نقوم بالتحكم في اللون الضوئي ، وتأثيره على المسطحات الجدارية وتوظيفه في تصميم العمل الجداري يمكن أن يلجأ المصور الجداري إلى :

١- استخدام المرشحات اللونية التي يمكنها أن ترشح أطوال الموجات غير المرغوب فيها ، وهي تعمل بتوجيه اختياري وتقلل حتما من درجة لمعان الضوء .

٢- التحكم في لون الضوء عن طريق الانعكاس ، إذ يمكن استخدام ستارة عاكسة كمصدر ضوئي ثانوي. بالرغم من أن هذه الطريقة تكون غير مناسبة في حالة التحكم الكلي في الضوء نظرا لأنها تشتت كمية كبيرة من الضوء ، إلا أن لها أهميتها في تكون الضوء على الأشياء.

٣- طريقة يستخدم فيها أضواء النيون " الفلوريسنت " لإعطاء الألوان المطلوبة المباشرة والتي تعد أكثر تأثيرا نظرا لاستخدام الضوء فيها بأكمله دون إضافة أي جزء منه .

٤- طريقة استخدام خليط ضوئي إضافي للتحكم في اللون، وهذا يتم بتراكب ضوئين ملونين مختلفين أو أكثر على السطح . ويستخدم لذلك جهاز ضوئي به عدد من مصادر ضوئية مختلفة للوون مثبتة جميعها في صندوق ضوئي واحد ، وبه يمكن التحكم في لون شريحة الضوء. وهكذا فقط يتيح استخدام بعض الفنانين لأجهزة ترشح الضوء شكلا ، ولونا بغرض تصميمي مكمل لعناصر التصميم الجداري يتكسر فيها الضوء، ويتشكل لونها وفقا لفكر المصور الجداري في إخراج المضمون و التعبير بالعمل الفني

٨- علاقة الضوء و تقنياته بالتكوين في التصوير الجداري

الضوء عنصر من عناصر البناء التكويني في العمل الجداري يكمن وراءه قوة تعبيرية ورمزية تكشف عن قيم تشكيلية ، وجمالية تحملها تلك الأعمال الجدارية. يلعب الضوء دورا بنائيا هاما باتجاهه وتلاعبه على أسطح هيئة الكتل والأشكال مؤكدا للعناصر التشكيلية الأخرى الداخلة في التكوين من خطوط و الوان وملامس وموحد الرؤية متكاملة بينأجزائها، العمل المصور جداريا هو نتاج تركيب وتنظيم مجموعة من الخاصر التي تتألف منها حركة عناصر الأشكال على السطح والتي تحمل دلالات خاصة تحضر فيه متفاعلة في شكل متناغم متداخل . وعندما يبلغ التركيب درجة من الحيوية والإتقان، فإن لغة الضوء تظل هي الغالبة باعتباره مركز الانطلاق لاتجاهات حركية متعددة) . ويعتبر التكوين وحدة العمل الفني في العمل

الفني وتكامله هو في تأليف العناصر وترتيبها وصياغتها في نمط تشكيلي معين ، وبالتعريف المنهجي له هو إحداث الوحدة الموضوعية والتكامل بين العناصر المختلفة من خلال عمليات التنظيم وإعادة التنظيم و التحليل والتركيب والحذف والإضافة والتغيير في الأشكال والدرجات اللونية وقيم الملل والضوء والمساحات".

ويرى مفهوم أن التكوين بدون استخدام أمثل للضوء عبارة عن خطوط ثابتة من عملية تبدأ من صورة غير مستوعبة لفاعلية الضوء من أجزاء التغييرات المؤثرة ، لأنه بدون الضوء يكون الإدراك محددًا ، لأن الإدراك الحسي الكامل لا يتم إلا بوجود الأبعاد التي يكونها الضوء، فالتكوين بذلك يعيد اكتسابه لذاته ويعيد قيمته فالضوء بما يفرضه من وحدة وتكامل في الرؤية و تألفه مع مفردات التكوين من خط، ولون ، وظلال ، ومساحة، يحدث صياغة كلية في نمط واحد منسق تتفاعل فيه جميع عناصر التكوين بالوصول إلى نمط متناسق متماسك

تحقيق الضوء لأهداف التكوين :

عناصر تكوين التصميم تكون بناء على اختيار الفنان وإرادته ينظم مواد عمله، فيتناول الصفات الحسية في علاقات مترابطة للشكل من خط ، ولون ، وضوء ، وظل ، وملس في محاولة لتحقيق أهداف جمالية وإيقاعات تنظيمية للسطح المصور مع الاعتبار لقيمة الضوء في إبراز جماليات تلك العناصر، وتأثيره بها وتتمثل تلك الأهداف فيتحقق نوع من : (الوحدة -التوازن - التنوع- الإيقاع)

أ- الوحدة (Unity) :

الوحدة في مجال الفن التشكيلي هي : تعبير واسع يشمل عناصر متعددة منها وحدة الشكل، ووحدة الأسلوب الفني، ووحدة الفكر ، ووحدة الهدف ، أو الغرض من العمل الفني . وهذه العناصر جميعها هي التي تثير في الرائي الإحساس النهائي بوحدة العمل الفني من أبرز الأهداف التي يسعى المصور الجداري لتحقيقها في تصوير المسطحات المعمارية، فرض نوع من الوحدة لرؤية كلية بشكل شامل للعمل ، وعناصره بتعدد أشكالها ، وألوانها وملامسها ، والتي قد تغير في مظهرها المرني بتغير هيئة الضوء . فالضوء بتأثيره على المرئيات من شأنه أن يثبت وحدة الشكل في الشكل الكلي ، المكون من عناصر متعددة بألوانها وملامسها و أحجامها ، فالشيء الكبير أو البارز يتجلى مظهره بفعل الضوء تبعاً لونه أو تباين ملمسه مع ما يجاوره ، وتكون العناصر الأخرى مكتملة له فتحقق نوعاً من الوحدة في التكوين^(٧).

ب- التوازن (Balance) :

التوازن الفني في الأعمال التشكيلية من عناصر والأهداف الهامة في نجاح التكوين الفني للأعمال التصويرية ، ووفقاً لتنظيم التبادل الإيقاعي واللوني المتوازن

^(٧) زكي، محمد حسن. علم الجمال. القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٣

يصيغ الفنان عناصره في شكل منسق على المصور الجداري أن يراعي توازن تلك القيم التشكيلية عند صياغة أعماله الجدارية والتصميم لها تحت وقع تأثير الضوء على الشكل المعماري للمسطح الجداري المصور بأبعاده ومستوياته المختلفة . كما يوجد توازن مابين قيمة الضوء والظلام، بين الأبيض والأسود ، ويشاهد في الضوء الضمني للتدرجات اللونية بينهما ، مروراً بالوسط الرمادي . مما يستوجب على المصور مراعاة توازن الملمس الضوئي للمواد في أجزاء التصميم المختلفة ، والذي من شأنه أيضاً أن يكسب العمل نوعاً من الإيقاع الحركي والضوئي المتناغم . ومدى تأثير اللون من قيمة ونسوع بالتغير الظاهري للضوء .

ج - التنوع (Variety) :

قد يكون التنوع بالتباين المتوازن : الضوء يقابل الظلام ، الأبيض يقابل الأسود ، الخشونة تقابل نعومة ، الكبير يقابل الصغير . وقد برع المصور الجداري المعاصر في اكساب أعماله درجة عالية من التنوع الإيقاعي في مزجه بين الخامات المختلفة وتراكبها على السطح ووقع تباين تأثير الضوء عليها

د- الإيقاع (Rhythm) EYL :

إن الإيقاع هو عملية تنظيم الحيز وسطح العمل الفني لمراحل متعددة. ويعتبر الإيقاع مجالاً لتحقيق الحركة بصورة تجمع بين الوحدة والتعبير . كما يوجد للضوء والظل وتوزيعها على بعض الأشكال يولد نوعاً من الإيقاع بداخل العمل الفني . وعندما يحاول الفنان تحقيق الإيقاع يضيف الحيوية والديناميكية والتنوع وجماليات النسب داخل العمل^(٨).

عملية التشكيل باستخدام تقنيات الإضاءة في أعمال التصوير الجداري لتحقيق الشكل والهيئة في جسم ما هو عملية فنية معقدة تتطلب فهماً عميقاً للإضاءة وخواصها. هنا تفاصيل أكثر عن هذه العملية:

١. اختيار مصدر الإضاءة:

يبدأ العملية بتحديد مصدر الإضاءة المناسب. يمكن استخدام مصادر إضاءة مختلفة مثل الأضواء النقطة، الأضواء الخطية، أو حتى الألياف البصرية لتحقيق تأثيرات إضاءة محددة.

٢. تحديد زوايا الإضاءة:

زوايا الإضاءة تلعب دوراً حاسماً في تحديد الشكل والهيئة. الإضاءة المباشرة من زاوية واحدة قد تخلق ظلالاً واضحة تعزز من الشعور بالعمق والتجسيم، بينما الإضاءة من زوايا متعددة قد تنتج تأثيرات مختلفة.

(8) Albers, Josef. Interaction of Color. New Haven, CT: Yale University Press, 1963

٣. توزيع الضوء:
التوزيع الصحيح للإضاءة يساهم في تحقيق الشكل والهيئة المطلوبين. يمكن استخدام تقنيات مثل التظليل والتفتيح لتحقيق تأثيرات مختلفة على جسم العمل الفني.
 ٤. استخدام الألوان:
يمكن استخدام ألوان الضوء لتحقيق تأثيرات مختلفة على جسم العمل الفني. الألوان الدافئة قد تعزز من الشعور بالدفء والحيوية، بينما الألوان الباردة قد توحى بالهدوء والسكينة.
 ٥. التفاعل مع المواد والخامات:
المواد والخامات المستخدمة في العمل الفني تتفاعل مع الضوء بطرق مختلفة. بعض الخامات قد تعكس الضوء بشكل أفضل، بينما البعض الآخر قد يمتصه أو يعكسه بطريقة مختلفة، مما يؤثر على الشكل والهيئة النهائية للعمل الفني.
 ٦. التجربة والتعديل:
بعد تنفيذ العمل الفني، قد يكون من الضروري إجراء بعض التعديلات على الإضاءة لتحقيق أفضل نتيجة ممكنة. هذا قد يتطلب تجربة زوايا وألوان إضاءة مختلفة حتى يتم تحقيق الشكل والهيئة المطلوبين.
 ٧. التوازن بين الإضاءة الطبيعية والصناعية:
عند استخدام الإضاءة الصناعية، يجب مراعاة التوازن مع الإضاءة الطبيعية المتاحة في المكان. هذا يساعد في تحقيق تأثير إضاءة متناسق وجمالي للعمل الفني. باستخدام هذه التقنيات والمفاهيم، يمكن للتصوير الجداري أن يتحول إلى عمل فني متعدد الأبعاد يجمع بين الجمال البصري والتجربة الجمالية العميقة للمشاهدين، حيث يمكن للإضاءة أن تلعب دوراً حاسماً في تحقيق الشكل والهيئة المرغوبين للجسم المعروض في العمل الفني.
- التشكيل باستخدام تقنيات الإضاءة في أعمال التصوير الجداري يعتبر فناً معقداً يتطلب فهماً عميقاً لكيفية استخدام الضوء لتعزيز الأبعاد والأشكال والهيئات في الأعمال الفنية. هنا سأشرح بالتفصيل كيفية تحقيق ذلك:
١. فهم خصائص الضوء
- اتجاه الضوء: يؤثر اتجاه الضوء بشكل كبير على ظهور الأشكال والأحجام. الضوء المباشر يخلق ظلالاً قوية وواضحة بينما الضوء الموزع يخلق ظلالاً ناعمة.
- شدة الضوء: يمكن التحكم في شدة الضوء لإبراز أجزاء معينة من العمل الفني أو لتخفيف ألوان معينة.
- لون الضوء: استخدام الإضاءة الملونة يمكن أن يغير المزاج والشعور بالعمل الفني. الألوان الدافئة تخلق إحساساً بالدفء بينما الألوان الباردة تعطي إحساساً بالهدوء.

٢. التقنيات المستخدمة
- الإضاءة الأمامية: تسليط الضوء من أمام الجسم يمكن أن يبرز التفاصيل والملامح بشكل واضح.
 - الإضاءة الجانبية: تسليط الضوء من الجوانب يخلق ظلالاً تعزز الأبعاد الثلاثية وتعطي إحساساً بالعمق.
 - الإضاءة الخلفية: تسليط الضوء من خلف الجسم يخلق تأثير التوهج ويبرز الحواف بشكل جميل.
 - الإضاءة العلوية والسفلية: تسليط الضوء من أعلى أو أسفل يمكن أن يغير الشكل بشكل كبير، مما يعطي تأثيرات درامية ومميزة.
٣. استخدام الظلال
- الظلال الناعمة: تنتج عن مصدر ضوء كبير وموزع، مما يعطي إحساساً بالنعومة والتدرج.
 - الظلال الحادة: تنتج عن مصدر ضوء صغير ومباشر، مما يعطي ظلالاً واضحة وحادة.
 - الظلال المتعددة: يمكن استخدام أكثر من مصدر ضوء لخلق ظلال متعددة، مما يضيف تعقيداً وعمقاً للعمل الفني.
٤. الأدوات والتقنيات الحديثة
- الألياف الضوئية: تُستخدم لإنشاء تأثيرات ضوئية دقيقة ومركزة.
 - *مصابيح LED توفر تحكماً دقيقاً في اللون والشدة، وتتميز بالكفاءة العالية والطول العمري -الإضاءة الفلوروسنت:
 - تستخدم لإنشاء إضاءة متجانسة وناعمة، وتعتبر خياراً اقتصادياً ومستداماً.
٥. التخطيط والتصميم
- اختبار الإضاءة: تجربة إعدادات الإضاءة المختلفة على نموذج صغير للعمل الفني يمكن أن يساعد في فهم كيف ستبدو الإضاءة على نطاق واسع.
 - التعديل والتحسين: استغلال تكنولوجيا التحكم بالضوء للتعديل والتحسين المستمر لضمان الحصول على النتائج المرجوة.
 - دمج التكنولوجيا: استخدام برامج التصميم ثلاثية الأبعاد والنمذجة يمكن أن يساعد في تصور كيفية تأثير الإضاءة على العمل الفني قبل تنفيذها فعلياً.
 - باستخدام هذه التقنيات والأدوات، يمكن للفنانين والمصممين إنشاء أعمال تصوير جداري مذهلة تجمع بين الفن والإضاءة لتحقيق تأثيرات بصرية مميزة.
- ٩- توظيف ظواهر الإضاءة واستثمارها و توظيفها في إضاءة أعمال التصوير الجداري

أولا : ظاهرة الانعكاس: (Reflection of Light)

إذا قابلت أشعة ضوئية سطحاً لامعاً فإن الأغلبية العظمى من الضوء ترد ثانياً في اتجاه واحد . ونقول أن الضوء أنعكس على السطح اللامع . أما إذا كان السطح غير لامع فإنه يعكس في جميع الاتجاهات أشعة ضوئية بلون يتأثر إلى حد ما بلون السطح المضاء لا يفقد السطح الأبيض الغير لامع قيمته التشكيلية وجماله بالإضاءات القوية إذ أنه يعكس في جميع الاتجاهات كل الأشعة التي يستقبلها وتظهر حيويته في جميع أجزائه كما يتحدد الظل عليه بلون متدرج نتيجة الانعكاسات⁽⁹⁾.

أما إذا كان السطح أبيضاً لامعاً مضيئاً فإنه يصبح كالمראה يعكس جميع الصور و الأشياء التي أمامه ؛ فبذلك يفقد جزءاً كبيراً من قيمته الجمالية. وإن الظلال عليه لا تحدد بدقة كما وأن الضوء الواقع عليه يكسبه لمعاناً ويفقده شكله وجماله أما اللون الأسود غير اللامع الواقع عليه ضوء شديد لا يظهر عليه أي أثر للانعكاس بل يظهر خاملاً من جميع التأثيرات الخارجية ، ويجدر ملاحظة أنه بالنسبة للسطح الأسود سواء كان لامعاً أو غير لامع فلن تظهر عليه الظلال. فمساحات الألوان الداكنة اللامعة فإنها تتغير بشدة فتفقد شكلها إذ أنها تعكس بقوة صور الأشياء التي أمامها نستخلص الألوان الفاتحة غير اللامعة لا تتغير بفعل الضوء الواقع عليها ، كما وأن هذه الأسطح الفاتحة اللون تكسب جزءاً من لون الضوء الذي يقع عليها دون أن تفقد جمالها . الأسطح الداكنة الغير لامعة نجدها تأخذ كل قيمتها بعيدة عن الضوء الشديد ونظراً لعدم قدرة هذه الأسطح الداكنة على الإشعاع فإنه لا يحدث لها أي تغيير. أما إذا كان هذا السطح لامعاً فتظهر عليه الانعكاسات. فإذا ما وضع في الواجهات الخارجية وتحت الضوء الشديد فلا يحدث له أي تجسيم طالما أن الظلال الذاتية والظلال المنقولة تندمج وتختلط ببعضها، فخاصية السطح العاكس تعتبر هامة فهي تشمل الانعكاس العام المنتشر من الأسطح غير اللامعة إلى الانعكاس المنظم الناتج من الأسطح اللامعة كالمראה ويتدرج التأثير ابتداءً من تآلق ضوء هاديء ينعكس من مناطق الظل إلى تآلق ضوء قوي ينعكس من مصدر الضوء نفسه . ونستنتج من ذلك أن استعمال أجسام ملونة ذات أسطح لامعة براقية ، لأن هذا اللامع سيتسبب في انعكاس الأشعة الملونة الساقطة عليها ، وبالتالي سوف يتغير اللون الطبيعي للأجسام. وقد وضع وليامز جدولا مبسطاً يبين مدى التغييرات اللونية التي تطرأ على الأجسام الملونة تحت الأشعة.

⁽⁹⁾Birren, Faber. Color Psychology and Color Therapy. Secaucus, NJ: Citadel Press, 1950.

ثانيا : ظاهرة الإشعاع أو الانتشار: (Refraction of Light)

نجد أن بعض الألوان تسطع ، و تشع بمعنى أنها تظهر، وأنها تبرز أشعة ضوئية خارج السطح الذي تغطيه، هذا ما يعرف بظاهرة الإشعاع أو الانتشار للون بهذا الفعل الظاهري تؤثر بعض الألوان المجاورة لها ، وتغير قليلا من كنهها؛ كما يحدث أن تغطي ظاهريا بعض الألوان على مساحات الألوان الأخرى فمثلا السطح الأبيض نظرا لشدته ، ونورانيته فإن قوة إشعاعه تزيد من مساحته ظاهريا تحدث هذه الظاهرة تبعا لاختلاف الشدات لمجموعة الألوان حيث يطغى أحد اللونين المتجاورين على الآخر . وكلما كان اللون بقيمة أكثر إضاءة ونقي الكنه كلما ظهرت خاصية الإشعاع اللوني. وإذا ما كان اللون داكنا وغير نقي الكنه ، فإنه بالعكس يفقد إمكانية الإشعاع.

الأرضيات والتقنيات الحرية والعالمية

ثالثاً امتصاص و نفاذ الضوء (Absorption and Transmission of Light):

وهو " إنتقال الضوء عبر الوسط الشفاف كالزجاج ، أو نصف الشفاف وهي مادة تعمل جزيئاتها علي تفريق الأشعة بداخلها أو نفاذها عبر المواد المرشحة ، وهي المواد التي تنفذ منها جميع ألوان الطيف ولا تنفذ إلا اللون الخاص بها حيث تمتص أسطح الخامات المعتمة ذات اللون الأحمر جميع الأشعة الساقطة عليها عدا اللون الأحمر ، وأيضاً الأسطح ذات اللون الأبيض تمتص جميع الأشعة الساقطة عليها عدا اللون الأبيض ، وكذلك باقي الألوان تمتص جميع الأشعة الضوئية الساقطة عليها وتعكس لونها ، ويعد اللون الأسود يمتص تقريباً جميع الأشعة الضوئية الساقطة عليه^(١٠).

رابعاً شدة الضوء : Light intensity

تعرف شدة الإضاءة بإنها " كمية الفيض الضوئي الساقط عمودياً علي وحده المساحات من هذا السطح مقدراً باللومن وبمعنى آخر تكون شدة الإضاءة هي كمية الفيض الضوئي مقسوم علي المساحة الكلية للسطح فمن خلال ما سبق نجد إنه كلما زادت شدة المصدر الضوئي تزداد معه شدة إضاءة سطح العمل ، فالعلاقة بين شدة المصدر الضوئي و سطح العمل الفني هي علاقة طردية ، حيث بينما المناطق البعيدة عن تنبذو المناطق الأقرب إلي المصدر الضوئي أكثر لمعاناً وإشراق المصدر الضوئي تكون أقل وضوحاً ويظهر بها ظلال ، فتبدو الألوان في المناطق شديدة الإضاءة ذات كثافة لونية واضحة وتجعلها مناطق دافئة ، ثم يتدرج اللون كلما بعد السطح عن المصدر الضوئي إلي أن يصبح اللون أقل شدة انظر شكل (١)

^(١٠) الخولي، سناء. الفنو الجمال. القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠



شكل رقم (١) يوضح توظيف ظواهر الإضاءة

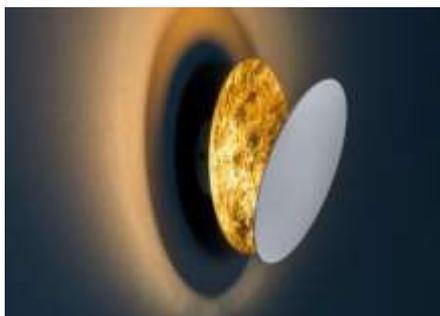
١٠- اتجاه الإضاءة وزوايا سقوطها وتأثيرها علي العمل الفني

تعرف زوايا سقوط الأشعة الضوئية بأنها الزاوية المحصورة بين الشعاع الساقط علي سطح العمل والخط العمودي علي هذا السطح عند نقطة السقوط ، وتتغير زوايا سقوط الأشعة الضوئية علي سطح العمل وذلك باختلاف موضع المصدر الضوئي ، فإما أن يكون أمام العمل أو خلفه أو بأحد جوانبه ويصبح جزءاً منه ولقد وظف فنانون العصر الحديث الضوء كعنصر من عناصر العمل الفني لخلق تأثيرات انفاعلية وتعبيرية، حيث " يحقق اختلاف زوايا سقوط الأشعة الضوئية نوعاً من التباين يؤكد علي التجسيم والإستدارة بالإضافة إلي إعطاء الإحساس بتقدم المناطق الأكثر إضاءة وقد اعتمد الاجزاء الأمامية وتراجع الأجزاء المظلمة إلي الخلف مما يؤكد علي البعد الثالث " الفنان لإبراز القيم النفسية من خلال اتجاه الضوء وهيئة الأشياء المقصودة ، وكذلك تدخل كمية الضوء الساقط علي العمل الفني لإضاءة

وتأكيد الحالة النفسية ، ويمكن تقسيم اتجاه الإضاءة وزوايا سقوطها فيما يلي :-
الإضاءة الأمامية. الإضاءة الخلفية - الإضاءة الجانبية^(١١).

أولا الإضاءة الأمامية: (Front Light)

هو ذلك " الضوء الساقط بأشعة متوازية لعدسة العين في مواجهة الجسم ، ونادراً ما تستخدم هذه الزاوية كإضاءة رئيسية بصفة عامة لأنها تؤدي إلي تسطيح العمل الفني وتخفي الظلال) " ولقد استفاد من تلك الإضاءة الفنان سميث وكاتليني Catellani & Smith في العمل الفني رقم (٢) حيث يوضح العمل وعائين من الألمنيوم ويحاكيان المشهد الطبيعي للقمر، ومراحل تكون القمر من البدر الساطع إلي الخسوف ، ويتكون العمل الفني من سطحين: السطح الخارجي هو سطح معتم غير منفذ للضوء، والسطح الداخلي مبطن بالكامل بأوراق ذهبية أو نحاسية ، وتم وضع مصباح من الليد لتوفير إضاءة خالية من الوهج وتوفر إضاءة ناعمة ، ومن خلال وضع المصدر الضوئي أمام سطح العمل الفني نشعر بالتسطيح لعدم وجود ظلال علي سطح العمل بينما نجد الظل علي جانبي العمل الفني



شكل رقم (٢) للفنان سميث وكاتليني توظيف الإضاءة الأمامية

ثانياً الإضاءة الخلفية: (Back Light)

تعتبر الإضاءة الخلفية هي ذلك الضوء الذي يوضع خلف الأجسام تمام وفي وضع عكسي، بحيث لا تسقط أية أشعة مباشرة منه علي هذه الأجسام ، بل يمكن أن تنتسرب بعض الأشعة المنعكسة مباشرة منه علي هذه الأجسام ، فتجعله يبدو في حالة إعتام تام ، أي لا تظهر حدود الجسم الخارجية دون أية تفاصيل ولقد استفاد فنانون العصر الحديث من الإضاءة الخلفية لإبراز قيم جمالية متنوعة كما العمل الفني رقم

(11)Ching, Francis D.K. Architecture: Form, Space, and Order. Hoboken, NJ: John Wiley & Sons, 2014.

(٣) للفنان الأمريكي ستيفن أنتونكس Stephen Antonakos ، حيث استخدم مصدرا ضوئيا ملونا خلف العمل الفني المكون من خامات معتمة ، فعمل علي تحقيق مع الخامة ومؤكداً علي القيمة والأبعاد الجمالية للعمل الفني في علاقات تشكيلية.



شكل رقم (٣) للفنان كيث سنيور إضاءة خلفية

ثالثاً الإضاءة الجانبية: (Side Light)

هو ذلك الضوء الذي يضيء نصف العمل الفني بينما النصف الآخر يكون في منطقة الظل بشكل كامل ويكون فيها مصدر الإضاءة في أحد جوانب العمل الفني ، والإضاءة الجانبية تساعد علي رؤية الشكل والملمس وإعطاء رؤية ثلاثية الأبعاد للسطح ، وتكون الظلال واضحة مما يؤدي إلي تباين كبير علي السطح فقد يكون الضوء الساقط من الجانب أما أن يكون جانبي أمامي العمل الفني، أو جانبيخلفي أسفل العمل الفني

أ . الإضاءة الجانبية أمام العمل الفني:

يؤكد هذا النوع من الإضاءة علي الأبعاد الثلاثة للمجسم وأيضاً الإحساس بالعمق وذلك لزيادة مساحة الظل، حيث " يساعد علي ظهور تفاصيل وأجزاء العمل الفني القريبة من المصدر الضوئي لتبدو أكثر نوصوعاً وإشراقاً ورخامية الملمس، كما تساعد علي إخفاء التجسيم بسبب انعدام مناطق الظلال ولقد استفاد فنانون العصر في توظيف الإضاءة الجانبية الأمامية ، كما في العمل الفينيرقم (٤) للفنان الأمريكي كيث سنيور Keith Sonnier حيث قام بتسليط مصدر ضوئي أمام العمل الفني فظهر الجزء القريب من المصدر الضوئي أكثر نوصوعاً وإشراقاً بينما المنطقة البعيدة بها ظلال ، وهذا يؤكد علي الأبعاد الجمالية التي يسعى البحث لتحقيقها.



شكل رقم (٤) للفنان الأمريكي كيث سنيور keith Sonnier حيث قام بتسليط

مصدر ضوئي أمامي

ب. إضاءة جانبي خلفي أسفل أو أعلى العمل الفني:

تسمى تلك الإضاءة بضوء التحديد أو إضاءة حواف العمل الفني ، " ويكون مصدر الإضاءة من الجانب الآخر من سطح العمل الفني ، ويستخدم لإظهار لمسات ضوء من خلفه مما يؤدي إلي الإحساس بالعمق والتجسيم ويساعد علي إظهار التأثيرات الضوئية المختلفة نتيجة علاقتها بطبيعة الخامة." وقد تكون تلك الإضاءة الخلفية من أسفل العمل أو أعلى العمل الفني ، وتكون المنطقة القريبة من المصدر الضوئي أكثر وضوحاً عن غيرها البعيدة عنها تكون ذات ظلال ، وقد ينوع الفنان في توظيف خامته من المعتمة أو الشفافة حسب الفكرة التي يسعى لتحقيقها ولقد وظف الفنان وون جوليم WON JULIM مجموعة من الإضاءات الجانبية في العمل الفني رقم (٥) ، حيث يوضح العمل مجسم من خامات شفافة متعدد الطبقات بمساحة ٥٠ × ٩٦ ، فالمنطقة القريبة من مصدر الضوء أكثر وضوحاً وأكثر شفافية عن المنطقة البعيدة



شكل رقم (٥) للفنان وان جو ليم توظيف إضاءة جانبية من أسفل

تلعب الإضاءة دورًا حاسمًا في الأعمال الفنية الحديثة، حيث تسهم في تحديد الأجواء وتوجيه الانتباه وتشكيل تجارب المشاهد. مع التطور التكنولوجي، تطورت أنواع الإضاءة المستخدمة في الفنون بشكل كبير. فيما يلي نظرة على بعض الأنواع الأساسية للإضاءة المستخدمة في الأعمال الفنية الحديثة:

١. الإضاءة الطبيعية:

تعتمد هذه الطريقة على استخدام الضوء الطبيعي من الشمس أو القمر. غالبًا ما يتم استخدام الإضاءة الطبيعية في التصوير الفوتوغرافي الخارجي والفيديوهات الفنية التي تسعى لتحقيق مظهر طبيعي وأصيل. يمكن للفنانين استخدام العاكسات والمظلات لتوجيه وتعديل الضوء الطبيعي حسب الحاجة.



اسم العمل : جدارية الشاطئ

الفنان : محمد شاكر

التاريخ : ٢٠٠٢ م

المكان : الاسكندرية - جمهورية

مصر العربية

٢. الإضاءة الاصطناعية:

تشمل الإضاءة الاصطناعية مجموعة واسعة من الأدوات، مثل المصابيح المتوهجة والفلورية والليد. هذه الأضواء توفر تحكمًا دقيقًا في شدة وزاوية الضوء، مما يسمح للفنانين بإبداع تأثيرات محددة.

- إضاءة الفلوريسنت:

تستخدم بشكل شائع في المعارض الفنية والمساحات الداخلية لإضاءة مساحات كبيرة بكفاءة. توفر الضوء الأبيض الساطع الذي يبرز التفاصيل الدقيقة في الأعمال الفنية.

اسم العمل (with admiration

and affection) "

• الفنان :دان فلافين (Dan

Flavin)

• التاريخ : ٢٠٢١

• المكان :عدة معارض ومتاحف حول

العالم، بما في ذلك مؤسسة ديا

للفنون، نيويورك، الولايات المتحدة

(Dia Art Foundation, New

York, USA)



تفاصيل العمل :دان فلافين استخدم الأنابيب الفلوريسنت التجارية لإنشاء تكوينات هندسية. هذا العمل الفني يعتمد بشكل كبير على الضوء الأبيض الساطع والألوان المختلفة التي تعزز التفاصيل الدقيقة وتخلق تأثيرات ضوئية فريدة.

- إضاءة الليد (LED):

تُستخدم بسبب كفاءتها العالية وانخفاض استهلاكها للطاقة. يمكن تعديل لون وشدة إضاءة الليد بسهولة، مما يسمح للفنانين بالتلاعب بالتأثيرات البصرية بمرونة.

الفنان: لاين جودباستر) Lynn

(goodpasture

الموضوع: (solar illuminations)

التاريخ: ٢٠٠٨ م .

المكان: الولايات المتحدة الأمريكية San

José,USAPeral avanu library

الإضاءة المستخدمة : الليد (LED)

٣. الإضاءة الموجهة (Spot Lighting):

تستخدم لإبراز أجزاء معينة من العمل الفني، مثل تسليط الضوء على لوحة معينة أو جزء من تمثال. تتيح هذه الإضاءة التركيز على التفاصيل الدقيقة وتوجيه انتباه الجمهور إلى النقاط المحورية في العمل.

اسم العمل: محكي القلعة الفنان : محمد

شاكر التاريخ: ٢٠٠٢ م

المكان: الأسكندرية - جمهورية مصر

العربية

٤. الإضاءة الخافتة (Dim Lighting):

تُستخدم غالبًا لخلق أجواء درامية أو غامضة. هذه الإضاءة تساعد في إبراز الظلال والتباين في الأعمال الفنية، وتستخدم بشكل خاص في العروض المسرحية والفنون التفاعلية.

اسم العمل "Infinity Mirrored Room":

الفنان :يايوي كوساما (Yayoi)



Kusama)

التاريخ 2013 :

المكان :متحف الفن الحديث، نيويورك، الولايات المتحدة (Museum of

Modern Art, New York, USA)

تفاصيل العمل:استخدم الإضاءة الخافتة والمرآيا لإنشاء تجربة غامرة وتفاعلية. الإضاءة الخافتة تخلق أجواء درامية وتساعد في إبراز الظلال والتباين داخل الغرفة، مما يعطي إحساسًا باللانهاية.

٥. الإضاءة الديناميكية (Dynamic Lighting):

تشمل استخدام الأضواء المتغيرة التي تتفاعل مع العمل الفني أو الجمهور. تُستخدم في الفنون التفاعلية والمعارض الحديثة حيث يمكن للإضاءة أن تتغير وفقًا لحركة الزوار أو الموسيقى المصاحبة للعمل.

اسم العمل "Rain Room" :

الفنان :راندوم إنترناشونال (Random

International)

التاريخ 2012 :

المكان :باربيكان، لندن، المملكة المتحدة

(Barbican, London, UK)

تفاصيل العمل "Rain Room" : هو

تركيب تفاعلي يستخدم الإضاءة الديناميكية جنبًا إلى جنب مع تقنيات الاستشعار الحركي لإسقاط الضوء على المياه المتساقطة. الزوار يمكنهم التجول في

الغرفة دون أن يبتلوا، حيث أن الإضاءة تتفاعل مع حركاتهم.

٦. الإضاءة الإسقاطية (Projection)

:(Lighting)

تستخدم لتسليط الصور أو الفيديوهات على الأسطح المختلفة كتقنية فنية بحد ذاتها. يمكن أن تكون هذه الإسقاطات متحركة أو ثابتة، وتستخدم لخلق تجارب بصرية تفاعلية وغامرة.

اسم العمل "CROSSING" :

الفنان :بيل فيولا (Bill Viola)



- التاريخ: ١٩٩٦م
- المكان: متحف الفن الحديث، نيويورك، الولايات المتحدة (Museum of Modern Art, New York, USA)
- تفاصيل العمل "CROSSING": يستخدم الإسقاط الضوئي لعرض فيديو على شاشات كبيرة، مما يخلق تجارب بصرية مذهلة. الصور المتحركة والإضاءة الموجهة تساهم في تكوين تأثيرات فنية غامرة.
- ١١- التطبيقات العملية لتقنيات الإضاءة في التصوير الجداري تصميم وتنفيذ مشاريع فنية باستخدام تقنيات الإضاءة الحديثة
- تصميم وتنفيذ مشاريع فنية باستخدام تقنيات الإضاءة يتطلب مزيجاً من الإبداع، المعرفة الفنية، والتقنيات المتقدمة. يعتبر الضوء أحد أهم العناصر في الفن الجداري، حيث يمكنه تحويل الأعمال الفنية إلى تجارب بصرية مذهلة. هنا نقدم خطوات وأمثلة حول كيفية تصميم وتنفيذ مشروع فني باستخدام تقنيات الإضاءة:
- مراحل تصميم وتنفيذ المشروع:
- ١. مرحلة الفكرة والتخطيط:
 - الفكرة والإلهام: تبدأ العملية بفكرة أولية أو إلهام معين. قد يكون هذا بناءً على موضوع معين، قصة، أو حتى تأثيرات بصرية ترغب في تحقيقها.
 - البحث والتخطيط: يتضمن البحث حول تقنيات الإضاءة المختلفة التي يمكن استخدامها والاطلاع على أمثلة مشابهة. تخطيط المشروع يشمل أيضاً وضع جدول زمني وتحديد الميزانية المتاحة.
- ٢. مرحلة التصميم:
 - رسم المخططات: استخدام الرسومات الأولية والمخططات لتحديد كيفية توزيع الإضاءة على الجدارية. يمكن أن تشمل هذه المخططات تحديد مواقع مصادر الضوء وزواياها.
 - اختيار المواد: تحديد المواد والأدوات التي سيتم استخدامها، مثل نوعيات المصابيح والأجهزة الإلكترونية وأنظمة التحكم بالإضاءة.
- ٣. مرحلة التنفيذ:
 - إعداد الجدارية: تحضير السطح الذي سيتم العمل عليه، سواء كان جداراً أو أي سطح آخر. يمكن أن يشمل ذلك تنظيف السطح وتطبيق طبقات أساس.
 - تثبيت مصادر الإضاءة و التأسيس لها: تركيب مصادر الإضاءة وفق المخططات المعدة مسبقاً، وضبطها لتحقيق التأثيرات المطلوبة. قد يتطلب ذلك العمل مع متخصصين في مجال الإضاءة والتقنيات الكهربائية.

○ التجربة والتعديل: بعد تثبيت الإضاءة، يجب إجراء تجارب للتأكد من تحقيق التأثيرات المرغوبة. قد يتطلب ذلك إجراء بعض التعديلات على مواقع الإضاءة أو زواياها.

٤. مرحلة التقييم والعرض:

○ التقييم الفني: فحص العمل الفني بعد الانتهاء للتأكد من تلبية جميع الأهداف الفنية والجمالية.

○ التوثيق والعرض: توثيق المشروع من خلال تصويره وعرضه في المعارض أو الأماكن العامة. يمكن أيضاً إعداد مواد توضيحية تشرح العملية الإبداعية وتقنيات الإضاءة المستخدمة^(١٢).

أمثلة لمشاريع فنية باستخدام تقنيات الإضاءة:

١. جدارية تفاعلية: يمكن تصميم جدارية تتفاعل مع حركة المشاهدين باستخدام أجهزة استشعار حركة مرتبطة بنظام إضاءة ديناميكية.

٢. أعمال فنية باستخدام الإضاءة الملونة: استخدام الإضاءة الملونة لإبراز أجزاء معينة من الجدارية أو خلق تأثيرات بصرية معينة تتغير مع الوقت.

٣. استخدام الألياف الضوئية: إنشاء تفاصيل دقيقة باستخدام الألياف الضوئية لإضاءة أجزاء محددة من العمل الفني.

تصميم وتنفيذ مشاريع فنية باستخدام تقنيات الإضاءة يمثل تحدياً وفرصة للإبداع. تأثيرات بصرية مبتكرة تعزز من قيمة العمل الفني وتضيف بعداً جديداً للتجربة البصرية للمشاهدين.

١٢. التأثيرات النفسية والاجتماعية لتقنيات الإضاءة في التصوير الجداري

وظيفة تقنيات الإضاءة في التصوير الجداري لا تقتصر فقط على الجانب الفني والجمالي، بل يتعداه ليشمل التأثيرات النفسية والاجتماعية على المشاهدين. يمكن للإضاءة أن تغير من تفاعل الناس مع العمل الفني وتؤثر في مشاعرهم ومزاجهم وحتى سلوكهم.

تأثيرات الإضاءة على المشاهدين والمشاهدين

التأثيرات النفسية:

١. تحديد المزاج: تساهم الإضاءة بشكل كبير في تحديد المزاج العام للعمل الفني. الإضاءة الناعمة والدافئة يمكن أن تخلق شعوراً بالراحة والاطمئنان، بينما يمكن للإضاءة الباردة والمركزة أن تثير شعوراً بالتحفيز أو الحذر.

(12) Malnar, Joy Monice and Frank Vodvarka. Sensory Design. Minneapolis: University of Minnesota Press, 2004

٢. إثارة العواطف: يمكن للإضاءة أن تبرز جوانب معينة من الجدارية تجعل المشاهد يشعر بالعواطف المختلفة مثل الفرح، الحزن، الإثارة، أو الاسترخاء. على سبيل المثال، يمكن استخدام الألوان الزاهية والمشرقة لإثارة الفرح، بينما يمكن للألوان الداكنة والظلال العميقة أن تثير الحزن أو التأمل.

٣. زيادة الانتباه والتركيز: يمكن للإضاءة الديناميكية أو المتغيرة أن تجذب انتباه المشاهدين وتبقيهم مركزين على تفاصيل معينة في العمل الفني. يساعد ذلك في توجيه نظرات المشاهدين والتحكم في كيفية تفاعلهم مع العمل الفني.

التأثيرات الاجتماعية:

١. تعزيز التفاعل الاجتماعي: يمكن للأعمال الجدارية المضاءة بشكل مبتكر أن تصبح نقطة جذب اجتماعي، حيث يجتمع الناس لمشاهدتها ومناقشتها. يمكن للإضاءة الديناميكية أن تشجع التفاعل بين المشاهدين من خلال خلق تجارب بصرية مشتركة.

٢. تغيير الجو العام في الفضاءات العامة: يمكن للإضاءة أن تحول الأماكن العامة إلى مساحات حيوية وجذابة. يعمل ذلك على تحسين جودة الحياة في المجتمع وتعزيز الانتماء للمكان.

٣. التأثير على التصورات الثقافية: يمكن للأعمال الجدارية التي تستخدم تقنيات الإضاءة المتقدمة أن تعكس القيم الثقافية والاجتماعية للمجتمع، مما يساعد في نشر الوعي والتفاهم بين الثقافات المختلفة.

التأثيرات الصحية:

١. تحسين الرفاهية النفسية: يمكن للإضاءة المناسبة أن تساهم في تحسين الحالة المزاجية والنفسية للأفراد. الضوء الطبيعي والإضاءة المتوازنة يمكن أن تساعد في تخفيف التوتر والقلق.

٢. زيادة الإنتاجية: في الأماكن العامة وأماكن العمل، يمكن للإضاءة الجيدة أن تساهم في زيادة التركيز والإنتاجية من خلال تحسين البيئة البصرية.

من خلال فهم هذه التأثيرات النفسية والاجتماعية لتقنيات الإضاءة، يمكن للفنانين تحقيق تأثير أعمق وأوسع لأعمالهم الفنية، مما يضيف قيمة للأعمال الجدارية ويجعلها تجربة متكاملة ومتعددة الأبعاد للمشاهدين.

تأثيرات الإضاءة على المشاهد والمشاهدين تعتبر جانبًا هامًا في التصوير الجداري المعاصر. الإضاءة يمكن أن تؤثر على انطباع المشاهد وتجربته الفنية، حيث يمكن أن تزيد من انجذابه وتفاعله مع الجداريات. استخدام الإضاءة المناسبة يمكن أن يخلق أجواءً مختلفة ويؤثر على المزاج العام للمشاهدين، مما يجعلهم يتفاعلون بشكل أعمق مع العمل الفني.

١٣. التوجهات المستقبلية والابتكارات المحتملة في مجال تقنيات الإضاءة في التصوير الجداري

تشهد تقنيات الإضاءة في التصوير الجداري تطورًا مستمرًا مع تقدم التكنولوجيا وظهور الابتكارات الجديدة. وهذه بعض التوجهات المستقبلية والابتكارات المحتملة التي يمكن أن تعزز من إبداعية وتأثير الأعمال الجدارية (١٣):

التوجهات المستقبلية:

١. الاستدامة والبيئة: من المتوقع أن تركز تقنيات الإضاءة المستقبلية على الاستدامة واستخدام الطاقة النظيفة. يمكن أن تشمل هذه الجهود تطوير مصادر إضاءة تعتمد على الطاقة الشمسية أو الكفاءة العالية في استهلاك الطاقة مثل تكنولوجيا LED.
 ٢. التكامل مع الذكاء الاصطناعي: يمكن للذكاء الاصطناعي أن يلعب دورًا كبيرًا في تحسين الإضاءة الديناميكية، من خلال تحليل البيانات البيئية وضبط الإضاءة تلقائيًا لتحقيق التأثيرات المرغوبة.
 ٣. الإضاءة التفاعلية: ستزداد أهمية الإضاءة التفاعلية التي تستجيب لتحركات وسلوك المشاهدين، مما يجعل الأعمال الجدارية أكثر تفاعلية وجاذبية.
 ٤. التجارب متعددة الحواس: دمج تقنيات الإضاءة مع تجارب سمعية ولمسية لإضفاء بعد جديد للتفاعل مع الأعمال الفنية، مما يوفر تجربة غامرة بالكامل.
- الابتكارات المحتملة:**

١. إضاءة نانو: استخدام تكنولوجيا النانو لتطوير مصادر إضاءة أصغر وأكثر فعالية يمكن أن يتيح للفنانين دمج الإضاءة بطريقة غير مرئية تقريبًا، مما يفتح مجالات جديدة للإبداع^(١٤).
٢. الإضاءة القابلة للارتداء: تطوير تقنيات إضاءة يمكن ارتداؤها من قبل الفنانين أو المشاهدين لتغيير التجربة البصرية في الوقت الحقيقي. يمكن لهذه التقنية أن تتيح للناس التفاعل بشكل مباشر مع العمل الفني.
٣. الهولوجرام والإضاءة الهولوجرامية: استخدام تقنيات الهولوجرام المتقدمة لإضافة عناصر ثلاثية الأبعاد مضاءة للجدارية. هذه الابتكارات يمكن أن تخلق تأثيرات بصرية فريدة تجعل العمل الفني يبدو أكثر حيوية وواقعية.
٤. الألوان الذكية: تطوير ألوان ذكية تحتوي على مكونات تفاعلية تتغير بناءً على الإضاءة المستخدمة. يمكن لهذه الألوان أن تتفاعل مع الضوء لتعزيز التأثيرات المرئية بطرق جديدة ومبتكرة.

(١٣) زكي، محمد حسن. علم الجمال. القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٣

(١٤) Steffy, Gary. Architectural Lighting Design. Hoboken, NJ: John Wiley & Sons, 2008

٥. الواقع المعزز (AR) دمج تقنيات الواقع المعزز مع الإضاءة لجعل الأعمال الجدارية تفاعلية ومتغيرة اعتماداً على زاوية النظر أو تفاعل المستخدمين. تتيح هذه التوجهات المستقبلية والابتكارات المحتملة للفنانين فرصاً غير محدودة لتوسيع حدود الإبداع في التصوير الجداري. من خلال استغلال التكنولوجيا المتقدمة واستكشاف الأفكار الجديدة، يمكن للفنانين ابتكار أعمال فنية تجمع بين الجمال البصري والتفاعل الديناميكي، مما يخلق تجارب فنية فريدة ومؤثرة.

الخلاصة:

تلعب الإضاءة، بكافة أنواعها، دوراً أساسياً في الفنون الحديثة، حيث تساهم في تعزيز التعبير الفني وإيصال الرسائل الإبداعية بشكل فعال. مع استمرار تطور التقنيات، ستستمر طرق استخدام الإضاءة في الفنون في الابتكار والتوسع، مما يوفر إمكانيات لا حصر لها للفنانين والمبدعين.

١٤ - الدراسة التحليلية لخمس أعمال من التصوير الجداري المعاصر

الدراسة التحليلية لخمس أعمال من التصوير الجداري المعاصر مستخدماً تقنيات الإضاءة الحديثة وإمكانياتها المختلفة سواء كان عملاً داخلياً أو خارجياً بأضواءه صباحية طبيعية أو إضاءة ليلية اصطناعية واستعراض القيم الفنية والجمالية من خلال (استخدام تقنيات الإضاءة الحديثة وخواص الضوء - باستخدام الألوان و التعبير من خلالها - من خلال توظيف الإضاءة في التكوين) و رأى الباحثة الذي تنقذ وتسجل من خلاله مدى الاستفادة من تقنيات الإضاءة الحديثة علي اعمال من التصوير الجداري المعاصر.

اجهة مجمع "Complexo Intensidade - Cacau Show"	اسم العمل
إدواردو كوبرا - Eduardo Kobra	اسم الفنان
ساو باولو - البرازيل	المكان
٢٠٠٢م	تاريخ العمل

المثال الاول :



الدراسة التحليلية للقيم الجمالية والفنية من خلال استخدام تقنيات الإضاءة: تم تثبيت ١٠٠ من الأجهزة الإضاءة التي تستخدم تكنولوجيا LED لتعزيز رؤية اللوحة في الليل. هذه الإضاءة لا تساهم فقط في جعل اللوحة مرئية، بل أيضاً تعزز جودة الفن وتجعل التفاصيل أكثر وضوحاً. الأجهزة الإضاءة المستخدمة تمتلك تدفق لومينوسي عالٍ ومثانة كبيرة، مع حماية IP 65 ضد دخول الماء والغبار. الإضاءة الصناعية حولت اللوحة إلى معلم فني يبرز في كل ساعات اليوم. كما يشير البحث في تأثير الظل والنور على الجداريات المعاصرة، فإن الإضاءة تعطي اللوحة حيوية وتألقاً، وتخلق تأثيرات جمالية تعزز من خصائص الأجسام المرسومة من حيث الحجم والعمق

الدراسة التحليلية للقيم الجمالية و الفنية من خلال التعبير بالألوان: يستخدم كوبرا ألواناً زاهية ومتفاوتة لإعطاء اللوحة حياة وطابع خاص. الألوان تخدم غرضين رئيسيين: أولاً، لإظهار الإضاءة والنمط؛ ثانياً، لتعزيز الرمز والرمزية الثقافية للوجوه المرسومة. اللون هنا يلعب دوراً حاسماً في نقل المشاعر والجو العام للعمل.

الدراسة التحليلية للقيم الجمالية و الفنية من خلال التكوين: الفراغ في اللوحة يلعب دوراً هاماً في خلق شعور بالعمق. الفراغ السلبي حول الأشكال الأساسية يعزز التأثير الثلاثي الأبعاد ويعطي اللوحة رونقاً خاصاً. هذا الفراغ يُظهر نظرة كوبرا للطبيعة المحيطة به وطريقة تفسيره لها في اللوحة، على الرغم من أن اللوحة الجدارية لا يمكن لمسه، إلا أن الخطوط والتظليل والألوان المستخدمة تعطي شعوراً باللمس. هذه التقنيات تجعل اللوحة تبدو حية ومتفاعلة مع الناظر.

رؤية الباحثة: الجدارية التي صممها إدواردو كوبرا، مع الإضاءة الصناعية التي تم تثبيتها، تعكس التزاماً بالجودة الفنية والاستدامة. هذه الإضاءة لا تساهم فقط في جعل العمل مرئياً في الليل، بل أيضاً تعزز من قيمته الثقافية والاجتماعية، مما يجعلها معلماً فنياً هاماً في المدينة. هذا العمل يظهر كيف يمكن للفن الجداري، مع التكنولوجيا

الحديثة، أن يصبح جزء من المشهد الحضري، ويجعل الفن أكثر الوصول والتفاعل مع الجمهور.

المثال الثاني :

اسم العمل	واجهه مبنى جامعة ديوفيليل الجديد للعلوم الصحية
اسم الفنان	مايا هايوك - Maya Hayuk
المكان	بوفالو، نيويورك- الولايات المتحدة الامريكية
تاريخ العمل	٢٠٢١م



الدراسة التحليلية للقيم الجمالية والفنية من خلال استخدام تقنيات الاضاءة: العمل الفني يستفيد بشكل بارز من التفاعل بين الضوء الطبيعي والألوان المستخدمة في الجدارية. الواجهة الزجاجية الكبيرة في وسط المبنى تسمح بدخول كميات كبيرة من الضوء الطبيعي، مما يعزز من تأثير الألوان الزاهية والمشرقة التي تملأ الجدارية. الضوء يلعب دورًا أساسيًا في خلق التباين بين الألوان ويزيد من بريقها وتأثيرها البصري على المارة.

الدراسة التحليلية للقيم الجمالية و الفنية من خلال التعبير بالألوان: الجدارية تزخر بمجموعة واسعة من الألوان الزاهية والمتنوعة مثل الأحمر، الأصفر، الأزرق، والأخضر. هذه الألوان تُستخدم بجرأة لتشكيل أنماط هندسية متداخلة. توزيع الألوان بتلك الطريقة يخلق إحساسًا بالحركة والديناميكية، كما يعزز من تأثير الجمالية البصرية للعمل. الألوان المشبعة تعطي للجدارية طابعًا معاصرًا وتجذب الانتباه بشكل فعال.

الدراسة التحليلية للقيم الجمالية و الفنية من خلال التكوين: التكوين الهندسي للعمل يعتمد على تداخل وتراكب الأشكال الهندسية المختلفة بشكل معقد ومنظم. الأشكال الهندسية المتداخلة تضيف على العمل طابعًا تجريديًا، وتخلق إحساسًا بالعمق والحركة. هذا التكوين يساهم في جعل الجدارية عنصرًا جذبًا بصريًا، يحفز

المشاهدين على التفاعل معها من خلال استكشاف التفاصيل المختلفة والانغماس في التباين اللوني والهندسي.
 رؤية الباحثة: الجدارية تعكس توجهاً نحو استخدام الفن كوسيلة لتحسين المساحات الحضرية وجعلها أكثر جاذبية وحيوية. الابتكار في استخدام الألوان والتكوينات الهندسية يبرز أهمية الفن في التأثير على البيئة المحيطة وإضافة لمسات جمالية تعزز من قيمة المكان. بالإضافة إلى ذلك، تعكس هذه الجدارية قوة التصميم المعاصر وقدرته على خلق تأثيرات بصرية مذهلة من خلال تفاعل الضوء والألوان.
 المثال الثالث :

اسم العمل	جدار الزجاج المصبوب
اسم الفنان	مايكل باتشيلور وأندري بيريزوفسكي
المكان	تورونتو، أونتاريو، كندا
تاريخ العمل	٢٠٠٢م



الدراسة التحليلية للقيم الجمالية والفنية من خلال استخدام تقنيات الإضاءة: عندما يرتطم الضوء بالزجاج، يحدث ثلاث ظواهر رئيسية: الانعكاس، والامتصاص، والإصدار. ومعظم الضوء الساقط على الزجاج يتم إصداره مرة أخرى بسبب ترتيب الذرات العشوائي في الزجاج، مما يجعل الزجاج شفافاً في حالة جدار الزجاج المصبوب، يتم استخدام أنظمة إضاءة خاصة لتعزيز الشفافية واللون. هذه الإضاءة تعمل على إبراز الألوان الزاهية للزجاج، مما يخلق تأثيراً بصرياً متناسقاً وجمالياً. الإضاءة المستخدمة في هذا المشروع لا تسبب توهجاً أو انعكاسات غير مرغوبة، بل تعمل على تحسين النطاق المرئي ومستوى الضوء، مما يجعل الصور أكثر وضوحاً وأكثر إشراقاً. هذا النوع من الإضاءة يقلل من الانعكاس ويحسن جودة التأثير البصري.

الدراسة التحليلية للقيم الجمالية و الفنية من خلال التعبير بالألوان: يستخدم هذا الجدار ١٧ كتلة زجاجية مصبوبة باللون الأزرق والأخضر. تقنية الصب الزجاجي

تتيح إنشاء أشكال وتصاميم دقيقة ومتقنة، مما يضيف لمسة فنية عالية الجودة إلى العمل. يصل ارتفاع الجدار إلى سبعة أقدام، مما يجعله عنصراً بصرياً قوياً في أية مساحة. التصميم يدمج بين الألوان الزاهية والأنماط الزجاجية لإنشاء تأثير بصري متناسق وجمالي. يتم تصميم الجدار ليتكامل مع البيئة المحيطة به، سواء كانت داخلية أو خارجية. يضيف الجدار لمسة فنية وتصميمية إلى المكان، ويخلق جوّاً من الرفاهية والجمال.

الدراسة التحليلية للقيم الجمالية و الفنية من خلال التكوين: التكامل بين الفن والهندسة المعمارية في التكوين يعكس هذا العمل التكامل بين الفن والهندسة المعمارية، حيث حول المساحة معمارية إلى تجربة فنية متكاملة. هذا النوع من الأعمال يظهر التطور في استخدام المواد والتقنيات الحديثة في الفن.

رؤية الباحثة: يعتبر جدار الزجاج المصبوب الذي قام به مايكل باتشيلور وأندري بيريزوفسكي في تورونتو، أونتاريو، كندا، أحد الأعمال الفنية الرائعة التي تدمج بين الفن والهندسة المعمارية. الإضاءة المستخدمة في هذا المشروع تلعب دوراً حاسماً في تعزيز جمال العمل وإنشاء تأثير بصري متناسق وجمالي. هذا العمل يعد مصدر إلهام للفنانين والمهندسين المعماريين في مشاريعهم المستقبلية، ويظهر التطور في استخدام المواد والتقنيات الحديثة في الفن.

المثال الرابع :

اسم العمل	Light Paintings
اسم الفنان	ستيفن ناب - Stephen Knapp
المكان	متحف بينساكولا - الولايات المتحدة الأمريكية
تاريخ العمل	٢٠١٦م



الدراسة التحليلية للقيم الجمالية و الفنية من خلال استخدام تقنيات الاضاءة: العمل الفني يعتمد بشكل أساسي على الضوء كوسيلة تعبيرية رئيسية. الأضواء الملونة

تُستخدم لإنشاء تأثيرات بصرية معقدة ومبهرة. الضوء يسלט على الجدران لتشكيل أنماط هندسية متعددة الألوان، مما يخلق تأثيرات بصرية ديناميكية تتغير بناءً على زاوية النظر وشدة الضوء. التوزيع الدقيق للأضواء يساهم في إبراز تفاصيل الألوان المختلفة والتفاعلات بين الأشكال الهندسية.

الدراسة التحليلية للقيم الجمالية و الفنية من خلال التعبير بالألوان: الألوان المستخدمة في هذا العمل متنوعة وزاهية، وتشمل الأحمر، الأزرق، الأخضر، الأصفر، البرتقالي، والبنفسجي. هذا الاستخدام الغني للألوان يضفي حيوية وحركة على التكوين. تتداخل الألوان وتربطها يخلق تأثيرات بصرية جديدة ويعزز من جمالية العمل، حيث تتداخل الألوان بشكل شعاعي من نقاط مركزية متعددة، مما يضيف عمقاً وإثارة بصرية للعمل.

الدراسة التحليلية للقيم الجمالية و الفنية من خلال التكوين: التكوين يعتمد على توزيع الأضواء بشكل شعاعي من نقاط مركزية متعددة. هذا التوزيع يخلق توازناً بصرياً ويجذب العين إلى مركز التكوين، ثم يدفعها لاستكشاف التفاصيل المختلفة في العمل. التكوين الهندسي المعقد يشمل أشكالاً هندسية تتداخل وتتشابك مع بعضها البعض، مما يضيف طابعاً تجريدياً ويعزز من الغموض البصري للعمل.

رؤية الباحثة: هذا العمل الفني يبرز أهمية الضوء والألوان في الفن التشكيلي وكيف يمكن استخدامهما لخلق تأثيرات بصرية مذهلة. العمل يعكس أيضاً الابتكار في استخدام المواد غير التقليدية في الفن، مما يفتح آفاقاً جديدة للفنانين لاستكشافها. من خلال تفاعل الضوء والألوان والتكوين، يقدم العمل تجربة بصرية غنية تلهم المشاهدين وتثير تفكيرهم حول كيفية إدراكهم للضوء والمساحة.

المثال الخامس :

اسم العمل	الجدارية الضوئية في سينسناتي.
اسم الفنان	تشيس ميلينديز - CHASE MELENDEZ
المكان	سينسناتي، أوهايو - الولايات المتحدة الأمريكية
تاريخ العمل	٢٠٢٣م



الدراسة التحليلية للقيم الجمالية والفنية من خلال استخدام تقنيات الإضاءة: الإضاءة الصناعية تلعب دورًا حيويًا في تعزيز جاذبية الجدارية ليلاً، حيث تضيء تفاصيل التصميم وتخلق تأثيرات بصرية متغيرة تعتمد على الزاوية والوقت، تبرز الإضاءة الألوان والخطوط بشكل واضح، مما يضيف طبقة جديدة من العمق والحياة إلى العمل الفني. هذه الإضافة تساهم في تحويل الجدارية إلى معلم ليلي يجذب الزوار والمارة. كما أن الإضاءة تعزز من الشعور بالحدائثة والتكنولوجيا. إن إدماج الإضاءة كعنصر أساسي في هذا العمل الفني الجداري هو ما يجعله فريداً. الإضاءة المتغيرة والديناميكية تضيء حيوية وحركة على اللوحة، وتؤكد على الجوانب المختلفة للتصميم. كما أن التباين بين المناطق المضاءة والمناطق الظليلة يخلق عمقاً وتأثيراً ثلاثي الأبعاد.

الدراسة التحليلية للقيم الجمالية و الفنية من خلال التعبير بالألوان: لوحة الألوان تتميز بالحيوية والنقاء، مع استخدام مجموعة متنوعة من الألوان الساخنة والباردة. هناك تباين قوي بين الألوان المتجاورة، مما يخلق تأثيراً بصرياً مثيراً. الألوان المستخدمة تعكس الطابع المعاصر والحدائث للعمل.

الدراسة التحليلية للقيم الجمالية و الفنية من خلال التكوين: يتميز هذا العمل بتكوين ديناميكي وحيوي، حيث تم توزيع العناصر الرئيسية بشكل متوازن على مساحة اللوحة. هناك تنوع في الأشكال الهندسية والعضوية، مما يخلق إيقاعاً متناعماً للعين. كما أن استخدام الخطوط المتداخلة والمتشابكة يضيف إحساساً بالحركة والتدفق على العمل.

رؤية الباحثة: بشكل عام، يعد هذا العمل الفني الجداري إنجازاً مبتكراً وجريئاً. إن الجمع بين التكوين المتوازن والألوان الحيوية والإضاءة المتغيرة يخلق تجربة بصرية متميزة للمشاهد. هذا العمل يجسد روح الحدائثة والإبداع التي تتبناها المؤسسة المستضيفة له.

النتائج

١. *تحسين القيم الجمالية: أظهرت الدراسة أن تقنيات الإضاءة الحديثة تسهم بشكل كبير في تعزيز القيم الجمالية للأعمال الفنية، حيث تبرز الألوان وتُعزز من العمق والدرامية في المشاهد.

٢. *زيادة التفاعل مع الجمهور: كشفت النتائج أن استخدام تقنيات الإضاءة المبتكرة يزيد من تفاعل المشاهدين مع الأعمال الفنية، مما يخلق تجربة بصرية أكثر غنى وتأثيراً.

٣. *تأثير الإضاءة على الطابع النفسي: أشارت النتائج إلى أن الإضاءة تلعب دوراً نفسياً مهماً في كيفية استقبال المشاهدين للأعمال الفنية، حيث يمكن أن تؤثر على المزاج والمشاعر.

٤. *تعزيز الإبداع الفني: أثبتت الدراسة أن الإضاءة الحديثة تفتح أبوابًا جديدة للإبداع، حيث تمكّن الفنانين من استكشاف أساليب جديدة للتعبير الفني من خلال اللعب بالألوان والظلال.

٥. *تنوع الأساليب الفنية: أظهرت النتائج أن تقنيات الإضاءة تُتيح تنوعًا في الأساليب الفنية المستخدمة في التصوير الجداري، مما يُثري المشهد الفني المعاصر ويعكس تنوع الثقافة والفن.

٦. *أهمية التكنولوجيا في الفنون: أكدت الدراسة على أهمية دمج التكنولوجيا في الفنون، حيث أن التطورات التكنولوجية تساهم في تعزيز الابتكار وتوسيع نطاق الفنون البصرية، مما يعكس التحولات المعاصرة في المجتمع.

التوصيات

١. تشجيع التعاون بين الفنانين والمصممين: يُوصى بتعزيز التعاون بين الفنانين المعاصرين والمصممين المعماريين لتطوير مشاريع فنية تجمع بين التخصصين، مما يُسهم في خلق بيئات معمارية غنية بالفن والإبداع.

٢. استثمار في التكنولوجيا الحديثة: يجب على المؤسسات الفنية والجهات المعنية الاستثمار في تقنيات الإضاءة الحديثة مثل الأضواء LED وأنظمة التحكم الذكي، حيث أن هذه التقنيات تتيح للفنانين إمكانية خلق تأثيرات بصرية جديدة وتوسيع نطاق التعبير الفني.

٣. تطوير ورش عمل ودورات تدريبية: يُنصح بإقامة ورش عمل ودورات تدريبية للفنانين والمصممين تركز على استراتيجيات الإضاءة الحديثة وتطبيقاتها في الفنون البصرية، مما يساعد في تعزيز المهارات التقنية والإبداعية لدى المشاركين.

٤. إجراء دراسات نفسية حول تأثير الإضاءة*: يُوصى بإجراء دراسات نفسية متعمقة حول تأثير الإضاءة على تفاعل الجمهور مع الأعمال الفنية، وذلك لفهم كيف يمكن للإضاءة أن تؤثر على المشاعر والتجارب البصرية للمشاهدين.

٥. *ترويج الفنون الجدارية من خلال الفعاليات العامة*: يجب تنظيم فعاليات ومعارض عامة تُسلط الضوء على الفن الجداري وتقنيات الإضاءة المستخدمة فيه، مما يسهم في زيادة الوعي العام بأهمية هذه الفنون ودورها في تحسين البيئة الحضرية.

٦. *تشجيع الأبحاث المستقبلية*: يُوصى بتشجيع الأبحاث المستقبلية التي تتناول تأثير تقنيات الإضاءة على الفنون البصرية بشكل عام، وتوسيع نطاق الدراسة ليشمل أنواعًا أخرى من الفنون، مثل الفن الرقمي.

المراجع العربية

١. سمير محمود والي : ٢٠٠١م ، " الإضاءة الداخلية والخارجية ، دار المعارف ، القاهرة
٢. ماهر راضي ٢٠١٠م : الضوء بين الفن والفكر ، دار المعارف ، القاهرة .
٣. عبد الفتاح رياض : ١٩٩٥م ، " التكوين في الفنون التشكيلية " ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، الطبعة الثالثة
٤. عادل عبد الرحمن : ٢٠٠٧م ، " نظريات في الضوء واللون ، الطبعة الأولى ، دارالحرمين ، القاهرة
٥. إيهاب بسمارك الصيفي : ١٩٩٢ ، الأسس الجمالية والإنشائية للتصميم (فعاليات العناصر التشكيلية ، الكاتب المصري للطباعة والنشر
٦. جلال جميل أمين : ٢٠٠٧م ، مفهوم الضوء والظلام في العرض المسرحي " ، الهيئة العامة المصرية للكتاب

مجلات علمية :

١. الكيلاني، سعد. (٢٠١٢). "الإضاءة في الفن التشكيلي: الوظيفة والتشكيل". مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد ٢٨، العدد ٢.
٢. العيسى، سعيد. (٢٠١٦). "دور الإضاءة في إثراء التصميم الداخلي للمساحات المعمارية". مجلة جامعة الملك سعود للعمارة والتخطيط، المجلد ٢٨، العدد ٢.
٣. الشريف، أحمد. (٢٠١٨). "توظيف تقنيات الإضاءة الحديثة في الفن التشكيلي المعاصر". مجلة كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، العدد ٣٩.
٤. الشربيني، رضا. (٢٠٢٠). "الإضاءة كأداة تعبيرية في الفن التشكيلي المعاصر". مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، المجلد ٦، العدد ٢٥.
٥. الحسيني، محمد. (٢٠١٤). "توظيف الإضاءة في تصميم الجداريات المعاصرة". مجلة العمارة والفنون، العدد ١.
٦. الشيخ، سمير. (٢٠١٧). "دور الإضاءة في إثراء التجربة الجمالية للجداريات المعاصرة". مجلة كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، العدد ٣٦.
٧. الشناوي، محمد. (٢٠٢١). "الإضاءة كعنصر تشكيلي في الفن الجداري المعاصر". مجلة كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، العدد ٤٢.

المراجع الاجنبية

1. Gage, J. (1993). Color and Culture: Practice and Meaning from Antiquity to Abstraction. University of California Press.
2. Cuttle, C. (2003). Lighting by Design. Architectural Press.
3. Brandston, H. M. (2008). Learning to See: A Matter of Light. Illuminating Engineering Society.
4. Steane, M. A. (2011). The Architecture of Light: Recent Approaches to Designing with Natural Light. Routledge.
5. Lam, W. M. C. (١٩٩٢). Perception and Lighting as Formgivers for Architecture. McGraw-Hill Education.
6. Philips, D. (2004). Lighting Modern Buildings. Architectural Press.
7. Murdoch, J. B. (1985). Illumination Engineering: From Edison's Lamp to the LED. Visions Communications.
8. Brawne, M. (2003). Architectural Thought: The Design Process and the Expectant Eye. Routledge.
9. Millet, M. S. (1996). Light Revealing Architecture. Van Nostrand Reinhold.
10. Plummer, H. (2009). The Architecture of Natural Light. Monacelli Press.
11. A-M Hammacher: 1989 , " Modern Sculpture Tradition and Innovation " , Harry n . Abram's , Inc , Publishers , New York.
12. LaurenceKing:2011,"LightforVisualArtists",London.
13. Ted Schwarz & Brain Stopee&Thom O'Conner : 1991 , " The Prographer's , Guide to Using Light " , Amphoto , New York

مواقع الكترونية:

1. <https://www.twentytwentyone.com/products/lederam-w-wall-light-2017?variant=320309423637591211112023>
2. <https://www.thegreekfoundation.com/art/the-neon-sculptures->

- and-color-drawings-of-stephen-antonakos31412023
3. <https://galeriemagazine.com/keith-sonnier-us-exhibition/15\4\2023>
 4. <https://www.wonjulim.com/floating-suburbia-214\5\2023>
 5. <https://www.speronewestwater.com/artists/otto-piene#tab:slideshow;slide:215\5\2024>
 6. <https://www.artsy.net/artwork/won-ju-lim-emerald-213\5\2024>
 7. <http://www.fineart.gov.eg/arb/cv/Works.asp?Ids=724&whichpage=3&pagesize=1216\5\2024>



The Impact of Using the Continuous Improvement Technique (KAIZEN) on the Human Resources Performance in Five-Star Hotels in Greater Cairo

تأثير استخدام أسلوب التحسين المستمر (الكايزن) على أداء الموارد البشرية في الفنادق الخمس نجوم بالقاهرة الكبرى

By

**Shaimaa Ali
Fawzy**

lecturer, Department
of Hotel Studies

**Prof. Sherif
Gamal Saad**

Professor,
Department of Hotel
Studies

**Mohamed Abdel
Fattah Zohry**

Professor, Department of
Hotel Studies

Faculty of Tourism and Hotels, Mansoura University

Doi: 10.21608/kjao.2025.416063

٢٠٢٥ / ٢ / ١٢

استلام البحث

٢٠٢٥ / ٢ / ٢٨

قبول البحث

Fawzy, Shaimaa Ali & Saad, Sherif Gamal & Zohry, Mohamed Abdel Fattah (2025). The Impact of Using the Continuous Improvement Technique (KAIZEN) on the Human Resources Performance in Five-Star Hotels in Greater Cairo, *Arab Journal of Tourism, Hospitality and Archaeology Sciences*, Arab Institute for Education, Science and Arts, Egypt, 6(10), 213-248.

<http://kjao.journals.ekb.eg>

The Impact of Using the Continuous Improvement Technique (KAIZEN) on the Human Resources Performance in Five-Star Hotels in Greater Cairo

Abstract:

This research aims to measure The Impact of using the continuous improvement technique (KAIZEN) on the human resources performance in five-star hotels in Greater Cairo. To achieve this objective, questionnaire was developed and distributed on a random sample of employees in five-star hotels in all departments. The number of valid form questionnaires for statistical analysis was 396 (81.6%) valid, before the start of the training program, and after the end of the training, it was a period of six months for the possibility of using kaizen by the study sample hotels, then 396 questionnaires were distributed again, and the number of questionnaires was valid 396 to see the difference in results before and after kaizen training. The general result Kaizen staff experiences and practices before the kaizen training, , the average value was 1.8 and after the training it became a greater value, which is 3.42. the general recommendation Kaizen Technique, big achievements come from small and incremental changes. Eliminate obstacles in operation that slow down order completion or cash collection. Find ways to provide customers with more value and a better accommodation experience with greater profit, because quality plus speed equals lower cost.

Key words: KAIZEN, Continuous Improvement Technique, HR performance indicators, practical skills.

المستخلص:

هذا البحث يهدف الى دراسة تأثير استخدام أسلوب التحسين المستمر (الكايزن) على أداء الموارد البشرية في الفنادق الخمس نجوم بالقاهرة الكبرى. وقد قامت الباحثة بتوزيع عدد (٤٨٥) استبانة قياس الأداء الفندقي على فنادق عينة الدراسة. بواقع ٦٠ استبانة من كل فندق من فنادق العينة. بلغ عدد الاستبيانات الصالحة للتحليل الإحصائي ٣٩٦ (٨١.٦٪) صالحة ، قبل بدء البرنامج التدريبي ،

وبعد انتهاء التدريب كانت فترة ستة أشهر لإمكانية استخدام كايزن ومعرفة مدى أثره على الأداء الفندقى ، ثم تم توزيع ٣٩٦ استبانة مرة أخرى ، لمعرفة الفرق في النتائج قبل وبعد التدريب وأثره على الأداء. والنتيجة العامة هي تجارب وممارسات موظفي كايزن قبل تدريب كايزن كان متوسط القيمة ١.٨ وبعد التدريب أصبحت قيمة أكبر وهي ٣.٤٢. وأهم توصية عقد دورات تدريبية لموظفي الفنادق تهدف إلى تحسين مستوى أدائهم وتنمية مهاراتهم السلوكية والعملية باستخدام كايزن.

الكلمات المفتاحية: كايزن – تكنيك التحسين المستمر – مؤشرات أداء الموارد البشرية – المهارات العملية.

Introduction

Kaizen is a Japanese word meaning a process of continuous improvement of a standard way of working (Chhikara, 2017). It swept the whole world after its introduction (Imai, 2021), which noted the real-life advantages of this approach. It advocated endless efforts to improve with the participation of everyone in the hotel (Mosadeghrad, 2014). Hence, this idea and technology had not only been fanatically introduced into the business but had also become the focus of academia.

Some of the factors included a lack of diversity and quality in products and services, lack of access to finance for new investments and renewals, working capital requirements, lack of formal training and educational opportunities for employees, and obstacles in the institutional environment to their acquisition. Operating licenses and approvals (Phan *et al.*, 2017). In other words, the internal and external factors affecting financial performance were varied, and range from micro-level factors in operational inefficiencies - due to staff training, equipment investment, and funding availability - to macro-level problems, such as the institutional environment and product/service standardization systems. Hotel performance can

also be measured by various strategic variables (such as size, type of hotel management, competitive advantage) and business strategies (such as resource commitments and scope of activities) (Claver Cortés *et al.*, 2015).

Research's Problem

The research problem lies in asking the following question:

- What is the impact of implementing the Kaizen continuous improvement strategy on achieving success and excellence on the human resources performance in in five-star hotel?

Research's Aim

Accordingly, the research aims to measure the impact of using the continuous improvement technique (Kaizen) on the Human Resources Performance in Five-Star Hotels in the Greater Cairo.

Research's Importance

The importance of the research lies in the use of the Kaizen technique and its application in five-star hotels to improve Human Resources performance.

Research Hypothesis

Based on the reading about the subject of kaizen, the research hypothesis suggested as follows:

- H1- There are statistically significant differences between the average skills of using kaizen among employees in five-star hotels before and after the training program.

1.7 Researcher Study Gap Analysis

Table (1): Researcher Study Gap Analysis

Study Gap	Study's Aim	Study's Sample / Population	Study's Results/ Recommendations
<p>Performance measurement dimensions for Sri Lankan hotel industry an expert review By: (P. C. A. Osmadi,202)</p>	<p>The objective was to review expert opinion on dimensions of organizational performance of the hotel industry. The expert panel consists of academics, senior and middle management of the hotel groups, a representative of the Tourism Development Authority and travel advisory organization and opinion leaders in the hotel industry.</p>	<p>Prioritizing dimensions of hotel industry performance based on expert review.</p>	<p>The result is 10 key indicators of enterprise performance dimensions which are market share, sales growth, star rating, net profit, individual employee performance, ability to adjust guest needs, guest evaluation of staff, room turnover, number of environmental projects implemented, and competitors' performance.</p>
<p>Kaizen, a continuous improvement practice in organizations A comparative study in companies from Mexico and Ecuador By: (Karla María Alvarado-Ramírez and Víctor Hipólito</p>	<p>The objective was to compare continuous improvement practices applied in medium and large manufacturing and service companies. At the same time, the benefits and barriers faced by these companies in relation to the sustainability of continuous improvement are explored.</p>	<p>A comparative study of interviews country managers and a comparative study associated with continuous improvement. Data were collected through document analysis, semi-structured interviews, and direct observation.</p>	<p>The study was of great interest to researchers, managers, consultants, and professionals associated with continuous improvement projects who wish to incorporate continuous improvement practices that are sustainable over time. New management behavior is the basis for continuous improvement, as training and development of human resources increases commitment to</p>

Pumisacho- Álvaro, 2018)			achieving organizational changes.
Understandin g Satisfied and Dissatisfied Hotel Customers: Text Mining of Online Hotel Reviews By: (Berezina, K., Bilgihan, A., Cobanoglu, C., and Okumus, F., 2016).	The aim examined the foundations of satisfied and dissatisfied hotel customers. A text-mining approach was taken and online reviews by satisfied and unsatisfied customers were compared.	Online reviews of 2,510 hotel guests were collected from TripAdvisor.com for Sarasota, Florida.	The results of the study indicate that satisfied customers who are willing to recommend a hotel to others refer to intangible aspects of their hotel stay, such as staff, dissatisfied customers frequently mention tangible aspects of a hotel stay, such as furniture and finances. The study offers clear theoretical and management implications related to understanding satisfied and dissatisfied customers through the use of text mining and hotel ratings via review websites, social media, blogs, and other online platforms.
The implementati on of Total Quality Management (TQM) in the hotel industry By: (Mukhles, M. Al- Ababneh	The purpose was classifying the sampled hotels based on their TQM score which representing the level of TQM implementation into different groups The overall score of TQM was measured by accounting the scores of 12 Critical	Quantitative scanning method was applied. Data was collected from a sample of managers from four and five star hotels.	Results indicated that there were differences between hotels in terms of the overall TQM score which are 12 critical success factors for successful implementation of TQM across more than 35 empirical studies conducted in both manufacturing and

2021)	Success Factors.		service organizations, namely: Senior Management Commitment (F1) Leadership Support (F2), Role of the Quality Department (F3), Supplier Quality Management (F4), Quality Data and Reporting (F5), Product/Service Design (F6), Personnel Management (F7), Operations Management (F8) and Education and Training (F9) Continuous Improvement (F10) Customer Focus (F11) Quality Planning (F12)
-------	------------------	--	---

Previous studies dealt with different ideas about the impact of kaizen based on hotel performance, as well as about employees' perceptions of kaizen using and its impact on performance, then steps that affect the operation performance employees and improve their organizational performance to implement well, while the Current search are based on studying the relationship between kaizen and hotel performance.

Review of Literature

Kaizen Concept

Kaizen was a Japanese word meaning a process of continuous improvement of a standard way of working (Chhikara, 2017). It swept the whole world after its introduction (Imai, 2021), Kaizen had also been defined by the Western interpretation of Kaizen as "continuous improvement (CI)".

Imai's definition of Kaizen also consists of "CI". Kaizen was defined as “continuous improvement that involves everyone – top management, managers, and employees

Kaizen Philosophy Principles

World-class manufacturing strategies such as the Kaizen philosophy carry principles. However, kaizen philosophy included the concept of kaizen (CI) and kaerio (process improvement) (Imai, 2022). According to Kaizen, the philosophy comprised four main principles:

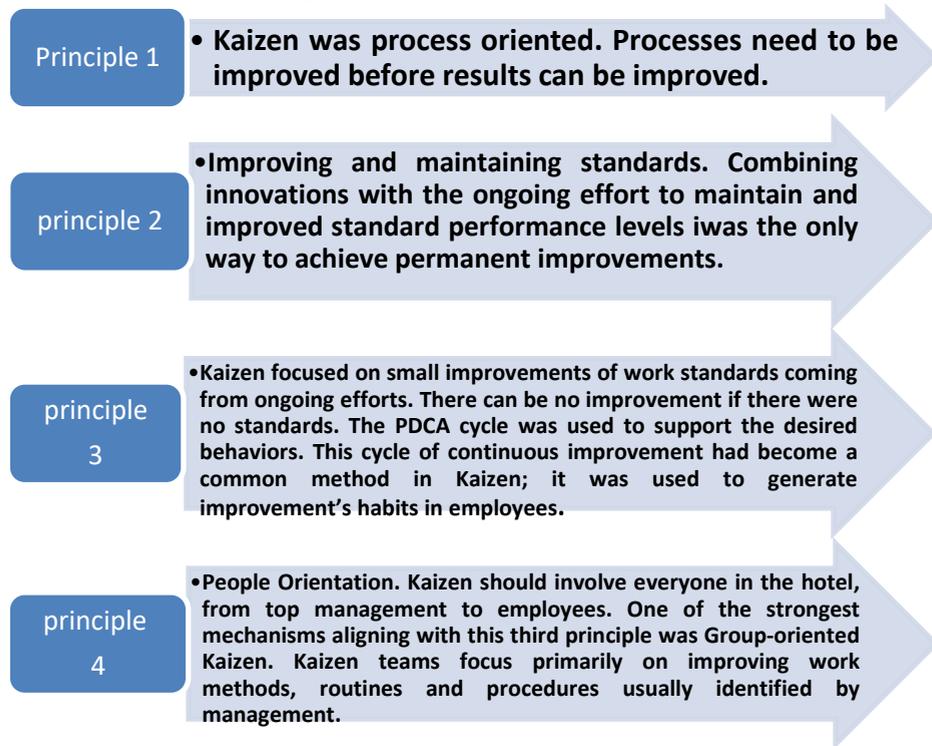


Figure (1) Kaizen Philosophy Principles adapted by the researcher based on (Imai, 2022)

In the Kaizen philosophy, employees from different levels of the hotel worked together to solve problems or improve

operations that focused on solutions that did not require large capital investments. The team identified ways to eliminate waste quickly, and improvements, or kaizen events, were typically implemented within 72 hours of the start of the event (Delic *et al.*, 2014). Kaizen hotels typically had flatter hotels and lower hierarchies to involve all employees in change. Management should feel comfortable working in the hotel with the staff and not leave too much distance between them and the staff (Demirbas *et al.*, 2022).

Self-organizing work teams: A group of employees was responsible for a specific part of a product or service. Members made decisions regarding assignment of tasks, working methods, etc. It was usually formed by multifaceted people who perform many interrelated tasks with skilled and varied work (Alvarado-Ramirez *et al.*, 2018). The team may be responsible for support services (maintenance, quality control or material supply). Teamwork sometimes played employee management roles (recruiting, firing, paying, and training). There was less autonomy in teams and there was a manager personality. With more independent groups, the manager figure disappears and shifts to the role of facilitator, and the majority of decisions were made by the employee group (Oropesa *et al.*, 2015).

In general, the topic of teamwork had been discussed in the available literature alone and in relation to factors of continuous improvement and kaizen activities. For example, (Phan *et al.*, 2017) linked the factor that effective teamwork plays with the factor of employee training by suggesting that initial training efforts for continuous implementation should include education aimed at increasing teamwork. When teamwork was lacking, it would limit continuous improvement. Fryer *et al.*, (2013) pointed out the important role managers can play in developing teamwork and addressing barriers to teamwork, such as interpersonal conflicts. Similarly, McDermott

et al., (2022) identified the importance of training supervisors in methods of effective communication with employees. Dudin *et al.*, (2017) recommended that supervisors train employees on Kaizen teams by questioning them “in order to think of a Kaizen [event] enough to implement it successfully.” This way, team members can learn firsthand how to implement kaizen so that they can train themselves (Oropesa *et al.*, 2015).

The concept of Hotel Performance

It was assumed that “the performance of the hotel was the combined efforts of the various departments, including the front and back of the house” (Lavigne, 2018). Hansen, (2021) with DeNisi *et al.*, (2017) agreed with the need to clarify and codify hotel performance measurement indicators. However, none of the current study attempts included all indications recorded. In addition, the current attempts had in detail the two sets of financial/economic and non-financial/economic indicators. Anderson *et al.*, (2014) showed that the present manuscript aims to partially base on fairly existing classifications (on the one hand, financial statement analysis, financial indicators, and on the other hand, hotel performance, which focuses on sets of financial or non-financial indicators), made the necessary adjustments by proposing A new group that took into account all the indicators.

DeNisi *et al.*, (2017) showed that after implementing a management strategy, managers must measure its organizational effectiveness by measuring hotel performance data. Performance may vary depending on whether it had been evaluated from a customer or stakeholder perspective or according to the time period used for that evaluation. Business performance can be measured using financial indicators, operational (non-financial) indicators, or both (Lavigne, 2018).

Taylor *et al.*, (2019) summarized the performance indicators used in the hotel sector and put them into three

categories: operational (occupancy, customer satisfaction and service quality orientation), operational, financial (profit, volume, profit, service quality, profit, volume, customer satisfaction), and financial performance (financial ratios, stock prices, margins, finance). Many emphasized measuring operational performance, particularly in terms of occupancy, price and revenue per available room (Sharma *et al.*, 2017).

Non-financial Performance Indicators

Although measuring financial performance was important, the use of a more comprehensive set of indicators may provide greater opportunities for measuring organizational strategy and long-term effectiveness. Therefore, in order for organizations to remain competitive, they now need to consider non-financial or operational results. Blomberg *et al.*, (2016) was finding in performance management call for a focus on financial and non-financial dimensions such as competitiveness, service quality, customer satisfaction, organizational flexibility, use of resources and technology. It was important for performance measures to draw attention to non-financial factors such as service quality and customer satisfaction (Speer *et al.*, 2020). Furthermore, there had been a growing recognition within the hotel industry of the importance and value of people; employees as well as guests in the service delivery process, leading to suggestions that hotels need to develop better performance information related to key areas such as employee morale and employee satisfaction. Tortorella *et al.*, (2019) reported the use of non-financial measures in the Balanced Scorecard as a performance management system to support reporting on various management activities.

Sharma *et al.*, (2017) identified non-financial and financial key performance indicators for hotels such as total revenue generated, food and beverage sales, total operating costs, total sales, customer satisfaction surveys, market share,

room occupancy, and delivery speed resilience. Tortorella *et al.*, (2020) revealed that measures of non-financial performance (growth perspective, internal process perspective, and customer perspective) not only directly influence measures of financial performance but also indirectly affect performance through cause-and-effect relationships between various stakeholders consideration. The study concluded that many hoteliers use both financial and non-financial measures to measure the performance of the hotels (Lawrence *et al.*, 2015). While investigating the application of the balanced scorecard in White Lodging Services, Mwaniki *et al.*, (2019) justify the importance of both financial and non-financial measures of the balanced performance of hotels.

Employees' Performance in Hotel Sector

Junget *al.*, (2016) showed that without the support of human resources, another distinct resource cannot be well planned to achieve the desired objective. Without human effort, factories, work cases, computers, types of automated devices, etc., would be unable. Human resources were the main variable in the development of any management body. Hence, management was conceived as a procedure for achieving the objectives of the enterprise by using different people and assets. Training personnel can help hotels overcome increasing difficulties and high intensity to achieve profitability (Choi *et al.*, 2015). Based on the idea of Jung *et al.*, (2016) it was appropriate to undergo training in every organization in order to reconcile increasing methods in maximizing performance. Since training and development includes all endeavors to build profitability by expanding an employee's ability to perform better, its importance should not be underestimated because the expenditure of training employees was clearly an enterprise project (Narban *et al.*, 2016). According to the words of Jung et al (2016), it

highlighted that all aspects of training should be taken into account, because it was clearly a boon to the hotel.

The work of hotels in the face of inflated competition attributable to adjustments at the outset, policy making, and financial environment (Choi *et al.*, 2015) prompted these establishments to train their employees apparently to prepare them to adapt to the above increases and thus improve their performance. It constitutes an inescapable omission in the following compelling evidence of the evolution of learning in the business enterprise, and hotel world in the past decade. These advances had not only been achieved by first-emergence improvements or integrating upstream factors, but also amplification of attempts towards reliable human resource optimization. Hence, within all affiliations, it constitutes the duty to improve the job performance of the employees as well, and certainly to carry out training. In this way, managers must ensure adequate supply of things that were actually socially capable and ready for functional improvement in head offices or managerial positions (Murphy, 2020).

Research Methodology

The study originated from a need to measure The Impact of using the continuous improvement technique (KAIZEN) on the human resources performance in five-star hotels in Greater Cairo. Eight out of twenty-nine five-star hotels in Greater Cairo were selected to conduct the study. The study was conducted on a random sample of hotels and staff to investigate their perceptions towards using kaizen. The investigated hotels were shown in table (2).

Table (2): The Investigated Hotels

No.	Hotels	Address	Distributed number	Retrieved number
1-	Ramses Hilton	Nile Corniche, Maspiro Cairo	61	50
2-	Le Passage Cairo	Airport Rd, Sheraton Al	60	49

	Hotel & Casino	Matar, El Nozha, Cairo		
3-	Sonesta Hotel Tower & Casino Cairo	Nasr City , Cairo	60	49
4-	The Nile Ritz-Carlton, Cairo	Corniche El Nil, Cairo	61	50
5-	Pyramisa Hotel	Dokki, Giza	60	49
6-	Safir Cairo Hotel	Al Misaha, Sq ,Dokki, Giza	62	49
7-	Mövenpick 6th of October, City	First 6th of October, Giza	61	50
8-	Sofitel El Gezirah Hotel	El Orman, Giza,	60	50

Source: Egyptian Hotel Guide (2016)

To achieve the research aim, employees in hotels were surveyed. Due to the difficulty of surveying employees in hotels, this study chosen in Greater Cairo as a representative sample of the five star hotel's society. The sample equation was applied to unlimited society as follows:

N:Sample size, **P**: Percentage of the purpose of this study 0.50, **d**: Percentage of the error limit allowed 0.05, **Z**:The standard degree used for giving general results is 95%. Thus, the standard degree = 1.96.

$$n = \frac{N \times p(1-p)}{[(N-1) \times (d^2 \div z^2)] + p(1-p)}$$

$$N: \frac{250000 \times 0.50(1-0.50)}{[(250000-1) \times (0.05^2 \div 1.96^2) + 0.50(1-0.50)]} = 383.58 \sim 384$$

The study population is not limited because of the difficulty in determining the number of employees in five-star hotels in Greater Cairo, so the random sample size is an ideal method for application in this study. According to Thompson, (2012) the minimum respondent, fit in this study is 384. 396

electronic questionnaires were designed and distributed from November 2021 to May 2022. The questionnaire consisted of two parts. The first section aims to disclose employee demographic data. The second section aims to reveal employees' perception of kaizen. The respondents were asked to answer these statements by using a five-point Likert-type scale (Strongly agree = 5, agree = 4, don't know = 3, disagree = 2 and strongly disagree = 1) to determine the levels of agreement with the statements investigated. The Statistical Package for the Social Sciences (SPSS) version 25.0 was used to analyze and compute the collected data. The range of each level of agreement was calculated as follow:

Table (3): Questions Answered Scale

Category	Strongly disagree	Disagree	Neutral	Agree	Strongly agree
Code	1	2	3	4	5
Range	1 – 1.80	1.81–2.60	2.61-3.40	3.41–4.20	4.21 - 5

Results and Discussion

Respondents' Profile

These questions were concerned with recognizing the personal data of respondents as for; gender, age, marital status and level of education.

Table (4): Demographic data

Attribute		F	%
Gender	Male	306	77.3%
	Female	90	22.7%
	Total	396	100.0%
Age	From 18 to less than 35 years	122	30.8%
	From 35 to less than 45 years	168	42.4%
	From 45 to less than 60 years	106	26.8%
	Total	396	100.0%
Marital status	Single	74	18.7%
	Married	96	24.2%
	Married with children	163	41.2%

	Others	63	15.9%
	Total	396	100%
Department	Room Division	83	21.0%
	Food and Beverages Department	111	28.0%
	Human Resources Management Department	73	18.4%
	Accounting Department	32	8.1%
	Sales and Marketing Department	70	17.7%
	Engineering and Maintenance Department	18	4.5%
	Security Department	9	2.3%
	Total	396	100%
Level of education	Secondary school	143	36.1%
	University degree	205	51.8%
	Post-graduate	48	12.1%
	Total	396	100%
Years of experience	Less than 5 years	160	40.4%
	From 5 to 10 years	92	23.2%
	More than 10 years	144	36.4%
	Total	396	100%

From the statistical data shown in Table (4), it is clear that more than half of the respondents are male, with a percentage of (77.3%). While the percentage of females was (22.7%).

By observing the age group of the respondents, it becomes clear to us that From 35 to less than 45 years, with a percentage of (42.4%), while are of the age group of from 18 to less than 35 years, while (30.8%) of the age group From 45 to less than 60 years, their percentages were (26.8%).

Concerning the marital status of the respondents, it was clear that the most of the respondents are those with married with children at a rate of (41.2%), while married persons represented with (24.2%), while (18.7%) of the marital status single. The lowest group (15.9%) was between widows and

divorced. The most committed in training was the single marital status.

Concerning the hotel departments of the respondents, it was clear that the most of the respondents are those with food and beverages department at a rate of (28%), while room division represented with (21%), while (18.4%) of the human resources management department, The sales and marketing department group represented with (17.7%), The lowest groups are accounting department, engineering and maintenance department and security department their percentages were (8.1%), (4.5%) and (2.3%), respectively.

From the data shown in the table above, , it became clear that there were more than half, with (51.8%), with a university education level, and then in the order of those secondary school level at a rate of (36.1%), while the group of Post-graduate was represented by (12.1%).

By observing the age group of the respondents, it becomes clear to us that less than 5 years, with a percentage of (40.4%), while are of more than 10 years group, represented with (36.4%). of the From 5 to 10 years group, their percentages were (23.2%).

Agree with Glover *et al.*, (2014) developed various models to understand the complex nature of team experience, to measure and map important aspects, and to create concrete action steps for their development. Building a successful team was not easy because the teams themselves may not have the skills or knowledge to create an environment in which they can develop. Critical input and process factor for maintaining outcomes in Kaizen events identified by Van Assen *et al.*, (2016) and factors associated with CI sustainability.

Table (5): In your opinion, what was kaizen?

What was kaizen	F	%
Quality system	152	38.4%
Production system	244	61.6%
Total	396	100%

As shown in table, with regard to respondents' about kaizen definition, the results showed that the majority of respondents said production system (61.6%). Meanwhile, (38.4%) said quality system.

Agree with Imai, 2021 showed that kaizen meant changing things and making them better, or just improving them. The Japanese word Kaizen was derived from two Japanese words, "Kai" (改) meaning change and "Zen" (善) meaning for the better.

Statistical tests for the study

Pearson Correlations

Table (6): Pearson Correlation "kaizen activities"

<i>Aims of applying kaizen activities</i>	<i>Pearson Correlation</i>
The hotel had kaizen knowledge strategies	0.716**
Improving job satisfaction and efficiency	0.709**
Improving service and product quality and reducing wastes	0.765**
Improved quality outcomes and reducing inventory	0.802**
Increasing customer satisfaction	0.730**
Improving hotel's competitiveness and sales growth	0.806**

***. Correlation is significant at the 0.01 level*

It is clear from the previous table that the values of the Pearson correlation coefficient between the scores of the sample members on the items with Aims of applying kaizen activities and the total degree of the dimension ranged between (0.709) and (0.806), all of which came as a function at the significance level (0.01), which confirms the validity of Paragraphs used to measure this dimension.

Table (7): Pearson Correlation "personal skills"

<i>personal skills</i>	<i>Pearson Correlation</i>
the staff was responsible and respectful	0.919**
The staff belonged to the hotel and cooperation	0.906**
the staff was Humble	0.863**
Smart and effective staff	0.918**

***. Correlation is significant at the 0.01 level*

It is clear from the previous table that the values of the Pearson correlation coefficient between the scores of the sample members on the items with personal skills items and the total score for the dimension ranged between (0.863) and (0.919), all of which were indicative at the level of significance (0.01), which confirms the validity of the items used in Measure this dimension.

Agree with Amin *et al.*, (2017) a Kaizen champion with a good personal understanding of Kaizen procedure, high personal desired and commitment to lead continuous improvement activities can become a critical change agent in a hotel.

Table (8): Pearson Correlation "Leadership skills"

<i>Leadership skills</i>	<i>Pearson Correlation</i>
Staff suggestions were taken into account	0.948**
staff was trained to be leaders	0.961**
Staff opinion was taken when making hotel plans	0.968**

***. Correlation is significant at the 0.01 level*

It is clear from the previous table that the values of the Pearson correlation coefficient between the scores of the sample members on the Items with Leadership skills items and the total score for the dimension ranged between (0.948) and (0.968), all of which were indicative at the level of significance (0.01), which confirms the validity of the items used in the measurement this dimension.

Table (9): Pearson Correlation "Communication skills"

<i>Communication skills</i>	<i>Pearson Correlation</i>
The staff was efficient and reliable	0.873**
The performance of staff was characterized by	0.896**

speed and accuracy	
The staff was flexible and adaptable	0.901**

***. Correlation is significant at the 0.01 level*

It is clear from the previous table that the values of the Pearson correlation coefficient between the scores of the sample members on the Items with Communication skills items and the total score for the dimension ranged between (0.873) and (0.901), all of which were indicative at the level of significance (0.01), which confirms the validity of the items used in the measurement this dimension.

Table (10): Pearson Correlation "Kaizen staff experiences and practices"

<i>Kaizen staff experiences and practices</i>	<i>Pearson Correlation</i>
staff searched for information, new ideas and technologies	0.965**
staff took reasonable with the new ways of doing work	0.913**
the staff had a clear statement of its goals	0.834**
The hotel frequently communicated its business goals and strategies with employees	0.940**
staff let participating the evaluation	0.923**
staff received regular training	0.941**
Training sessions had improved staffs' skills	0.956**

***. Correlation is significant at the 0.01 level*

It is clear from the previous table that the values of the Pearson correlation coefficient between the scores of the sample members on the items with Kaizen staff experiences and practices, and the total score for the dimension ranged between (0.834) and (0.965), all of which came as a function at the significance level of (0.01), which confirms the validity of the items used to measure this dimension.

Table (11): Pearson Correlation "Teamwork"

<i>Teamwork</i>	<i>Pearson Correlation</i>
staff was knowledgeable of other teammates' job duties and functions	0.803**
Managers communicated each team member's job duties and functions	0.882**
Duties and functions were effectively delegated among team members	0.806**
the staff actively identified barriers to teamwork	0.847**
the staff had difficulties in establishing effective teamwork	0.894**
Lack of understanding of other teammates' roles and responsibilities was a challenge to teamwork in the hotel	0.903**
creating small teams with employees with different job functions	0.921**
using job rotations to have multifunctional staff	0.937**

***.* Correlation is significant at the 0.01 level

It is clear from the previous table that the values of the Pearson correlation coefficient between the scores of the sample members on the Items with Teamwork items and the total score for the dimension ranged between (0.803) and (0.937), and all of them came at a significance level of (0.01), which confirms the validity of the items used in measuring this The dimension.

Table (12): Pearson Correlation "Technique of using kaizen"

<i>Technique of using kaizen</i>	<i>Pearson Correlation</i>
Using cause and effect diagrams for quality planning and control	0.831**
Using the 5S model to arrange, organize and coordinate the work	0.702**
Using "quality circles" for quality planning and control	0.754**
Using PDAC to improve the quality	0.863**
Planning and Quality Control Supervisor	0.822**
Improving decisions can be made about Jemba Kaizen	0.794**
Using the 5 Whys to analyze performance and solve problems	0.890**
Using Three M to reduce waste	0.795**
Allowing changes and modifications to be made to reduce defects	0.793**

***.* Correlation is significant at the 0.01 level

It is clear from the previous table that the values of the Pearson correlation coefficient between the scores of the sample members on the Items with Technique of using kaizen items and the total score for the dimension ranged between (0.702) and (0.890), all of which came as a function at the significance level (0.01), which confirms the validity of the items used in measuring this dimension.

Table (13): Pearson Correlation "HR performance indicators"

<i>HR performance indicators</i>	<i>Pearson Correlation</i>
Hotel employees were, evaluating and rewarding managers were going to the production places	0.868**
management supported the hotel's Kaizen initiative and activities	0.845**
Quality Control Circles were used to make improvements and develop plans	0.892**
staff accepted changes made as a result of Kaizen events	0.874**
Employees' suggestions were taken in the hotel	0.826**
The staff's used 'problem solving' teams before	0.785**
After started practicing Kaizen we had improved customer satisfaction	0.661**
staff participated input on hotel strategies	0.729**
Shared values like trust, commitment and honesty of staff	0.785**
Employees were knowledgeable of other teammates' job responsibility	0.854**
Monitoring of performance of individual employee innovators	0.854**
Employee performance appraisal	0.897**
The staff participated in their departments plans	0.848**
Employees participated with senior management in setting goals for each department	0.421**
	0.706**

***. Correlation is significant at the 0.01 level*

It is clear from the previous table that the values of the Pearson correlation coefficient between the scores of the sample members on the items with HR performance indicators and the total score for the dimension ranged between (0.421) and

(0.897), all of which came as a function at the significance level (0.01), which confirms the validity of the items used in Measure this dimension.

Testing Hypotheses

H-1 There are statistically significant differences between the average skills of using kaizen among employees in five-star hotels before and after the training program.

Table (14): Measuring mean and standard deviation before and after training for skills

Attribute	Before		After	
	Mean	Std. Dev.	Mean	Std. Dev.
Skills to be available in kaizen staff				
Personal skills				
The staff was responsible and respectful	1.78	1.38	3.35	1.47
The staff belonged to the hotel and cooperation	1.95	1.28	3.24	1.18
The staff was Humble	2.15	1.08	3.51	1.01
Smart and effective staff	1.67	0.88	3.50	1.42
Total personal skills	1.89	0.91	3.40	1.18
Leadership skills				
Staff suggestions were taken into account	1.71	0.93	3.50	1.42
Staff was trained to be leaders	1.62	0.94	3.36	1.32
Staff opinion was taken when making hotel plans	1.48	0.86	3.34	1.45
Total leadership skills	1.61	0.79	3.40	1.34
Communication skills				
The staff was efficient and reliable	1.86	0.88	3.24	1.05
The performance of staff was characterized by speed and accuracy	2.21	1.20	3.54	1.04
The staff was flexible and adaptable	1.83	1.11	3.52	1.39
Total communication skills	1.97	0.82	3.43	1.05
Skills to be available in kaizen staff	1.83	0.78	3.41	1.17

From the previous table, it is clear that the values of personal skills by comparing it with the averages, all the results came in favor of using kaizen. The staff was responsible and respectful; the staff belonged to the hotel and cooperation, the staff was Humble and Smart and effective staff. Averages after training were (3.35, 3.24, 3.51, 3.50) respectively.

From the previous table, it is clear that the values of leadership skills by comparing it with the averages, all the results came in favor of using kaizen. Staff suggestions were taken into account, Staff was trained to be leaders and Staff opinion was taken when making hotel plans. Averages after training were (3.50, 3.36, 3.34) respectively.

From the previous table, it is clear that the values of Communication skills by comparing it with the averages, all the results came in favor of using kaizen. Staff suggestions were taken into account, the staff was efficient and reliable, the performance of staff was characterized by speed and accuracy and the staff was flexible and adaptable. Averages after training were (3.24, 3.54, 3.52) respectively.

Agree with Hashemi, (2020) showed that the other side of TQM apart from its other pillars, included building on employee orientation towards quality management through capacity development, skill development training, coordination and teamwork, and scope for knowledge sharing that gave establishments a holistic approach to continuous improvement and sustainability.

Table (15): Measuring mean and standard deviation before and after training for teamwork

Attribute	Before		After	
	Mean	Std. Dev.	Mean	Std. Dev.
Teamwork				
Staff was knowledgeable of other teammates' job duties and functions	2.13	0.97	3.43	1.25

Managers communicated each team member's job duties and functions	2.03	1.16	3.58	1.35
Duties and functions were effectively delegated among team members	1.94	1.18	3.34	1.27
The staff actively identified barriers to teamwork	2.24	1.03	3.56	1.11
The staff had difficulties in establishing effective teamwork	1.98	0.97	3.32	1.26
Lack of understanding of other teammates' roles and responsibilities was a challenge to teamwork in the hotel	1.88	0.90	3.39	1.33
Creating small teams with employees with different job functions	1.88	0.95	3.50	1.39
Using job rotations to have multifunctional staff	1.71	0.92	3.37	1.45
Total teamwork	1.98	0.68	3.44	1.16

From the previous table, it is clear that the values of teamwork by comparing it with the averages, all the results came in favor of using kaizen. Staff was knowledgeable of other teammates' job duties and functions, Managers communicated each team member's job duties and functions, Duties and functions were effectively delegated among team members, The staff actively identified barriers to teamwork, The staff had difficulties in establishing effective teamwork, Lack of understanding of other teammates' roles and responsibilities was a challenge to teamwork in the hotel, Creating small teams with employees with different job functions and Using job rotations to have multifunctional staff. Averages after training were (3.43, 3.58, 3.34, 3.56, 3.32, 3.39, 3.50, 3.37, 3.44) respectively.

Agree with Demirbas *et al.*, (2022) explained that the main benefits of the kaizen process were employee satisfaction influencing how things get done, improved commitment from greater hotel involvement and engagement which also increases employee retention, improved teamwork and problem-solving

skills and as a bottom line all of the above, increased customer satisfaction.

Table (16): Measuring mean and standard deviation before and after training for staff experiences and practices

Attribute	Before		After	
	Mean	Std. Dev.	Mean	Std. Dev.
Kaizen staff experiences and practices				
Staff searched for information, new ideas, and technologies	1.56	1.16	3.44	1.54
Staff took reasonable with the new ways of doing work	2.03	1.28	3.49	1.30
The staff had a clear statement of its goals	2.28	1.07	3.61	1.11
The hotel frequently communicated its business goals and strategies with employees	1.81	1.05	3.18	1.14
Staff let participating the evaluation	1.77	1.05	3.32	1.29
Staff received regular training	1.74	1.04	3.47	1.39
Training sessions had improved staffs' skills	1.52	0.95	3.43	1.49
Total kaizen staff experiences and practices	1.81	0.92	3.42	1.23

From the previous table, it is clear that the values of staff experiences and practices by comparing it with the averages, all the results came in favor of using kaizen. Staff searched for information, new ideas, and technologies, Staff took reasonable with the new ways of doing work, The staff had a clear statement of its goals, The hotel frequently communicated its business goals and strategies with employees, Staff let participating the evaluation, Staff received regular training, Training sessions had improved staffs' skills. Averages after training were (3.44, 3.49, 3.61, 3.18, 3.32, 3.47, 3.43) respectively.

Agree with Hailu *et al.*, (2020) explained that having a good improvement suggestion system that encourages effective

communication between top management and establishment staff was very important. This was because an improvement suggestion system will encourage employees to contribute their own improvement ideas based on the experience they had gained throughout their daily working life. Therefore, as employees continued to go about their daily routine and get used to the process, they were likely to develop a better way to make the process go easier or faster.

Table (17): The difference between the pre and post measurements (skills /teamwork/ experience)

Attribute	Groups	Mean	Std. Dev.	T	Sig.	Eta Squared
personal skills	Group Before	1.95	0.980	36.805	0.001	83.3%
	Group After	4.11	0.196			
Leadership skills	Group Before	1.69	0.880	46.687	0.001	88.9%
	Group After	4.247	0.243			
Communication skills	Group Before	2.03	0.899	37.382	0.001	83.7%
	Group After	4.063	0.188			
Total skills to be available in kaizen staff	Group Before	1.90	0.866	43.221	0.001	87.3%
	Group After	4.137	0.120			
Kaizen staff experiences and practices	Group Before	1.889	1.015	37.133	0.001	83.5%
	Group After	4.1875	0.174			
Teamwork	Group Before	2.06	0.695	36.661	0.001	83.17%
	Group After	4.170	0.148			

-There are statistically significant differences between the mean scores in the pre and post-measurement in all dimensions, where the values of T all came in the level of significance.

- By calculating the Eta squared to find out the impact, after using Kaizen, the impact was found to be high, and by comparing it with the averages, all the results came in favor of after group (kaizen staff experiences and practices, teamwork, personal skills, Leadership skills, Communication skills, total

Skills to be available in kaizen staff) with averages in a row (4.187, 4.170, 4.11, 4.247, 4.063, 4.137) and eta squared rates (83.5%, 83.17%,83.3%, 88.9%, 83.7%, 87.3%).

Agree with Narban *et al.*, (2016) said that since training and development includes all endeavors to build profitability by expanding an employee's ability to perform better, its importance should not be underestimated because the expenditure of training employees was clearly an enterprise project Narban *et al.*, 2016).

Table (18): The extent of the impact after using Kaizen on the HR performance

HR performance indicators	Before		After		Eta
	Mean	Std. Dev.	Mean	Std. Dev.	
Hotel employees were, evaluating and rewarding	2.32	0.555	4.08	0.585	70.57%
Managers were going to the production places	2.18	0.894	4.12	0.359	67.16%
Management supported the hotel's Kaizen initiative and activities	2.12	0.528	4.37	0.533	81.75%
Quality Control Circles were used to make improvements and develop plans	1.64	0.590	4.46	0.612	84.64%
Staff accepted changes made as a result of Kaizen events	1.96	1.053	3.93	0.495	58.83%
Employees' suggestions were taken in the hotel	1.88	0.683	4.03	0.558	74.94%
The staff's used ' problem solving' teams before	2.64	1.204	4.16	0.525	40.07%
After started practicing Kaizen we had improved customer satisfaction	2.48	0.823	3.80	0.691	43.05%
Staff participated input on hotel strategies	2.06	1.240	4.03	0.531	51.54%
Shared values like trust, commitment and honesty of staff	2.03	0.158	4.22	0.743	80.66%
Employees were knowledgeable	1.52	0.576	4.14	0.702	80.60%

of other teammates' job responsibility					
Monitoring of performance of individual employee innovators	1.56	0.640	3.93	0.711	75.54%
Employee performance appraisal	1.67	0.471	4.08	0.430	87.76%
The staff participated in their departments plans	1.97	0.870	3.14	0.396	42.86%
Employees participated with senior management in setting goals for each department	2.28	0.533	4.21	0.757	68.59%

- By calculating the eta-square to know the effect, it was found that the impact is high, and by comparing it with the averages, all the results came in favor of using kaizen. (Quality Control Circles were used to make improvements and develop plans, management supported the hotel's Kaizen initiative and activities, Shared values like trust, commitment and honesty of staff, Employees participated with senior management in setting goals for each department, The staff's used 'problem solving' teams before, Employees were knowledgeable of other teammates' job responsibility, managers were going to the production places, Hotel employees were, evaluating and rewarding, Employee performance appraisal, Employees' suggestions were taken in the hotel, staff participated input on hotel strategies, staff accepted changes made as a result of Kaizen events, Monitoring of performance of individual employee innovators, After started practicing Kaizen we had improved customer satisfaction, The staff participated in their departments plans) with averages in a row (4.46, 4.37, 4.22, 4.21, 4.16, 4.14, 4.12, 4.08, 4.08, 4.03, 4.03, 3.93, 3.93, 3.80, 3.14) and eta squared rates (84.64%, 81.75%, 80.66%, 68.59%, 40.7%, 80.6%, 67.16%, 70.57%, 87.76%, 74.94%, 51.54%, 58.83%, 75.74%, 43.05%, 42.86%).

Agree with Barreda *et al.*, (2013) indicated the importance of employee awareness of hotel goals and strategies for successful implementation of continuous improvement.

Conclusions

Through the results, the following was concluded:

- 1- Aims of applying kaizen activities before the kaizen training, the average value was 2.05 and after the training it became a greater value, which is 3.40.
- 2- Personal skills before the kaizen training, the average value was 1.89 and after the training it became a greater value, which is 3.40.
- 3- Leadership skills before the kaizen training, the average value was 1.61 and after the training it became a greater value, which is 3.40.
- 4- Communication skills before the kaizen training, the average value was 1.97 and after the training it became a greater value, which is 3.43.
- 5- Kaizen staff experiences and practices before the kaizen training, the average value was 1.8 and after the training it became a greater value, which is 3.42.
- 6- Teamwork before the kaizen training, the average value was 1.98 and after the training it became a greater value, which is 3.44.
- 7- Technique of using kaizen before the kaizen training, the average value was 1.88 and after the training it became a greater value, which is 3.41.
- 8- HR performance indicators before the kaizen training, the average value was 2.02 and after the training it became a greater value, which is 4.046.

Recommendations

Based upon both the literature reviewed and the field study findings, the following recommendations could be suggested:

1. Holding training courses for hotel employees aimed at improving their performance level and developing their behavioral and practical skills using kaizen.

2. Kaizen Technique, big achievements come from small and incremental changes. Eliminate obstacles in operation that slow down order completion or cash collection. Find ways to provide customers with more value and a better accommodation experience with greater profit, because quality plus speed equals lower cost.
3. Kaizen includes setting HR performance evaluation standards for systems and operations, and then seeking to raise these standards. When improvements are made to a process, new standard work must be documented in order to maintain improvements and establish a new baseline for improvement. Standardized work also reduces variation in processes and enhances discipline.

References

- 1- Alvarado-Ramirez, K., Pumisacho_Alvaro, J.A., Miguel-Davila, J.A. and Suárez-Barraza, M.F. (2018), “*Kaizen, a continuous improvement practice in organizations: a comparative study in companies from Mexico and Ecuador*”, The TQM Journal, Vol. 30 No. 4, pp. 255-268, doi: 101108/TQM-07-2017-0085.
- 2- Amin, M., Aldakhil, A.M., Wu, C., Rezaei, S. and Cobanoglu, C. (2017). *The structural relationship between TQM, employee satisfaction and hotel performance*. International Journal of Contemporary Hospitality Management. Vol. 29, No.4, pp.1256-1278.
- 3- Anderson, C., and Lawrence, B. (2014). *The influence of online reputation and product heterogeneity on service firm financial performance*. Service Science, Vol. 6, No. 4, pp. 217–228. <https://doi.org/10.1287/serv.2014.0080>.
- 4- Barreda, A., and Bilgihan, A. (2013). *An analysis of user generated content for hotel experiences*. Journal of Hospitality and Tourism Technology, Vol. 4, No. 3, pp. 5–5.
- 5- Blomberg, Nygard, A., and Anderson, C.K. (2016), *United Nations World Tourism Organization (UNWTO)*, United Nations world tourism organization study on online guest reviews and hotel classification systems: An integrated approach. *Service Science*, Vol. 8, No.2, pp. 139–151.
- 6- Chhikara, N., Gahlyan, A. (2017), *Kaizen Implementation for Improving Productivity and Quality in Manufacturing Industry: A Case Study*, International Journal of R and D in Engineering, Science and Management, Vol. 6, Issue 3, pp.1-14.
- 7- Choi, Y. H., and Bazarova, N. N. (2015), *Self-disclosure characteristics and motivations in social media: Extending the functional model to multiple social network sites*.

- Human Communication Research, Vol.41, No.4, pp. 480–500. <https://doi.org/10.1111/hcre.12053>.
- 8- Claver-Cortés, E., Pereira-Moliner, J., Tari, J.J. and Molina-Azorin, J.F. (2015), “*TQM managerial factors and performance in the Spanish hotel industry*”, Industrial Management and Data Systems, Vol. 108 Nos 1-2, pp. 228-244, DOI: 10.5367/te.2013.0352.
- 9- Demirbas, D., Blackburn, R. and Bennet, D., (2022), *Kaizen Philosophy in a modern day business*, Published by Istanbul University Press, Vol. 9, No.47, Doi: 10.26650/B/SS05.2021.001
- 10-Delic, M., Radlovacki, V., Kamberovic, B., Maksimovic, R. and Pecujlija, M. (2014), “*Examining relationships between quality management and organisational performance in transitional economies*”, Total Quality Management and Business Excellence, Vol. 25 No. 4, pp. 367-382.
- 11-DeNisi, A.S. and Murphy, K.R. (2017), *Performance appraisal and performance management: 100 years of progress?* Journal of Applied Psychology. Vol.102, No.3, pp. 421.
- 12-Dudin, M.N., Smirnova, O.O., Vysotskaya, N.V., Frolova, E.E. and Vilкова, N.G. (2017), “*The Deming cycle (PDCA) concept as a tool for the transition to the innovative path of the continuous quality improvement in production processes of the agro-industrial sector*”, European Research Studies, Vol. 20 No. 2, pp. 283-293.
- 13-Egyptian Hotel Guide (2016), 33th edition Egypt.
- 14-Fryer, K. J., Ogden, S., and Antony, J. (2013). *Bessant’s continuous improvement model: revisiting and revising*. International Journal of Public Sector Management, Vol.26, No.6, pp. 4-4.
- 15-Glover, W.J., Farris, J.A. and Van Aken, E.M. (2014), “*Kaizen events: assessing the existing literature and*

- convergence of practices*”, Engineering Management Journal, Vol. 26 No. 1, pp. 39-61.
- 16- Imai, M. (2021). *Strategic KAIZEN™: Using Flow, Synchronization, and Leveling [FSL™] Assessment to Measure and Strengthen Operational Performance*, McGraw-Hill. 1st ed. June 9, 2021.
- 17- Hailu, H., Tadesse, F., Tsegay, K., Jilcha, K. and Hailu, T. (2020), “*Relationship between Kaizen philosophy and organizational performance empirical investigation: a case of Ethiopian manufacturing industries*”, European Online Journal of Natural and Social Sciences, Vol. 9 No. 4, pp. 735-751.
- 18- Hansen, A. (2021), “*The purposes of performance management systems and processes: a cross-functional typology*”, International Journal of Operations and Production Management, Vol. 41 No. 8, pp. 1249-1271.
- 19- Hashemi, K. (2020). *Introduction and Implementation of TQM*. <https://www.isixsigma.com/methodology/total-quality-management-tqm/introduction-and-implementation-total-quality-management-tqm/> { Accessed at 28/3/2022 }
- 20- Imai, M. (2022). *Gemba Kaizen: A Commonsense, Low-Cost Approach to Management*, Alpina Publisher, Russian ed. March 28, 2022.
- 21- Jung, H. S., and Yoon, H. H. (2016). *What does work meaning to hospitality employees? The effects of meaningful work on employees’ organizational commitment: The mediating role of job engagement*. International Journal of Hospitality Management, Vol.53, pp.59–68., Doi: <https://doi.org/http://dx.doi.org/10.1016/j.ijhm.2015.12.004>
- 22- Lavigne, E. (2018), “*How structural and procedural features of managers’ performance appraisals facilitate their politicization: a study of Canadian university deans’*”

- reappointments”, *European Management Journal*, Vol. 36 No. 5, pp. 638-648.
- 23-Lawrence, B., and Perrigot, R. (2015), *Influence of organizational form and customer type on online customer satisfaction ratings*. *Journal of Small Business Management*, Vol. 53, pp. 58–74. <https://doi.org/10.1111/jsbm.12184>.
- 24-McDermott, O., Antony, J., Sony, M. and Healy, T. (2022), “*Barriers and enablers for continuous improvement methodologies within the Irish pharmaceutical industry*”, *Processes*, Vol. 10 No. 1, doi: 10.3390/pr10010073.
- 25-Mosadeghrad, A.M. (2014), “*Why TQM programmes fail? A pathology approach*”, *The TQM Journal*, Vol. 26 No. 2, pp. 160-187.
- 26-Murphy, K.R. (2020), “*Performance evaluation will not die, but it should*”, *Human Resource Management Journal*, Vol. 30 No. 1, pp. 13-31.
- 27-Mwaniki, C. and Okibo, B. W. (2019), *Effects of Total Quality Management on Financial Performance in the Banking Sector: a Case Study of National Bank of Kenya*. *IOSR Journal of Economics and Finance (IOSR-JEF)*, e-ISSN, 2321-5933.
- 28-Narban, J.S., Kumar, A., Narban, B., Pratap, S. and Narban, S., (2016), *Performance appraisal practices in hospitality industry in New- Delhi: An Exploratory Study.*, Vol. 2, No. 2, pp.289–300.
- 29-Oropesa-Vento, M., García-Alcaraz, J.L., Rivera, L. and Manotas, D.F. (2015), “*Effects of management commitment and organization of work teams on the benefits of Kaizen: planning stage*”, *Dyna*, Vol. 82 No. 191, pp. 76-84, Doi: <http://doi.org/10.15446/dyna.v82n191.51157>.
- 30-Phan, A. C. Abdallah, A. B. and Matsui, Y. (2017), *Quality management practices and competitive performance: empirical evidence from Japanese manufacturing*

- companies,” International Journal of Production Economics, Vol. 133, No. 2.
- 31-Prathap Kaluthanthri and Atasya Osmadi, (2020), “performance dimensions of Sri Lankan hotel industry”, planning malaysia: Journal of the Malaysian Institute of Planners Vol. 18 ISSUE 1 (2020), pp. 131 – 147 //doi.org/10.15405/epms.2019.12.2
- 32-Sharma, A. and Sharma, T. (2017), “HR analytics and performance appraisal system: a conceptual framework for employee performance improvement”, Management Research Review, Vol. 40 No. 6, pp. 684-697.
- 33-Speer, A.B., Tenbrink, A.P. and Schwendeman, M.G. (2020), “Creation and validation of the performance appraisal motivation scale (PAMS)”, Human Performance, Vol. 33 No. 2-3, pp. 214-240.
- 34-Taylor, P. J., and Pierce, J. L. (2019), *Effects of introducing a performance management system on employees' subsequent attitudes and effort*. Public personnel management, Vol.28, No. 3,pp 423-452.
- 35-Tortorella, G.L., Giglio, R. and van Dun, D.H. (2019), “Industry 4.0 adoption as a moderator of the impact of lean production practices on operational performance improvement”, International Journal of Operations and Production Management, Vol. 39 Nos 6-8, pp. 860-886, Doi: 10.1108/IJOPM-01-2019-0005.